محمد العلقمي

١٠١٢

الكتاب الموشح بالباب مع عبد الله

هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى ربه
محمد بن عمر بن موسى المرزباني الشافعي المذهب
عفا الله عنه

محمد بن عمران بن موسى المرزباني

رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه

افتتاح سنة ٨٨٧

الحمد لله المبارك المولى للملك القوي الجليل المودة عمر الله تعالى

وادام سلطانه لكها ولبد ملكه محمد النبي وآله الطاهرين

١٠١٢

صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısım	Yeni Cami
Yazma No.	
Eski No.	1012
Tasnif No.	892.7-8

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أولى من جزيل عطاياه وأسنى من جميل بلاياه حمدا نستديم به
نعمه ونستدفع به نقمه ونستدعي به مزيده وصلى الله على خير الأنبياء وأفضل
الأصفياء محمد وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل
سألت حرس الله النعمة عليك وأسبغ الموهبة لديك أن أذكر لك طرفا مما
أنكر على الشعراء في أشعارهم من العيوب التي سئل أهل عصرنا هذا ومن بعدهم
أن يجتنبوها ويعدلوا عنها فأجبتك الى ما التمست وعملت فيه بما أحببت
وأودعت هذا الكتاب ما سهل وجوده وأمكن جمعه وقرب متناوله من
ذكر عيوب الشعراء التي نبه عليها أهل العلم وأوضحوا الغلط فيها من اللحن
والسناد والإيطاء والإقواء والإكفاء والتضمين والكسر والإجازة
والتناقض والاختلاف في اللفظ وهلهلة النسج وغير ذلك من سائر
عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم في أشعارهم خاصة سوى عيوبهم في
أنفسهم وأجسامهم وأخلاقهم وطبايعهم وأنسابهم ودياناتهم وغير

هذه الخصال من معايبهم فإنا قد استقصيناه في كتابنا الذي لقبناه بالمفيد
وغيره من كتبنا التي ضمناها أخبار الشعراء وشرح أحوالهم
وسوى سرقات معاني الشعر فإنها أحد عيوبه وخاصة إذا قصر قول
السارق عن مدى المسروق فإنا قد أتينا بكثير من ذلك في كتاب
الشعر الذي نبهنا فيه على فضايله ووصف نعوته وعيوبه وابتدأنا بباب
أبنا فيه عن حال الإسناد والإيطاء والإقواء والإكفاء وإن لم يكن هذا
الكتاب مفتقرا الى ذكره وإنما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار المعيبة ولأنها
إذا نسبت الى رواتها مجتمعة كان أبلغ فيما قصدناه وأقرب الى فهم القارئ
وقلب السامع وإن كان بعضها يجيء متفرقا في أبواب قليلها من غير هذه الوجوه
وبغير هذه الروايات وختمنا الكتاب بباب أتينا فيه بما روي من ذم رديء
الشعر وسفسافه والمضطرب منه وعلى أن كثيرا مما أنكر في الأشعار
قد احتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلغات العرب وأوجبوا العذر
للشاعر فيما أورده منه وردوا قول عايبه والطاعن عليه وضربوا

لذلك امثلة قاسوا عليها ونظائر قدروا بها ونسبه بعضهم الى ما
يحتمله الشعر او يضطر اليه الشاعر ولولا انه لا يجوز ان ينبى
قولا على شيء بعينه ثم نعقب بنقضه في تضاعيفه لذكرنا الاحتجاج للشعراء
في هذا الكتاب ولكنا نفرد له رسالة ان شاء الله ونعوذ بالله من التشاغل
بغير ما قرب منه وادى الى طاعته ونسئله التوفيق لارشد الامور واحسنها
بديا وعاقبة بمنه وكرمه وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقد ذكر جماعة من شعراء الاسلام ومن تبعهم في اشعارهم عدولهم
عما انذر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها فقال ذو الرمة

وشعر قد ارقت له بليل اجنبه المسانده والمحالا

طريف ط ١ ب

فلا اقواء اذ مرس القوافي بافواه الرواة ولا اسنادا

وقال علي بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منآدها

وقال السيد بن محمد الحميري

وان لساني مقول لا يخونني واني لما آتي من الامر متقن
احول ولا اقوى ولست بلاحن وكم قائل للشعر يقوى ويلحن

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي وذكر قصيدة

فلما اتممت الميل منها ولم ادع بها اودا مما يعاب ولا كسرا
اتيتك اهديها اليك تقربا وشكرا لنعمى منك تستغرق الشكرا

وقال ابو العميثل

اقمت اعوجاج الشعر حتى تركته قداح ثقافي نابل وابن نابل
فدونكماه لا بمنتشر القوى ضعيف ولا مستعلق متعاظل
قصايدا شباه كان متونها متون اناييب الوشيج العوامل

وقال ابو تمام يصف قصيدة

منزهة عن السرق الموري مكرمة عن المعنى المعاد

وقال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني

خذها اليك هدية من شاعر ... لا يستثيب ثوابها اهداؤه
نظر ابن آداب تنخل شعره ... لم يمح رونق شعره اهفاؤه
لم يقو فيه ولم يساند ولم يو ... طئ فيوهي نظمه ايطاؤه

البيان عن السناد والاقواء والاهفاء والايطاء

حدثنا علي بن سليمن الاخفش النحوي قال حدثنا ابرهيم بن موسى
ابن جميل الاندلسي بمصر قال حدثني ابو مسهر احمد بن مروان قال حدثنا
ابرهيم بن عمار الحميري قال سمعت ابا عمر الجرمي يقول عيوب الشعر
الاقواء والاهفاء والايطاء والسناد فاما الاقواء فرفع بيت
وجر آخر واما الاهفاء فاختلاف حرف الروي والعرب قد تخلط فيما
بين الاهفاء والاقواء ولكن وضعنا هذه الاسماء اعلاما لتدل على ما
نريد واما السناد فاختلاف كل حركة قبل حرف الروي واما
الايطاء فان يقفى بكلمة ثم يقفى بها في بيت آخر وقد اوطأت الشعراء

انشد ذا الاصبعي وابو عبيدة جميعا للنابغة الذبياني

او اضع البيت في خرساء مظلمة ... تقيد العير لا يسري بها الساري

ثم قال فيها ايضا

لا يخفض الرز عن ارض الم بها ... ولا يضل على مصباحه الساري

وزعما جميعا ان ابن مقبل قال

او كاهتز ارد يني تداولته ... ايدي التجار فزادوا ومتنه لينا

ثم قال فيها ايضا

ع نازع نازعت الباهلي بمقتضب من الاحاديث حتى رد بني لينا

قال ومن الحروف التي تحتاج اليها القافية الناسيس والردف
ومن الحركات التي تحتاج اليها القافية الحذو والتوجيه والاشباع
فاما الناسيس فهو الف بينها وبين حرف الروي حرف متحرك ولا يكون
الناسيس الا الفا نحو قول النابغة

الينى لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فاذا اسّست بيتا ولم تؤسّس آخر فهو سناد وهو عيب قلّما جاء كقول
العجّاج ❊ يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى ثم قال بسمسم او عن يمين سمسم
ثم قال فحذف هامة هذا العالم ❊ قال وكان رؤبة يعيب هذا
على ابيه قال وذكروا ان قوما همزوها فان همزوها فليست بتاسيس ❊ قال
والرّدف يكون ياءً او واوًا او الفًا قبل حرف الروىّ لا صقًا به ❊
فالياء رقيب والواو طروب والالف اطلال ❊ هذه الالف تلزم فى
هذا الموضع القصيدة جمعاء ولا يجوز معها الياء ولا الواو ويجوز الياء
مع الواو مثل مشيب وخطوب والامير وعور فان ارددت بيتا وتركت
آخر فهو سناد وهو عيب نحو قول الشاعر ❊

اذا انت فى حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

فالواو التى فى توصه ردف والصاد حرف الروىّ والبيت الثانى ليس
بمردف فهذا سناد وهو عيب وقلّما جاء ❊ قال والحذو حركة الحرف

الذى قبل الرّدف نحو قولو مع فيلا لان الكسرة قبل الياء والضمّة قبل الواو
والحذو يتبع الرّدف ❊ قال ولو جاء قولو مع قولا وبيعا مع بيعا لم يجز لان
احد الحذوين يتابع الرّدف والآخر يخالفه وهو سناد وهو عيب نحو قول
عمرو بن الايهم التغلبىّ ❊

الم تر ان تغلب اهل عزّ جبال معاقل ما ين تقينا
شربنا من دماء بنى سليم باطراف القنا حتّى روينا

والحذو كسر الواو فى روينا وهذا سناد وهو عيب ❊
قال والتوجيه حركة الحرف الذى قبل حرف الروىّ فى المقيّد خاصّة وليس
للمطلق توجيه كقول العجّاج ❊ قد جبر الدين الاله فجبر
ففتحها كلّها وقال لبيد ❊

تمنّى ابنتاى ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوكما فلا تحمشا وجها ولا تحلقا الشعر

وكان الخليل يقول تجوز الضمّة مع الكسرة ولا تجوز مع الفتحة غيرها ❊ فان

كان مع الفتحة ضمة او كسرة فهو سناد والجيد قول طرفة

بخاف ارق العين خيال لم يقر بات والركب بصحراء بسر

قال الخليل اجزت الضمة مع الكسرة كما اجزت الياء مع الواو في الردف

واما القبيح فقول رؤبة

وقاتم الاعماق خاوي المخترق ثم قال

اتف شتى ليس بالراعي الحمق ثم قال

مضبورة قرواء هرجاب فنق وقال الاعشى

غرا تك بالخيل ارض العدو فاليوم من غزوة لم نحم

وجيشهم ينظرون الصباح وجذعانها كلقيط العجم

فعوجا كما كان من لامة وهن قيام يلكن اللجم

وقال طرفة

نزع الجاهل في مجلسنا فنرى المجلس فينا كالحرم ثم قال

فهي تنضى قبل الداعي اذا جعل الداعي يخلل ويعم

قال ابو عمر وكان الاخفش لا يرى هذا اسنادا ويقول قد كثر من فصحاء

العرب والاشباع حركة الحرف الذي بين الف التاسيس وبين حرف الروي

كالحواجب فكسرة الجيم الاشباع وقال الاخفش وتجوز الكسرة مع

الضمة وتفتح الفتحة مع واحدة منهما فما جاء مكسورا في القصيدة

كلها قول النابغة لمية لهم يا امية ناصب فكسر القصيدة

كلها واما ما يفتح ويكون سنادا فقول ورقاء بن زهير

رايت زهيرا تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر

فشلت يميني يوم اضرب خالدا ويمنعه مني الحديد المظاهر

فهذا يفتح وكان الخليل لا يراه سنادا وقال الراجز

يا نخل ذات السدر والجراول تطاولي ما شئت ان تطاولي

انا سنرميك بكل بازل اجر اول الجانة العظام شبه

الافهار ويريد بطن نخلة بطريق مكة

قال والاقواء فهو اختلاف المجرى وحركة حرف الروي الذي

"بنى عليه القصيدة كقول امرئ القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى

فكسره اللام هى الجرى فان اختلف ذلك فهو عيب وهو الاقواء وهو

رفع بيت وجر آخر كقول النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لامر جاء بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة فى غد

وكقول دريد بن الصمة

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

ثم قال

فارهبت عنه القوم حتى تبددوا وحتى علانى حالك اللون اسود

وكقول حسان بن ثابت الانصارى

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

ثم قال

كانهم قصب جوف اسافله منتقب نفخت فيه الاعاصير

ولا يجوز النصب مع الجر ولا مع الرفع وانما يجتمع الرفع والجر لقرب كل

واحد منهما من صاحبه ولان الواو تدغم فى الياء وانهما يجوزان فى

الرد فى قصيدة واحدة فلما قربت الواو من الياء هذا القرب اجازوها

معها وهى مع ذلك عيب وليس للمقيد مجرى انما هو للمطلق قال ومن

حركات القافية النفاذ وهو حركة الهاء التى للوصل كقول لبيد

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فاذا اختلف ذلك فهو نحو الاقواء قال ابو عمر ولا اعلمه جاء فى شئ

من الشعر لانسان فصيح فان جاء فهو اقواء وهو عيب

قال والاقفاء اختلاف حرف الروى وهو غلط من العرب ولا يجوز ذلك

لغيرهم لانه غلط والغلط لا يجعل اصلا فى العربية وانما يغلطون اذا

تقاربت مخارج الحروف قال ابو عمر والاقفاء عند العرب المخالفة فى

كل شئ قال وانشد ابو زيد لذى الرمة

وَجَوِّيَّةٍ تَفْرِي بِرِيَّ وَجْهِ زَيْهَا إِذَا مَا عَلَوْهَا مُحْفِيًا غَيْرَ سَاجِعِ

قَالَ فَالْمُحْفِيُّ الْمُخْتَلِفُ وَالسَّاجِعُ الْمُتَتَابِعُ ۞ قَالَ فَسَمَّيْنَا مَا اخْتَلَفَ أَوْ دَقَّ بِهٰذَا الِاسْمِ ۞ قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِجَوَّاسِ بْنِ هُرَيْمٍ ۞

فَجُبْتُ مِنَ سَالِفَةٍ وَمَنْسِجٍ كَأَنَّهَا خَشَبَةُ صَنَبٍ فِي صُقْعِ

الْخَشَبَةُ شَجَمَتَانِ فِي بَاطِنِ صُلْبِ الصَّنَبِ ۞ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِامْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمَ عَشِقَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ ۞

لَيْتَ سُمَايِيًّا يُجَارُ رَبَابُهُ يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْعَضَابِرِ مَاهِرِ

فَيَشْرَبَ مِنْهُ حَوْشَ وَيَشْبِمَهْ يَعْنِي فَظَامِيٌّ أَعَرُّ يَمَانِي

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِابْنِهِ أَبِي مُسَافِعٍ وَقُتِلَ أَبُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ يُحَمِّي حِيفَةَ أَيْ جَهْلٍ

فَمَا لَيْثُ غَرِيفٍ ذُو أَظَافِيرَ وَاقْدَامْ يَحْمِي إِذْ تَلَاقَوْا وُجُوهُ الْقَوْمِ أَقْرَانْ

وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَاءَ مِنْهَا مُزَنِّدُ آنٍ وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَارِمٌ أَبْيَضُ خَذَّامْ

وَقَدْ تَرْحَلُ بِالرَّكْبِ وَمَا نَحْنُ بِصُحْبَانْ ۞ قَالَ وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُنْشِدُ

إِنْ تَأْتِنِي لِصًّا فَإِنِّي لِصُّ أَطْلَسُ مِثْلُ الذِّئْبِ إِذْ يَعْتَسُّ

سَوْرِي حِبَارِي وَصَفِيرِي النَّسُّ ۞ وَأَنْشَدَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْغَنَوِيُّ وَكَانَ فَصِيحًا ۞

يَا أَيُّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينِ عَلَى مُبِينٍ جَرِدِ الْقَصِيمِ

قَالَ وَسَمِعْتُ الْأَخْفَشَ يُنْشِدُ ۞

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسْطَا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّدَا

قَالَ وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ حُكَيْمَ بْنَ مُعَيَّةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ ۞

قَدْ وَعَدَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنْ تَا تَدْهُنَ رَأْسِي وَتُفَلِّيَنِي وَا

وَتَمْسَحَ الْقَفَا حَتَّى تَنْتَا وَقَالَ آخَرُ

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يُرِيدُ فَشَرًّا وَيُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ۞ قَالَ فَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ هٰذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي كَلَامِهِمْ وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ أَحْيَانًا ۞ قَالَ وَكَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ إِخْوَانٌ يُرِيدَانِ مَكْتًا عَامَّةَ يَوْمِهِمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ أَحَدُهُمَا أَلَا تَا يُرِيدُ أَلَا تَفْعَلُ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ بَلَى فَا يُرِيدُ فَافْعَلْ ۞ وَلَيْسَ هٰذَا بِكَلَامٍ مُسْتَعْمَلٍ

فى كلامهم ❊ اخبرنى محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى
قال حدثنى الجرمى قال قال الخليل بن احمد رتبت البيت من الشعر
ترتيب البيت من بيوت العرب الشعر يريد الجاء قال فسميت الاقواء ما
جاء من المرفوع فى الشعر والمخفوض على قافية واحدة كقول النابغة
عجلان ذا زاد وغير مزود ثم قال
وبذاك خبرنا الغراب الاسود قال فيروى ان النابغة فهم ذلك
فغيره ❊ قال وانما سميته اقواء لتخالفه لان العرب تقول اقوى القائل
اذا جاءت قوته من الجبل تخالف سائر القوى ❊ قال وسميت ما قبل حرف
الروى سنادا من مسانده بيت الى بيت اذا كان كل واحد منهما ملقى
على صاحبه ليس هو مستويا كهذا ومثل ذلك من الشعر ❊
فاملئ وجهك الجميل خموشا ثم قال
وبنا سميت قريش قريشا قال وسميت الاقواء ما
اضطرب حرف رويه فجاء مرة نونا ومرة ميما ومرة لاما وتفعل العرب

ذلك لقرب مخرج الميم من النون مثل قوله ❊
بناث وطاء على خد الليل لابشتين الما ما انقين
ماخوذ من قولهم بيت مكفأ اذا اختلفت شقاقه التى فى مؤخره
والكفأة الشقة فى مؤخر البيت ❊ والايطاء رد القافية من تين
كقوله ❊ وتخزيك يا ابن اياس دارم ❊ وقال فيها
وعمرو بن عمرو اذ دعا يا لدارم ❊ قال الجرمى والاخفش يضع الاقواء
فى موضع السناد والسناد فى موضع الاقواء على هذا الاشتقاق ❊
حدثنى ابرهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن
سلام قال الاقواء هو الاقواء مهموز وهو ان يختلف اعراب القوافى فتكون
قافية مرفوعة واخرى مخفوضة او منصوبة وهو فى شعر الاعراب
كثير وهو فيمن دون الفحول من الشعراء اكثر ولا يجوز للمولد لانهم عرفوا
عيبه ❊ والبدوى لا يابه له فهو اعذر وهو نحو قول جرير ❊
عرين من عرينة ليس منا برئ الى عرينة من عرين

عرفنا جعفرا وبني عبيد وانكرنا زعانف آخرين

وقال سجيم بن وثيل

عذرت البزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابني لبون

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الاربعين

فموضع هذه الابيات التي له وبجرير النصب والايطاء ان تتفق القافيتان

في قصيدة واحدة وان كان اكثر من قافيتين فهو اسمح له وقد يجوز ولا يجوز

لمولد اذا كان عنده عيبا والسناد ان تختلف القوافي نحو نقيب

وعيب وقريب وشيب مثل قول الفضل بن العباس اللهبي

عبد شمس انى فارقت غضي فاملي وجهك الجميل حموشا

وبنا سميت قريش قريشا وقال ولا تملين عيشنا

وقال علي بن زيد

ففاجأها وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مصلتينا

فقد متت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا

قوبل باصله
المنقول منه

وقال المفضل كذبا مبينا فرق من السناد والرواية هي الاولى على

قوله ومينا وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس في مرثيته زيد بن

علي بن الحسين رضي الله عنهم ليس ذا حين الجمود ثم قال

فوق العمود ثم قال ولبئس جمود عينك بعد زيد ومنه قول العرب

خرج القوم برا سين متساندين اي هذا على حياله وهذا على حياله وهو من

قولهم كانت قريش يوم الفجار متساندين اي لا يقودهم رجل واحد وقد

تغلط مقاحيم الشعراء وثنيانهم والمقحم الذي يقحم سنا الى آخر وليس

بالبازل ولا المستحلم والثنيان العاجز الواهن وقد يغلطون في

السين والصاد والميم والنون والدال والطاء واحرف تتقارب مخارجها

من اللسان يشتبه عليهم انشد ابو العطاف

ارمي بها مطالع النجوم رمي سليمن بذي غضون

وقال رغيب بن قشير العنبري

نظرت باعلى الصوق والباب دونه الى نعم ترعى قوافي مسرد

الصوق يريد السوق ثم قال ❦ عجل مخلط ❦ فقلت قل معقد فيصح
لك المعنى وتستقيم القوافي قال اجل فاستعدته فعاد الى الاول ❦
وقال ابو الدهماء العنبري ❦

فلا عيب فيها غير ان جنينها جهيض وفي العينين منها تخاوص

ثم قال بالثياب الطيالس ثم قال والماء جامس وكان يقول الصويق
وبر مجول وثوب مخيوط ❦ وقال ابو الدهماء يهجو شويعرا من عجل وكان
ابو الدهماء افصح الناس فقال يذكر جردانه ❦

ويل الجمالي ان اصاب الركبا يستخرج الصبيان منه خذما

واخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال الفرزدق
يخاطب الحجاج لما اتاه نعي اخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ❦

الى لباك على ابني يوسف جزعا ومثل فقدهما للدين يبكيني
ما سد حي ولا ميت مسدهما الا الخلايف من بعد النبيين
فكسر نون النبيين قال وعلى هذا المذهب قول العبدي ❦

اني ابى ابي ذو محافظة وابن ابي ابي من ابيين
وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم لا فيدوني

قال ولسحيم بن وثيل ❦

وما اذا يدريني الشعراء مني وقد جاوزت حدا الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ونجذني مداورة الشؤون

كلهم كسر النون الجميع وتكلم المبرد على ذلك ❦ حدثني احمد بن محمد
العروضي قال الاقواء رفع قافية وخفض اخرى وذلك معيب قال بعضهم
ارا عك بالخابور نوق واجمال وراسم عفته الريح بعدي باذيال
قال والاقعاء فساد في القافية ومن الناس من يجعل الاقعاء بمعنى الاقواء
ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروي نحو قوله ❦

وقائم الاعماق خاوي المخترق ❦ مع قوله الف شتى ليس بالراعي الحمق

فجمع بين الفتح والكسر ❦ ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل قوله
ان رمما اجمال وفارق جيرته وصاح غراب البين انت حزين

تَنَادَوْا بِأَعْلَى سُحْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ هَوَادِرُ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهِيلُ

قَالَ وَالسِّنَادُ هُوَ أَيْضًا فَسَادٌ فِي الْقَافِيَةِ وَقَدْ جَعَلَهُ قَوْمٌ مِمَّنْ لَهُ الْإِقْوَاءُ

وَالْإِكْفَاءُ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ اخْتِلَافَ الْقَافِيَةِ فِي التَّاسِيسِ وَهُوَ أَنْ يَجِيءَ

بِقَافِيَةٍ فِيهَا حَرْفُ تَاسِيسٍ وَقَافِيَةٍ بِغَيْرِ حَرْفِ تَاسِيسٍ نَحْوَ قَوْلِهِ

يَا دَارَ سَلْمَى يَا سَلَامَ ثُمَّ سَلَامْ ثُمَّ قَالَ

فَحُذِفَ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمْ فَجَاءَ بِقَافِيَةٍ فِيهَا حَرْفُ تَأْسِيسٍ وَهُوَ

الْأَلِفُ فِي الْعَالَمْ وَقَافِيَةٍ لَا تَأْسِيسَ فِيهَا وَهِيَ أَسْلَمْ وَقِيلَ أَنَّ السِّنَادَ

هُوَ اخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ قَبْلَ الْأَرْدَافِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ

فَإِنِّيكَ فَإِنِّي أَسْفًا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّي كَالْلُّجَيْنِ

فَقَدْ أَبْلَى الْجَنَاءُ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

فَفَتَحَ الْجِيمَ مِنَ اللُّجَيْنِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ مِنْ قَوْلِهِ عِينِ وَقَدْ جَعَلَ قَوْمٌ حَرَكَةَ

الدَّخِيلِ سِنَادًا قَالَ وَالْإِيطَاءُ إِعَادَةُ الْقَافِيَةِ وَذَلِكَ عَيْبٌ وَقَدِ

اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ قَالَ وَالتَّضْمِينُ هُوَ بَيْتٌ يُبْنَى عَلَى كَلَامٍ يَكُونُ مَعْنَاهُ

فِي بَيْتٍ يَتْلُوهُ مِنْ بَعْدِهِ مُقْتَضِيًا لَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

وَسَعْدٌ فَسَائِلْهُمْ وَالرِّبَابَ وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا

لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نَعْلُوهُمُ بِوَاتِرَ يَفْرِينَ بَيْضًا وَهَامَا

قَالَ وَمِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ الرَّمَلِ وَالرَّمَلُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ شِعْرٍ لَيْسَ يَمُوَّلَفِ

الْبِنَاءِ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَيْبٌ عِنْدَهُمْ وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخْفَشُ

أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمِ

هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمِ

فَكَأَنَّهُ عِنْدَهُ كُلُّ شِعْرٍ غَيْرُ تَامِّ الْأَجْزَاءِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي

أَنْوَاعِهِمُ السِّنَادَ وَالْإِقْوَاءَ وَالْإِكْفَاءَ وَالْإِيطَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ

مِنَ الْعُيُوبِ وَشَبَّهُوا أَحْوَالَ الْمَهْجُوِّ بِهَا فَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ قَالَ

أَنْشَدَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَمَلَّحَ

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفٌ كَثِيلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَبَّعُ
تَتَبَّعْتَ لَحْنًا فِي كَلَامٍ مُرَقِّشٍ وَوَجْهُكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ
فَعَيْنَاكَ إِقْوَآءٌ وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ وَوَجْهُكَ إِيطَآءٌ فَأَنْتَ الْمُرَقَّعُ

وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ عَنْ عَمِّهِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِحَمَّادٍ عَجْرَدٍ فِي حَفْصِ بْنِ أَبِي وَدَّةَ وَجَعَلَ الْآخِرَ مِنْهَا

فَأَنْتَ إِذَا نَاكَ إِقْوَآءٌ وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ وَعَيْنَاكَ إِيطَآءٌ فَأَنْتَ الْمُرَقَّعُ

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْأَشْنَانْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا التَّوَّزِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِمُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ فِي حَفْصِ بْنِ أَبِي وَدَّةَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ فِي سَوَّارِ بْنِ أَبِي شُرَّاعَةَ

وَذَرْكَ فِي الشِّعْرِ مِثْلُ السِّنَادِ وَالْخَرْمِ وَالْخَزْمِ أَوْ كَالْمَحَالِ
وَإِيطَآءُ شِعْرٍ وَإِقْوَآؤُهُ وَإِقْوَاؤُهُ دُونَ ذِرِّ الرَّذَالِ
وَمَا عَيْبُ شِعْرٍ بِعَيْبٍ لَهُ كَأَنْ يَبْتَلِيَ بِرِجَالِ السَّفَالِ

يُنَاحُ الْهِجَآءُ لِهَاجِي الْهِجَآءِ دَآءً عُضَالًا لِأَبْرَآءِ عُضَالِ

امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى الْعَسْكَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ رُؤْبَةُ مَا رَأَيْتُ أَخْبَرَ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وَلَا أَنْذَلَ وَلَا أَبْعَدَ شَبَهًا مِنْ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ

فَمَا بَيْتُنَا إِفْطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ قَدْ وَقَفْنَا عَلَى مَا أَتَاهُ الشُّعَرَآءُ الْقُدَمَآءُ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَأِ فِي قَصِيدِ أَشْعَارِهِمْ وَأَرَّاجِزِهَا قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا وَأَحَالَ بِهِمْ فِي نَسْجِ بَعْضِهَا وَمَا أَتَوْا بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَذْمُومِ فَأَوَّلُهُمْ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَعَ

جلالة شانه وعظم خطره وبعد همته يقول مفتخرا بماله واصفا
لما يحاوله

فلو انني اسعى لادنى معيشة كفانى ولم ادأب قليل من المال
والبيت الذى يليه ثم قال بعد هذا القول المرضى فى المعنى البهى قول
اعرابى متلفع فى شملته لا تجاوز همته ما حوته خيمته

اذا ما تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها عصى

والبيت الذى بعده وقال ولقد هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بدون
هذا حيث يقول

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب رحمه الله على الحطيئة فحبسه حتى تاب
وانا به اخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى
قال حدثنا المازنى قال سمعت الاصمعى يقول كان امرؤ القيس ينوح على
ابيه حيث يقول رب رام من بنى ثعل مخرج زندية من سترة

ثم قال اما علم ان الصائد اشد حنقا من ان يظهر شيئا منه قال ثم قال فكفيه
ان كان لا بد اصلح قال فهو اصلحه كفيه كتب الى احمد بن عبد العزيز
الجوهرى اخبرنا عمر بن شبة قال تنازع امرؤ القيس بن حجر وعلقمة
ابن عبدة وهو علقمة الفحل فى الشعر ايهما اشعر فقال كل واحد منهما انا
اشعر منك فقال علقمة قد رضيت بامرأتك ام جندب حكما بينى وبينك
فحكماها فقالت ام جندب لهما قولا شعرا تصفان فيه فرسيكما على
قافية واحدة وروى واحد فقال امرؤ القيس

خليلى مرا بى على ام جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران فى غير مذهب ولم يك حقا طول هذا التجنب

فانشدا هما جميعا القصيدتين فقالت لامرئ القيس علقمة اشعر منك
قال وكيف قالت لانك قلت

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج مهذب

الأخرج ذكر النعام والخرج بياض في سواد وبه سمي
فجهدت فرسك بسوطك في زجرك ومريته فانعبته بساقك
وقال علقمة

فاد رهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فادرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضربه بسوط ولم يتعبه فقال ما
هو باشعر مني ولكنك له عاشقه وطلقها فخلف عليها علقمة فسمي
الفحل لذلك وروى محمد بن العباس اليزيدي عن عمه اسمعيل بن
ابي محمد اليزيدي عن ابي عمرو والشيباني ان امرأ القيس بن حجر تزوج
امرأة من طيء وكان مغرما فلما كان ليلة ابتنى بها ابغضته فجعلت تقول
اصبح ليلك يا خير الفتيان اصبحت اصبحت فينظر فيرى الليل كهيئته
فلم يزل كذلك حتى اصبح فزعموا ان علقمة بن عبدة التميمي ثم احد بني ربيعة
ابن مالك نزل به وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان صديقا له فقال
احدهما لصاحبه ابنا اشعر فقال هذا انا وقال هذا انا فتلاحيا

حتى قال امرؤ القيس انعت ناقتك وفرسك وانعت ناقتي وفرسي
قال فافعل والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك يعني امرأة امرئ
القيس الطائية فقال امرؤ القيس خليلي مرا بي على ام جندب
حتى فرغ منها وقال علقمة ذهبت من الهجران في غير مذهب
فلما فرغا من قصيدتيهما عرضاهما على الطائية امرأة امرئ القيس
فقالت فرس ابن عبدة اجود من فرسك قال لها وكيف قالت انك زجرت
وحركت ساقيك وضربت بسوطك تعني قوله في قصيدته حيث وصف
فرسه

فللزجر الهوب وللساق درة وللسوط منه وقع اخرج مهذب

الهوب يعني الهب جريه حين زجره وللساق درة اي اذا غمز درا بالجري
والأخرج الظليم وهو ذكر النعام والانثى خرجاء في حالك لونه وهو
سواد وبياض لون الرماد والأخرج الرماد ومهذب اي مسرع في عدوه
قالت وان علقمة جاهر الصيد فقال

إذا ما اقتضضنا لم نقده بجنة ولكن نسادي من بعيد لا أركد

فغضب عليها امرؤ القيس وقال انك لتبغضينني فطلقها ❊ وحدثني

ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو عدنان

السلمي قال اخبرني ابو يوسف الجني الاسدي راوية المفضل عن المفضل

ان ابا الغول النهشلي حدثه عن ابي الغول الابرد قال لما نزل امرؤ القيس في

طيء تزوج امرأة منهم يقال لها ام جندب وكان مفرطا في بغضه

النساء اذا وقع عليهن فاتى ام جندب من الليل فقالت له يا خير

الفتيان اصبحت فقم فقام فاذا الليل كما هو فرجع اليها فقال ما حملك على

ما صنعت قالت لا شيء قال لتخبرني قالت لرهثك لانك ثقيل الصدر خفيف

العجز سريع الهراقة بطيء الافاقة قال فزاعنه فاتاه علقمة بن عبدة

فتذاكرا الشعر عندها فقال هذا انا اشعر وقال هذا انا اشعر فقال له

علقمة قل شعرا وانعت الصيد وهذه الحكم بيني وبينك يعني ام جندب

فقال خليلي مرا بي على ام جندب فنعت فيها فرسه

والصيد حتى فرغ منها وقال علقمة في مثل ذلك ❊

ذهبت من الهجران في غير مذهب ❊ ولم يك حقا كل هذا التجنب

الا ان علقمة قال في نعت

الفرس فاذرهن ثانيا من عنانه اليت وقال امرؤ القيس

فللزجر الهوب وللساق درة اليت فقالت لامرئ القيس هو

اشعر منك رأيتك ضربت فرسك بسوطك وحركته بساقك

وزجرته بصوتك ورأيته ادرك الصيد ثانيا من عنانه يمر كمر

الرائح المتحلب فخلى سبيلها لما فضلت علقمة عليه ❊ قال الشيخ ابو

عبيد الله المرزباني رحمه الله وقد روى هذا الحديث ايضا هشام

ابن الكلبي على هذه الحكاية ❊ ورواه ايضا عبد الله بن المعتز وذكر

فيما انكر من شعر امرئ القيس ❊ اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا

محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله العتبي قال

تناشجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة اخوه في شعر امرئ القيس والنابغة

الذبياني في وصف طول الليل ايهما اجود فرضيا بالشعبي فاحضر

فانشبه الوليد

ليلي لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وانشده مسلمة قول امرئ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا ونآء بكلكل

تمطى امتد وصلبه وسطه وأردف اتبع وأعجازه ما أخر ونآء نهض والكلكل الصدر

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

أي ما الإصباح بخير لمنك والياء في أنجلي اثبتها في الجزم على لغة طيء

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

(حاشية) منها معدم ومعدم الاخر اعني نجم السماء ونجوم الارض ولكونه مشتركا بينهما ساغ له الاشتمال بالذي وعبارة التصحيح مع كونه مجموعا ضمائر بدون التصحيح

المغار الفتل المحكم الفتل ويذبل اسم جبل

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

في مصامها في مقامها والأمراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب

قال فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبي بانت القضية فأما قول النابغة

وصدر أراح الليل عازب همه فإنه جعل صدره مألفا للهموم وجعلها للنعم العازبة بالنهار عنه الرائحة مع الليل إليه كما يريح الرعاة السائمة بالليل إلى أماكنها وهو أول من وصف أن الهموم تتزايد بالليل وتبعه الناس فقال المجنون

يضم إلي الليل أطفال حبلكم ماضم أزرار القميص البنائق

وهذا من المقلوب أراد ما ضم أزرار القميص البنائق ومثل هذا كثير فجعل المجنون ما يأتيه في ليله مما عزب عنه في نهاره كالأطفال الناشئة

وقال ابن الدمينة يتبع النابغة

أطل نهاري فيكم متعللا وأجمعني والهم بالليل جامع

(حاشية) كذا في نسخة المؤلف والاطفال صح كما في نسخة المصنف

فالشعراء على هذا المعنى متفقون ۞ ولم يشذ عنه ويخالفه منهم الا
احذقهم بالشعر والمبتدئ بالاحسان فيه امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن
طبعه وجودة قريحته درى ان يقول ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره
ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه
وغمه فقال ۞

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل

فاحسن في هذا المعنى الذي ذهب اليه وان كانت العادة غيره والصورة
لا توجبه ۞ فصب الله على امرئ القيس بعده شاعرا اراه استجاله
معناه في المعقول وان الصورة تدفعه والقياس لا يوجبه والعادة غير
جارية به حتى لو دار الرد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره
ما اتى به في قليل نظمه وهو ابو نفر الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتدأ
قصيدة فقال ۞

الا ايها الليل الطويل الا اصبح بيمم وما الاصباح فيك بارزح

ويروى الا ايها الليل الذي طال اصبح فاتى بلفظ امرئ القيس ومعناه
ثم عطف محتجا مستدركا فقال ۞

بلى ان للعينين في الصبح راحة لطرحهما طرفيهما كل مطرح

فاحسن في قوله واجمل واتى بحق لا يدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره
وانما اجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشبهه كلفهم لقلة
المساعد وفقد المجيب وتقييد اللحظ عن اقصى مرامي النظر الذي لا بد ان
يؤدي الى القلب بتأمله سببا يخفف عنه او يغلب عليه فينسى ما سواه
وابيات امرئ القيس في وصف الليل ابيات اشتمل الاحسان عليها ولاح الحذق
فيها وبان الطبع بها فما فيها معاب الا من جهة واحدة عند امراء الكلام
والحذاق بنقد الشعر وتمييزه ولولا خوفي من ظن بعضهم اني اغفلت ذاك
ما ذكرته ۞ والعيب قوله بعد البيت الذي ذكرته ۞

فقلت له لما تمطى بصلبه وارد فاعجازا ونآء بكلكل

الا ايها الليل الطويل فلم يشرح قوله فقلت له ما اراد الا

في البيت الثاني فصار مضافا اليه متعلقا به وهذا عيب عندهم لان
خير الشعر ما لم يخرج بيت منه الى بيت آخر وخير الابيات ما استغنى بعض
اجزائه ببعض الى وصوله الى القافية مثل قوله

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

الا ترى ان قوله الله افضل ما طلبت به كلام مستغن بنفسه وكذلك
باقي البيت على ان في البيت واو عطف عطفت جملة على جملة وما ليس فيه
واو عطف ابلغ في هذا واجود وهو مثل قول النابغة الذبياني في
اعتذاره الى النعمان

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

فقوله في اول البيت كلام مستغن بنفسه وكذلك آخره حتى لو ابتدأ
مبتدئ فقال اي الرجال المهذب لاعتذار او غيره لأتى بكلام مستوفى
لا يحتاج الى سواه وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله
وجعلوا نهارهم كليلهم لما اراده امرؤ القيس ولغيره فقال البحتري في

غضب الفتح عليه

والبستني سخط امرئ بت موهنا اراى سخطه ليلا مع الليل مظلما

وكأنه من قول ابي عيينة في التذرر لوطنه

طال من ذكره بجر جان ليلي ونهاري علي كالليل داج

اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال حدثني الاصمعي
قال طفيل الغنوي في بعض شعره اشعر من امرئ القيس قال ويقال ان كثيرا
من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه قال وكان عمرو بن قميئة دخل
معه الروم الى قيصر وحدثني بعض اصحابنا عن احمد بن محمد الاسدي
عن الرياشي قال يقال ان كثيرا من شعر امرئ القيس ليس له وانما هو
لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قميئة وغيره وقال ابو الحسن
محمد بن احمد بن طباطبا العلوي روت الرواة لامرئ القيس

كأني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

وهما بيتان حسنان ولو وضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر
كان أشكل وأدخل في أساليب النسج فكان يروى

كأني لم أركب جوادا ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال
ولم أسبأ الزق الروي للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

قال عبد الله بن المعتز عيب على امرئ القيس قوله

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

قال وقالوا إذا لم يغرها هذا فأي شيء يغرها قال وإنما هذا أسير قال

لمن أسرهم أغرك مني أني في يديك ونحوه قول جرير

أغرك مني أنما قاد بي الهوى إليك وما عهدي لكن بدا يرم

قال وعابوا قول امرئ القيس

لها ذنب مثل ذيل العروس تسدل به فرجها من دبر

وقالوا ذيل العروس محرور ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلا محرورا ولا
قصيرا قالوا والصواب قوله

قوبل
باصل المنقول منه

ضليع إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

قال وذكروا أن الأصمعي عاب عليه قوله

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

وقال إذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس دريما والجيد الاعتدال كما قال
عبيد مضبر خلقها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب

قال وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة في قول امرئ القيس

وللسوط منها مجال كما تنزل ذو برد منهمر

وهذا أيضا رديء ما لها وللسوط قال وعيب عليه قوله

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

ثم قال وهل عند رسم دارس من معول

قال ومثله قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم

ثم قال بلى وغيرها الأرواح والديم فذكرت الرواة أنه أكذب
نفسه وقال أبو سعيد مؤدبي وأحسن من الذي به نفسه أن يكون
جعل عفوها خلوتها من أحبته ومع خلوها منهم فقد غيرتها الأمطار

قال وعيب على امرئ القيس قوله

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا ونآء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

قال فانسلخ البيت الأول بوصف الليل من غير أن يذكر ما قال وجعله

متعلقا بما بعده وذلك معيب عندهم قال وعيب ايضا على امرئ القيس

جوره وعسفه في شعره كقوله

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتى شقها لم يحول

وقالوا هذا معنى فاحش واخبرني محمد بن يحيى قال قد عيب على امرئ القيس

قوله إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

فقالوا ليست تتعرض في السماء وقال بعضهم ممن يعذره اراد الجوزاء

لأنها تتلوها وعابوا قوله اغرك مني أن حبك قاتلي البيت

فقيل اذا لم يغرها هذا فاي شيء يغرها وعابوا قوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وذكر البيتين فقالوا كيف قصد

للحبلى والمرضع دون البكر وهو ملك وابن ملوك ما فعل هذا إلا

لنقص همته وقوله يصف الفرس لها ذنب مثل ذيل العروس

البيت عيب عندهم قالوا ولم قال من دبر فمن اين تسد بذنبها

فرجها من قبل ليس هذا من قول الحذاق وعابوا في هذه القصيدة ايضا

واركب في الروع خيفانة البيت وهذا خطأ لأن شعر الناصية

إذا غطى العين لم يكن الفرس كريما وتبعه ابن مقبل فقال

والعين تكشف عنها ضاحيا في الشعر وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة

وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له وانها الحقت بشعره وانها

لبعض النمريين قال وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق

وجرير والأخطل وغيرهم من حذاق الشعراء اشياء كثيرة

قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله وعابوا على امرئ القيس قوله

وهو مضمن أبعد الحرث الملك ابن عمرو وبعد الملك حجر ذي القباب

الرجى من ضروف العيش ليناً ولم تغفل عن الضم الهضاب

حدثني ابو الحسن علي بن هرون المنجم قال حضر احمد بن ابي طاهر مجلس
جدي ابي الحسن علي بن يحيى يوماً بعد ان اخل به ايام فعابته ابو الحسن على
باختيار انقطاعه عنه فقال احمد كنت متشاغلاً بشعر امرئ القيس فانكر عليه
ابو الحسن قوله هذا وقال اما تستحي من هذا القول واي مسترذل في شعر
امرئ القيس حتى تحتاج الى اختياره واتسع القول بينهما في ذلك الى
ان قال ابي ابو عبد الله هرون بن علي لابيه ابي الحسن قد صدقت يا سيدي
في وصف شعر امرئ القيس ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضاً والا فقول له

يا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسعة بين ارباقه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في ساقه كعبها حذار المنية ان يعطبا
ولست بخزرافة في القعود ولست بطياخة اخدبا
ولست بذي رتية امره اذا قيد مستكرها اصحبا

أهو مما يختار ويوصف بهذه الأوصاف مع ما في هذه الابيات من
حوشي اللام وجساءة الالفاظ وخلوها من كثير من الفايدة قال
فامسك ابو الحسن وحدثني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن قالا
انشدنا ابو العباس ثعلب ابيات امرئ القيس هذه فقال البوهة طائر
يشبه البومة وعقيقته شعره والاحدب الذي يركب رأسه ولا يبالي
والاحسب الى السواد ويبتغي ارنباً ليأخذ عظمها فيصيره عليه من
خشية الجن والخزرافة يضطرب في جلوسه والامس الضعيف
شبهه بالجدي واصحب انقاد ورجل مرتوء ضعيف العقل ومرتوء
بلا همز وجع والرتية الوجع وقال الصولي في حديث الرتة ضعف
العقل والرتية بلا همز العلة

النابغة الذبياني

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن

سلام قال لم يفوا حد من الطبقة الاولى ولا من اشباههم الا النابغة
في بيتين قوله

أمن آل ميّة رائح او مغتدٍ عجلان ذا زاد وغير مزوّد

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبّرنا الغراب الأسود

وقوله

ولبثة سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم نبت احمر يصبغ به فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه
له حتى اسمعوه اياه في غناء واهل القرى الطف نظرا من اهل البدو وكانوا
يكتبون حوائجهم اهل الكتاب فقالوا للحارثية اذا صرت الى القافية فرتّلي
فلما قالت الغراف الاسود ويعقد وباليد علم فانتبه فلم يعد فيه
وقال قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ورحلت عنها وانا اشعر الناس
وحدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا ابو

عبيدة معمر بن المثنى عن ابي عمرو بن العلاء قال كان النابغة قال
زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبّرنا الغراب الأسود
وقصيدته مخفوضة فدخل الحجاز فغنّت فيه بذلك وهو حاضر فلما
مدّدت خبّرنا الغراب الأسود علم انه مفوف فغيّره وقال
وبذاك تنعاب الغراب الأسود واخبرني محمد بن العباس قال حدثنا
المبرد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير قال حدثني
محمد بن ابي قدامة العمري ومنزلا احصى قالوا كان النابغة الذبياني
يلقى الشعر حتى قدم المدينة على الاوس والخزرج فانشدهم
فقالوا انك تلقى الشعر قال وكيف ذاك فجعلوا يخبرونه ولا يفهم ما
يريدون فقالوا له تغنّ بشعرك فتغنّى به ومدّده ففهم فقال لست
اعود واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن علي المهري
قال حدثنا ابن عائشة قال قال ابو عمرو بن العلاء دخل النابغة الى
المدينة فقالوا له قد اقويت في شعرك وافهموه فلم يفهم حتى جاءوه

بقيته فجعلت تغنيه أمن آل ميّة، وتبيّن الياء في مزوّدي ومغتدي
ثم غنّت البيت الآخر فبيّنت الضمّة في قوله الأسود بعد الدال فقطن لذلك
فغيّره وقال وبذاك تنعاب الغراب الأسود وكان النابغة
يقول دخلت يثرب وفي شعري شيء وخرجت وأنا أشعر الناس
وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن
شبّة قال حدّثني أبو غسّان محمّد بن يحيى عن أخيه عبد الله بن يحيى قال
كانت العرب تغنّي النصب وتمدّ أصواتها بالنشيد وتزن الشعر بالغناء
فقال حسّان بن ثابت

تغنّ في كلّ شعر أنت قائله إنّ الغناء لهذا الشعر مضمار

قال عمر فحدّثني خلّاد الأرقط إن شاء الله أو غيره من علمائنا قال كان
النابغة يقول إنّ في شعري لعاهة ما أقف عليها فلمّا قدم المدينة تغنّى في
شعره بقوله فتناولته واتّقتنا باليد فمدّت الدال مخفوضة
وامتدّ بها الصوت منخفضا ثم قالت يكاد من اللطافة يعقد فمدّت

الدال مضمومة وامتدّ بها الصوت مضمّوما فتبيّن له عيب شعره فكان
يقول وردت يثرب وفي شعري بعض العهدة فصدرت وأنا أشعر العرب

روى أحمد بن أبي طاهر عن حمّاد بن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدّثني محمّد
ابن داسة قال جعل أبوك يوما يعيب شعر الكميت ويتتبّع مساويه
فقلت له ما أحد يتتبّع عليه ما تتبّعت من شعر الكميت إلّا وجد في شعره
عيب فأخبرني من شيئ قال قد أخذت النابغة فقلت ما معنى قول النابغة
ألم يتخبّب رسمها ثم قال عفت روضة الأجراد منها فيثقب ما هذا من أوّل البيت في شيء

ثم قلت وقال بعد هذا

وأبدت سوارا عن وشوم كأنّها بقيّة ألواح عليهنّ مذهب

ليس هذا من أوّل الكلام في شيء فقال لي أنت تعلم أنّ أوّل هذه القصيدة مطعون
عليه فقلت صدقت حدّثني عليّ بن هرون قال التضمين أحد عيوب
القوافي الخمسة وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عطاظ اني
شهدت لهم مواطن صالحات اتيتهم بحسن الود مني

بنصح الصدر

فاما قول امرئ القيس

وتعرف فيه من ابيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

فليس بمعيب عندهم وان كان مضمنا لان التضمين لم يحلل فافيه
البيت الاول مثل قوله اني شهدت لهم وقد يجوز ان يوقف على البيت الاول
من بيتي امرئ القيس وهذا عند نقاد الشعر يسمى الاقتضاء ان يكون
في الاول اقتضاء للثاني وفي الثاني افتقار الى الاول حدثني ابراهيم
ابن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال اخبرني
يونس النحوي قال كان ابو عمرو بن العلاء اشد تسليما للعرب وكان ابن ابي اسحق
وعيسى بن عمر يطعنان عليهم كان عيسى يقول اساء النابغة في قوله
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

ويقول موضعه نافعا قال وكان يختار السم والشهد وهي علوية
اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم قال سمعت الاصمعي
يقول ما للنابغة شيء في وصف الفرس غير قوله صففن منا خرها من الحرجار
وقال الاصمعي لم يحسن النابغة وزهير واوس يحسنون صفة الخيل ولكن
طفيل الغنوي في صفة الخيل غاية النعت اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا
ابو حاتم قال حدثني الاصمعي قال دريد بن الصمة في بعض شعره اشعر من
الذبياني وقد ذاد بغلب الذبياني اخبرني الصولي قال حدثنا
ابو ذكوان قال حدثنا المازني قال كان الاصمعي يعيب قول النابغة يصف
ناقة مقذوفة بدخيس النحض بازل هالة صريف صريف القعو بالمسد
ويقول البغام في الذكور من النشاط وفي الاناث من الاعياء والضجر
الا ترى قول ربيعة بن مقروم الضبي

دار البضيع حمالية اذا ما بغمن تراها كتوما

واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا

قعنب بن المحرّر الباهلي قال سمعت الأصمعي يقول قرأت على أبي عمرو بن العلاء
شعر النابغة الذبياني فلما بلغت قوله مقذوفة بدخيس النحض
البيت قال لي ما أضرّ عليه في ناقة ما وصف فقلت له وكيف قال لأن
صريف الفحول من النشاط وصريف الإناث من الإعياء والضجر كذا تكلمت
العرب فرآني بسكوني مستزيدا فقال ألم تسمع قول ربيعة بن مقروم الضبي
ع الأعشى زاز البضيع جماليه البيت وكما قال الآخر
كتوم الرغاء إذا هجرت وكانت بقية ذود نتم
وكما قال الأعشى
والمكاييك والصحاف من الفضة والضامزات تحت الرحال زاي
والقعو خدّ البكرة والنحض اللحم والبدخيس قد دخس بعضه في بعض
وقال أبو عبيدة المكوك إناء يشرب فيه الفتيان والضامزات لا ترغو
ولا تجتر حدّثنا ابن دريد قال أخبرنا أحمد بن عيسى العكلي
عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرف

من عند الأعمش فقال لي من أين قلت كنت عند الأعمش فقال عمّش
الله عينيك هل علمت أن النابغة كان مخنثا فقلت سبحان الله هل
رأيته قال لا قلت فحدّثك من رآه قال لا قلت فإني علمت ذاك قال قوله
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
والله ما عرف هذه المعاني إلا عن تفكّر ٭ قال أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن طباطبا العلوي من الأبيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي
أجروا إليها ولم يسدّدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظا قول النابغة الذبياني
ماضي الجنان أخي صبر إذا نزلت حرب يوائل فيها كلّ تنبال
التنبال القصير فإن كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموتور
من الطويل وإن جعل التنبال الجبان فهو أعيب لأن الجبان خائف
وجل اشتدّت الحرب أم سكنت ٭ وأين كان عن قول الهمداني
بكر على المضاف إذا تعادى من الأهوال شجعان الرجال
قال ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة

الَّتِي يَجِبُ الِاحْتِرَازُ مِنْ مِثْلِهَا قَوْلُ النَّابِغَةِ

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغَرْنَ مُغَارَهُمْ مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ

يُرِيدُ مِنَ الضَّارِيَاتِ الدَّوَارِبِ بِالدِّمَاءِ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ وَإِنَّمَا يَقْبُحُ مِثْلُ هَذَا إِذَا

الْتَبَسَ بِمَا قَبْلَهُ لِأَنَّ الدِّمَاءَ جَمْعٌ وَالدَّوَارِبَ جَمْعٌ وَلَوْ كَانَ مِنَ الضَّارِيَاتِ

بِالدَّمِ الدَّوَارِبِ لَمْ يَلْتَبِسْ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ حَاجِزَةً بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَعْنِي

بَيْنَ الضَّارِيَاتِ وَالدَّوَارِبِ اللَّتَيْنِ يَجِبُ أَنْ تَقْتَرِنَا مَعًا وَقَوْلُ النَّابِغَةِ

أَيْضًا يُثِرْنَ الثَّرَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ

يُرِيدُ يُثِرْنَ الثَّرَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ بِالْكَلَاكِلِ إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ عَيَّبَ عَلَى النَّابِغَةِ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ النَّعَامِ

مِثْلَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا قَالَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَاحِ لَا بِالْغُدُوِّ لِأَنَّهُنَّ يَجِئْنَ بِالْحَطَبِ إِذَا رُحْنَ وَأَنْشَدَ

لِلْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ التَّغْلِبِيِّ

تَظَلُّ بِهِ وُلْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُرَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

لِأَنَّ النَّعَامَةَ إِذَا خَفَضَتْ عُنُقَهَا وَمَشَتْ كَانَتْ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِمَاشٍ وَعَلَى

ظَهْرِهِ حِمْلٌ قَالَ وَعَابُوا قَوْلَ النَّابِغَةِ أَيْضًا

وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَهُ فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ

قَالَ وَقَالُوا كَيْفَ يَحْسُدُهُ عَلَى مَا قَدْ جَادَ بِهِ لَهُ قَالَ وَعَابُوا قَوْلَهُ

فَأَحْلَمُ كَحِلْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ وَقَالُوا أَمَرَهُ أَنْ يَحْلُمَ كَحِلْمِ امْرَأَةٍ قَالَ

وَعَابُوا عَلَيْهِ اخْتِلَافَ الْقَوَافِي فِي الْإِعْرَابِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ وَقَوْلُهُ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ

وَقَوْلُهُ غَيْرَ مَزْوُدِ ثُمَّ قَالَ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى

أَخْبَرَنِي الصُّولِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي

أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْمُبَارَكِيُّ وَهُوَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ

لَا أُحِبُّ قَوْلَ زُهَيْرٍ

فتنبح لهم غلمانا شمر كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال إن ثمود لا يقال لها عاد لأن الله عز وجل إنما نسب قبورا الى ثمود

قيل فقد قال اهلك عادا الاولى فقال معناه التي كانت قبل ثمود لا أن

ها هنا عادين ﴿ حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله

ابن لهيعة عن سعد الورّاق ﴿ وكتب الي احمد بن ابرهيم عبد العزيز الجوهري

قال اخبرنا عمر بن شبة ﴿ وحدثني احمد بن ابرهيم البزاز واحمد بن محمد

الجوهري قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قالوا حدثنا علي بن

الصباح قال حدثنا ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي عن اسحق بن الحصاص

قال قال زهير بن ابي سلمى بيتا وانصفا ثم اجرى فمر به نابغة بني ذبيان

فقال يا اعشى بامامة ﴿ هذا لفظ ابن لهيعة عن سعد وقال ابن شبة يا ابا يمامة

وقال العنزي يا اعشى بثمامة اجز قال وما قلت قال قلت ﴿

تراك الارض اما مست خفضا وتحيا ان حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العز منها ﴿ اجز قال فاجرى والله النابغة ايضا واقبل

كعب بن زهير وانه لغلام فقال له ابوه اي بني اجز قال وما اجيز

فقال تراك الارض اما مست خفضا وتحيا ان حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العز منها ﴿ وماذا قال كعب

فتمنع جانبيها ان تزولا قال فضمه اليه وقال انت والله ابني وقال

ابن شبة اشهد انك ابني ﴿ واخبرني ابو ذر القراطيسي قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال

حدثنا عمر بن علي قال حدثنا زكريا مولى الشعبي عن الشعبي ان

النابغة الذبياني قال للنعمن بن المنذر ﴿

تراك الارض اما مست خفضا وتحيا ان حييت بها ثقيلا

فقال النعمن هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه كان الى

الهجاء اقرب منه الى المديح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال اجلني

قال قد اجلتك ثلثا فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة

من العصافير نجايب والا فاضربه بالسيف اخذت منك ما اخذت

فاتى النابغة زهيرين ابى سلمى فاخبره الخبر فقال زهير اخرج بنا الى
البر به فان الشعر برى وخرجا فتبعهما ابن لزهير يقال له كعب فقال
يا عم ارد فى فصاح به ابوه فقال دع ابن اخى يكون معنا فاردفه
فجاوزا البيت مليا فلما يئسا منه قال كعب فما يمنعك ان تقول
وذاك بان حللت العز منها فتعجد جانبيها ان تزولا
فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنادا لله فى شئ قد جعلت لك
يا بن اخى ما جعل لك قال وما جعل لك يا عم قال مائة من العصافير
بجانب قال ما كنت لآخذ على شعرى صفدا فاتى النابغة النعمان بالبيت
فاخذ منه مائة ناقة سوداء الحدقة اخبرنا ابن دريد قال
اخبرنا ابو حاتم قال حدثنى الاصمعى قال طفيل الغنوى اشبه بالشعراء
الاولين من زهير قال ثم قال ابو عمرو بن العلاء وسأله رجل وانا اسمع
النابغة اشعر ام زهير فقال ما يصلح زهير ان يكون اجيرا للنابغة ثم قال
اوس بن حجر اشعر من زهير ولكن النابغة طامنه حدثنى ابراهيم بن

شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدثنى ابو
عبيدة قال كان زهير بن ابى سلمى من شعراء غطفان وكان
قليل الشعر جيده وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتاخذه
وتدعيه منهم زهير بن ابى سلمى ادعى هذه الابيات

ان الرزية لا رزية مثلها ما تبتغى غطفان يوم اضلت
وهى لقراد بن حنش قال عبد الله بن المعتز حكى عن ابن سلام او غيره
انه قال مما قدم به زهير على الشعراء انه كان ابعدهم من سخف واشدهم
اجتنابا لحوشى الكلام فاى شئ تصنع بقوله

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة ابن معار
اذا جمعت نساؤكم اليه اشظ كانه مسد مغار

اشظ قام قال فهذا السخف واما حوشى الكلام فقوله
فلست بمسلوح ولا بمعلهج يريد بالدعى وقيل المسلوح البليد
والمعلهج الاحمق وقوله بنهكة ذى قربى ولا بمحلد

والحَقْلَدُ السَّيِّئُ الخُلُقِ ۞ قالَ وقيلَ القَصيرُ الجَبانُ ۞ قالَ وعابُوا عليهِ
قولَهُ في الضَّفادِعِ ۞

يَخْرُجْنَ مِن شَرَباتٍ ماؤُها طَحِلٌ على الجُذُوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا

لِأَنَّ الضَّفادِعَ لا تَخْرُجُ مِنَ الماءِ لِأَنَّها تَخافُ الغَمَّ والغَرَقَ وإنَّما تَطْلُبُ
الشُّطُوطَ لِتَبِيضَ هُنالِكَ وتُفَرِّخَ ۞ قالَ وأنكَرُوا عليهِ قولَهُ ۞

ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْرَكَكُ ۞ لِأَنَّهُ حَلَى عَنْ بَعْضِ الإعْرابِ أَنَّهُ
قالَ إنَّما هو رَكَّكَ ۞ قالَ وقالَ مُؤَدِّبِي أبو سَعيدٍ مُحَمَّدُ بنُ هُبَيْرَةَ
الأَسَدِيُّ في قولِ زُهَيْرٍ ۞

رَأَيْتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

أنَّهُ كانَ يَسْمَعُ المَشايِخَ يَقُولُونَ هذا بَيْتُ زَنْدَقَةٍ وهو بَعيدٌ مِن آيائِهِ
الَّتي يَقُولُ في بَعْضِها ۞

فَيُرْفَعُ فَيُوضَعُ في كِتابٍ فَيُدَّخَرُ لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمِ

قالَ وأعْجَبُ مِن زُهَيْرٍ خَطَأً في هذا المَعْنى أنَّ زُهَيْرًا كانَ جاهِلِيًّا كافِرًا وإنَّما

قولٌ ما أصلُه المنقولُ منه

ابنُ قُتَيْبَةَ النَّصْرِيُّ في سَرِقَتِهِ هذا المَعْنى لِأَنَّهُ في آخِرِ طَيِّ مُسْلِمٍ حَيْثُ يَقُولُ

رَأَيْتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

البَيْتَ قالَ أبو عُبَيْدِ اللهِ رَحِمَهُ اللهُ وأنكَرَهُ على زُهَيْرٍ قولُهُ ۞

حَيِّ الدِّيارَ الَّتي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ بَلَى وغَيَّرَها الأَرْواحُ والدِّيَمُ

مِن جِهَةِ التَّناقُضِ لِأَنَّهُ نَفَى في أَوَّلِ البَيْتِ تَغَيُّرَ الدِّيارِ بِقِدَمِ عَهْدِها
ثُمَّ أوْجَبَ ذلكَ في آخِرِهِ ۞

الأَعْشَى أبو بَصيرٍ

أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ قالَ أخْبَرَنا أبو حاتِمٍ قالَ سَأَلْتُ
الأَصْمَعِيَّ عَنِ الأَعْشَى أعْشَى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ أفُحْلٌ هو قالَ لا لَيْسَ بِفَحْلٍ
قُلْتُ لَهُ ما مَعْنى الفَحْلِ قالَ يُرِيدُ أنَّ لَهُ مَزِيَّةً على غَيْرِهِ كَمَزِيَّةِ الفَحْلِ عَلَى
الحُقاقِ قالَ وبَيْتُ جَرِيرٍ يَدُلُّكَ على ذلكَ ثُمَّ أنْشَدَ ۞

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

حدثني عمر بن شبان الأنماطي قال حدثنا محمد بن اسمعيل الأعلم قال حدثنا
محمد بن سلام ✻ وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى
البربري قال حدثنا محمد بن سلام ✻ وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل
ابن الحباب عن محمد بن سلام قال لم يكن للأعشى بيت نادر على افواه الناس
مع كثرة شعره كابيات اصحابه ✻ حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا
محمد بن يزيد المبرد قال انشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى ✻

أتاني بوامرئ في الصبوح ليلا فقلت له غادها

فقال اساء الا قالها ✻ كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا
عمر بن شبة قال حدثني ابو بكر الباهلي عن ابيه قال سمعت ابا عمرو بن
العلاء يقول اربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام منهم الأعشى هجا ابن عمه
جهنام فقال ✻

دعوت خليلي مسحلا ودعا له جهنام جدعا للحمار المصلم

مسحل شيطان الأعشى ويروى جدعا للهجين المذمم ✻

فما بوأ الرحمن بيتك بالعلى باهاف شرفي المصلى المحرم

فقال جهنام لكن فناؤك به واسع يا ابا بصير فغلبه ✻ ونابغة بني
جعدة حين يقول لعقال بن خويلد ✻

فما يشعر الرمح الأصم كعوبه بثروة رهط الأبلخ المتظلم

فقال عقال لكن حامله يا ابا ليلى يشعر فيقدع فغلبه ✻ والأخطل
قال لشقيق بن ثور قال عمر ويقال قاله لسويد بن منجوف ✻

وما جذع سوء خرق السوس جوفه لما حملته وائل بمطيق

فقال شقيق اباما لك اردت هجائي فمدحتني والله ما تحملني ذهل امرها
وقد حملتني انت امر وائل طرا فغلبه ✻ وفضالة بن شريك قال لعبد
الله بن الزبير وما لي حين اقطع ذات عرق الى ابن الاهلية من معاد
فقال ابن الزبير عيرني بشر حلائلي وهي خير عمايه فغلبه ✻ وحدثني علي
ابن ابي منصور قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال لقي الأعشى
عمرو بن عبد الله بن المنذر وهو جهنام فشتم جهنام الأعشى فقال الأعشى

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

فقال له جهنام لكنك يا أبا بصير من أهله وقال له الأعشى في هذه القصيدة ومأوى الرحمن بيتك في العلى بأجياد شرقي الصفا والمحرم

فقال له جهنام لكنك يا أبا بصير عريض المباءة بها فغلبه بالكلام

حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت عن الأصمعي أو غيره والأغلب على أنه الأصمعي أنه سمع قول الأعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال لقد جعلها خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر

ويحرمها جاراتها فيزرنها ويعتل عن إتيانهن فيعتذر

أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي عمن ذكره وحدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب قال حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو هفان قال زعم الأصمعي أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال تناظر ربعي ومضري في الأعشى والنابغة فقال المضري للربعي شاعركم

أحدث الناس حين يقول

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

فقال الربعي افعلى صاحبكم تعول حيث يقول

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنث حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زيد بن النجار الحنفي اليمامي قال حدثني أبو بردة الثقفي اليمامي قال أدركت الناس وهم يزعمون أن أكذب بيت قالته العرب في الجاهلية قول الأعشى بني قيس بن ثعلبة

لو أسندت ميتا إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابر

قال أحمد بن أبي طاهر كان الأعشى رآى ويه المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطرد شعره ويأخذ منه قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي من الأشعار الغثة الألفاظ الباردة المعاني المتكلفة السبح

القلقة القوافي المضادة للأشعار المختارة قول الأعشى

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين فالقرعا

لا تسلم منها خمسة أبيات وندلها الوقوف على التكلف الظاهر فيها

بانت وقد اسارت في النفس حاجتها بعد ابتذال وخير الود ما نفعا

تعصى الوشاة وكان الحب آونة مما يزين للمعشوق ما صنعا

للمشعوف

تشتيت

وكان شيء الى شيء غيرته دهر يعود على تفريق ما جمعا

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الاعصم الصدعا

وما طلابك شيئا الست مدركه ان كان عنك غراب الجهل قد وقعا

وذكرها باسرها وقال فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتا التكلف فيها

ظاهر بين الا في ستة ابيات وهي

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاولاف والوجعا

بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالله يدفع عنها ان اقول لعا

يا طلب سير آء النبل ضارية ترى من القد في اعنافها قطعا

يا هوذ انك من قوم اولي حسب لا يفشلون اذا ما انسوا فزعا

اغر ابلج يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعا

لا يرقع الناس ما اوهى وان جهدوا واطول الحبوة ولا يوهون ما رقعا

قال وفيها خطأ ظاهر ولحنها بالاضافة الى سائر الابيات نقيه بعيده

من التكلف والذي يوجبه نسج الشعر ان يقول يا رب جنب ابي الاولاف

والاوجاع او التلف والوجع ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة

القول قوله ايضا في قصيدته لعمرك ما طول هذا الزمن

فان تتبعوا امره يرشد وان يسئلوا ماله لا يضن

وما ان على قلبه غمره وما ان بعظم له من وهن

وما ان على جاره تلفة يسوقها لسقاط اللجن

ولم يسع في الحرب سعي امرئ اذا بطنه راجعته سكن

عليها وان فاته اهله تلاقى لاخرى عظيم العكن

ترى همّه أبدًا خصره وهمّك في الغزو لا في السمن

فمثل هذا الشعر وما شاكله يصدئ الفهم ويورث الغمّ ❁ قال ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة التي يجب الاحتراز من مثلها قول الأعشى أيضًا ❁

أفي الطوف خفت على الردى وكم من ردٍ أهله لم يرم

أراد لم يرم أهله ❁ قال وقوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

فأي نكرة تكون أنكر من هذا عندها ❁ وقوله

رأت رجلًا غابر الوافدين متشذل النحض أعشى ضرير

وقوله

صدّت هريرة عنا ما تكلمنا جهلًا بأم خليد حبل من تصل

آن رأت رجلًا أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر خابن خبل

قال وقوله ❁

في شعره غفلة عينه فرمت غفلة قلبه عن شاته فأصابت جبة قلبه وطحالها

وقوله إستأثر الله بالوفاء وبالعدل وولّى الملامة الرجلا

أراد الإنسان ❁ قال وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما ينظر منه أو يستحفى من الكلام والمخاطبات مثل ابتداء الأعشى بقوله ❁

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وهل ترد سؤالي

ومنه قفرة تعاورها الصيف بريحين من صبا وشمال

ومثل قول ذي الرمة ❁

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلا مفرية سرب

قال وينبغي للشاعر أن يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ما قبله فقد جاء من أشعار القدماء ما تختلف مصاريعه كقول الأعشى ❁

وإن امرأ أهدى إليّ وبيننا فيافٍ تنوفات ويهماء خفق

لجدير أن تستجيبي لصوته وأن تعلمي أن المعان موفق

فقوله وأن تعلمي أن المعان موفق غير مشاكل لما قبله ❁ وكقوله

أغرُّ أبيضُ يستسقى الغمامُ بهِ لو قارعَ الناسَ عن أحسابِهم قرعا

فالمصراعُ الثانى غيرُ مشاكلٍ للأولِ وإن كان كلُّ واحدٍ منهما قائمًا بنفسِهِ ❁ وهو لطرفةَ ❁

ولستُ بحلّالِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

فالمصراعُ الثانى غيرُ مشاكلٍ للأولِ ❁ أخبرنى محمدُ بنُ الحسنِ قال حدّثنا أحمدُ بنُ يحيى النحوىُّ قال حدّثنى عمرُ بنُ شبّةَ قال فى قولِ الأعشى ❁

وبُيّتُ قيسًا ولم آتِهِ وقد زعموا ساءَ داهلَ اليمنِ

فعيبَ عليهِ أو عابهُ قيسٌ نفسُهُ فردّهُ فقال وبُيّتُ قيسًا ولم آتِهِ على نأيهِ ❁ حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ عن أبى العباسِ المبرّدِ قال قال الأعشى ❁

وتبرُدُ برْدَ رُدَاءِ العروسِ بالصيفِ رقّ فيهِ الهبيرُ

وتسخنُ ليلةَ لا يستطيعُ نُباحَها الكلبُ إلا هريرًا

فتقبّلَ هذا الكلامَ واستحسنَ ثم قيلَ فى عيبِهِ إنه أتى بهِ فى بيتينِ وطوّلَ بهِ الخطابَ وأجودُ منهُ قولُ طرفةَ ❁

تطردُ البردَ بحرٌّ ساخنٌ وعبيطُ القيظِ إن جاءَ بقرّ

وقيلَ هذا أجمعُ وأخصُّ ❁ أخبرنى أبو القاسمِ يوسفُ بنُ يحيى بنِ علىٍّ المنجّمُ عن أبيهِ قال حدّثنى محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مهرويهِ قال حدّثنى حذيفةُ بنُ محمدٍ الطائىُّ قال حدّثنا الأصمعىُّ قال كنّا فى حلقةِ يونسَ فجاءَ نامرونُ ابنُ أخى حفصةَ فقال أيّكم يونسُ فأومأنا إليهِ فجلسَ فقال أصلحكَ اللهُ إنى أرى قومًا يقولونَ الشعرَ لأن يكشفَ أحدُهم عن سوءتِهِ فيمشى فى الطريقِ أحسنُ بهِ من أن يظهرَ مثلَ ذلكَ الشعرِ وقد قلتُ شعرًا أعرضُهُ عليكَ فإن كانَ جيّدًا أظهرتُهُ وإن كانَ رديئًا ستَرتُهُ وانشبتُهُ ❁

طرقتْكَ زائرةٌ فحىَّ خيالَها بيضاءُ تخلبُ لبَّ كلِّ لبيبِ

قال فقالَ لهُ يا هذا اذهبْ فاظهرْ هذا الشعرَ فأنتَ واللهِ فيهِ أشعرُ من الأعشى يريدُ فى قولِهِ ❁

رحلتْ سميّةُ غدوةً أجمالَها غدرًا وأينَ منكَ سميّةُ الغدرُ

فقالَ لهُ مروانُ قد سوّأتنى وسرّرتنى فأمّا الذى سرّرتنى بهِ فلأرضينّكَ الشعرَ ❁ وأمّا الذى سوّأتنى بهِ فلتقدمنّكَ إيّاىَ على الأعشى قال نعم إنّ الأعشى قال ❁

فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبه وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء الا افسده وانت لم تقل ذاك ﴿ واخبرني يوسف

ابن يحيى بن علي المنجم عن ابيه عن جده عن عافية بن شبيب قال قال

مروان لما قلت فصيدتي طرقتك زائرة فحي خيالها قصدت باب

الخليفة فجعلت طريقي على البصرة فمررت ببشار فانشدته اياها فقال

احسنت انت اشعر فيها من الاعشى في قصيدته التي على رويها ﴿ قال

عبد الله بن المعتز عابوا على الاعشى قوله ﴿

ونبئت قيسا ولم آته وقد زعموا سادة اهل اليمن

فعابوه بهذا الشد ويقال ان قيسا انكر ذلك عليه فجعل مكان وقد زعموا

على نأيه ﴿ قال ومما استضعف من معانيه قوله

فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبه وطحالها

وقد عابه قوم بذلك لانهم راوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيرا

في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق وما يجده المغرم في هذه

الاعضاء من الحرارة والكرب ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال

اذ لا صنع له فيها ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق

ولا برد او سلو في فرح او ظفر فاستهجنوا ذكره ﴿ قال وعابوا عليه

الايطاء في قوله ﴿ وهل تطيق وداعا ايها الرجل وقوله

ويلي عليك وويلي منك يا رجل ﴿ قال وعابوا عليه الالفاظ الاعجمية

في شعره وانكروا عليه قوله ﴿

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر

قال واخبرني بعض شيوخنا انه ادرك الناس وهم يزعمون ان هذا البيت

اكذب بيت قالته العرب ﴿

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُلَيْلٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ لَمْ يَكُنْ طَرَفَةُ يُحْسِنُ أَنْ يَتَعَشَّقَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرُّ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرُّ

أَرِقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يَسُرُّ

أَيْ زَارَنِي فِي مَكَانٍ لَا يَزُورُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ إِنَّهُ لَمْ يَنَمْ وَلَمْ يَهْجَعْ مِنْ حُبِّهَا ثُمَّ يَقُولُ

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا ... إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمُرّ

لَا بِبِيرِدِ الْفَهْمِ مِزْهَرْ ... إِرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كُلَّ الظَّفُرّ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ الظَّهْرُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ قَدْ عَابَ النَّاسُ قَوْلَ طَرَفَةَ

أَسْبَدُ غَيْلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا ... وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرّ

فَقِيلَ إِنَّمَا يَهَبُونَ عِنْدَ الْآفَةِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى عُقُولِهِمْ وَفَضَّلُوا قَوْلَ عَنْتَرَةَ بْنِ

شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ قَالَ عِيبَ عَلَى طَرَفَةَ بَيْنُونَةُ هَذَا وَقِيلَ إِنَّمَا يَهَبُ هَؤُلَاءِ إِذَا تَغَيَّرَتْ عُقُولُهُمْ وَإِنَّمَا الْجَيِّدُ بَيْتُ عَنْتَرَةَ هَزَارِ فَخَبَّرَ أَنَّ جُودَهُ بَاقٍ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَابِ مَا يَسْلُبُ عِرْضَهُ ثُمَّ قَالُوا هُوَ حَسَنٌ جَمِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ أَتَى بِهِ فِي بَيْتَيْنِ هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

سَمَاحَةُ ذَا وَبِرُّ ذَا وَوَفَاءُ ذَا ... وَنَائِلُ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

وَأَخْبَرَنِي الصُّولِيُّ قَالَ عِيبَ عَلَى طَرَفَةَ قَوْلُهُ أُسْبَدُ غَيْلٍ الْبَيْتَ فَجَعَلَ إِعْطَاءَهُمْ عِنْدَ الشُّرْبِ وَيُرْوَى فَإِذَا مَا سَكِرُوا فَتَبِعَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ وَهُوَ أَعْيَبُ مِنَ الْأَوَّلِ

نُوَلِّيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمَّتْ ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا ... وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ

فقول طرفة خير من هذا لانه قال أسد غيل فاذا ما شربوا فجعل
لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان قال نشرب فنشجع ☙ وذهب كانا ملوك
اذا شربنا فهذا دان قول طرفة اجود ☙ وقوله عنتره احسن لانه احرس
من عيب الاعطاء على السكر وان السكر زايد فى سخايه فقال ☙

واذا شربت فانى مستهلك وذكر البيتين ☙ وقال زهير

اخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

فهذا من احسن الكلام يريد انه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد ☙

وقال البحترى ☙

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

بشر بن ابى خازم الاسدى

كتب الى احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبه عن ابى عبيده ☙ وحدثنى
على بن عبد الرحمن قال اخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن ابيه قال حدثنى

اسحق بن ابرهيم قال حدثنى ابو عبيده ☙ واخبرنى محمد بن العباس
قال حدثنا الحسن بن على المهرى قال حدثنا ابن عايشه قال قيل
لابى عمرو بن العلاء هل اقوى احد من فحول شعراء الجاهليه مما اقوى النابغه
قال نعم بشر بن ابى خازم قال ☙

الم تر ان طول الدهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جذام
وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشآمى

وزاد ابو عبيده فى حديثه فقال له اخوه سمير اهانت واساءت قال وما
ذاك قال قلت كما نسيت جذام ثم قلت الى البلد الشآمى فقال
قد تبينت خطاى ولست بعايد ☙ واخبرنى ابو محمد عبد الله بن ملك
النحوى قال اخبرنا حماد بن اسحق بن ابرهيم الموصلى عن ابيه عن ابى
عبيده قال حدثنى ابو عمرو بن العلاء قال لم يجتمع لاحد من الشعراء كما اجتمع
النابغه وبشر بن ابى خازم فاما النابغه فدخل يثرب فغنى بشعره
ففطن فلم يعد الى اقواء ☙ واما بشر فقال له سواده اخوه انك تقوى

فقال له وما الاقواء فانشده بيتيه واخر الاول منهما نسيت جذام
ورفع ثم قال الى البلد الشامى فخفض فقطن بشر فلم يعد وانكر على
بشر قوله يخاطب اوس بن حارثة

تكن لك فى قومى يد يشكرونها وايدى التدى فى الصالحين قروض

وقال ابن طباطبا هذا البيت من الابيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم

حسان بن ثابت الانصارى

كتب الى احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثنى ابو بكر
العليمى قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبيانى تضرب
له قبة حمراء من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه
اشعارها قال فاول من انشده الاعشى ميمون بن قيس ابو بصير ثم انشده
حسان بن ثابت الانصارى

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما
فقال له النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت
بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وحدثنى على بن يحيى قال حدثنا احمد بن
سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال
انشد حسان النابغة بنى ذبيان قصيدته التى يقول فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقال له ما صنعت شيئا قللت امرك فقلت جفنات
واسيافنا واخبرنى الصولى قال حدثنى محمد بن سعيد ومحمد بن العباس
اليزيدى عن الرياشى عن الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال كان النابغة
الذبيانى تضرب له قبة بسوق عكاظ من ادم فتأتيه الشعراء فتعرض
عليه اشعارها فاتاه الاعشى فكان اول من انشده ثم انشده حسان بن
ثابت قصيدته التى منها لنا الجفنات الغر وذكر البيتين فقال له
النابغة انت شاعر ولكنك اقللت جفانك واسيافك وفخرت بمن
ولدت ولم تفخر بمن ولدك قال الصولى فانظر الى هذا النقد الجليل الذى

يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره ۞ قال له اقللت
اسيافك لانه قال واسيافنا واسياف جمع لادنى العدد والكثير
سيوف والجفنات لادنى العدد والكثير جفان وقال فخرت بمن ولدت
لانه قال ولدنا بني العنقاء وابني محرق فتركك الفخر بآبائه وفخر بمن
ولد نساءوه ۞ قال ويروى ان النابغة قال له اقللت اسيافك ولمعت
جفانك يريد قوله لنا الجفنات الغر والغرة لمعة بياض في الجفنة
فكان النابغة عاب هذه الجفان وذهب الى انه لو قال لنا الجفنات البيض
فجعلها بيضا كان احسن فلعمري انه احسن في الجفان الا ان الغر اجل
لفظا من البيض ۞ قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله
وقال قوم ممن انكر هذا البيت في قوله يلمعن بالضحى ولم يقل بالدجى وفي
قوله واسيافنا يقطرن ولم يقل بحرين لان الحمر اكثر من القطر وقد رد
هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع ۞ فاما
قوله فخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فلا عذر عندي لحسان فيه

قوبل باصله
المنقول منه

على مذهب نقاد الشعر وقد احترس من مثل هذا الزلل رجل من كلب
فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساءوهم
وعبد العزيز قد ولدنا ومصعبا وكلب اب للصالحين ولو جد
فانه لما فخر بمن ولده نساءوهم فضل رجالهم واخبر انهم يلدون
الافاضل وجمع ذلك في بيت واحد فاحسن واجاد ۞ حدثني محمد بن
احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال حسان بن ثابت
يرثي مطعم بن علي في ابيات وهذا البيت يردى عند اهل العربية وذلك
انه قدم المكني على الظاهر ومثله ربما جاز في الضرورة ۞
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
وينظره قول الآخر ۞
جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وانما جاز هذا الان المظهر يفسر المضمر ۞ حدثني عبد الله بن يحيى
العسكري قال حدثني ابراهيم بن عبد الصمد قال حدثنا الرياشي قال

حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني الأصمعي قال طريق الشعر اذا
ادخلته في باب الخبر لان الا ترى ان حسان بن ثابت كان علاء في الجاهلية
والاسلام فلما دخل شعره في باب الخبر من مرثاة النبي صلى الله عليه وسلم
وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره وطريق
الشعر هو طريق الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابغة من صفات الديار
والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الحمر والخيل
والحروب والافتخار فاذا ادخلته في باب الخبر لان حدثني عبد الله
ابن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني
واخبرني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال
حدثني محمد بن عمر وحدثني ابراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال
حدثني علي بن يحيى قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن هشام بن
محمد الكلبي عن ابي المفوم الانصاري وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا
محمد بن موسى البربري عن اسمعيل بن ابراهيم بن عيسى عن ابي عمر حفص

ابن عمر العمري عن لقيط قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
عمرة عن ابيه قال ارق حسان بن ثابت ذات ليلة فغنى له الشعر
وعنده ابنته ليلى في خدرها فقال بيتا

مناريك اذنابا الامور اذا اعترت اخذنا الفروع واجتنبنا اصولها

ثم اجبل فلم يجد شيئا فقالت له ابنته يا بتاه كانك اجبلت قال اجل
قالت فهل لك ان اجيز عنك قال نعم قالت اعد فاعاد قوله فقالت

مقاويل بالمعروف في خرس عن الخنا رام يعاطون العشيرة سولها

قال فحمي الشيخ فقال

وقافية مثل السنان رزينة تناولت من جو السماء نزولها

فقالت

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال حسان لا اقول شعرا وانت حية قالت او ومنك قال او تفعلين
قالت نعم لا اقول شعرا ما دمت حيا والحديث على لفظ البربري
وفضل اهل العلم قول امرئ القيس بن حجر

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا

على قول حسان

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبن بها الكلوما

وعيب على حسان قوله

أأرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

لأنه كان يجب أن يقول هم شيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوس بن حجر

عاب قوم على أوس بن حجر قوله

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء توليبا جد عا

لأنه أفحش الاستعارة بأن سمى الصبي توليبا وهو ولد الحمار ومثله قول الآخر

وما زقد الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر

فسمى رجل الإنسان حافرا وقالوا وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة

قبيح لا عذر فيه

النابغة الجعدي

حدثنا علي بن سليمان الأخفش عن ابن العباس ثعلب قال قال الأصمعي قلت لبعضهم ما تقول في شعر الجعدي قال صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخلق بدرهم وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن الأصمعي قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف وحمار بواف وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني إبراهيم بن عبد الصمد قال حدثنا الرياشي قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني الأصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق عن الجعدي فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف وحمار بواف قال الأصمعي وصدق الفرزدق بيننا النابغة في كلامه أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذ لان فذهب ثم أنشدنا له

سما لك هم ولم تطرب وبت بثت ولم تنصب

وقالت سليمى اذى راسه كناصية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون فهى اليك ولا تجبى
أبين على اخوتى سبعة وعدن على ابعى الأقرب
وبعده ابيات ثم يقول بعدها

فاد خلك الله برد الجنان حذلان فى مدخل طيب
فلان لامه حتى لو ان ابا الشمقمق قال هذا البيت لكان رديئا ضعيفا
قال الأصمعى وطريق الشعر اذا ادخلته فى باب الخير لان لا ترى ان
حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية والاسلام فلما دخل شعره فى باب
الخير من مراثى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان
الله عليهما وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هى طريق الفحول
مثل امرئ القيس وزهير والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح
والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحروب والافتخار فاذا
ادخلته فى باب الخير لان وحدثنى ابرهيم بن شهاب قال حدثنا

الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال كان الجعدى مختلف الشعر
مغلبا قال الفرزدق ومثله مثل صاحب الخلقان يرى عنده ثوب
خز وثوب عصب والى جنبه سمل مساء واذا قالت العرب مغلب فهو
مغلوب واذا قالوا غلب فهو غالب غلبت ليلى على الجعدى وغلب عليه
اوس بن مغراء القريعى ولم يكن اليه فى الشعر ولا قريب وغلب عليه
عقال بن خويلد العقيلى وكان مفحما بلا هاء لا بشعر وهجاه سوار بن اوفى
القشيرى وفاخره وهجاه الأخطل باخرة اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو
حاتم قال حدثنا الأصمعى قال الحم النابغة ثلثين سنة بعد قوله
الشعر ثم نبغ فقال والشعر الأول من قوله جيد والآخر كانه مسروق
وليس بجيد قال ابو حاتم قال النابغة الجعدى وهو ابن ثلثين سنة فقال ثلثين
سنة ثم الحم ثلثين سنة ثم نبغ فقال ثلثين او قرابتها حدثنى ابو
عبد الله الحيمى قال حدثنى محمد بن موسى البرزى قال حدثنا محمد بن
سلام قال قال النابغة لعقال بن خويلد وحدثنى على بن عبد الرحمن قال

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حكى أبو الورد الكلابي قال
قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي وكان أجار بني وايل بن معن بن مالك بن
أعصر وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه فحذر النابغة
عقالا أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وايل في تعديه عليهم وأن
يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر
فقال أبلغ عقالا أن غايه داحس بكفيك فاستأخرها أو تقدم
فقال عقال لا بل اتقدم يا أبا ليلى فقال النابغة

تجر علينا وايلا في دمائنا دانك مما نالك اشياعها عمر
فقال عقال لا بل على عمد يا أبا ليلى فقال النابغة

كليب لعمري كان أكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم
وما علم الرمح الاصم يعوبه بنزوة رهط الابلخ المتظلم
فقال عقال لئن استت حامله لعلم وقال يحيى في حديثه لئن حامله لعلم

فغلب عليه عقال بهذا اللام حدثني ابو هيم بن شهاب قال حدثنا
الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدثني ابو الغراف قال قال النابغة
الجعدي اني واوس بن مغراء لنبتدر بيتا ما قلناه بعد لو قد قاله احدنا
لقد غلب على صاحبه قال ابن سلام وكانا يتهاجيان ولم يكن اوس الى النابغة
في قريحة الشعر وكان النابغة فوقه فقال اوس بن مغراء

فلست بعاف عن شتيمة عامر ولا حابسي عما أقول وعيدها
ترى اللؤم ما عاشوا جديدا عليهم وأبقى ثياب اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها
فقال النابغة هذا البيت الذي كنا ننتدر وغلب الناس اوس على النابغة
أخبرني الصولي عن العنبري عن الاصمعي قال انشدت الرشيد ابيات النابغة
الجعدي من قصيدته الطويلة التي

فني تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا
في ملكت اعراقه غير أنه جواد فلا يبقي من المال باقيا

أَشَمُّ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ شَمَرْدَلٌ ۝ إِذَا لَمْ يَرُحْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا

فَقَالَ الرَّشِيدُ وَيْلَهُ وَلَمْ لَمْ يَرُحْ فِي الْمَجْدِ مَا أَغْدَاهُ أَلَّا قَالَ

إِذَا رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ أَصْبَحَ غَادِيَا ۝ فَقُلْتُ أَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا

أَعْلَمُ مِنْهُ بِالشِّعْرِ ۝ وَأَنْكَرَ عَلَى الْجَعْدِيِّ قَوْلَهُ ۝

وَشَمُولٍ قَهْوَةٍ بَاكَرْتُهَا فِي النَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ

يُرِيدُ مَعَ النَّبَاشِيرِ الْأَوَّلِ مِنَ الصُّبْحِ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ وَقَوْلُهُ

وَمَا رَأَيْتُهَا مِنْ رِيبَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا رَأَتْ لِلْمُنَّى شَابَتْ وَشَابَ لِدَانِيَا

فَأَيُّ رِيبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ رَأَتْهُ قَدْ شَابَ ۝

الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرَارٍ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ قَدْ عَابَ

بَعْضُهُمْ قَوْلَ الشَّمَّاخِ ۝

إِذَا بَلَّغَتْنِي وَحَمَلَتْ رَحْلِي عِسَرَّابَةٌ فَأَشْرَقَ فِي بَدَا الْوَتِينِ

وَقَالَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ لَهَا مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِيَّةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ نَجَتْ عَلَى نَاقَةٍ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ

اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ نَجَوْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَنْحَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لَبِئْسَ مَا جَزَيْتِهَا ۝ قَالَ وَمِمَّا لَمْ يَعِبْ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

الْأَنْصَارِيِّ لَمَّا أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ فِي

جَيْشِ مُؤْتَةَ ۝

إِذَا بَلَّغَتْنِي وَحَمَلَتْ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ

فَشَأْنَكِ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ فَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَاءِي

الْحِسَاءُ جَمْعُ حِسْيٍ وَهُوَ مَوْضِعُ رَمْلٍ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ فَإِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ

عَلَى ذَلِكَ الرَّمْلِ نَزَلَ الْمَاءُ فَمَنْفَعَةُ الصَّلَابَةِ أَنْ يَغِيضَ وَمَنْفَعَةُ الْأَرْضِ

السَّمَاءُ أَنْ تَنْشَفَهُ فَإِذَا بَحَثْتَ ذَلِكَ الرَّمْلَ أَصَبْتَ الْمَاءَ يُقَالُ حِسْيٌ وَإِحْسَاءٌ

وَحِسَاءٌ وَقَوْلُهُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَاءِي مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ فَقَوْلُهُ لَا

هِيَ الْجَازِمَةُ لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا أَرْجِعْ ۝ قَالَ وَقَدِ اتَّبَعَ ذَا الرُّمَّةِ الشَّمَّاخَ

بعضهم قول الشماخ

في قوله فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله أوصاله ويقال وصل ولسر

وجدل في معنى واحد أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد الكاتب

قال حدثني أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول ما أحسن الشماخ

حين يقول إذا بلغني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

إلا قال ما قال الفرزدق

علام تلفتين وأنت نجلا ... وخير الناس كلهم أمامي

متى تأتي الإضافة تستبيحي ... من الأنساع والبدر الدوامي

قال وقد كان قول الشماخ عندي عيبا فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت

فإذ المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قربن بنا من خير من وطئ الحصى ... فلها علينا حرمة وذمام

وقلت أقول لناقتي إذ قربتني ... لقد أصبحت عندي باليمين

فلم أجعلك للغربان نحلا ... ولا قلت اشرقي بدم الوتين

حرمت على الأزمة والولايا ... وأعلاق الرحالة والوضين

الولايا البراذع والأعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيره والوضين

حزام الرحل قال محمد وقد تبع الشماخ ذو الرمة فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين حنبيك جازر

وقال أبو تمام ورويت لغيره يتبع أبا نواس ويعيب قول الشماخ

لست كشماخ المذمم في سوء مكافاته ومجترمه

أشرقها من دم الوتين لقد ... ضل ذري الأخلاق عن شيمه

ذلك حلم قضى بفيصله أحيحة بن الجلاح في أطمه

قال ذلك لأن أحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت بئس

المجازاة جازيتها وأخبرني أبو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن موسى

البربري قال حدثنا أحمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن علي القنبري

الهمذاني لما أنشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة

الى الوزير عبيد الله مقصدها اعني ابن يحيى حياة الدين والكرم
اذا رميت برحلي في ذراه فلا نلت المنى منه ان لم اشترِ في يدم
وليس ذاك الجرم منك اعلمه ولا جهل بما اسديت من نعم
لكنه فعل شماخ بناقته لدى عرابة اذ ادته للاطم
فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال ما معنى هذا فقال له ابي سليمن وما
دار لعبيد الله ادب بارع ولا رواية اعز الله الوزير ان الشماخ بن
ضرار مدح عرابة الاوسي بقصيدة فقال فيما يخاطب ناقته
اذا بلغتني وحملت رحلي البيت فعاب هذا من فعله ابو نواس فقال
اقول لناقتي اذ بلغتني وذكره والبيت الذي يليه فقال عبيد الله
هذا على صواب والشماخ على خطأ فقال له ابي قد اتى الوزير بالحق ولذا
قال عرابة الممدوح للشماخ لما انشده هذا البيت بئس ما دافتها به
قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله وقد تبع الشماخ في اسناده
ابو دهبل الجمحي فقال وانشدناه احمد بن سليمن الطوسي عن الزبير بن

بكار يا ناق سيري واشتري في يدم اذا جئت المغيره
سيبلغنني اخرى سواك وتلك لي منه بسيره
وتبعهما ايضا ابن ابي عاصية السلمي فاخبرنا محمد بن الحسن بن
دريد قال اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم ابن ابي عاصية
السلمي صنعاء على معن بن زايدة فلما صار ببابه نحر ناقته فبلغ ذلك
معنا فتطير وامر بادخاله فقال له ما حملك على ما صنعت قال تلذذ
اصلحك الله قال وما هو فانشده
ان زال معن بني شريك لم ترى يدني الى سفر بعين مسافر
نذر علي لئن لقيتك سالما ان يسمنن بها شفار الجازر
فقال معن اطعمونا من يد هذه المظلومة وانكر على الشماخ قوله
تخامص عن برد الوشاح اذا مشت تخامص حاف في الخبل في الامعز الوحي
يريد تخامص حافي الخبل الوحي في الامعز فقدم واخر

لبيد بن ربيعة العامري

اخبرنا ابن دريد قال واخبرنا ابو حاتم قال قال الاصمعي شعر لبيد انه طبلسان طبري يعني انه جيد الصنعة ولبست له حلاوة فقلت له اجعل هو قال ليس بفحل قال ابو حاتم وقال ابو مسرة كان رجلا صالحا كانه ينفي عنه جودة الشعر حدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما احد احب الي شعرا من لبيد بن ربيعة لذكره الله عز وجل ولاسلامه ولذكره الدين والخير ولان شعره رجاز حدثني احمد بن ابرهيم ابن الجمال واحمد بن محمد الجوهري قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يوسف بن حماد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعيد بن حسان المخزومي قال سمعت عبد الملك بن عمير يحدث ان لبيدا الشاعر قام على ابي بحر رحمه الله فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت قال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله

نعيم لا يزول وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا ابرهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان عثمن بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة فكان لا يؤذى ها ولا يؤذى اصحابه فسأل الوليد ان يبرأ من جواره فبرئ منه فجلس مع القوم ولبيد ينشدهم الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمن صدقت ثم انشد لبيد باقي البيت وكل نعيم لا محالة زايل فقال عثمن كذبت فاسكت القوم ولم يدروا ما اراد بذلك ثم اعاد ها الثانية فصدقه عثمن وكذبه لان نعيم الجنة لا يزول وذكر باقي الحديث انكر على لبيد قوله

لو يقوم الفيل او فبالله زل عن مثل مقامي وزحل

لانه ليس للفيال مثل ايد الفيل فيذكره

عدي بن زيد العبادي

اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال

قلت لأبي عمرو بن العلاء كيف موضع عدي بن زيد من الشعراء قال كسهيل
في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها ❧ واخبرني الصولي قال حدثنا احمد بن
اسحق ❧ واخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا وكيع قالا
اخبرنا حماد بن اسحق بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبيدة ❧ وحدثني علي
ابن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال حدثني اسحق
ابن ابراهيم عن ابي عبيدة قال قال ابو عمرو بن العلاء عدي بن زيد في الشعراء
مثل سهيل في الكواكب يعارضها ولا يجري مجراها وقال الصولي ولا يجري معها
وقال وكيع في حديثه بمنزلة الشعري في النجوم يعارضها ولا يجري معها ❧
وزاد في حديثه يعني انه يشبه بها ويقعد به عن شأوها الفاظه
الحسنية وانها ليست بنجدية ❧ وقال ابو العباس ثعلب وقد روى هذا الحديث
احسن ابو عمرو لانه سمع شعر الوليد بن يزيد حيث يقول ❧

الا ليت اني منكم حيث كنتم ... مكان سهيل من جميع الكواكب

يراهن اصحابا وهن يرينه ... ويسري اذا يسري بن غير مصاحب

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال سألت الاصمعي عن علي بن زيد
اخل هو فقال ليس بخل ولا انثى ❧ حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا
الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال كان علي بن زيد يسكن الحيرة
ويرى ان الريف فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شئ كثير
وتخليصه شديد واضطرب فيه خلف الاحمر وخلط فيه المفضل
فاكثر ❧ وروى احمد بن ابي طاهر عن الطوسي عن اسمعيل بن ابي عبيد الله
عن ابي عمرو والشيباني عن المفضل قال كانت الوفود تفد على الملوك
بالحيرة فكان علي بن زيد يسمع لغاتهم فيدخلها في شعره ❧

ابو دواد الايادي

حدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي عن التوزي
عن الاصمعي قال علي بن زيد ابو دواد الايادي لا ترى العرب اشعارهما
لان الفاظهما ليست بنجدية ❧ اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم
قال سألت الاصمعي عن ابي دواد فقال صالح ولم يقل انه فحل ❧ وقد انشد

على اى واد وغيره ممن افردنا عيوبه اشياء نحى بجمعه في
مواضعها ان شاء الله ✤

مهلهل بن ربيعة

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال اول من قصد القصايد وذكر الوقايع المهلهل بن ربيعة التغلبي وكان
اسم مهلهل عديا وانما سمي مهلهلا لاهلهلة شعره تهلهلة الثوب وهو
اضطرابه واختلافه ومنه قول النابغة ✤

اتاك بقول هلهل النسج كاذب ولم ياتك بالحق الذي هو ناصع

قال وزعمت العرب انه كان يدعي في شعره ويتكثر في قوله اكثر من فعله
اخبرني محمد بن عبد الله قال اخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
قال المهلهل ماخوذ من الهلهلة وهي رقة نسج الثوب والمهلهل المرقق للشعر
وانما سمي مهلهلا لانه اول من رقق الشعر وتجنب الكلام الغريب الوحشي
اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال سالت الاصمعي عن مهلهل

قوبل باصله
المنقول منه

قال ليس بفحل ولو قال مثل قوله اليلتنا بذي حسم انيري خمس
قصايد لكان افحلهم قال واكثر شعره محمول عليه ✤ حدثني علي
ابن ابي منصور قال اخبرني محمد بن موسى البربري عن دعبل بن علي قال
اكذب الابيات قول مهلهل ✤

فلولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

وقال كان منزله على شاطيء الفرات من ارض الشام وحجر هي اليمامة
قال ومنها قول ابي الطمحان القيني ✤

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر التميميان

كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني عبد
الله بن محمد بن حليم الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد
عن ابيه قال تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبدة بن الطبيب
والمخبل السعدي الى ربيعة بن حذار الاسدي في الشعر ايهم اشعر فقال

للزبرقان اما انت فشعرك كلحم الضحى لا هو انضج فاكل ولا ترك نيئا فينتفع
به واما انت يا عمرو فان شعرك كبرود حبرة لا فيها البصر
فكلما اعيد فيها النظر نقص البصر واما انت يا مخبل فان شعرك قصر
عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم واما انت يا عبده فان شعرك
كمزادة احلم خرزها فليس تقطر ولا تمطر حدثنا ابن دريد قال
حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال ابن دريد
واخبرني عمي يعني الحسين بن دريد عن ابيه عن ابن الكلبي قال حدثني
خالد بن سعيد عن ابيه وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر
ابن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي قال حدثنا خالد
ابن سعيد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو بن
الاهتم وعبده بن الطبيب والمخبل التميميون في موضع فتناشدوا
اشعارهم فقال لهم عبده والله لو ان قوما طاروا من جودة الشعر لطرتم
فاما ان تخبروني عن اشعاركم واما ان اخبركم قالوا اخبرنا قال فاني ابدا

بنفسي اما شعري فمثل سقاء وبيع وهو الشديد يصطنعه الرجل
فلا يشرب عليه اي لا يقطر وغيره من الاسقية اوسع منه واما
انت يا زبرقان فانك مررت بجزور منحورة فاخذت من اطايبها واخابثها
واما انت يا مخبل فان شعرك العلاط والعراض قال العلاط يسمى
الابل في العنق والعراض سمة في عرض الفخذ

المتلمس الضبعي

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال حدثني الاصمعي قال
قال ابو عمرو والمتلمس اول من حث على البخل

المسيب بن علس الضبعي

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا ابو دواد قال حدثنا دماذ عن
ابي عبيدة قال مر المسيب بن علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه
فانشدهم

الا انعم صباحا ايها الربع واسلم ثم حيك عن شحط وان لم تكلم

فلما بلغ قوله

وقد اناسى الهم عند ادكاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم

كميت اذا ما هملجت مواشكة ... ترمي الحصى منها كأن على انسائها

عذق خصبة تدلى من الافوق غير مكمم

فقال طرفة وهو صبي يلعب مع الصبيان استنوق الجمل فقال المسيب

يا غلام اذهب الى امك بموبدة اي داهية فقال طرفة لو عاينت فعل

امك خاليا بانهاك فقال المسيب من انت قال طرفة بن العبد قال ما اشبه

الليلة بالبارحة يريد ما اشبه بعضكم في الشر ببعض قال محمد كذا

روى ابو عبيدة وغيره يروى ان الصيعرية مليسم للاناث فلما سمع

بناج عليه الصيعرية قال استنوق الجمل قال الشيخ ابو عبيد الله

المرزباني رحمه الله وقد روى ان طرفة قال هذا القول لعمرو بن كلثوم

التغلبي فحدثني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم

عن ابيه عن محمد بن سلام قال وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند

فانشده شعرا له وصف فيه جملا فبينا هو في وصفه خرج الى ما

توصف به الناقة فقال له طرفة استنوق الجمل فغضب عمرو بن كلثوم

وهاج طرفة وكان ميل عمرو بن هند مع طرفة فاستعلاه عمرو بن

كلثوم بفضل السن والعلم فقال طرفة ابيتا تفخر فيها بايام بكر على

تغلب واولها اتحملك الربع ام قدمه ام رماد دارس حممه

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضبا يفخر طرفة عليه ومال عمرو بن هند مع

طرفة فقال قصيدته الا هبي بصحنك فاصبحينا ففخر على

بكر بن وائل فخرا كثيرا وعاد الى عمرو بن هند فانشده فلم يقم به طرفة ولم

يكن عنده رد وحمل عمرو بن كلثوم الى قومه وشاع حديث عمرو بن

كلثوم فاحمش البكرية فبلغ ذلك الحرث بن حلزة اليشكري ويشكر

هو ابن بكر بن وائل فقال آذنتنا ببينها اسماء وكان الحرث ابرص

ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة فمكث ببابه لا يصل اليه حتى خرج

عمرو بن هند متمطرا اغب سماء ففعد في قبة له فوقف الحرث بن حلزة

خلف القبة فانشد القصيدة فلما سمعها عمرو دعاه فادرمه واجد ناه

اميّة بن ابى الصّلت الثقفيّ

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال حدّثنى الأصمعىّ قال النّاس يروون لاميّة بن ابى الصّلت القصيدة الّتى فيها

من لم يمت عبطة يمت هرما ... الموت كأس فالمرء ذائقها

قال وهذه لرجل من الخوارج قال ولا يقال للموت كأس قال الشيخ ابو عبيد الله المرزبانىّ رحمه الله وروى الزبير بن بكّار عن رجاله انّ هذه القصيدة لاميّة وروى الزبير ايضا وغيره انّ الحسن البصرىّ قال هى لاميّة

النّمر بن تولب

انكر قوم من اهل العلم على مهلهل قوله

فلولا الرّيح اسمع اهل حجر ... صليل البيض تقرع بالذّكور

وقالوا هو خطأ وكذب من اجل انّ بين موضع الوقعة الّتى ذكرها وبين حجر مسافة بعيدة جدّا وكذلك يقولون فى قول النّمر بن تولب

ابقى الحوادث والأيّام من نمر ... آساد سيف قديم اثره باد

تظلّ تحفر عنه ان ضربت به ... بعد الأزاعن والسّافين والهادى

وكذلك قول ابى نواس

واخفت اهل الشّرك حتّى انّه ... لتهابك النّطف الّتى لم تخلق

وكذلك بيت الأعشى

لو استندت ميتا الى نحرها عاش ... ولم ينقل الى قابر

وكذلك بيت ابى الطّمحان القينىّ

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى اللّيل حتّى نظّم الجزع ثاقبه

عمرو بن قميئة

انكر على عمرو بن قميئة قوله

لمّا رأت ساتيدما استعبرت ... لله درّ اليوم من لامها

يريد لله درّ من لامها اليوم فقدّم واخّر

قيس بن الخطيم

اخبرنا ابو بكر الجرجانىّ قال حدّثنا ميمون ابن هرون قال سمعت اسحق الموصلىّ يقول كنّا نستشنع قول قيس

أقوى عمرو في بيتين متقاربين من أبيات أولها

ما للكواعب يا عيساء قد جعلت تزور عني وتطوي دوني الحجر

فقال فيها

وكنت أمشي على رجلين منتصبا فصرت أمشي على أخرى من الشجر

ثم قال بعده

فقد جعلت أرى الشخصين أربعة والواحد اثنين لما يورك البصر

واتبعه بقوله

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ردي فأنهض نهض الشارب السكر

جماعة من الشعراء القدماء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن عمرو بن كلثوم أفحل هو فقال ليس بفحل قلت فأبو دؤاد قال ليس بفحل قلت فعروة بن الورد قال شاعر كريم وليس بفحل قلت فالحويدرة قال لو طاف قال خمس قصايد مثل قصيدته يعني العينية

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

ابن الخطيم

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من خلفها ما وراءها

حتى أنشدني أبو عبيدة

ضربته في الملتقى ضربة فزال عن منكبه الكاهل

فصار ما بينهما أجوف يمشي بها الرامح والنابل

فكان هذا أعظم وصفا وحدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد وأحمد ابن محمد المكي ومحمد بن إبراهيم قالوا حدثنا أبو العيناء قال سمعت الأصمعي يقول أتيت شعبة بن الحجاج فأنشدني لقيس بن الخطيم

طعنت ابن عبد الله طعنة ثائر وذكر البيتين قال وضحك شعبة ثم قال والله ما طعنه ولكنه نقب في جنبه دبرة وحدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله كأنها عود بانة قصف لأن المرأة إنما تشبه بالعود المتثني لا بالمتقصف عمرو بن أحمر الباهلي

حاشية: ... شعبة ... العتكي ... وسلم ... بالبصرة ... ولد ... خلف ...

كان فحلا ۞ قلت فحميد بن ثور قال ليس بفحل ۞ قلت فابن مقبل قال ليس
بفحل قال ابو حاتم فسألت الاصمعي من اشعر الراعي ام ابن مقبل قال
ما اقربهما قلت لا يقنعنا هذا قال الراعي اشبه شعرا بالقديم وبالاول
قلت فابن احمر الباهلي قال ليس بفحل ولكنه دون هؤلاء الفحول
وفوق طبقته ۞ قال ولو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته
خمسا كان فحلا ۞ قلت فكعب بن جعيل قال اظنه من الفحول ولا استيقنه
قلت فحاتم الطائي قال حاتم انما بعد فيمن يحرم ولم يقل انه فحل في
شعره ۞ قلت فمعقر بن حمار البارقي حليف بني نمير قال لو انه خمسا
او ستا كان فحلا ثم قال لم ار اقل من شعر كلب وشيبان ۞ قلت فكعب
ابن سعد الغنوي قال ليس من الفحول الا في المرثية فانه ليس في الدنيا
مثلها ۞ قال وسألته عن خفاف بن ندبة وعنترة والزبير فان بن بدر
فقال هؤلاء اشعر الفرسان ۞ ومثلهم عباس بن مرداس السلمي ولم يقل
انهم فحول ۞ قلت له فالاسود بن يعفر النهشلي قال يشبه الفحول

قلت فمعمر بن شاس الاسدي قال ليس بفحل هو دون هؤلاء ۞ قلت فاوس
ابن مغراء الهجيمي قال لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ولكنه قطع
به ۞ قلت فكعب بن زهير بن ابي سلمى قال ليس بفحل ۞ قلت فزيد الخيل
الطائي قال هو من الفرسان ۞ قلت فمعمر بن معدي كرب قال من الفرسان
قلت فسليك بن سلكة قال ليس من الفحول ولا الفرسان ولكنه من الذين
يغزون فيعدون على ارجلهم فيختلسون ۞ قال وسلامة بن جندل لو
كان زاد شيئا لكان فحلا ۞ قال وقال لي الاصمعي اشعرت ان ليلى اشعر
من الخنساء ۞ قال قدامة بن جعفر الكاتب من عيوب اوزان الشعر
التخليع وهو ان يكون قبح الوزن قد افرط فايله في تزيينه وجعل ذلك
تنبيها للشعر الذي يعرف السامع له صحته وزينه في اول وهلة الى ما يليه
حتى ينعم ذوقه او يعرضه على العروض فيصح فيه فان ما جرى من الشعر
هذا المجرى ناقص الطلاوة قليل الحلاوة وذلك مثل قول الاسود
ابن يعفر وتروى لغيره ۞

إنّا ذممنا على ما خيّلت سعد بن زيد وعمرًا من تميم
وضبّة المشترى العار سنا وذاك عمّ سناء غير رجيم
لا ينتهون الدهر عن مولى لنا قورك بالسهم حافات الأديم
ونحن قوم لنا رماح وثروة من موال وصميم
لا نشتلي الوصم في الحرب ولا نبين منها كتان السليم

ومثل قول عروة بن الورد

يا هند بنت أبي ذراع أخلفتني ظني ووترتني عشقي
وتركت راعي ثلة يثمرها والدهر فانيه بما يبقي

ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة

وقبح ذلك جوده الشعر حتى أصاره الى حد الردي منه فمن ذلك قوله

والحي ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

فهذا معنى جيد ولفظ حسن إلا أن وزنه قد شانه وقبح حسنه
وأفسد جيده فما جرى من التزحيف هذا المجرى في القصيدة أو

الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحًا من أجل افراطه في التخليع واحدة
ثم من أجل دوامه وكثرته ثانية وإنما يستحب من التزحيف ما كان
غير مفرط أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة من غير توالٍ ولا
اتساق يخرجه عن الوزن مثل ما قال مسلم بن نويرة في قصيدته

وقفد بني أم تداعوا فلم أكن خلافهم لأستكين وأضرعا

فأما الإقراط والدوام فقبيح وقال إسحق يحكى عن يونس أهون
عيوب الشعر الزحاف وهو أن ينقص الجزء عن سائر الأجزاء فمنه
ما نقصانه أخفى ومنه ما هو أشنع وهو ذي ذاك جائز في العروض قال
خالد بن زهير الهذلي

لعلك إما أم عمرو وتبدلت سواك خليلا شابها متبذلها

وهذا من أحسن في باب سواك ومن أنشده خليلا سواك فإن أشنع
قال ومن عيوب الشعر فساد القسم وذلك يكون إما أن يكرهها الشاعر
أو يأتي بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر في الوقت الحاضر أو يجوز

أن يدخل أحدهما تحت الآخر في المستأنف أو أن يدع بعضها فلا يأتي به
فأما التكرير فمثل قول هذيل الأشجعي

فما برحت ترمي إليه بطرفها وتومض إحيانا إذا خصها غفل

لأن تومض وتومئ بطرفها متساويان في المعنى وأما دخول أحد
القسمين في الآخر فمثل قول أحدهم

أبادر إهلاك مستهلك لمالي أو عبث العابث

فعبث العابث داخل في إهلال مستهلك ومثل قول أمية بن أبي الصلت
الثقفي لله نعمتنا تبارك ربنا رب الأنام ورب من يتأبد

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله من يتأبد الوحش وذلك أن من لا يقع
على الحيوان غير الناطق وإذا كان الأمر على هذا فمن يتوحش داخل في الأنام
أيضا وأما أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر فمثل قول أبي
عدي القرشي غير ما أن أكون ثلثت نوالا من ندانا عفوا ولا مهنيا
فالعفو قد يكون مهنيا والمهني قد يجوز أن يكون عفوا وقد ضحك من

قلت صوابه تومي وكذلك محمود

أنوك سأل امرأة فقال علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم فلأن الجاهلي
قد يكون من بني تميم ومن بني عامر والتميمي يكون جاهليا وإسلاميا
ما عيب وضحك به ومن ذلك قول عبد الله بن سليم العامدي
فهبطت غيثا ما تقزع وحشه من بين سرب ناوي وكنوس
ناوي سمين يقال نوا أي سمن والسمين يجوز أن يكون كانسا أو رائعا
والكانس يجوز أن يكون سمينا أو هزيلا وأما القسم التي يترك بعضها مما
لا يحتمل الواجب ترده فمثل قول جرير في بني حنيفة
صارت حنيفة أثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالیها
وبلغني أن هذا الشعر أنشد في مجلس رجل من بني حنيفة حاضر فيه
فقيل له من أيهم أنت فقال من الثلث الملغى ذكره قال ومن عيوب المعاني
فساد المقابلات وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله بآخر
إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر
ولا يوافقه مثال ذلك قول أبي عدي القرشي

يا ابن خير الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجنود

فليس قوله غيث الجنود موافقا لقوله زين الدنيا ولا مضادا وذلك

عيب ومنه قول هذا الرجل ايضا في مثل ذلك

رحماء بذي الصلاح وضرا بون قدما لهامة الصنديد

فليس للصنديد فيما تقدم ضد ولا مثل ولعله لو كان مكان قوله الصنديد

الشرير كان ذلك جيدا لقوله ذو الصلاح وللعدول عن هذا العيب

غير الرواة قول امرئ القيس

فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا

فابدلوا مكان سوية جميعة لانه في مقابلة تساقط انفسا اليق من سوية

قال ومن عيوب الشعر التفضيل وهو الا ينظم للشاعر نسق الكلام على

ما يتبعي لمكان العروض فيقدم ويؤخر كما قال دريد بن الصمة

وبلغ نميرا ان عرضت ابن عامر فاي اخ في النائبات وطالب

ففرق بين نمير بن عامر بقوله ان عرضت وكما قال ابو عدي القرشي

خير راع رعيته سره الله هشام وخير ما وى طريد

وكما قال الآخر

لعمر ابيها لا تقول خليلتي ألا فرّ عني مالك بن ابي كعب

قال ومن عيوب الشعر المقلوب وهو ان يضطر الوزن الشعري الى احالة

المعنى فيقلبه الشاعر الى خلاف ما قصد به مثال ذلك لعروة بن الورد

فلو اني شهدت ابا معاذ غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق

اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي فقلب المعنى وللحطيئة

فلما خشيت الهون والعير ممسك على رغمه ما اثبت الحبل حافره

اراد الحبل حافره فانقلب المعنى قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه

الله ومثله للمحنون

يضم الى الليل اطفال جسم هما ضم ازرار القميص البنائق

اراد هما ضم البنائق ازرار القميص قال ومنها المبتور وهو ان يطول المعنى

عن ان يحتمل العروض تمامه في بيت واحد فيقطعه بالقافية ويتممه
في البيت الثاني مثال ذلك قول عروة بن الورد

فلو كان اليوم كان علي امري ومنك بالتدبر في الامور

فهذا البيت ليس قائما بنفسه في المعنى ولكنه اتى في البيت الثاني بتمامه فقال

اذا ملكت عصمة امر وهب على ما كان من حبك الصدور

قال ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا العلوي من التشبيهات البديعة
التي لم يلطف اصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلسا سهلا
قول النابغة الذبياني

تخدي بهم ادم كان رجالها علق اريق على متون صوار

وقول زهير بن ابي سلمى

فزل عنها ووافى راس مرقبة كمنصب العتر دمى راسه النسك

وقول خفاف بن ندبة

ابقى لها التعداء من عتدانها ومتونها كخيوطة الخثار

والعتدان القوائم اراد ان قوايمها دقت حتى عادت كانها الخيوط
واراد ضلوعها فقال متونها وقول بشر بن ابي خازم

وجر الرامسات بها ذيولا كان شمالها بعد الدبور

رماد بين اظار ثلاث حماه شم النواشر بالنؤور

فشبه الشمال والدبور بالرماد وقول اوس بن حجر

كان هرا اجنبا عند غرضها والتقديك بن جلبها واخزر

وقول لبيد بن ربيعة

فحمه ذفر اثر تا بالعرى قرد مانيا وتركا البصل

هاتان كلمتان بالفارسية قد اعربتا قرد مانيا اي عمل قديما فبقي
والترك البيضة وقول النابغة الذبياني

كان حجاج مقلتها قليب من الشيفين حلق مستقاها

الشيفين موضع وحلق غار ومستقاها ماؤها والحجاج لا يغور
لانه العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب وقول ساعدة بن جؤية

كساها رطيب الريش فاعتدلت له قداح كأعناق الظباء رفاف

شبه السهام بأعناق الظباء ولو وصفها بالدقة كان أولى ❁ قال ومن

الأبيات التي قصر فيها أصحابها عن الغايات التي أجروا اليها ولم يسدوا الخلل

الواقع فيها معنى ولا لفظا قول امرئ القيس ❁

فللسوط ألهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أخرج مهذب

فقيل له ان فرسا يحتاج الى ان يستعان عليه بهذه الاشياء لغير جواد

وقول المسيب بن علس ❁

وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فسمعه طرفة فقال استنوق الجمل والصيعرية من سمات النوق ❁ وقول

الشماخ ❁ فنعم المعترى رحلت اليه رحاحز وبهاكرحا الطحن

وانما توصف النجايب بصغر الهادة ولطف الخف ❁ وقوله

واعددت للسافين والرجل والنسا جماما وسرجا فوق اعوج مختال

وانما يلجم الشد قان لا الساقان ❁ وقول الاعشى ❁

قوبل باصله
المنقول منه

وما من يد من خلج الفرات جون غواربه تلتطم

باجود منه بما غونه اذا ما سما وهم لم تغم

يمدح ملكا ويذكر انه يجود بالماعون ❁ وقوله

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

وكان حيان اشهر واعلى ذكرا من جابر فاضافه اليه اضطرارا ❁ وقول عدي

ولقد علمت دوسره لعلاة القين مذكارا

والمذكار التي تلد الذكران والميثاث عندهم احمد وارادمذكره فلم

يتفق له وقول الشماخ ❁

بانت سعاد فهي العين مملول وكان في قصر من عهدها طول

كان ينبغي ان يقول وكان في طول عهدها قصر او يقول فصار في قصر

عهدها طول ❁ وقول ابي دواد الايادي ❁

لو انها بذلت لذي سقم مرته الفؤاد مشارف القبض

انس الحديث لظل مكتئبا حرا ان من وجدبها مرض

لو قال انه كان يذهب سقمه كان ابلغ لنعتها ❦ وقوله الى ذوب
ولا يهني الواشين ان قد هجرتها واظلم دوني ليلها ونهارها
كان ينبغي ان يقول واظلم دونها ليلي ونهاري ❦ وقوله
عصاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
كان يحتاج ان يقول اغي ام رشد فنقض العبارة ❦ وقول ساعدة بن جؤية
فلو نبأتك الارض او لو سمعته لاقيقنت اني بدت بعدك اكمد
لو قال اني بعدك كمد كان ابلغ من قوله بدت اكمد ❦ وقول ابن احمر
غادر رني سهمه اعشى وغادره سيف ابن احمر يشكو الراس والبرا
اراد غادرني سهمه اعور فلم يكنه فقال اعشى ❦ وقول طرفة
كان حاجي مضرحي تكنفا حفافيه شكا في العسيب بمسرد
وانما توصف النجايب برقة شعر الذنب وخفته وجعله هذا كثيفا
طويلا عريضا ❦ وقول امرئ القيس
وارتبك في الروع خيفانة كساوجرها سعف منتشر

شبه ناصيتها بسعف النخلة واذا غطى الشعر العين لم يكن كريما ❦
وقول الحطيئة ❦
ومن يطلب مساعي لا لاي تصعبه الامور الى علاها
كان ينبغي ان يقول من طلب مساعيهم عجز عنها وقصر عن بلوغها
فاما اذا ساوى بهم غيرهم فاي فضل لهم ❦ وقوله
صفوف وما اذى الحديد عليهم وبيض كاولاد النعام كثيف
شبه البيض باولاد النعام اراد بيض النعام ❦ وقول لبيد
ولقد اعوص بالخصم وقد املا الجفنة من شحم الفلل
اراد السنام ولا يسمى السنام شحما ❦ وقوله
لو يقوم الفيل او فياله زل عن مثل مقامي وزحل
وليس للفيال مثل ايد الفيل فيذكره ❦ وقول النابغة الذبياني ❦
ماضي الجنان اخي صبر اذا نزلت حرب يوائل منها كل تنبال
التنبال القصير فان كان كذلك فكيف صار القصير اولى بطلب الموئل من

الطَّوِيلِ وَإِنْ جَعَلَ النِّبَالَ الْجَبَانَ فَهُوَ أَعْيَبُ لِأَنَّ الْجَبَانَ خَائِفٌ وَجِلٌ مُشْتَدَّ
بِلَاءِ الْحَرْبِ أَمْ سَكَنَتْ ۞ وَقَوْلُ طَرَفَةَ
مِنَ الزُّمُرَّاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَمَّتْهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
لَا يَكُونُ الْقَادِمَانِ إِلَّا لِلَّذَيْنِ آخِرَانِ وَتِلْكَ النَّاقَةُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ ۞ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ۞
إِذَا مَسَّتْ قَوَادِمُهَا الْأَرَنَّتْ كَأَنَّ الْحَيَّ بَيْنَهُمُ نَعِيُّ وَقَوْلُ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ لِخَمِيصَةٍ شَثْنِ الْبَنَانِ وَسَاعِ
وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ دُورِهَا مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
وَإِذَا أَطَفَتْ بِهَا أَطَفَتْ بِكُلِّ نَبِيلِ الْقَرَايِصِ مُحْفَرِ الْأَضْلَاعِ
فَكَيْفَ تَكُونُ خَمِيصَةً وَقَدْ شَبَّهَهَا بِالْقَنْطَرَةِ وَالْقَنْطَرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا عَظِيمَةً
وَقَالَ مُحْفَرُ الْأَضْلَاعِ فَكُلُّ هَذَا يَنْقُضُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْخَمَصِ ۞ وَقَوْلُ الْحُطَيْئَةِ
حَرِجٍ يَلُوذُ بِالنَّاسِ كَأَنَّهُ مُتَطَرِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يُرَدُّ مُنِيرُ

وَحَصَّا الْكَثِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ خُرْثُ الْحَدِيدِ بَطَارُهُنَّ الْكِيرُ
زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَطُوفُ حَتَّى أَصْبَحَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْكَثِيبِ فَمِنْ أَيْنَ صَارَ الْحَصَا
بِصَفْحَتَيْهِ ۞ قَالَ وَمِنَ الْأَبْيَاتِ الْمُسْتَكْرَهَةِ الْأَلْفَاظِ الْقَلِقَةِ الْقَوَافِي فِي الرَّدِيَّةِ
النَّسِيجِ فَلَبِسْتُ تَسْلَمُ مِنْ عَيْبٍ يَلْحَقُهَا فِي حَشْوِهَا أَوْ قَوَافِيهَا أَوْ أَلْفَاظِهَا
وَمَعَانِيهَا قَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ الْهُذَلِيِّ ۞
ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ
فَذِكْرُ الرَّأْسِ مَعَ الصُّدَاعِ فَضْلٌ ۞ وَكَقَوْلِ أَوْسٍ
وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْ لَا دَعْلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخْوَلَا
فَقَوْلُهُ الْمَالُ مَعَ مُقِلٍّ فَضْلٌ ۞ وَكَقَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
مَالِكٍ الْخَزْرَجِيِّ ۞
قَيَّدَتْ وَقَدْ لَانَ هَادِيهَا وَحَارَ بِهَا وَالْقَلْبُ مِنْهَا مُطَارُ
وَقَوْلِ الْأَعْشَى ۞ فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ قَلْبِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطِحَالَهَا
وَقَوْلِهِ ۞ اِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

عَيْنِهِ

اراد الانسان ❁ وقول الحطيئة ❁

قروا جارك العيمان لما جفوته وقلص عن برد الشراب مشافره

اراد شفتيه وقول الآخر الحطيئة

الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأى والبعد

فذكر البعد مع ذكر النأى فضل ❁ وقول الآخر

فما برح الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر

يريد بساق وقدم ❁ وقول حسان

وتكلفنى اليوم الطويل وقد ضرت جنادبه من الظهر

اراد بالظهر حر الظهيرة ❁ وقول المتلمس

لن تنالى سبل المومأة منجدة ما عاش عمرو وما عمرت قابوس

اراد ما عاش عمرو وعمر قابوس ❁ وقوله

من القاصرات سجوف الحجال لم تر شمسا ولا زمهريرا

اراد لم تر شمسا ولا قمرا ولم يصبها حر ولا برد ❁ وقول علقمة بن عبده

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطير هن دبيب

وقوله يحملن ارجة نضخ العبير بها كأن تطيابها فى الانف مشمول

وقول عامر بن الطفيل ❁

تناولته فاختل سيفى ذبابه شراسيفه العليا وجد المعاصما

وقول خفاف بن ندبة ❁

ان تعرضى وتضنينى بالنوال لنا فواصلن اذا واصلت امتثالى

وقول علقمة بن عبده ❁

طحابك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

قال ومن الحكايات العلقة والاشارات البعيدة قول المثقب فى صفة ناقته ❁

تقول وقد درأت لها وضينى أهذا دأبه ابدا وديني

أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقيني

فهذه الحكاية عن ناقته من المجاز المباعد للحقيقة وانما اراد الشاعر

أَنَّ النَّاقَةَ لَوْ تَكَلَّمَتْ لَأَعْرَبَتْ عَنْ شَكْوَاهَا بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَالَّذِي يُقَارِبُ
الْحَقِيقَةَ قَوْلُ عَنْتَرَةَ فِي وَصْفِ فَرَسِهِ ۞

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

عرف صح لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْجَوَابَ مُكَلِّمِي

وَكَقَوْلِ بَشَّارٍ ۞

غَدَرَتْ عَانَةُ تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّيْدَ إِلَى الْجَأْبِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُخَاطِبُهْ

وَمِنَ الْإِيمَاءِ الْمُشْكِلِ الَّذِي لَا يُفْهَمُ وَقَدْ فَرَطَ قَائِلُهُ فِي حِمَايَتِهِ ۞

أَوْ مَنْ بَكَى فِيهَا مِنَ الْهَوْدَجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَتَحَجَّجِ

أَنَّى إِلَى مَكَّةَ أَخْرُجَتْنِي جِسَّا وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَخْرُجِ

فَهَذَا الْكَلَامُ كُلُّهُ لَيْسَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِيمَاءٌ وَلَا تُعَبِّرُ عَنْهُ إِشَارَةٌ ۞

حَدَّثَنِي الْعَرُوضِيُّ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ يَجُوزُ صَرْفُهُ فِي الشِّعْرِ لِأَنَّهُ
يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ ۞

لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تَغْذُ دَعْدَ بِالْعَلَبِ

فَصَرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ۞ وَأَمَّا تَرْكُ صَرْفِ مَا يَنْصَرِفُ
فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ الشَّيْءَ عَنْ أَصْلِهِ وَقَدْ أَجَازَهُ الْأَخْفَشُ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ ۞

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

فَتَرَكَ صَرْفَ مِرْدَاسٍ وَهُوَ اسْمٌ مُنْصَرِفٌ وَهَذَا قَبِيحٌ لَا يَجُوزُ وَلَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَحْنٌ وَمِثْلُهُ قَصْرُ الْمَمْدُودِ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُمَدَّ
الْمَقْصُورُ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ وَقَصْرُ الْمَمْدُودِ هُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى أَصْلِهِ قَالَ
الشَّاعِرُ ۞

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

فَقَصَرَ الْبُكَاءَ وَمَدَّهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ۞ وَأَمَّا مَدُّ الْمَقْصُورِ فَقَدْ أَنْشَدُوا

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

وَالْوَجْهُ الْأَجْوَدُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ مَفْتُوحًا لِأَنَّ مَعْنَى الْغِنَى وَالْغَنَاءِ
وَاحِدٌ وَالشَّاعِرُ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى مَدِّ الْمَقْصُورِ غَيَّرَ أَوَّلَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى مَا يَجُوزُ

قال والمرء يبليه بلاء السربال ... كر الليالي وانتقال الاحوال

فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ومثل هذا كثير ☙ وقال آخر ومد الزنا

ابا حاضر من نزن يظهر زناؤه ... ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

ومما جاء في الشعر من الاجتزاء بالضمة من الواو في مثل كانه وله وبيناه قول

الشاعر له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير

وقول الآخر ☙

فبيناه يشري رحله قال قائل ... لمن جمل رخو الملاط نجيب

وقوله تماله من مجد تليد وماله ... من الرتج فضل لا الجنوب ولا الصبا

قال ومما حذف منه بعض الكلمة في البيت قوله

وطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الايد يخبطن السريحا

فاسقط الياء من الايدي كقوله ☙

كنواح ريش حمامة نجدية ... ومسحت باللثتين عصف الاثمد

فاسقط الياء من نواحي ☙ قال وقد اسقط الشاعر ما هو الزم

واثبت في بابه من هذا نحو قول النجاشي ☙

فلست بآتيه ولا استطيعه ... ولا اسطيع ان زال ما اول ذا فضل

فحذف النون من لكن ☙ وقال الآخر

دار لسعدى اذ هن من هواكا ... فحذف الياء من هي ☙ وقد جاء

في الشعر تسكين الحروف التي تليها الضمات والكسرات نحو عضد وفخذ

فقيل عضد وفخذ وفي كبد كبد وفي علم علم وفي كرم كرم وفي

رجل رجل وفي ضرب ضرب وفي عصر عصر قال الشاعر

لو عصر منها البان والمسك انعصر ☙ وفي مثل انطلق انطلق تسكن

اللام وتحرك القاف بالفتح قال الشاعر ☙

الا رب مولود وليس له اب ... وذي ولد لم يلده ابوان

فحرك الدال بالفتح لما اسكن اللام واما قول الشاعر

قواطنا مكة من ورق الحمى ☙ فانه اراد الحمام فحذف الالف فبقي

الحمم فاجتمع حرفان من جنس واحد فابدل الميم الثانية ياء كما قالوا

تظنّيت فابدلوا الياء من النون ولا يجوز ان تقول على هذا الحمى في الجمار
ولما اشبه هذا الان هذا شاذ لا يقاس عليه ❖ وقد ضاعف الشاعر ما لا
يجوز ان يضاعف في الكلام قال قعنب

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ... اني اجود لاقوام وان ضنوا

وقال الآخر

الحمد لله العلي الأجلل ... والنعم الكامل ضنوا والعلي

الأجل فضاعف الشاعر ❖ وقد يرد الشاعر الاعراب الى اصله في مثل
قاضٍ فيقول قاضي وقاضي غير مهموز وكذلك جواري وغواني فقال

لا بارك الله في الغواني هل ... يصبحن الا لهن مطلب

وقال الآخر ❖

ما ان رأيت ولا اري في مدتي ... كجواري يلعبن في الصحراء

وقال الآخر ❖ القرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى موالياً

وقد قال الشاعر في مثل لم يغز ولم يرم لم يغزو ولم يرمي كانه

اسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لهما فقال ❖

الم ياتيك والانباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

كان اصله يأتيك فحذف الضمة وقد الحق الشاعر نون الجمع مع الاسم
المضمر في مثل الضاربوه فقال الضاربونه وكذلك الخافيقونه والآمرونه
فقال هم القائلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر مفظعا
وقد حذف الشاعر التنوين من الاسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين
فقال وحاتم الطائي وهاب المأثى وقال ابو الاسود الدؤلي

والفينة غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين في حاتم وذا لانه اراد ان يحرك لالتقاء الساكنين
فحذف ❖ وقد حذف الشاعر الاعراب وليس بالحسن انشد سيبويه

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

يريد اشرب فحذف الضمة والرواية فاليوم فاشرب ❖ وقد
قطع الشاعر الف الوصل وليس بالحسن قال جميل

ألا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر منى ومن جمل

فقطع الف اثنين وهى الف وصل ومما حذف اعرابه قوله

اذا اعوجن قلت صاحب قوم بالدو امثال السفين العوم

وقد جاء فى الشعر مكان مساجد مساجيد ومكان دراهم دراهيم

قال الشاعر

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

مثل وقد جاء فى المفتاح المفتح وفى مثل التاميل التامال وفى مثل الكلكل

الكلاكل قال الشاعر

اقول اذ خرت على الكلاكل يا ناقتى ما جلت من مجال

ومما جاء فى القوافى من الحذف قوله

وقيل من لبير شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد ابن المعلى فحذف ومما جاء فى تخفيف المشدد قوله

دعوت قومى ودعوت معشرى حتى اذا ما لم اجد غير الشر

كنت امرأ من مالك بن جعفر فحذف الراء من الشر وقال ابو

العباس السرى بالسين اسم رجل وانما حذف احدى الياءين وقد وضع

قوم الكلام فى غير موضعه فقدموا واخروا نحو قوله

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

يريد وقلما يدوم وصال وقال الآخر

ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد من يتكل عليه فقدم واخر وقال الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه

وانما اراد وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملك ابو امه فتعسف

هذا التعسف الشديد ووضع اشياء فى غير مواضعها وانما مدح

بهذا الشعر خال هشام فقال ما فى الناس حى يقارب خال هشام

الا هشام الذى ابو امه ابوه يعنى ان جد هشام لامه هو ابو هذا الممدوح

وانما زدنا فى شرحه ليفهم وهذا قبيح جدا وانما نصب مملكا لانه

اِسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ كَمَا قَالَ ۞ مَالِي اِلَّا اِبَاكَ صَدِيقٌ ۞ اِذَا اَرَدْتَ مَالِي صَدِيقٌ
اِلَّا اَبُوكَ ۞ وَقَدْ صَغَّرَ الشَّاعِرُ فَقَالَ اَمْرُؤُ الْقَيْسِ ۞
ضَلِيعٍ اِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْاَرْضِ لَيْسَ بِاَعْزَلِ
وَقَالَ زُهَيْرٌ ۞
فَاَمَّا مَا فُوَيْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ اَدْمَاءَ مَرْتَعُهَا خَلَاءُ
وَقَالَ الْاَعْشَى ۞
اَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً اَبَا ثُبَيْتٍ اَمَا تَنْفَكُّ تَاْتَكِلُ
وَقَالَ اَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ ۞
يَا بْنَ اُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي اَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِاَمْرٍ شَدِيدِ
وَقَدْ جَاءَ فِي غَدٍ غَدْوٌ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ
وَمَا النَّاسُ اِلَّا كَالدِّيَارِ وَاَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ
وَجَاءَ فِي مَوْضِعِ لَيْتَنِي لَيْتَنِي قَالَ الشَّاعِرُ
كُمَيْتَ جَابِرٍ اِذْ قَالَ لَيْتَنِي اَصَادِفُهُ وَاَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي

وَجَاءَ فِي اَنْعِمْ صَبَاحًا اَعْمِ صَبَاحًا قَالَ الشَّاعِرُ
اَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ اَنْتُمْ فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا
وَقَدْ رَخَّمَ الشَّاعِرُ فِي النِّدَاءِ وَغَيْرِ النِّدَاءِ فَقَالَ ۞
يَا مَرْوَ اِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحِبَاءَ وَاَنَّهَا لَمْ يَيْاَسِ
يُرِيدُ يَا مَرْوَانَ وَقَالَ اٰخَرُ ۞
فَقُلْتُمْ تَعَالَ يَا يَزِي بْنَ مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لَكُمْ اِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ
يُرِيدُ يَا يَزِيدُ فَرَخَّمَ ۞ وَاَمَّا فِي غَيْرِ النِّدَاءِ فَقَوْلُ اِمْرِئِ الْقَيْسِ
لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو اِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِّ
يُرِيدُ مَالِكٌ فَرَخَّمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ النِّدَاءِ ۞ وَقَدْ اَبْدَلَ الشَّاعِرُ مَكَانَ الْحَرْفِ
الْمُتَحَرِّكِ حَرْفًا لَا يَجْرِي فِيهِ الْحَرَكَةُ نَحْوَ قَوْلِهِ ۞
لَهَا اَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ اَرَانِيهَا
يُرِيدُ الثَّعَالِبَ وَاَرَانِبَهَا فَاَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْبَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ وَلَا صَفَادِي جِمَّةٍ نَقَانِقُ

الشعراء الإسلاميون

الفرزدق حدّثني ابراهيم بن شهاب قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلّام قال أخبرني يونس أنّ عبد الله بن أبي اسحق قال للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... بحاصب كنديف القطن منشور

على عمايمنا تلقى وأرحلنا ... على زواحف تزجى محسرة زور

فقال له ابن أبي اسحق أسأت إنّما هو يزجى وكذلك قياس النحو في هذا الموضع فقال له يونس والّذي قال جاز حسن فلمّا أجوّا على الفرزدق قال

على زواحف تزجيها محاسير ... قال الفضل قال النوّاري يقال زجّ يزجّ وزار يزور وهو المخّ الرقيق وزجّ الجبل وكاحل الجبل أسفله وفيد زجّ وقاجد زجّ قال ثمّ ترك الناس هذا ورجعوا الى القول الأوّل وكان بحتر الردّ على الفرزدق فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكنّ عبد الله مولى موالياً

ردّ الياء الى الأصل وهي أبيات ومن هذا البيت تركه ساكناً وهو مولى آل الحضرمي وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى من ذلك قول الراعي يريد غنيّاً

جزى الله مولانا غنيّاً ملامة ... شرار موالي عامر في العزائر

وقال الأخطل

أنشتم قوماً أثلوك بنهشل ... ولولاهم كنتم بعدل موالياً

يعني حلف الربابب لسعد وإنّما قالها جزماً وقال الحلبي يخصّ عذرة على فزارة

واشجع ان لا يقيموهم فانّهم ... لذبيان مولى في الحروب وناصر

واخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلّام قال قال الفرزدق في سليمان بن عبد الملك

مستقبلين شمال الشام تضربنا ... وذكر البيتين فقال له عبد الله ابن أبي اسحق الحضرمي أقويت فغيّره الفرزدق وقال

على زواحف نزجيها محاسير ❦ وهجا عبد الله بن ابي اسحق فقال

فلو دار عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالياً

قال الصولي اجرى هذه الياء اعني مولى موالياً وليس بالوجه وقد قال

غيره مثل هذا ونحوه وابن ابي اسحق مولى الحضارمة ❦ قال وبلغ

الفرزدق ان الناس يقولون قد اقوى الفرزدق ولم يبلغه بعد ان

قائله ابن ابي اسحق قال فما بال هذا الذي يجر خصيته في المسجد يعني ابن

ابي اسحق لا يجعل له بحيلة وجها ❦ واخبرني عبد الله بن هرون

الشيرازي عن يحيى بن علي عن الاطروشي بن اسحق بن ابرهيم الموصلي عن

اسحق قال قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك ❦

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور

على عمايمنا تلقى وارحلنا على حرجف نزجى مخها زير

قال فقال ابو عبيدة فعاب هذا البيت عليه يعني قوله مخها زير عنبسة

ابن معدان وهو معدان الفيل فقيل عنبسة الفيل فقال ما يدريك يا ابن

قوله يا اصله
المنقول منه

النبطية ثم دخل قلبه منه شيء فغيره فقال ❦

على حرجف نزجيها محاسير فلقيه عبد الله بن ابي اسحق وقد نجم

تلك الايام واشتغل عنبسة فقال عيب عليك بينك وقد قال الاعشى

كل ملث شوبه ماطر فقال قد والله علمت ذاك ولكن ابن النبطية

شككني فعاد الى قوله الاول وكان عنبسة يعين على الفرزدق ويروى عليه

فهجاه الفرزدق ❦ حدثني ابرهيم بن محمد العطار قال حدثنا الفضل

ابن الحباب عن محمد بن سلام عن يونس قال قال ابن ابي اسحق في بيت الفرزدق

ويروى فيه

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

للرفع وجه وقال ابو عمرو بن العلاء لا اعرف له وجها وكان يونس لا

يعرف له وجها قلت له لعل الفرزدق والها على النصب ولم يأبه قال لا

كان ينشدها على الرفع وانشد بنهار وبه بن العجاج على الرفع ❦ وتقول

العرب سحته واسحته نفر وهما جميعا في القرآن ❦ فمن قال فيسحتكم

بعذاب فهو من اسحت وهو مسحت وهي التي قال الفرزدق ❦ ومن قال

فيستحتم فهي سحت فهو مسحوت ۞ قال ابن سلام فاخبرني الحرث
البناني اخو ابي الحجاف انه سمع الفرزدق ينشد ۞

فيا عجبا حتى كليب تسبني كان ابا هانهشل او مجاشع

كانه جعله غاية فخفض ۞ واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا ابو ذوان
قال حدثنا عبد الله بن محمد النحوي قال حدثني الفراء قال اخبرنا ابو
جعفر الرواسي قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال انشد الفرزدق

فصيدنه عزفت باعشاش وما ابدت تعزف ثمن فيها

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

فقال ابن ابي اسحق على اي شيء رفعت مجلفا قال على ما يسوءك قال ابو عمرو
فقلت له اصبت هو جائز على المعنى على انه لم يبق سواه وكان ابو عمرو ممن
حسن الله علمه وفهمه قال الفراء مسحتا مسنتا صلا من قول الله
عز وجل فيسحتكم بعذاب اي يسنتكم صلم الا انه في القرآن من سحت وجاء
به الفرزدق من اسحت ۞ واخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال قد يقع الايماء الى الشيء فيغني عند ذوي الالباب عن كشفه
ما قيل لمحة دال وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع
والكاتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره
فاذا انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من
شينه وان شاء قايل ان يقول الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر
ومجاوزته له اشهر كان له ذلك ولكن يغتفر السيء للحسن والبعيد
للقريب فمما وقع الايماء قول الفرزدق ۞

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

فتاويل هذا ان بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف وقوله
وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد قول الله عز وجل وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت ۞ ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فهل ضربه الرومي جاعلة لكم اباعز كليب او اباما مثل دارم

ومن اقبح الضرورة واهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله ۞

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

مَدَحَ بِهَذَا الشِّعْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَعِيلَ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيَّ وَهُوَ خَالُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا يَعْنِي بِالْمُمَلَّكِ هِشَامًا ۞ أَبُو أُمِّ ذَلِكَ الْمُمَلَّكِ أَبُو هَذَا الْمَمْدُوحِ وَلَوْ كَانَ اللَّامُ عَلَى وَجْهِهِ لَكَانَ قَبِيحًا وَكَانَ يَكُونُ إِذَا وُضِعَ اللَّامُ فِي مَوْضِعِهِ وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ حَيٌّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مُمَلَّكٌ أَبُو أُمِّ هَذَا الْمُمَلَّكِ أَبُو هَذَا الْمَمْدُوحِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ خَالُهُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْبَعِيدِ وَهَجَّنَهُ بِمَا أَوْقَعَ فِيهِ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ حَتَّى كَأَنَّ هَذَا الشِّعْرَ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي صَدْرِ رَجُلٍ مَعَ قَوْلِهِ ۞

تَصَرَّمَ عَنِّي وُدَّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَمَا وَدَّ مِنِّي وُدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ

فَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ هَذَا اللَّازِمُ لِمَنْ يَقُولُ ۞

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

فَهَذَا أَوْضَحُ مَعْنًى وَأَعْذَبُ لَفْظٍ وَأَقْرَبُ مَأْخَذٍ ۞ كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ فِي شِعْرِهِ افْتِخَارٌ بَعِيدُ الْمَعْنَى لَا وَجْهَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ۞

أَنَا ابْنُ خِنْدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتِهَا قَدْ جَعَلُوا فِي يَدَيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا

وَمِنْهَا ۞

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

وَمِنْهَا ۞

إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي مِنْ دَارِمٍ خُلِقَتْ وَالْأَرْضَ دَانَا لَنَا عِزًّا وَمُفْتَخَرَا

وَمِنْهَا ۞

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ جَوَّاءُ جَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ لَمْ تَجِدْ مَنْ تُجِيرُهَا

فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَرِيرٌ حِينَ سُئِلَ عَنْ شِعْرِهِ فَقَالَ كَذَّابٌ إِنَّمَا عَنَى هَذَا مِنْ شِعْرِهِ وَأَشْبَاهِهِ وَقَدْ قَالَ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ كَذِبٌ ۞

أَبَتْ عَامِرٌ إِلَّا أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْأَسْرَى مِائَيْنِ مِنْ أَسِيرِهِمْ عِنْدَ دَارِمٍ

يَعْنِي بِالْأَسِيرِ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ أَسَرَهُ بَنُو عَامِرٍ يَوْمَ جَبَلَةَ وَلَمْ تَأْسِرْ بَنُو

دارم يومئذ منهم احدا وقد زعم انهم مائون ۞ قال احمد بن عبيد الله
ابن عمار كان الفرزدق وهو فحل شعراء الاسلام يأتي بالاحالة وينظم
في شعره اهجن كلام فمن ذلك قوله لابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
خال هشام بن عبد الملك وقد اراد ان يذكره في شعره خوولته الخليفة
ورحمه به الماسة ويمدحه بذلك فقال ۞

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

فاتعب اهل اللغة والنحو شرحه منهم سيبويه فمن بعده ولم يبلغوا منه ما يقنع
ويرضي ۞ ومن قوله المذموم المستقبح ۞

ان السماء التي من دارم خلقت والارض كانا لنا دون الاعزاء

ومن ذلك قوله ۞

ولو ان ام الناس حواء جارت تميم بن مر لم تجد من يجيرها .

اخبرني محمد بن يحيى قال مما يعاب على الفرزدق قوله في الغزل ۞

يا اخت ناجية بن سامة اني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي

فلعمري انه خلاف الغزل وما قال الحذاق فان قتيل الهوى عندهم
لا يودى ولا يطلب بدمه ۞ روى عبد الله بن جعفر عن سلمان عن الرياشي
عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال كنا عند بلال بن ابي برده فانشده
الفرزدق ترين كجوم الليل والشمس حيه زجام بنات الحرث بن عباد
فقال عنبسة بن معدان الزجام مذكر فقال له الفرزدق اغرب
قال عبد الله والزجام له وجهان ان يكون مصدرا مثل الطعان والقتال من
قولهم زاحمته زجاما فهذا مذكر كما قال عنبسة او يكون جمعا للزاحمة
يراد بها الجماعة المزدحمة فهذا مؤنث لان الزجام هو المزاحمة كما ان
الطعان هو المطاعنة وقول عنبسة اقوى واعرف في اللام ۞ اخبرني
الصولي قال حدثنا الطيب بن محمد قال حدثنا احمد بن سعيد قال
سمعت الاصمعي يقول لا اجب قول الفرزدق في الطعن
فيها تعل ضبورهن وتنهل ۞ ويقول احسن الطعان الحلاس والخلاج
والدراك كما قال النابغة الجعدي ۞

امام لواء ظل العقاب مزيته يلوق طعناً خلاسا

وكما قال امرؤ القيس

نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل

اخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال

الفرزدق في يزيد بن المهلب

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

قال وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان على

فاعل نعتاً فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب

وقائل وقوائل لانهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقائلة قوائل ولم يأت

ذا الا في حرفين احدهما قولهم في جمع فارس فوارس لان هذا مما لا يستعمل

في النساء فامنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك

فاجروه على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة

الشعر اجراه على اصله فقال نواكس الابصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا في

مطلب

دخل السبب لاسقاط الواو وقوع
الفعل تواكس بعد واو الرجال
فنقلت حركة الواو على اصل توقع
وقوعها بعد كل الرجال فيكون
مستثنوا سالما في الام
من الالتباس لما يعرده من فعل
على فاعل في الخلقة لانه جاء على اصله
مع امن الالتباس

ضرورة اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي

يقول تسعة اعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر واما جرير فما

علمته سرق الا نصف بيت قال ولا ادري ولعله وافق شيئا قلت

وما هو فقال هجاء ولم يخبر به قال ابو حاتم وقد رأيته انا بعد في شعره

والبيت يقصر باع العاملي عن العلى ولكن ابن العاملي طويل

قال ابن دريد وهذا البيت لغيره وهو قديم قال الشيخ ابو عبيدة لله

رحمه الله

المرزباني وهذا تحامل شديد من الاصمعي وتقول على الفرزدق لهجائه باهلة

ولسنا نشك ان الفرزدق قد اغار على بعض الشعراء في ابيات معروفة فاما

ان نطلق ان تسعة اعشار شعره سرقة فهذا محال وعلى ان جريرا قد سرق

كثيرا من معاني الفرزدق وقد ذكرنا ذلك في اخبار الفرزدق

وقال احمد بن ابي طاهر كان الفرزدق يصلت على الشعراء ينتحل اشعارهم

ثم يهجو من ذكر ان شيئا انتحله او ادعاه لغيره وكان يقول ضوال الشعر

احب الي من ضوال الابل وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد اخبرنا ابن

دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول قال الفرزدق
لامرأة النوار كيف شعري من شعر جرير قالت قد شركك في حلوه وغلبك
على مره ☙ وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن
محمد بن سلام قال قال الفرزدق لامرأته النوار انا اشعر ام ابن المراغة
فقالت غلبك على حلوه وشركك في مره ☙ وحدثني احمد بن محمد الجوهري
قال حدثنا احمد بن محمد بن ابي الدنيا عن ابن الاعرابي قال قالت النوار
امرأة الفرزدق للفرزدق وسمعته يعيب شعر جرير فقالت هو والله
اشعر منك قال وكيف علمت ذاك قالت غلبك على حلوه وشركك في مره
قال الشيخ ابو عبيد الله رحمه الله ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها
اياه ☙ اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن الضحاك
بن بهلول ☙ وكتب الي احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة عن ابي
عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال بينا انا بحاظمة وذو الرمة
ينشد قصيدته التي يقول فيها ☙

احين اعاذت بي تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد
اذا راية قد تد ليا من نعف حاظمة مقنعان فوقفا يسمعان فلما
فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال يا عبيد اضمها اليك
يعني راويته وهو عبيد احد بني ربيعة بن حنظلة فقال ذو الرمة نشدتك
بالله يا ابا فراس انتحل ما شئت غيرها فانتحل اربعة ابيات ☙

احين اعاذت بي تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت صبيي الرباب ومالك وعمرو وشالت من وراي بشوسعد
ومن آل برزوع زهاء كانه دجى الليل محمود النكاية والورد
وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه فوق الانثيين على الزرد

الزرد العنق ☙ حدثني به ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب
عن محمد بن سلام قال اخبرني ابو يحيى الضبي قال قال ذو الرمة يوما لقد
قلت ابياتا ان لها لعرضا وان لها لمردا ومعنى بعيدا فقال له الفرزدق
ما قلت قال قلت ☙ احين اعاذت بي تميم نساءها وذكره والبيتين

والزرد

اللذين بعده فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فانا احق بها منك قال
والله لا اعود فيها ولا انشدها ابدا الا لك فهي في قصيدته الفرزدقية التي يقول
فيها وكاذا القيسي نبت عثوده ضربناه فوق الانثيين على الكرد
الانثيين يريد الاذنين والكرد العنق واخبرني ابو عبد الله الحليمي
قال اخبرنا احمد بن يحيى النحوي قال قال ابو عبيدة مر ذو الرمة فاستوقفه
اصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التي يقول فيها

احين اعاذلتي تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ودارم وجاشت ورامت من ورا سنوسعد

فقال له الفرزدق اياك ان يسمعهما منك احد فانا احق بهما منك
فجعل ذو الرمة يقول انشدك الله في شعري فقال اغرب فاخذهما الفرزدق
فما يعرف الا له وكف ذو الرمة عنهما اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا
الرياشي وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال كان الفرزدق
مهيبا تخافه الشعراء فمر يوما بالشمردل اليربوعي وهو ينشد قصيدة

حتى بلغ الى قوله وما بين من لم يعط سمعا وطاعة وبين تميم غير حز الحلاقم
فقال والله لتتركن هذا البيت او لتتركن عرضك فقال خله على ذره مني لا
بارك الله لك فيه فجعله الفرزدق في قصيدته التي اولها

نحن بنو رآء المدينة ناقتي حنين عجول تبتغي البوء راتم

حدثني بعض اصحابنا عن احمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام قال بلغ الفرزدق
قول ابن ميادة

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجودا على اقدامنا بالجماجم

فقال الفرزدق وددت اني سبقت الى هاذين البيتين قبل قيل له فكنت تقول
ماذا قال فكنت اقول فجئت بجدي دارم وابن دارم قال ثم ادخلهما
في شعره قال احمد بن زنبور قال حماد بن اسحق بن ابرهيم سمعت ابي يقول
عن ابي سهيل ان قول الفرزدق في رائيته التي ينقض فيها جريرا حين يقول

كم من اب لي يا جرير كانه قمر المجرة او سراج نهار

لَن تُدرِكُوا رَمْيَ بُلُومٍ إِيلَكُم ... وَأَوَابِدِي تَنْحَلُ الأَشْعَارِ

انَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ لِلرَّاعِي وَانَّ الفَرَزْدَقَ انْتَحَلَهُمَا فَصَارَا لَهُ ❦ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
مُسْلِمَةَ مَوْهُوبُ بْنُ رُشَيْدٍ الكِلَابِيُّ قَالَ قَدِمَ الفَرَزْدَقُ المَدِينَةَ فَمَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ
النَّاسِ قَدِ اسْتَكَفُّوا عَلَى جَمِيلٍ وَهُوَ يُنْشِدُ فَوَقَفَ بَيْنَ النَّاسِ لِيَسْمَعَ لَهُ حَتَّى قَالَ

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

فَصَاحَ بِهِ الفَرَزْدَقُ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا البَيْتِ مِنْكَ فَرَفَعَ جَمِيلٌ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ فَقَالَ
أَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَبَا فِرَاسٍ قَالَ نَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ وَانْصَرَفَ فَانْتَحَلَهُ ❦ وَحَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ قَالَ
جَمِيلٌ مِنْ قَصِيدَةٍ ❦

وَدَّاعٍ إِذَا مَا مَعْشَرٌ أَجْحَفُوا بِنَا ... وَمَرَّتْ جَوَادِي طَيْرِهِمْ وَتَعَيَّفُوا

وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ القِصَاصِ رَهِينَةً ... وَسَوْفَ نُوَفِّيهَا إِذَا النَّاسُ طَفَّفُوا

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

قَالَ فَشَدَّ الفَرَزْدَقُ عَلَى هَذَا البَيْتِ وَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ وَقَالَ لَهُ لَا تَعُدْ
فِيهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لَهُ ❦ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلَّامٍ عَنْ كُرْدُوسٍ البَصْرِيِّ أَنَّ عَرِيفَهُمْ عَوْنَ بْنَ ثَعْلَبَةَ عَلَقَ بِالفَرَزْدَقِ
وَقَالَ يَا عَدُوَّ اللهِ سَرَقْتَنَا قَوْلَ صَاحِبِنَا الأَعْلَمِ العَبْدِيِّ ❦

إِذَا أَعْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكَشَّفَتْ ... سُتُورَ بُيُوتِ الحَيِّ حُمْرٌ أَحَرَّجُ

وَهَتَّكَ الأَطْنَابَ كُلُّ ذِفِرَّةٍ ... لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَانِقٍ أَنَا أَعْرَفُ

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ... زَفِيفًا وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفَّفُ

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصُّلَيَّ بِلَبَانِهِ ... وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَخَرَّفُ

وَأَحْمَدْتُ الشِّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا ... وَأَمْسَتْ مَحُولًا جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ

وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ ... عَلَى سَرَوَاتِ النَّبْتِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ

وَقَائِلَةٍ لِلحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ... لِيَرْضَ فِيهَا وَالصُّلَيُّ مُتَكَنَّفُ

وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا إِذَا يَبِسَ الثَّرَى ... وَمَنْ هُوَ جَوْدٌ فَضْلُهُ المُتَضَيَّفُ

تَرَى جَارَنَا فِينَا يَخِيرُ وَإِنْ جَنَى ... فَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطِفُ الجَارُ يَنْطِفُ

قال وهذه الأبيات للأعلم كلها فأدخلها الفرزدق في قصيدته عزفت
بأعشاش معما سرق من جميل فيها فقال له الفرزدق اذهب فخذها
من الرواة فخلى سبيله ۞ وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا أحمد
ابن محمد الأسدي قال حدثنا ابن النطاح قال أبو عبيدة قال كان الفرزدق
يختلب القصيدة ويختلب المعنى فجاء رجل من قيس الى محمد بن زياد فاستعدى
على الفرزدق وقد سلم الفرزدق ثم خرج فقال محمد ادعوا الفرزدق
فجاء فقال الفرزدق سل هذا فيم يستعدي علي قال غلبني على قصيدة عمي
الأعلم فقال أشهدكم اني قد رددتها فقال محمد نحوهما ۞ حدثني يوسف
ابن يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال انما فعل الفرزدق بجميل وذي الرمة
وغيرهما هذا لأنه لما مر به شعر جيد رأى نفسه احق به من قائله لفضله
عليه في الشعر ولأنه من جنس حيه لا ردي قائله ۞ حدثني عبد الله بن
يحيى العسكري قال حدثنا أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح
ابن النطاح قال حدثني ابو اليقظان قال مر رجل من بني ربيع بن الحرث على

الفرزدق وهو ينشد قصيدة له وقد اجتمع الناس عليه فمر في ابيات
هاهي للمحبل قد سرقها قال فقلت والله لئن ذهبت قبل ان اعلمه ان
هذا الشديد ولئن قلت له قد امر الناس ليفعلن بي فقلت اعلمه بشيء يفهمه هو
ولا يدري الناس ما هو فقلت يا ابا فراس قصيدتك هذه نشول فقال اذهب
عليك لعنة الله وفطن ولم يفطن الناس ۞ ومعنى نشول ان البئر اذا حفرت
ثم بليت ثم حفرت ثانية قيل لها نشول فيقول قصيدتك حيث بعد ما ماتت
وروى هذا الحديث احمد بن زهير عن ابي العباس ثعلب عن ابن
الاعرابي ۞ حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل
العنزي قال حدثنا المازني قال حدثنا الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن
العلاء يقول لقيت الفرزدق في المربد فقلت يا ابا فراس احدثت شيئا قلت
شيئا قال فقال خذ ثم انشدني ۞

لم دون ميه من مستعمل قذف ومن فلاة بها تستوجع العيس

قال فقلت سبحان الله هذا الملتمس فقال اكتمها فلعوال الشعر احب

الى من ضوال الابل ❦ حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن
ابي سعد الورّاق قال حدثني عبد الملك بن محمد البكري قال حدثني محمد بن
عبد الله الهذلي عن الجارود بن اذ سبرة قال مرّ بي الفرزدق وانا على
الباب جالس فوقف عليّ فقال لي يا ابا نوفل قد قلت شيئا وقد انغلق عليّ ما
بعده قال قلت ما هو قال قلت ❦

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ واطول
قد انغلق عليّ ما بعده قال فقلت ❦

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا ينقل

فقال انفتح لي وقال ❦

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
لا يجتبى بفنائ بيتك مثلهم ابدا اذا عدّ الفعال الافضل

وكتب اليّ احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
النضر عن ابي عبيدة عن سلمة بن عياش قال دخلت السجن فاذا الفرزدق

محبوس واذا هو قد قال ان الذي سمك السماء البيت ثم الخم فقلت

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فقال لي من انت قلت من قريش قال كل ابن حمار من قريش ❦ قال احمد بن
ابي طاهر قال النابغة الذبياني ❦

وصهباء لا تخفى القذى وهي دونه تصفّق في رادوقها ثم تقطب
تمزّزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

فقال الفرزدق واخذه نسخا ❦

واجانة رّيا الشروب كانها اذا صفقت فيها الزجاجة لاعب
تمزّزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني قال ان جريرا اما انتصف من الفرزدق في مجلس
قطّ الا عند الحجاج يوما زعم ابن سلّام عن ابي الدهماء قال قال الحجاج
للفرزدق وجرير وبين يديه جاريتان ايّكما مدح حتى بيت فضل فيه فهذه الجارية
له فقال الفرزدق ❦

مَن يأمَنِ الحَجّاجَ والطَّيرُ تَتَّقِي عُقوبَتَهُ الّا ضَعيفَ العَزائِمِ

وقالَ جَريرٌ

مَن يأمَنِ الحَجّاجَ امّا عِقابُهُ فَمُرٌّ وامّا عَهدُهُ فَوَثيقُ

فقالَ الحَجّاجُ والطَّيرُ تَتَّقي عُقوبَتَهُ كَلامٌ لا خَيرَ فيهِ لِانَّ الطَّيرَ تَتَّقي كُلَّ شَيءٍ

الثَّوبَ والصَّبيَّ وغَيرَ ذلِكَ خُذها يا جَريرُ قالَ مُحَمَّدٌ وهذا العُمرِيُّ كَذا الّا انَّ

جَريرًا اخَذَ ابتِداءَ الفَرزَدَقِ فقالَ فيهِ حَدَّثَني ابرَهيمُ بنُ شِهابٍ قالَ حَدَّثَنا

الفَضلُ بنُ الحُبابِ عَن مُحَمَّدِ بنِ سَلّامٍ قالَ كانَ مِنَ الشُّعَراءِ مَن يَتَأَلَّهُ في جاهِلِيَّتِهِ

ويَتَعَفَّفُ في شِعرِهِ ولا يَستَشهِرُ بالفَواحِشِ ولا يَتَهاجى في الهِجاءِ يُقالُ تَهَكَّمَ

ويَتَأَلَّهَ قالَ الفَضلُ ويُقالُ لَيلَةٌ بَهرَةٌ اذا كانَ قَمَرُها مُضيئًا ومِنهُم

مَن كانَ يَتَهَمَّرُ ولا يُبقي عَلى نَفسِهِ ولا يَتَستَّرُ مِنهُم امرُؤُ القَيسِ قالَ

ومِثلُكِ حُبلى قَد طَرَقتُ ومُرضِعًا فَالهَيتُها عَن ذي تَمائِمَ مُحوِلِ

وقالَ دَخَلتُ وقَد الَفتُ لَومَ ثِيابِها لَدَى السِّترِ الّا لِبسَةَ المُتَفَضِّلِ وقالَ

سَمَوتُ اليها بَعدَ ما نامَ اَهلُها سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالًا عَلى حالِ

[illegible] المعامله
باصله المنقول منه

ومِنهُم الأَعشى قالَ

فَظَلَلتُ ارعاها وظَلَّ يَحوطُها حَتّى دَنَوتُ اِذا الظَّلامُ دِثارُها

وقالَ واقرَرتُ عَينَي مِنَ الغانِياتِ اِمّا نِكاحًا واِمّا اُزَن وقالَ

وقَد اَخرُجُ الداعِبَ المُستَراةَ مِن بَيتِها واُشيعُ القِمارَ اَ وقالَ خِدرِها

وزادِعَةٍ بالطِّيبِ صَفراءَ عِندَنا بِحَسِّ النَّدامى في يَدِ الدِّرعِ مِفتَقُ

وقالَ وقَد خالَسَ رَبَّ البَيتِ غَفلَتَهُ وقَد يُحاذِرُ مِنّي ثُمَّ ما يَئِلُ

وكانَ الفَرزَدَقُ اَقوَلَ اَهلِ الاِسلامِ في هذا الفَنِّ قالَ

هُما دَلَّتاني مِن ثَمانينَ قامَةً كَما اَنقَضَّ بازٍ اَقتَمُ الرّيشِ كاسِرُهُ

فَلَمّا اَستَوَت رِجلايَ بِالاَرضِ نادَتا اَحَيٌّ يُرَجّى اَم قَتيلٌ نُحاذِرُهُ

فَقُلتُ اِرفَعوا الاَسبابَ لا يَفطُنوا بِنا ووَلَّيتُ في اَعجازِ لَيلٍ اُبادِرُهُ

واَصبَحتُ في القَومِ الجُلوسِ واَصبَحَت مُعَلَّقَةً دوني عَلَيها دَساكِرُهُ

قالَها وهُوَ بِالمَدينَةِ فاَنكَرَت ذلِكَ قُرَيشٌ واَنكَرَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وهُوَ والٍ

عَلَى المَدينَةِ فاَجَّلَهُ ثَلاثًا ثُمَّ اَخرَجَهُ عَنها قالَ وقالَ يونُسُ كانَ لِلفَرزَدَقِ

غلامان احدهما اسمه وقاع والآخر نقطة ٭ ولوقاع يقول الفرزدق

تغلغل وقاع اليها فاصبحت تخوض خبارا يا من الليل اخضرا

لطيف اذا ما انغل ادرك ما ابتغى اذا هو للظبي الغرير تقترا

وقال ايضا ٭

فابلغهن وحي القول عني وادخل رأسه تحت القرام

اسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام

فقلن له نواعدك الثريا وذاك اليه مجتمع الرجام

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى الشمام

فبتن بجانبي مصرعاتٍ وبت افض اغلاق الختام

وكان جرير مع افراطه في الهجاء يعف عن ذكر النساء فكان لا يشبب الا بامرأة

يملكها ٭ اخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال عيب

على الفرزدق قوله ٭

يا اخت ناجية بن سامة انني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي

وقالوا اما للمتعزل وذكر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات هلا قال كما

قال جرير قتلنا ثم لم يحيين قتلانا وكما يروى عن ابن عباس فانه وان

كان في باب الحد اشكل بمذهب الغزل وهو قوله هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود

حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام

قال قال العلاء بن جرير وكان قد ادرك الناس وسمع قال كان يقال للاخطل

اذا لم يجئ سابقا فهو سكيت والفرزدق لا سابقا ولا سكيتا فهو ممن له

المصلى وجرير يجئ سابقا وسكيتا ومصليا ٭ قال ابن سلام وتأويل

قوله ان للاخطل خمسا او سبعا او سبعا طوالا روايع غرا اجيادا هو هن

سابق وسائر شعره دون اشعارهما فهو فيما بقي ممن له السكيت والسكيت

آخر الخيل في الرهان ٭ ويقال ان الفرزدق دونه في هذه الروايع وفوقه

في بقية شعره فهو مصل والمصلى الذي يجئ بعد السابق وقبل السكيت

وجرير له روايع هو هن سابق واوساط هو هن مصل وسفسافات هو هن

سكيت ٭ قال ابن سلام واهل البادية والشعراء بشعر جرير اعجب قال

وسألت بشارا العقيلي عن الثلثة فقال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن
ربيعة تعصبت له وافرطت فيه قلت لجرير والفرزدق قال كان لجرير
محسن ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريرا عليه
وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو يعلى عبيد الله بن عبد الله
الكاتب قال سمعت محمد بن سلام يقول قال ابن دأب سألت بشار بن برد
الاعمى عن جرير والفرزدق والاخطل فقال لم يكن الاخطل مثلهما ولكن ربيعة
تعصبت له وافرطت فيه قلت لجرير والفرزدق قال كان لجرير ضروب من
الشعر ما يحسنها الفرزدق ولقد مانت النوار فناح عليها النساء بشعر جرير
وحدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا محمد
بن سلام قال سألت بشارا العقيلي الاعمى فقلت يا ابا معاذ اي الثلثة اشعر
جرير او الفرزدق او الاخطل وكان عالما بصيرا فقال لم يكن الاخطل مثلهما
ولكن ربيعة تعصبت له وافرطت فيه قلت فالفرزدق وجرير قال كان
لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ولقد مانت النوار امرأة الفرزدق

فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير ووجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه
حدثني زوج بن الفرج قال حدثنا الاصمعي قال سألت بشار بن برد العقيلي
اي الشعراء اشعر في الاسلام فقال جرير والفرزدق قال قلت فما بالهم جعلوا
الاخطل ثالثا قال تعصبت له ربيعة فقالت لمضر الحق الناشاعر افاحقوه
وليس هناك قال قلت فاي الرجلين اشعر جرير ام الفرزدق فقال كانت لجرير
ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شيء ولقد مانت النوار امرأة الفرزدق
فناحوا عليها الا بشعر جرير حيث يقول

ترکتني حين کف الدهر من بصري وحين صرت لعظم الرمة البالي
الا تكن لك بالدبرين ناجحة فرب بازية بالرمل معوال
قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت اشبالي

كذا وجدته

قال ابن مهرويه وحدثني احمد بن الحرث الخراز عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله بن الاعرابي
قال سئل بشار المرعث اي الثلثة اشعر الاخطل ام جرير ام الفرزدق
وذكر مثله وحدثني محمد بن عبد الواحد قال سمعت ثعلبا يقول وسأله

أبو سهل النيخي سمعا نقول في جرير والفرزدق فقال محمد بن سلام اجتمعنا
جماعة فقوم تقلدوا الفرزدق وقوم تقلدوا جريرا
قال فقلنا لبعضهم اذهب فأخرج مقلدات الفرزدق وقلنا لآخر اذهب
فأخرج مقلدات جرير قال فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معايب شعر
الفرزدق وجاء هذا فأخرج المقلدات فكانت مقلدات جرير أكثر من
معايب الفرزدق ٭ وأخبرني محمد بن يحيى قال سمعت أحمد بن يحيى يقول أنا
أقول جريرا أشعر من الفرزدق وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق قال فأخرج
بيوتهما المقلدة فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير فجاء للفرزدق ببيوت
النحو التي أخطأ فيها ٭ حدثني علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا
محمد بن إسحق البغوي قال حدثنا ابن عائشة قال قيل لمسلمة بن عبد الملك أي
الشاعرين أشعر أجرير أم الفرزدق قال إن الفرزدق بنى وجرير يهدم وليس يقوم
مع الخراب شيء ٭ وقد عيب على الفرزدق قوله ٭

وإن تميما أهلها غير سعدها زعانف لولا عز سعد لذلت

وما زالت رقاك تسل ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حية تحت الحجاب
وحدثني علي بن هرون قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن إسمعيل قال
حدثنا محمد بن سلام عن أبيه قال ذكرت مروان بن أبي حفصة جريرا والفرزدق
وكثيرا فذهب إلى تقديم كثير في المديح وجعل يطريه ويقول هو أمدحهم
للخلفاء فقلت أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك ٭

ترى ابن أبي العاصي وقد صف حوله ثمانين ألفا ٭ وذكره والبيت الذي يليه
وهو الخليفة ودونه ثمنون ألفا وجعله يقلب عيني حية ٭ وقوله له
وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا ائمات الصدر مني فنالها
زعم أن أمير المؤمنين غزا ائمات صدره فنالها وقوله لعبد العزيز بن مروان
وما زالت رقاك تسل ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى أجابك حية تحت الحجاب
زعم أن عبد العزيز بن مروان صناه واحتال له ورقاه حتى أجابه أهاكذا يمدح

الملوك فقال انتم واهل الكوفة تعيبونه بهذا ✻ حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا
احمد بن ابي خيثمة قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر
المؤملي عن عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان عبد الملك بن
مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان ✻ فما زالت ترقاك تسل ضغني
وذكر البيتين فبلغ ذلك كثيرا فقال لله علي ان اقول مثلها فيه وقال
وان امير المؤمنين هو الذي غزاها منات النصح مني فنالها
فاشاح له عليها اي اعرض له عن ذلك ✻ وحدثنا ابن دريد قال اخبرنا
ابو حاتم عن ابي عبيدة قال قال محمد بن علي لكثير تزعم انك من شيعتنا
وتمدح آل مروان قال انما اسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب وآخذ
اموالهم وقد دار عتب على عبد العزيز بن مروان فنفر عنه بعض النفور فقال
وكنت عتبت معتبة فلجت ني الغلواء عن سنن العتاب
فما زالت ترقاك تسل ضغني وذكرهما فقال عبد الملك لعبد العزيز ما
مدحك انما جعلك راقيا للحيات فذكر ذلك عبد العزيز لكثير فقال

قد فعلها اما والله لاجعلنه حية ثم لاينشر ذلك وقال لعبد الملك ✻
يقلب عيني حية بمحارة اضاف اليها السارياب سبيلها
ويروى اضاف اليها السيل وعزا سبيلها ✻
يصد ويغضي وهو ليث خفية اذا امكنته عدوه لا يقيلها
فاعطاه عبد الملك واحسن اليه ✻ اخبرناه ابرهيم بن محمد بن عرفة النحوي
قال اخبرنا احمد بن يحيى النحوي قال قال اسحق الموصلي ذكروا ان محمد
بن علي قال ويحك يا كثير انت من شيعتنا وذكر مثله الى آخره ✻ حدثنا
محمد بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن سلام عن ابان
بن عثمان العجلي قال دخل كثير على عبد الملك فانشده ✻ وحدثني
محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي عن محمد بن سلام
قال قال يونس انشد كثير عبد الملك مدحته التي يقول فيها ✻
علي ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذالها
يود ضعيف القوم حمل قتيرها ويستضلع القرم الاشم احتمالها

فقال له عبد الملك قول الأعشى لقيس بن معدي كرب أعجب الي من قولك
اذ تقول ۞ وقال ابن ابي خيثمة في حديثه الا قلت كما قال الأعشى ۞
واذا تجئ كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها
فقال يا امير المؤمنين وصف الأعشى صاحبه بالطيش والخرق والتغرير ۞
ووصفتك بالحزم والعزم فارضاه ۞ قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني
رحمه الله رأيت اهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على
قول كثير لان المبالغة احسن عندهم من الاقتصار على الامر الاوسط
والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديدا الاقدام بغير
جنة على انه وان كان للبس الجنة اول بالحزم واحق بالصواب ففي وصف
الاعشى دليل قوي على شبة شجاعة صاحبه لا ان الصواب له ولا
لغيره الا للبس الجنة وقول كثير يقصر عن الوصف ۞ حدثني محمد
بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
ابي بكر المؤملي عن عبد الله بن ابي عبيده ۞ واخبرني محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
مصعب بن عبد الله عن ابيه قال دخل كثير على عبد العزيز بن مروان فانشده
شعرا فقال له بعض جلسائه لحنت قال في اي شيء قال في قولك ۞
لا انزل الدائل الخليل اذا ما اعتل نزل الظؤور لم تزمر
وانما هو تزأر فقال له اسكت هكذا الكلام قومي ۞ اخبرنا ابن دريد قال
اخبرنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال انما كثير صاحب كرنج يعني
الحانوت بالفارسية كان يبيع الخبط والقطران ۞ حدثني محمد بن ابراهيم
قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال اخبرنا الزبير بن بكار ۞ وحدثني
محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير قال حدثني عمر
بن ابي بكر المؤملي عن عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
ان عبد الملك بن مروان قال لو قال كثير بيته ۞

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فى حرب لكان اشعر الناس ۞ ولو أن القطامى قال بيته الذى وصف فيه
مشية الابل قوله ۞

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

فى النساء لكان اشعر الناس ۞ واخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
يزيد النحوى عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان ثلثة ابيات لو قيلت
فى غير ما قيلت فيه لكان ارفع لقدرها منها قول كثير ۞

فقلت لها يا عز كل مصيبة البيت لو كان فى تقوى وزهد لكان اشعر
الناس ۞ ومنها قوله فى غيره ۞

اسيئى بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

لو كان هذا فى وصف الدنيا لكان اجود ۞ ومنها قول القطامى يصف الابل ۞

يمشين رهوا البيت لو كان فى صفة النساء كان ابلغ واحسن ۞
وحدثنى ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال
سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه ۞

اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

قال وسمعت من يطعن عليه فيه ويقول ما له يريد ان ينسى ذكرها ۞ وحدثنا
احمد بن سليمن الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى خالد بن
وضاح مولى ابن الاشقر عن عبد الاعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان
الجمحى قال كنت فى موكب المهدى يوما وهو يسير بين ابى عبيد الله وعمر بن ربيع
وانا وراءه فقال لهما ما انسب بيت قالته العرب فقال ابو عبيد الله قول امرئ
القيس ۞ وما ذرفت عيناك الا لتضربى بسهميك فى اعشار قلب مقتل
فقال المهدى ليس هذا بشئ هذا اعرابى حلف فقال عمر بن ربيع قول كثير ۞

اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ولا هذا بشئ ولم يرد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له وذكر باقى الحديث ۞
حدثنى محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال
حدثنى عمر بن ابى بكر المؤملى عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال سمعت
ابى يقول انشدنى كثير قصيدته التى يقول فيها ۞

وهم احلى اذا مالم تنزهم ... على الاحناك من رطب ابن طاب

قال فقلت له افلا قلت من عسل اللصاب قال فعسل اللصاب والله

حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير قال كتب

الى اسحق بن ابرهيم يقول حدثني سليمن بن عباية قال بلغني ان كثيرا قال

والله اني لاروي لجميل ثلثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرويها احد غيري

قال الزبير وحدثني محمد بن حسن قال ذكر كثير جميلا فقال امت له الف قافية

يقول سرقتها فغلبت عليها حدثني احمد بن ابرهيم البزاز واحمد بن محمد الجوهري

قالا حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن اسمعيل العدوي قال حدثنا عيينة

بن المنهال المهلبي قال حدثنا ابو عمر والمدني قال انشد كثير عزة

عبد الملك بن مروان قوله

فما رجعوها عنوة عن مودة ... ولكن بحد المشرفي استقالها

فقال للاخطل كيف تسمع قال هجاك يا امير المومنين قال بل حسدته فقال

الاخطل ما قلت لك يا امير المومنين احسن من هذا حيث اقول

لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع ... شيعت ضيفك فرسخين وميلا

قتل الزبير وانتم جيرانه ... تبا لمن قتل الزبير طويلا

قالت قريش ما اذل مجاشعا ... جارا وادرك ذا القتيل قتيلا

وذكر ايضا ذكر جعثن حماد رد ذكر الزبير والقين فقال

على غير السواء مدحت سعدا ... فزدهم ما استطعت من التواب

هم قتلوا الزبير فلم تنلهم ... وعزوا ارهط جعثن في الخطاب

فقد جعل جرير قتلة الزبير ها هنا في هذا البيت بني منقر بن عبيد لانهم من

بني سعد وليس لبني منقر في قتل الزبير سبب وقال جرير في جعثن ايضا

ساذكر من هنيدة ما علمتم ... وارفع شان جعثن والرباب

وقال ايضا فنسب قتل الزبير الى بني سعد واكذب نفسه في مجاشع وذكرهم

بذلك فقال

اتنسون الزبير قتيل سعد ... وجعثن اذ تصرف كل حال

مدحت بني الاشد وغادروها ... هريت الشدق واسعة المبال

وَقَدْ اَضْحَتْ مَسَاجِحُ رُكْبَتِيهَا تُشَبِّهُ مُبَرَّكَ الجَمَلِ الثَّفَالِ

قَالَ اَبُو الخَطَّابِ فَلَمْ يُجَاوِزْ جَرِيرٌ هٰذَا وَلَمْ يُحْسِنْ فِيهِ وَلَا نَجِدُ لِلْفَرَزْدَقِ قَصِيدَةً

اِلَّا وَفِيهَا اِهْجَاءُ بَدِيعٌ لَيْسَ فِي الْاُخْرَى مِثْلُهُ كَقَوْلِهِ

اِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ اَعَزُّ وَاَطْوَلُ

بَيْتًا زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَاَبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ

لَا تَحْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ اَبَدًا اِذَا عُدَّ الفَعَالُ الْاَفْضَلُ

لَيْسَ الْاَرَاهِمُ مِثْلَ حَيِّكَ اَبَاهُمُ حَتَّى تَرُدَّ اِلَى عَطِيَّةَ تَعْقِلُ

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ

وَكَقَوْلِهِ

يَا اِبْنَ المَرَاغَةِ اِنَّمَا اَهْجُو بِسَبَّتَيْنِ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ

وَالحَابِسِيْنَ اِلَى العَشِيِّ لِيَشْرَبُوا نَزَحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْاَسْآرِ

الْاَسْآرُ البَقَايَا وَاحِدُهَا سُؤْرٌ مَهْمُوزٌ

لَنْ تُدْرِكَ الرَّمْيَ بُلُومُ اِبِلِهِمْ وَاَوَابِدِي تَنْحَلُ الْاَشْعَارِ

فَتَحَ الْاِلٰهُ بَنِي كُلَيْبٍ اِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ وَكَقَوْلِهِ

لَكَ الوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ اِنَّهُ اَبُوكَ وَلٰكِنْ غَيِّرْهُ فَتَبَدَّلِ

اَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا اَرَى عِظَامَ الخَازِي عَنْ عَطِيَّةَ تَنْجَلِي

وَكَقَوْلِهِ

فَاِنَّكَ اِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي تُبَايِنُ قَيْسًا اَوْ تَحُوقُ العَمَائِمَ

كَمُرْتَمِسٍ فِي المَاءِ بِالفَلَاةِ وَغَرَّهُ سَرَابُ اَجَالَتْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

حَدَّثَنِي اَبُو بَكْرٍ الجَرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي اَبُو الغَوْثِ يَحْيَى بْنُ المُحَرِّرِ قَالَ كَانَ اِذَا يَقُولُ

لَا اَرَى اَنَّ اَحَدًا مِمَّنْ يُفَضِّلُ جَرِيرًا عَلَى الفَرَزْدَقِ وَلَا اَعُدُّهُ مِنَ العُلَمَاءِ بِالشِّعْرِ

فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ وَكَلَامُكَ اَشَدُّ اِنْتِسَابًا اِلَى كَلَامِ جَرِيرٍ مِنْهُ اِلَى كَلَامِ الفَرَزْدَقِ

فَقَالَ كَذَا يَقُولُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الشِّعْرَ لَعَمْرِي اِنَّ طَبْعِي لَطَبْعُ جَرِيرٍ اَشْبَهُ وَلٰكِنْ مَنْ

اَيْنَ لِجَرِيرٍ مَعَانِي الفَرَزْدَقِ وَحُسْنُ اِخْتِرَاعِهِ جَرِيرٌ يَجِيدُ النَّسِيبَ وَلَا يَتَجَاوَزُ

هِجَاءَ الفَرَزْدَقِ بِاَرْبَعَةِ اَشْيَاءَ بِالقَيْنِ وَقَتْلِ الزُّبَيْرِ وَبِاُخْتِهِ جَعْثَنَ وَاِمْرَاَتِهِ

النَّوَارِ وَالفَرَزْدَقُ يَهْجُوهُ فِي كُلِّ قَصِيدَةٍ بِاَنْوَاعِ الهِجَاءِ يُخَبِّرُ عَنْهَا وَيَبْدَعُ

فيها حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا القاسم بن اسمعيل قال حدثنا عبد الله
ابن محمد النوزي قال قيل لابن المشمعي وكان يقدم الفرزدق والاخطل
على جرير الم يهاج هذان الشعراء كما هاجاهم جرير قال بلى والله ولكنهم
كانوا لا يطمعون في بيت الفرزدق فيجلونه ويطمعون في كليب ثم عد جماعة
هاجاهم الفرزدق اولهم الاشهب بن رميلة وآخرهم اصم باهله وذكر
جماعة هاجاهم الاخطل ح واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن
العياني قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال سمعت الاصمعي يقول قرأت على خلف شعر
جرير فلما بلغت قوله ح

ويوم بهاء القطاة محجب الى هواه غالب الى باطله
ازقفا به الصيد الغرير ولم انحن كمن نبله محرومه وجابله
فيا لك يوما خيره قبل شره تعجب واشيه واقصر عاذله
فقال ويله وما ينفعه خيره يوول الى شر فقلت له هكذا قرأته على ابي عمرو
فقال لي صدقت وكذا قاله جرير وكان قليل التثقيف مشربا الالفاظ وما كان ابو

عمرو ليقربك الا ما سمع فقلت فكيف كان يجب ان يقول قال الاجود له لو
قال فيا لك يوما خيره دون شره فاوده هكذا فقد كانت الرواة
قديما تصلح من اشعار القدماء فقلت والله لا ارويه بعد هذا الا هكذا
حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثنا ابو الخطاب الزراري قال حدثني ابي قال كان
جرير ينشد ابياته ح

فما شهدت يوم النقا خيل هاجر ولا السيد اذ يبطحن بالاسل السمر
ولا شهدت يوم العنيط مجاسع ولا نقلان الحي من فقني نسر
قال وشيخ من بني ثعلبة يقال له النخار بن العقار كبير قد شد حاجباه وقد
سقطا على عينيه فقال ولا كليب والاجل ما شهدت ولا هما الا السبعة
فوازن من بني ثعلبة ح ومما يعاب على جرير قوله ح

صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالينا
ويروى كانوا ثلثة اثلاث فثلثهم ح فحدثني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني

يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه ان جريرا لما قال هذا البيت قيل لرجل من
بني حنيفة من ايهم انت قال انا من الثلث الملغى ٭ اخبرني محمد بن
يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال قرأت على ابي مسلم جرير ٭

بنفسي من تحنبه عزيز علي ومن زيارته لمام

عنده يمسي ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام

فقال لي هذه احسن من ميميته الاخرى التي يقول فيها

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على اغر كانه برد تحدر من متون غمام

فلبثه اذ ان طرقها ما كان وصفها ٭ قال محمد بن احمد بن طباطبا العلوي
من الابيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم قول جرير ٭

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقم الى قطينا

فقيل له يا ابا حزرة لم تصنع شيئا عجزت ان تفخر بقومك حتى تعديت الى
ذم الخلفاء فقال له عبد الملك جعلتني شرطيا لك اما لو قلت لو شاء

بلغ معارضته بالاصل
المنقول منه

ساقم الا قطينا السقهم اليك عن آخرهم وهو قوله

يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وانت امير

قد كان يولك ان تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير

فقال بشر اما وجد ابن المراغة رسولا غيري ٭ حدثني محمد بن ابراهيم قال
حدثنا عبد الله بن احمد بن سعد الوراق قال حدثني مسعود بن عمرو قال
حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابو يحيى الضبي وحدثني ابراهيم بن شهاب
قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال حدثني ابو يحيى الضبي
قال الذي هاج الهجاءين جرير وعمر بن لجأ التيمي ان عمر بن لجأ التيمي كان ينشد
ارجوزة له يصف فيها ابله وجريرا حاضر بالماء فقال التيمي ٭

قد وردت قبل انا ضحاياها تقرش الحيات في غشاياها

جرد العجوز التي من سناياها ويروى في خرشاياها يكون من الاجتماع

ويكون من الاكساب ٭ فقال جرير اخفيت مرها قال فكيف اقول قال قل

جرد العروس التي من ردائها فقال التيمي وحمى ما قلت انت اسوأ مما

قلت قال وما هو قال قولك

واوثق عند المرد فات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فجعلهن مرد فات غدوة ثم تدارك لهن عشية قال فكيف اقول قال

تقول واوثق عند المرهفات عشية فقال جرير والله لهذا البيت

احب الي من بحري حزن ولكنك محلب للفرزدق ثم تهاجيا

وحدثني احمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا العنزي

قال حدثني علي بن اسمعيل اليربدي قال اخبرني الاثرم قال اخبرني ابو

عبيدة قال حدثني منتجع بن نبهان التيمي ويقال من عدي قال دخل عمر بن لجاء

على ابن لقمن الخزاعي وكان على صدقات بني تميم فانشده بيتا وهو قوله

تريد بن ان ارضى وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالبخل

فقال لقد انشدني هذا البيت جرير فقال عمر سرقه والله مني جرير قال

فبينا هو عنده اذ دخل عليه جرير فقال له ابن لقمن من يقول هذا فقد

زعم عمر بن لجاء انك سرقته منه قال فنازعه فقال جرير انا اسرق منك

وانت وصفت ابلك حتى اذا جعلتها مثل الضباب وصفت فحلها الظرب

الاسود من وبرها قال الاثرم وذكر الاصمعي ان جريرا ذكر قول عمر

جر العجوز الشئ من خفافها الخفاف طرف الاساءة الا قلت

جر الفتاة طرفي ردائها فبلغ عمر فقال انما اردت ضعف العجوز

قال ثم رجع الحديث الى ابن عبيدة فقال عمر بن لجاء اتعيب علي هذا وانت

القائل والاهم عند المرد فات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

تركهن حتى اذا لفخ اي نجن لحقهن عشية اي قد كان ينبغي ان تجمهن

قبل ان يسبين وينجن ثم تلحقهن عشية قال فقال

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يقذفنكم في سوءة عمر

احين صرت سماما يا ابن لجاء وخاطرت بي عن احسابها مضر

خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

وبرزة امر عمر بن لجاء فقال عمر بن لجاء

لقد كذبت وشر القول اكذبه ما خاطرت بك عن احسابها مضر

فهذا بدء ما كان بينهما ۞ قال الأثرم وأما أبو عبيدة فزعم أن جريرا
وفي نسخة أخرى وأما أبو اليقظان سحيم فزعم أن جريرا قال إن هذا ليس
بعيب قال فبيني وبينك رجل فجعلا بينهما عبيد بن غاضرة العنبري
وكان حاضرا فسألاه فتابع ابن لجأ وعاب على جرير فقال لجرير قصيدته التي أولها

أيشهد مثغور علينا وقد رأى نميلة منا في ثنايا ه مشهدا

قال المثغور كسر الرباعي وهو من بني تميم ثغره وبقيت منه بقية ۞ حدثني ابن هيم
بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال قيل لجرير ما
صنعت في التيم شيئا قال إنهم شعراء ليأم ۞ حدثني ابرهيم بن محمد العطار
قال حدثنا أبو خليفة عن محمد بن سلام ۞ وحدثني عبد الله بن يحيى قال حدثني
أحمد بن بشر عن إسمعيل بن يعقوب الأعلم قال حدثني محمد بن سلام قال
أخبرني أبو الخطاب الزراري عن حجناء بن جرير قال قلت لأبي يا أبه
ما هجوت قوما قط إلا فضحتهم أو قال أفسدتهم إلا التيم قال يا بني إني لم
أجد بناء أهدمه ولا حسبا أضعه أو قال أصمه وكانت نيم رعاء غنم

فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيرفدون بها
عمر بن لجأ وكان أشعرهم السندي ۞ أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري
قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن اسمعيل قال أخبرنا المدايني
عن شهاب بن عبيد الله قال قيل لجرير من هاجيت فكان أشد عليك قال
التيم كنت أقول القصيدة أحب إلي من بدرة فيجتمعون فينقضونها حرفا
حرفا وقيل له يا أبا حزرة صالحت كل من هاجاك أو ألزمهم غير التيم
قال إنهم شعراء ليأم ۞ أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثني أحمد
بن محمد الأسدي قال أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي عبيدة
قال لما قال جرير لابن لجأ ۞

يا تيم هل لك مثل أسرة حاجب أو مثل آل عتيبة بن شهاب

فقال له قائل أنت بالأمس تهجوهم والآن تفخر بهم قال إن الشعراء ليأم ۞
حدثني ابرهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال
حدثني أبو العرافة قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده

ابن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا يا امير المؤمنين قال
هذا رجل من عاملة قال الذين يقول الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية ثم قال

بقصر ابن الرقاع العاملي عن العلى ولكن ابن الرقاع العاملي طويل

فقال العاملي

اذا امدحك كانت اخزى لك بطول له ام انت امرؤ لم تدر كيف تقول

فقال لا بل لم ادر كيف اقول اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال حدثنا
الاصمعي واخبرني محمد بن العباس قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي
قال حدثني العماني الراجز قال حدثني نوح بن جرير قال قلت لاعرابي يا ابتي من
اشعر الناس قال قاتل الله قرد بني مجاشع يعني الفرزدق فعلمت ان قد فضله قلت
ثم من قال قاتل الله نصراني بني تغلب فما انفى شعره وابين فضله قال قلت
فما لك لا تذكر نفسك قال انا مدينة الشعر

حدثني احمد بن محمد الجوهري
وعبد الله بن يحيى العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي قال

اخبرنا ابو الخطاب البهدلي عن نوح بن جرير قال قلت لاعرابي ايما اشعر
انت او الاخطل قال فقال الى اعنت عليه بتولية من سنه وكفر من دينه
وما رأيته في موضع قط الا خشيت ان يبتلعني

اخبرنا ابو عبد الله
ابراهيم بن محمد بن عرفه قال اخبرنا احمد بن يحيى النحوي قال اخبرنا
سعدان بن المبارك عن ابي عبيدة قال حدثني ادهم العنبري وهو ختن لابن
الكلبي وكان عالما بايام الناس ذا سن وتجربة عن رجل اراه من بني سعد

وكتب
الى احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معويه
قال حدثني بعض اصحابنا عن رجل من بني سعد

وحدثني علي بن عبد
الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال حدثني اسحق الموصلي
عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في اصل شجرة او قال سدرة فقلت له
قبحك الله وقبح اباك اما ابوك فانه افنى عمره في مدح عبد ثقيف يعني الحجاج
واما انت فانك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى
مدحته بقصر بناه فقال اما والله لئن كنت سوءتني في هذا الموضع لقد

سُؤْتَ فيه إلى بَيْنا أنا آكل معه يوماً وفي يده لُقمة وفي فيه أخرى فقلت يا أبة
أأنت أشعر أم الأخطل فحرّض بالتي في فيه أي غُصّ بها وهو يحرّض ابنه بقفه
أي يغصّ به ورمى بالتي في يده ثم قال يا بني لقد سرّرتني وسوّيتني فأما ما سرّرتني
به فتعاهدك مثل هذا وشبهه وسوّأ لك عنه ☙ وأما ما سوّيتني به فذكرك
رجلاً قد مات يا بني لو أدركني الأخطل وله ناب آخر لأكلني ولكني أعنت
عليه بخصلتين وقال ابن شبة ولكن أعانني عليه خصلتان زبر بن سنّ
وخبث دين ☙ حدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي
عن ابن الأعرابي قال قال جرير وسُئل عن الأخطل فقال ما غلبني إلا في هذه القصيدة
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وفيها يقول ☙
أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
وحدّثني عبد الله بن أحمد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر
أنت في قولك ☙ حيّ العذارى برامة الأطلالا رسماً تحمّل أهله فاحالا

أم الأخطل في جوابها كذبتك عينك قال هو أشعر مني إلا أني قد قلت
في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشت أسنانهم ماحلّوها حيث أقول
والتغلبي إذا تنحنح للقرى حكّ استه وتمثّل الأمثالا
قال قدامة بن جعفر الكاتب الإقواء في شعر الأعراب كثير وفيمن دون الفحول
من الشعراء وهو أن تختلف إعراب القوافي فتكون قافيه مرفوعة وأخرى
مخفوضة ☙ قال إسحق قلت ليونس عبيد الله بن الحرّ يقوي فقال الإقواء
خير منه ☙ وقد ربّ بعض الفحول الإقواء في مواضع مثل ما قال سحيم بن
وثيل الرياحي ☙

عذرت البزل إن هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون
وما ذا يدّري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الأربعين

فنون الأربعين مفتوحة ونون اللبون مكسورة ولكن كأنه وقف القوافي فلم يحرّكها
وقد قال جرير ☙

عرين من عرينه ليس منا بريت إلى عرينه من عرين

عرفنا جعفرا وبني عبيد وانكرنا زعانف الآخرين

الأخطل

حدثني ابو عبد الله الحكيمي قال حدثنا محمد بن موسى
البربري قال حدثنا محمد بن سلام عن ابي العقار السدوسي قال قدم
الاخطل الكوفة وحدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب
عن محمد بن سلام قال حدثني يونس وعامر بن مالك وابو العرافة فالفت ما قالوا
قالوا قدم الاخطل الكوفة فاتى الغصبان بن القبعثرى الشيباني وهو يومئذ
سيد بكر بن وائل فسأله في حمالة وكان سؤله على مثال فعله فقال ان شئت
اعطيتك الفين وان شئت اعطيتك درهمين قال وما بال الالفين وما بال
الدرهمين قال ان اعطيتك الفين لم يعطها كبير احد وان اعطيتك درهمين
لم يبق بالكوفة احد من ربيعة الا اعطاك درهمين ونكتب لك الى اخوتنا
بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين فتبلغ حاجتك وتخف عليهم المؤونة
ولا ينهظهم ويحثر لك النيل قال فهذه قال نقسمها الى ان ترجع الينا من
البصرة وكتب له الى سويد بن منجوف السدوسي وهو زعيم بحر بن وائل بالبصرة

فاتى سويدا بالكتاب واخبره بحاجته فقال سويد واقبل على قومه فقال
هذا ابو مالك قد جاء لم يسأل في حمالة وهو اهل ان نقضي حاجته هو الذي يقول
اذا ما قلت قد صالحت بحرا اتى الاضغان لا النسب البعيد
وايام لنا ولهم طوال يعض الهام فيهن الحديد
ومهراق الدماء بوارداتٍ تبيد الخزيات ولا تبيد
هما اخوان يصطليان نارا ردى الحرب بينهما جديد

فهجم على الاخطل فقالوا فلاها الله اذا والله لنعطينه شيئا فخرج وهو
يقول فان تمنع سبوس درهميها فان الرمح طيبه قبول
تواكلني بنو العلات منهم وغالت مالكا ويزيد غول
قريعا وائلٍ هلكا جميعا كان الارض بعدهما محول

يزيد مالك بن مسمع ويزيد بن زويم الشيباني وقال لسويد بن منجوف وكان
سويد رجلا تقتحمه العين وليس بذي منظرة
وما جذع سوءٍ حز السوس اصله الما حملته وائل بمطيق

وكان الأخطل مع مهارته وشعره يسقط اذا مدح سماكا الاسدي وهو سماك
الهالي بن عمير بن عمرو بن اسد وبنو عمير يلقبون القيون ومسجد سماك
بالكوفة معروف وكان من اهلها فخرج ايام علي عليه السلام فارا حتى
لحق بالجزيرة فمدحه الاخطل فقال

نعم المجير سماك من بني اسد بالمرج اذ قلت جيرانها مضر
قد كنت احسبه قينا وابنوه فاليوم طير عن اثوابه الشرر

ويروى قد كنت ابنوه قينا واجزره

ان سماكا بني مجدا لاسرته حتى المماة وفعل الخير يبتدر

فقال سماك يا اخطل ارادت مدحي فهجوتني كان الناس يقولون قولا فحققته
فلما هجا سويدا قال له سويد يا ابا مالك ما تحسن ان تهجو ولا تمدح
لقد اردت مدح الاسدي فهجوته يعني قوله قد كنت احسبه قينا
كان الناس يقولون قينا فحققتها واردت هجائي فمدحتني جعلت وايلا كلها
حملتني امورها وما طمعت في ثعلبة فضلا عن بكر فردتني تغلب

وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حمل الاخطل حمالا
في قومه فقدم الكوفة فلقي رجالات بكر بن وائل فسألهم فقال له الغضبان
بن القبعثرى نعم ونعمة عين انت مخير فان شئت فالفين وان شئت
فدرهمين فقال وما الالفان والدرهمان قال ان شئت اعطيتك الفين
فلم يعطك مثلها من قومك الا قليل وان شئت اعطيتك درهمين فلا
يبقى من بكر بن وائل احد الا اعطاك درهمين واكتب لك الى البصرة فتاتي
قومك فتخارج لك بكرا كلها وترجع وقد جمعنا لك فيسهل على قومك
الخرج ويكثر لك النيل قال فهذه اذا واتجه الى البصرة واميرها يومئذ
بشر بن مروان فاتى مجلس بني سدوس وسيدهم يومئذ سويد بن منجوف
ومعه في مجلسه رجل من بني اسعد بن همام فتكلم الاخطل وذكر حمالته
وانه اتى الا يكلم فيها الا ربيعيا فاقبل عليه الاسعدي فقال اولست
الذي يقول اذا ما قلت قد صالحت بكرا اتى الاضغان لا النسب البعيد
وذكر الابيات فهجاهم عليه فقالوا لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك

وَانَّكَ مِنَّا اللَّهَوَانِ لَأَهْلُ فَوَثَبَ الْأَخْطَلُ وَهُوَ يَقُولُ

مَتَى آتِ الْأَرَاقِمَ لَا يَضُرُّنِي نَبِيبُ الْأَسْعَدِيِّ وَمَا يَقُولُ

فَإِنْ تَمْنَعْ سَبُّوسُ دِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْبَسْتَنِي رِدَاءَ كَرَامَةٍ لَيْسَتْ تَزُولُ

سَيَحْمِلُهَا أَبُو مَرْوَانَ بِشْرٌ فَذَاكَ لِكُلِّ مُضْلِعَةٍ حَمُولُ

وَيَكْفِينِي الَّذِي اسْتَكْفَيْتُ مِنْهُ بِفِعْلٍ لَا يَمُنُّ وَلَا يَجُولُ

تَوَاصَلَنِي بَنُو الْعِلَّاتِ مِنْهُمْ وَغَالَتْ مَالِكًا يَزِيدُ غُولُ

قُرَيْعًا وَائِلًا ذَهَبَا جَمِيعًا كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مَحُولُ

ثُمَّ أَتَى بِشْرًا فَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ وَشَكَا إِلَيْهِ الْأَسْعَدِيَّ قَالَ وَلِمَ جَمَلْتَ يَا أَبَا مَالِكٍ

فَأَخْبَرَهُ فَأَضْعَفَهَا لَهُ فَقَالَ الْأَخْطَلُ يَهْجُو سُوَيْدًا

وَمَا جِذْعُ سَوْءٍ خَرَّقَ السُّوسُ جَوْفَهُ لِمَا حَمَّلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ

فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ يَا أَبَا مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ مَا تُحْسِنُ تَهْجُو وَلَا تُحْسِنُ تَمْدَحُ بَلْ

تُرِيدُ الْهِجَاءَ فَيَكُونُ مَدِيحًا وَتُرِيدُ الْمَدِيحَ فَيَكُونُ هِجَاءً فَقُلْتَ لِي وَأَنْتَ

تُرِيدُ هِجَائِي لِمَا حَمَّلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقٍ فَجَعَلْتَ وَائِلًا حَمَّلَتْنِي أُمُورَهَا وَمَا

طَمِعْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ فَضْلًا عَنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَمَدَحْتَ فِي نَفْسِكَ

سِمَاكَ بْنَ حُمَيْرٍ أَخَا بَنِي أَسَدٍ وَأَرَدْتَ أَنْ تَنْفِيَ عَنْهُ شَيْئًا فَحَقَّقْتَهُ عَلَيْهِ حَيْثُ

تَقُولُ نِعْمَ الْمُجِيرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْمَرْجِ إِذْ حَمَلَتْ حِيرًا أَنِيَّهَا مُضَرُ

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ وَهُوَ سِمَاكُ بْنُ حُمَيْرِ بْنِ عَمْرٍو وَبَنُو عَمْرٍو وَيُدْعَوْنَ

الْفُيُونَ فَلَمَّا سَمِعَ سِمَاكٌ الشِّعْرَ قَالَ أَبَا مَالِكٍ كَانَ هَذَا نَبْزًا أُنْبَزُ بِهِ فَأَرَدْتَ

نَفْيَهُ عَنَّا فَأَثْبَتَّهُ عَلَيْنَا كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا

عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ عُلَيٍّ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَبِيصَةَ

مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبِ بْنِ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيَّ وَكَانَ رَجُلَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

يَوْمَ مَاتَ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَهُوَ يَهْجُو قَيْسًا

وَثَأْرُ قَيْسٍ لَا يَنَامُ وَلَا بَنِي وَإِنْ لَا تَجِدْ إِلَّا الْغَشِيمَةَ يَغْشِمِ

فَقَالَ جَزَى أَبُو مَالِكٍ خَيْرًا فَقَدْ بَالَغَ فِي الْمَدْحِ وَمِثْلُ هَذَا وَهُوَ يَهْجُو قَيْسًا

أيضاً ويحضّ على زفر بن الحرث فقال وهو يخاطب عبد الملك بن مروان

بني أميّة إني ناصح لكم فلا يبيتنّ فيلم آمناً زفر
يظلّ مفترشاً الليث كلكله لوقعة كاين فيها له جزر

كتب الىّ احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبّة قال يروى أنّ الاخطل كان في مجلس ذكر اهله الشعراء فقال اين تجعلوني منهم قالوا واين نجعلك وقد اخطأت في اربع لا يخطأ في مثلهن قال وما هنّ قالوا قلت في زفر وانت تريد ان تضع منه فرفعته حتى خوّفت منه فقال صدقتم وماذا قالوا وصغوت من الجحّاف صغوة ابقيت عارها على قومك الى يوم القيامة قال صدقتم وماذا قالوا اردت هجاء سويد بن منجوف فمدحته قال صدقتم وماذا قالوا اردت مدح سمال بن خرشة فهجوته قال صدقتم * واما خبره مع الجحّاف فاخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا الفضل بن الحباب عن دماذ عن ابى عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وعنده الجحّاف بن حكيم السلمىّ

وقد كان الجحّاف اعتنز لحربهم تحرّجاً ولم يدخل في شيء منها فلمّا رآه الاخطل عند عبد الملك قال *

الا ابلغ الجحّاف هل هو ثائر بقتلى اصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحّاف من عند عبد الملك وهو يجرّ مطرفه غضباً فقال عبد الملك للاخطل ما اراك الا قد جررت على قومك شرّاً ومضى الجحّاف فاتى قومه وافعل ذلك باباً وحشا جرباً تراباً وقال ان عبد الملك قد ولّاني بلاد بني تغلب وهذه الحرب فيها المال فانهبوا وامضوا معي فمضوا معه فلمّا اشرف على بلاد بني تغلب نثر التراب وخرق الثياب وقال ما من ولاية ولكنّي غضبت لكم واخبرهم بقول الاخطل عند عبد الملك فاثاروا بقومهم فشدّ على بني تغلب بالبشر ليلاً وهم غارّون آمنون فقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب الاخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك فلمّا دخل عليه قال لقد اوقع الجحّاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعوّل فالا تغيّرها قريش بملها يأتين عن قريش مستمار ومرتحل

فقال له عبد الملك الى اين يا ابن اللخناء قال الى النار يا امير المؤمنين قال لو
قلت غيرها قطعت لسانك ثم ان الجحاف لقي الاخطل بعد ذلك فقال
ابا مالك هل لمتني اذ حضضتني على القتل ام هل لامني لك لائم
حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا
الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن يحيى قال حدثنا العنزي قال حدثنا الزبير قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن
عمر بن عبد العزيز بن مروان انه حضر الجحاف بن حكيم السلمي والاخطل عند
عبد الملك بن مروان والاخطل ينشد
الا سائل الجحاف هل هو يابن قتلى اصيبت من سليم وعامر
قال فقبض الجحاف وجهه في وجه الاخطل ثم قال
نعم سوف نبكيهم بكل مهند وننعى عميرا بالرماح الشواجر
يعني عمير بن الحباب السلمي ثم قال لقد ظننت يا ابن النصرانية انك لم تكن
لتجترئ علي ولو رأيتني ماشورا واوعبه فما زال الاخطل من موضعه

حتى حمم فقال له عبد الملك انا جارك منه قال هذا اجرأ لي منه يقظان
فمن يجيرني منه نائما قال فضحك عبد الملك قال ابو الحسن محمد بن
احمد بن طباطبا العلوي من الابيات التي زادت قرنجه قائلها على عقولهم قول
الاخطل الا سائل الجحاف البيت فقدر انه يعير الجحاف
بهذا القول ويقصر به فاجراه الجحاف مجرى التحريض ففعل بقومه ما دعا
الاخطل الى ان قال لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة البيت فلو سكت
عن هذا بعد ذلك القول الاول لكان اجمل به ثم لم يرض حتى اوعد وتهدد
عند ذلك الخليفة فقال فان لم تغيرها قريش بملها البيت وكقوله
ايضا فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولا لغا لبني ذكوان اذ عثروا
ضجوا من الحرب اذ عضت غوابرهم وقيس عيلان من اخلافها الضجر
فقال له عبد الملك لو كان كما زعمت لما قلت لقد اوقع الجحاف بالبشر
وقعة البيت حدثني ابو عبد الله الحليمي قال حدثنا محمد بن
موسى البربري قال حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشارا الاعمى فقلت

يا آبا مُعاذٍ أيُّ الثلثةِ أشعرُ جريرٌ أو الفرزدقُ أو الأخطلُ وكان عالمًا بصيرًا
فقال لم يكن الأخطلُ مثلهما ولكن ربيعةُ تعصَّبت له وأفرطت فيه
وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قال بشار بن بردٍ والله ما كان الأخطلُ
مثلَ جريرٍ والفرزدقِ ولكنهما كانا من مُضَرَ فجهدت ربيعةُ ألَّا يكون منها مثلهما
فتعصَّبت له ورفعت منه ولقد كان يجتمع هو وجماعةٌ من قومه على شعرائهم
فيقول هذا بيتين ويقول هو الأكثر ويختار الأخطلَ حتى تجتمع قصيدةٌ
فيبعث بها إلى جريرٍ قال الصولي ولا أدري ما هذا القول حدثني عبد الله بن
يحيى العسكري عن أبي إسحق الطلحي قال أخبرني إبراهيم بن سعدان قال قال ابن
بشيرٍ المدني وفدت إلى بعض ملوك بني أمية فمررت بقريةٍ فإذا رجلٌ
مُرَبِّخٌ بالشرابِ قائمٌ يبول فسألته عن الطريق فقال أمامك ثم لحقني فقال
أدنُ دونك وعليك الحانة فدخلت فاجترَّ سفرةً واستلَّ سلَّةً فأخرج
منها رغفانًا وذرًّا من لحمٍ فقال اصبب فاصبت ثم سقاني خمرًا فإذا أبو
مالكٍ ثم قال كيف علمك بالشعرِ قلت قد رويت فأنشدني قصيدته

بلغ معارضته بالاصل
المعول منه

صَرَمَتْ حبالَكَ زينبٌ وزَعُومُ فلما انتهى إلى قوله
حتى إذا أخذ الزجاجَ الأُهْنُ فتحت فأدرك ريحها المزنومُ
قال ألستَ تزعم أنك تبصر الشعر قلت بلى قال فكيف لم تشمَّ بطنك فضلًا
عن ثوبك عند هذا البيت قلت قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه
قال وما هو قلت بيت الأعشى
من خمرِ عانةَ قد أتى بختامها حولٌ تفضُّ عمامةُ المزنومِ
فقال أنت تبصر الشعر فلما صرت إلى سليمان سمرت معه هذا أول بدأتي
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الأشناندانيّ قال أخبرنا التوزي
قال اختصم رجلان أحدهما من بني قيس بن ثعلبة والآخر من بني تغلب إلى
رجلٍ من النمر بن قاسطٍ في قول الأعشى من خمرِ عانةَ قد أتى بختامها
البيت وقول الأخطل
وإذا تعاورت الأهنُّ زجاجها نفحت فنال ريحها المزنومُ
فقال النمريّ والله ما سوّى بينهما إنما جعلها الأخطل ينال المزنومُ ريحها

وجعلها الآخر تستل ركامه ❦ حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله
بن ابي سعد الورّاق قال حدثنا مالك بن غسان بن مسمع المسمعي قال حدثنا
حسان بن ابدهم المازني وكان علامة ❦ واخبرني الصولي قال حدثنا
ابو ذكوان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال لما دخل الشعبي على الاخطل فوجده ثملا
من النبيذ وحوله كخالخ وزياجين فقال له يا شعبي فعل الاخطل بامهات الشعراء
ما ترى فقال له الشعبي نم ذاك يا ابا مالك قال بقولي ❦

وتظل تصفقها قروية ابريقها برقاعه ملثومه

فاذا تعاورت الاكف زجاجها نخت فنال زياجها المذكوم

فقال له الشعبي فاشعر منك الذي يقول ❦

واد كن عاتق حجل سبحل صبحت براحه شنبارا

من اللاتي حملن على الروايا دخيل المسك تستل الزكاما

فقال له الاخطل من يقول هذا يا شعبي قال الاعشى فقال قدوس قدوس
فعل الاعشى بامهات الشعراء ❦ حدثني ابرهيم بن محمد العطار عن الحسن بن

عليل العنزي قال حدثنا اسمعيل بن ابي محمد قال اخبرني ابي يعني ابا محمد
اليزيدي قال تذاكر الفرزدق والاخطل جريرا فقال له الاخطل والله انك
واياي لاشعر منه غير انه قد اعطي من سيرورة الشعر شيئا ما اعطيه
احد لقد قلت بيتا ما اعرف في الدنيا بيتا اهجى منه ❦

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

وقال هو ❦ فتمسك البول بخلا لا تجود به ولا تبول لهم الا عقد

والنخلي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

فلم يبق سفاء ولا امة الا رواه قال فقضينا يومئذ بجرير انه اشعر منهما
كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة وحدثني علي بن
عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال قال جرير انه
والله ما يهجوني الاخطل وحده وانه ليهجوني معه خمسون شاعرا اكلهم
غير ليس بدون الاخطل وذلك انه اذا اراد هجاي جمعهم على شراب فيقول
هذا بيتا وهذا بيتا حتى يتموا القصيدة وينتحلها الاخطل ❦ كتب الي

احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال قلت
لعباد بن الحجاج ابى الخطاب وكان يميل الى الشعوبية وكان عالما
بالشعر ما يلجئ الاخطل ينعصب له بالربعية ترى الاخطل مجيدا فى مدحه
لعبد الملك حيث يقول

وقد جعل الله الخلافة فيكم لازهر لاعارى الخوان ولا جدب

فقال ثقف ابن النصرانية ابطبه حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن
العنزي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني اسحق بن ابراهيم واخبرني
على بن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم عن ابيه قال حدثني اسحق
الموصلي عن السعدي خالد بن سعد من ولد سعيد بن العاص قال كان الاخطل
يقول نحن معاشر الشعراء اسرق من الصاغة اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا
ابو حاتم عن ابى عبيدة قال قال الاخطل لعبد الملك بن مروان ابن عم ابن
المراغة انه بلغ مدحتك فى ثلثة ايام وقد افنيت بمدحيك فى
قصيدة حولا ما بلغت كل الذى اردت فقال له عبد الملك فانشدنى

فانشده خف القطين فراحوا منك ابكروا فقال عبد الملك بل
منك ان شاء الله تطيرا وحدثني على بن عبد الرحمن قال اخبرني
يحيى بن على المنجم عن ابيه قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح عن مهمس
بن الحسن قال لما انشد الاخطل عبد الملك خف القطين فراحوا منك او
بكروا تطير عبد الملك فقال لا بل منك لا بل منك فجعل الاخطل
فراحوا اليوم او بكروا قال على بن يحيى وذلك بعض اهل العلم انه لما انتهى
من القصيدة الى قوله

وقد نصرت امير المؤمنين بنا لما اتاك ببطن الغوطة الخبر

فقال عبد الملك بل الله ايدنى وحدثنا محمد بن القسم الانبارى قال
حدثنا ابى قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال حدثنى احمد
بن عثمان بن محمد قال حدثنى ابى وحدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال
حدثنى احمد بن عثمان بن محمد العثمانى قال حدثنى ابى وكتب الى احمد
بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة قال لما انشد الاخطل عبد الملك

خَفَّ القَطِينُ فَرَاحُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا ۞ قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بَلْ مِنْكَ لَا أُمَّ لَكَ وَتَطَيَّرَ عَبْدُ المَلِكِ مِنْ قَوْلِهِ فَعَادَ فَقَالَ فَرَاحُوا اليَوْمَ أَوْ بَكَرُوا ۞

كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

حَدَّثَنِي ابْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ الحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ تَعَلَّقَ النَّاسُ عَلَى كُثَيِّرٍ بِقَوْلِهِ ۞

فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي غَزَا كَامِنَاتِ الصَّدْرِ مِنِّي فَنَالَهَا

وَقَوْلِهِ تَرَى ابْنَ أَبِي العَاصِي وَقَدْ صَفَّ دُونَهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا قَدْ تَوَافَتْ كُهُولُهَا

يُقَلِّبُ عَيْنَيْ حَيَّةٍ بِمَحَارَةٍ إِذَا أَمْكَنَتْهُ شَدَّةٌ لَا يُنِيلُهَا

قَالَ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي حَفْصَةَ مِنْ جَوْدَةِ مَدِيحِهِ هٰذَا جَعَلَ دُونَهُ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَجَعَلَهُ يُقَلِّبُ عَيْنَيْ حَيَّةٍ بِمَحَارَةٍ ۞ وَجَعَلَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ غَزَا كَامِنَاتِ صَدْرِهِ فَقَالَ هٰذَا النَّابِغَةُ قَالَ لِمَلِكِ العَرَبِ ۞

أَحْلَمُ لَحِلْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامِ سُرَاعٍ وَارِدِي الثَّمَدِ

فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلُمَ لِحِلْمِ فَتَاةٍ ۞ قَالَ وَقَالَ كُثَيِّرٌ لِعَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

لِأَنَّهُ وَضَعَ مِنْ قَوْمِهِ وَهَجَاهُمْ بِهٰذَا القَوْلِ ۞

جَرِيرُ بْنُ الخَطَفَى

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى العَسْكَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ المَرْثَدِيُّ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مُسْمِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُسْمِعٍ وَأَخُوهُ مُسْمِعٌ وَيُلَقَّبُ لِرِدِينَ يُقَدِّمُ الفَرَزْدَقَ وَيُفَضِّلُهُ وَكَانَ عَامِرٌ يُقَدِّمُ جَرِيرًا وَيَحْتَجُّ عَلَى الفَرَزْدَقِ بِمَا عَقَدَ فِيهِ مِنْ شِعْرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ ۞

فَلَوْلَا أَنَّ أُمَّدَ كَانَ عَمِّي أَبَاهَا كُنْتَ أَحْزَنَ بِالتَّشِيدِ

وَمِثْلِ قَوْلِهِ

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وَأَشْبَاهِ ذٰلِكَ فَقَالَ لِرِدِينَ أَنْتَ يَا أَخِي لَا تَعْقِلُ سَقَطَ الفَرَزْدَقُ شَيْءٌ تَمْتَخِرُ الرِّجَالُ فِيهِ عُقُولَهَا حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ وَيَسْقُطُ جَرِيرٌ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ وَالتَّغْلَبِيُّ جِنَازَةً الشَّيْطَانِ ۞ وَقَوْلِهِ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظِلْفَانِ ۞ وَقَوْلِهِ

وَمِنَ المُشَاقَةِ عِنْدَهَا إِدْرَارُهُ ۞ كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ قَالَ قَالَ أَبُو الوَلِيدِ الرِّيَاحِيُّ

يا أبا الهذيل أيما أشعر أجرير أم الفرزدق قلت ذاك إليك قال يقول الفرزدق

ما حملت ناقة من معشر رجلا مثلي إذا الريح لفتني على الدور

إلا قريشا فإن الله فضلها مع النبوة بالإسلام والخير ويقول جرير

لا تحسبن مراس الحرب إذ لقحت شن الكشيش وأكل الخبز بالصير

سلح والله أبو حزرة سلح والله أبو حزرة وكان أبو البيداء عالما حدثني

إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن خلاد قال

حدثني أبي قال قلت لعمارة بن عقيل ما تقول في شعر أبيك جرير قال والله إني

لأربأ عن بعضه ولكن فيه الكبير الذي لا يلحقه فيه أحد أخبرنا أبو بكر

الجرجاني قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد

الله قال سمعت سلم بن خالد بن معوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول عمارة بن عقيل

أحسن أسوأ شعر من جده جرير وجرير فضله إلا أن جريرا اعتد عليه بسقط

في شعره وضعف وما أصاب أبو العمارة سقطه واحدة في شعره حدثني

أحمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا العنزي قال

حدثنا علي بن إسمعيل اليزيدي قال أخبرني الأثرم قال أخبرني أبو

عبيدة قال مما يعد على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان

قد كان حقك أن تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير

فجعل بشر بن مروان رسولا فقال بشر أما وجد ابن المراغة وقال بعضهم

ابن اللخناء رسولا غيري قال وقوم يعيبون عليه أيضا قوله في محمد بن

عمير بن عطارد

ألقوا السلاح إلى آل عطارد وتعاظموا ضربا على الأدبار

ويقولون يا مر هم أن يضربوا ثم يعيبهم وإنما نعى عليهم ضربه كان ضربها في

الملأ قال أبو عبيدة قال أبو بسة وأنشده يونس بيت جرير

إني إذا الشاعر المغرور حرشني جار لقبر على مر من مروس

فقال رؤبة كذب والله ما تميم بمر وإنما هو بذات عرق وقبر معد بمر وأن

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال مما يعد على جرير أفنا قوله لبشر

قد كان حقك أن تقول لبارق البيت وليس كذا يخاطب الأمراء

فلما سمع هذا بشر قال قبح الله ابن المراغة أما وجد رسولا غيري وأي شيء يستحق مني أن أقول هذا البارق قال وقال جرير شبيه بهذا إلا أنه لا عيب عليه فيه حيث قال

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقم الا قطينا

فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته أما ترون جهل جرير يقول لي ابن عمي ثم يقول لو شئت ساقم أما لو قال لو شاء ساقم لأصاب ولعلي كنت أفعل قال وقال أبو عبيدة ومما يعد على جرير قوله

أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني

فقال له بنو كليب ما هجانا أحد قط أشد مما هجوتنا به حين استوى لك أن تقول وراء بني كليب فرغبت عن آبائك إلى أعمامك أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عمارة بن عقيل قال لما بلغ الوليد قول جرير

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقم الا قطينا

قال الوليد أما والله لو قال لو شاء ساقم لفعلت ذاك ولكنه قال لو شئت فجعلني شر طيا له أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال سلم بن قتيبة يا بني أرو وا ما هجانا به الفرزدق ولا تروا ما مدحنا به جرير يريد قول الفرزدق

أتاني وراحلي بالمدينة وقعه لآل تميم أقعدت كل قائم

وقول جرير

أبا هند لا تبعد قتل ابن مسلم ولا أن تروعوا قومكم بالمظالم

أبا هند قد أوفيتم من دمائكم غداة قتلتم رهط قيس بن عاصم

أخبرني محمد بن يحيى قال كان بعض المحابين يتعصب للفرزدق فقال له إنسان مرة أتعيب جريرا ما أحسن ما قال صاحبك في المدح

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

فقال هذا أحسن من قول صاحبك يعني جريرا في الغزل

لو أن عصم عمايتين ويذبل سمعا حديثك نزلا الأوعالا

قال اسمعيل بن محمد الصفار كان ابو العباس المبرد يفضل الفرزدق على جرير

ويقول الفرزدق يجئ بالبيت واخيه وجرير يأتي بالبيت وابن عمه

حدثني عبد الله بن هرون الشيرازي قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن

ابيه قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي مسرور بن ابي حفصة

كان جرير اذا اخذ الناس غلبهم واذا اخذ الفرزدق جريرا غلبه الفرزدق

ومن نظر في النقايض تبين له ذلك وعلم ان جريرا لم يقم فيها للفرزدق

وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحق بن ابرهيم

الموصلي ان مروان بن ابي حفصة قال من نظر في نقايض جرير والفرزدق علم ان جريرا

لم يقم للفرزدق قال الشيخ ابو عبد الله المرزباني رحمه الله وصدق مروان

في هذا القول والامر فيه ظاهر غير مستتر اخبرني عبد الله بن يحيى العسكري

عن احمد بن بشر المرثدي واخبرني الصولي قالا قال ابو سهل عبد الله بن

ياسين سألت ابا عبيدة عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال ويحك هل قال

جرير للفرزدق الا في ثلثة انواع الزبير وجعثن والقين وللفرزدق

فيه مائة نوع اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي

عن ابرهيم بن عمر وحماد عن ابيه عن عبيدة قال سمعت ابا الخطاب الاخفش

يقول وكان اعلم الناس بالشعر وانقدهم له واحسن الرواة دينا وثقة لم يهج

جرير الفرزدق الا بثلثة اشياء يعيرها في شعره ذلها كذب منها جعثن

والزبير والقين فاما جعثن فكانت من خير نساء زمانها احتال بنو منقر

فاقعدوا انسانا في طريقها وقد خرجت لبعض امرها فرمى بها فوقعت ومضى

يعدو وليزيلوا عن انفسهم شيئا زعموا ان الفرزدق فعله بهم واما الزبير

فانه وقف على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حمار ابن اخي حمار فقال

النعر بن زمام المجاشعي هو بوادي السباع فمضى الزبير بريده وخرج النعر

بن زمام مع الزبير رحمه الله حتى بلغ النجيت ثم رجع وخبر القين

ان رجلا استعان بالفرزدق فسأله ان يمشي معه الى موالي بني سعد في حاجة

فقال الفرزدق للمستعين به ان عمتي دار لها قين فلما هجاني جرير جعلني قينا

بذلك السبب وان الرجل الذى تستعين عليه صاحب سماد ولئن بلغ
جريرا انى مشيت معك ليجعلنى فى شعره دساما فلم يمش معه فهذه قصة
القين قال ابو الخطاب فلم يهجه الا من ثلث جهات فاذ بات فرد
ذلك وكرره فى شعره فمن ذلك قوله

تحضض يا ابن القين قيسا ليجعلوا لقومك يوما مثل يوم الاراقم

وقوله

امنتظر منى القريظ هدية فسوف ترى يا ابن القيون الذى اهدى

واشباه هذا من قوله كثير كله من هذا النحو لا يخرج عنه ولا يحسن
فيه ثم كرر ذكر الزبير فقال

وقيس يا فرزدق لو اجارو ابنى العوام ما افتضح الجوار

اذا الحى فوارس غير ميل اذا ما اغبر فى الريح الغبار

غدرتم بالزبير وما وفيتم فبادين فى الحروب لها خوار

وكرر امر الزبير والقين فقال

اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا موالى ملك لا طريف ولا عصب

فجعلته لك حقا وجعلك اعتصبته حدثنى ابو عبد الله الحلبى
قال حدثنى ابو يعلى عبيد الله بن عبد الله الكاتب عن عمر بن شبة قال دخلت
يوما عزة على كثير متنكرة فقالت انشدنى اشد بيت قلته فى حب
عزة قال قلت لها

وجدت بها وجد المضل قلوصه بمكة والركبان غاد ورائح

قالت لم تصنع شيئا قد يجد هذا ناقة يردها فاطرق ثم قال

وجدت بها ما لم يجد ذو حرارة يمار سن حمات الولى النوائح

فقالت له لم تصنع شيئا يجد هذا من يسقيه فاطرق ثم قال

وجدت بها ما لم تجد ام واحد بواحدها تطوى عليه الصفائح

فضحكت ثم قالت ان دار ولا بد فهذا حدثنى محمد بن ابراهيم قال اخبرنا
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال اخبرنا الزبير بن بكار عن سعيد بن
عمرو الزبيرى عن ابراهيم بن ابى عبد الله قال انشد كثير ابن ابى عتيق

وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلِ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ هَذَا كَلَامُ مُكَافِئٍ لَيْسَ بِعَاشِقِ الْقُرَشِيَّيْنِ أَصْدَقُ مِنْكَ

وَأَقْنَعُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ قَالَ عُمَرُ

فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءُ

وَقَالَ عُمَرُ

لَيْتَ حَظِّي مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا قَلِيلٌ مُهَنَّا

وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ

رُقَيَّ بَعْضَ لَوْمِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا وَمَنِّينَا الْمُنَى ثُمَّ اَمْطُلِينَا

عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ إِنَّا نُحِبُّ وَلَوْ مَطَلْتِ الْوَاعِدِينَا

فَإِمَّا تُنْجِزِي عِدَتِي وَإِمَّا نَعِيشُ بِمَا تُؤَمِّلُ مِنْكِ حِينَا

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ ذَوَّادٍ وَكَانَ رَاوِيَةَ كُثَيِّرٍ قَالَ قَالَ كُثَيِّرٌ

غَزَّةَ يَوْمًا أَذْهَبْ بِنَا إِلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ نَتَحَدَّثْ عِنْدَهُ فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْشَدَهُ

ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَأَنْشَدَهُ أَبَا بَيْنَهُ سُعْدَى نَعَمْ سَتَبِينُ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ

وَأَخْلَفَ مِيعَادِي وَخُنْتُ أَمَانَتِي وَلَيْسَ الَّذِي خَانَ الْأَمَانَةَ دَيِّنُ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ يَا ابْنَ أَبِي جُمْعَةَ وَعَلَى الدِّيَانَةِ تَبْعَتُهَا فَأَنْشَدَهُ

كَذَبَ الصَّفَاءُ الْوُدِّ يَوْمَ مَحَلِّهِ وَأَدَرَّ لِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رُهُونُ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ يَا ابْنَ أَبِي جُمْعَةَ فَذَاكَ وَاللَّهِ أَصْلَحُ لَهُنَّ وَأَدْعَى لِلْقُلُوبِ إِلَيْهِنَّ

كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ أَعْلَمَ بِهِنَّ مِنْكَ وَأَوْضَعَ لِلصَّوَابِ مَوَاضِعَهُ فِيهِنَّ حَيْثُ يَقُولُ

حَبَّ هَذَا الدَّلُّ وَالْغُنْجُ وَالَّتِي فِي طَرْفِهَا دَعَجُ

وَالَّتِي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خُلُجُ

وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا مِثْلَ مَا فِي الْبِيعَةِ السُّرُجُ

خَبِّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ

قَالَ فَسَكَتَ كُثَيِّرٌ وَقَالَ لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَضَحِكَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى كَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَكَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَدِينِيَّةً عَرَضَتْ لِكُثَيِّرٍ فَقَالَتْ أَأَنْتَ الْقَائِلُ

وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمُنَجِّمُ عَنْ أَبِيهِ

قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قالت امرأة لكثير أأنت القايل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

قال نعم قالت فض الله فاك ارأيت لو ان ميمونة الزنجية بخرت بمندل

رطب اما كانت تطيب الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس

ألم تر اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

قال المبرد الجثجاث ريحانه طيبة الريح بريه والعرار البهار البري وهو

حسن الصفرة طيب الريح ٭ والمندل العود ٭ وقوله موهنا يقول بعد

هدء من الليل ٭ وحدثني محمد بن قريش قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة عن

المدايني قال لقيت امرأة كثيرا في بعض طرق المدينة ٭ واخبرني عبد الله بن

مالك النحوي قال اخبرنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه عن ابي المقوم

الانصاري عن السائب راوية كثير قال لقيت امرأة كثيرا في بعض الطريق

فقالت أأنت كثير قال نعم قالت والله لقد رأيتك فما اخذتك عيني قال وانا

والله لقد رأيتك فما قذيت عيني قالت والله لقد سفل الله بك اذ كنت

لا تعرف الا بامرأة قال والله ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكري واستنار

بها امري واستحكم بها شعري فهي كما قلت ٭

وانني لأسمو بالوصال الى التي يهون سناء ذكرها وازدياره

اذا الخفيت كانت لعينك قرة وان بحت يوما لم يعمك عاره

قالت مر في قصيدتك فقال ٭

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

لها ارج بعد الهدوء كأنما تلاقت به عطاره وبجاره

بأطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقالت فض الله فاك والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها ولامرؤ القيس

بن حجر كان احسن وصفا لصاحبته منك حيث يقول ٭

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

ألم تر اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وحدثنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا عبيد الله بن اسحق
بن سلام عن رجاله قال مدح كثير بعض ملوك بني مروان فخرج ومعه الجائزة
وعليه الخلع فتلقته سوداء فقالت له أانت كثير عزة قال نعم قالت تبا لك
أتعرف بامرأة قال ومايضيرني من ذاك فوالله لقد رفع الله بها ذكري ونشر فيها
شعري واغزر بحري قالت افلست القائل فما روضة بالحزن وذكر الابيات
الثلثة ثم قالت لو اوقدت بالمجمر الذن نار زنجية لطابت رائحتها هلا
قلت كما قال سيدك امرؤ القيس خليلي مرا بي على ام جندب
وذكر البيتين فانصرف كثير وهو يقول

الحق ابلج لا يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

وحدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن سليمن بن ابي
شيخ عن عوانة بن الحكم وذكر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وامر قطام وعبد الرحمن بن ملجم وتزويجها اياه ليقتل امير المؤمنين
عليا عليه السلم فبلغ كثيرا ذلك فقال لاينتهيها فاتاها فقالت قطام لكثير

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال كثير

رأت رجلا اوذي السقام بجسمه فلم يبق الا منطق وجنان
فان اك معروق العظام فانني اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن
واني لما استودعتني من امانة اذا ضيع الاسرار يا عز دافن
قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف الا بعزة قال والله ما قصر
الله بي لقد سار بها شعري وطار بها ذكري وقرب بها مجلسي وطابت بها نفسي
وانها كما قلت ووصفت قالت فكيف قلت قال قلت

وانا سمونا بالوصال الى التي وذكر البيتين فقالت له مر في قصيدتك فقال
من الحفرات البيض لم تر غلظة وفي الحسب الضخم الرفيع بحارها
ومارو ضة بالحزن طيبة الثرى وذكره والبيت الذي بعده قالت تالله
ما رأيت شاعرا قط اقل عقلا ولا اضعف وصفا منك والله لو فعل
هذا ابن بجدتها لطاب ريحها لامرؤ القيس اشعر منك واوصف حيث يقول
الم تر اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب فقام كثير وهو يقول

الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب عن الزبير بن
بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الربيع بن اخي جهمة الجندعي
ان اباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فقال له ويحك يا بن اخي جهمة منذ متى قيل هذا الشعر قال منذ زمان طويل
قال فهذا يقوله صاحبنا اميمة بن الاسكر قال هو ذاك يا بن اخي جهمة
انا احظى به منه حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى
عن الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابرهيم يقول حدثني الاصمعي عن
عبد الرحمن بن اخي الزناد قال مر اعرابي بكثير وهو ينشد

اود لكم خيرا وتطرحوني اسعد بن ليث لاختلاف الصنايع

ويروى وتتهمونني اكعب بن عمرو فنادى عباد الله هذا والله شعري
قلته فقال كثير ان حزن لك فما نفعك وان لا يحزن لك فهو ابعد لك منه

حدثني محمد بن احمد قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن بكار
قال حدثني من لا علم وثبت من قريش فيهم عمي مصعب بن عبد الله عن
جدي عبد الله بن مصعب ان قول جميل

افق قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر
وهبها هشيء لم يكن او كنائح به الدار او من غيبته المقابر

وهما في قصيدته التي يقول فيها

أألحق ان دار الرباب تباعدت او انشط ولى ان قلبك طائر
قال الزبير فاغار كثير على البيتين فادخلهما في قصيدته التي اولها

عفا واسبط من اهله فالظواهر قال الزبير وحدثني ابو سلمة موهوب
بن رشيد الحلبي انه سمع الضحاك بن عثمان الحزامي يقول من اغزل ابيات
قالتها العرب ابيات حسان بن بسار النخلي حين يقول

أجدك ان دار الرباب تباعدت او انبت حبل ان قلبك طائر
أمت ذكرها واجعل قديم وصالها وعشرتها ببعض من لا تعاشر

وَهَبها شَيءٌ قَدمضَى اَو كنازِحٍ بِهِ الدّارُ اَو مَن غَيَّبتهُ المَقابِرُ

فَقَد ضَلَّ الّا اَن تُقضّى حاجَةً بِبَرقِ حَفيرٍ دَمعُكَ المُتبادِرُ

قالَ الشَيخُ اَبو عُبَيدِ اللهِ المَرزُبانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَحامَلَ الزُبَيرُ بنُ بَكّارٍ عَلى كُثَيِّرٍ

فيما جَمَعَهُ مِن اَخبارِهِ وَبَيَّنَ عَلَيهِ مِن سَرِقاتِهِ ظاهِرٌ وَهُوَ خَصمٌ لا يُقبَلُ قَولُهُ

عَلى كُثَيِّرٍ لِهجائِهِ كُثَيِّرٌ لِوَلَدِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُبَيرِ وَانحِرافِ الزُبَيرِ عَن اَهلِ البَيتِ

عَلَيهِمُ السَّلامُ حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ اِبرَهيمَ قالَ حَدَّثَنا اَحمَدُ بنُ اَبي خَيثَمَةَ

قالَ اَخبَرَنا الزُبَيرُ بنُ بَكّارٍ وَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ اَحمَدَ الكاتِبُ قالَ حَدَّثَنا

اَحمَدُ بنُ يَحيَى النَحوِيُّ عَنِ الزُبَيرِ قالَ حَدَّثَني عُمَرُ بنُ اَبي بَكرٍ المُؤَمَّلِيُّ عَن عَبدِ اللهِ

بنِ اَبي عُبَيدَةَ وَغَيرِهِ اَنَّ سُكَينَةَ بِنتَ الحُسَينِ قالَت لِكُثَيِّرٍ حينَ اَنشَدَها قَصيدَتَهُ

الَّتي اَوَّلُها

اَشاقَكَ بَرقٌ آخِرَ اللَيلِ واصِبُ تَضَمَّنَهُ فَرشُ الجَنابِ فَالمَسارِبُ

تَأَلَّقَ وَاَحمومَي وَخَيَّمَ بِالرُبا اَحَمُّ الذُرَى ذو هَيدَبٍ مُتَراكِبُ

اِذا زَعزَعَتهُ الرّيحُ اَرزَمَ جانِبٌ بِلا خُلفٍ مِنهُ وَاَومَضَ جانِبُ

وَهَبتُ لِسُعدى مائَهُ وَنَباتَهُ كَما كُلُّ ذي وُدٍّ لِمَن وَدَّ واهِبُ

لِتَروى بِهِ سُعدى وَيَروى صَديقُها وَيَغدِقُ اَعدادٌ لَها وَمَشارِبُ

اَتَهَب لَها غَيثًا عامًّا جَعَلَكَ اللهُ وَالنّاسَ فيهِ اُسوَةً فَقالَ يا بِنتَ رَسولِ

اللهِ وَصَفتُ غَيثًا فَاَحسَنتُ وَاَمطَرتُهُ وَاَنبَتُّهُ وَاَحمَلتُهُ ثُمَّ وَهَبتُهُ لَها

فَقالَت فَهَلّا وَهَبتَ لَها دَنانيرَ وَدَراهِمَ قالَ اَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ اَحمَدَ بنِ

طَباطِبا العَلَوِيُّ مِنَ الاَبياتِ الَّتي زادَت قَريحَةَ قائِلِها عَلى عُقولِهِم قَولُ كُثَيِّرٍ

فَاِنَّ اَميرَ المُؤمِنينَ بِرِفدِهِ غَزا اُمَناتِ الوُدِّ مِنّي فَنالَها

وَقَولُهُ اَيضًا يُخاطِبُ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروانَ

فَما بَرِحَت رُقاكَ تَسُلُّ ضِغني وَتُخرِجُ مِن مَكامِنِها صِبابي

وَيَرمي فيكَ لَكَ الحاوونَ حَتّى اَجابَكَ حَيَّةٌ تَحتَ الحِجابِ

وَقَولُهُ

اَلا لَيتَنا يا عَزَّ كُلُّ الَّذي غِنىً بَعيرٌ بِنَرعى في الخَلاءِ وَنَعزُبُ

نَكونُ لِذي مالٍ كَثيرٍ مُغَفَّلٍ فَلا هُوَ يَرعانا وَلا نَحنُ نُطلَبُ

اِذا ما وَرَدنا مَنهَلًا هاجَ اَهلُهُ اِلَينا فَلا نَنفَكُّ نُرمى وَنُضرَبُ

صواب

فقالت عزّة لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المنية ما هو أوطأ من

هذه الحال ﴿ قال وجنادة بن نجبة وهو أفتح من قول كثيّر ﴾

من حبها أتمنّى أن يلاقيني من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها

للّى أقول فراق لا لقاء له أو تضمر النفس ياساً ثم تسلاها

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشد بشّار

بيت كثيّر ﴿

ألا إنّما ليلى عصاً خيزرانة إذا غمزوها بالأكفّ تليّن

قال فضحك وقال لله أبو صخر جعلها عصاً ثم يعتذر لها والله لو جعلها

عصاً مخّ أو عصاً زبد لكان قد ساء ألّا قال ما قلت ﴿

وبيضاء المدامع من معدّ كأنّ حديثها قطع الجنان

إذا قامت لسبحتها تثنّت كأنّ عظامها من خيزران

قال والخيزرانة كلّ غصن لين يتثنّى ويقال للمرديّ خيزرانة إذا كان يتثنّى

إذا اعتمد عليه ﴿ وأخبرنا محمد بن العبّاس قال حدّثنا أبو العيناء قال حدّثنا

حتى أسقاه الغلط طبعه واحتاجه

الأصمعيّ قال أنشد رجل بشّاراً وأنا حاضر قول الشاعر ﴿

وقد جعل الأعداء ينقصوننا وتطمع فينا السنّ وعيون

ألا إنّما ليلى عصاً خيزرانة إذا غمزوها بالأكفّ تليّن

قال فقال بشّار والله لو جعلها عصاً مخّ أو عصاً زبد لما كان إلّا مخطئاً

مع ذرع العصا ألّا قال ما قلت ﴿

وبيضاء المجاجر من معدّ كأنّ حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لصبحتها تثنّت كأنّ عظامها من خيزران

يُنسّيك المنى نظر إليها ويصرف وجهها وجه الزمان

حدّثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا

الزبير بن بكّار قال أنشدت امرأة من قريش قول كثيّر ﴿

أأن زمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين

فقالت إذا لم يكن الحزن عند فراق الجيرة وحنين الإبل فأين يكون ﴿

راعي الإبل النميري وعمّه

أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
أبو عبيدة قال لما أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله
أخليفة الرحمن إنا معشر حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله في أموالنا حق الزكوة منزلا تنزيلا
فقال له عبد الملك ليس هذا شعرا هذا شرح الإسلام وقراءة آية
حدثني أبو عبد الله الحلبي قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثني محمد
بن حميد عن عمه وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبرد قالا لما
أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته التي شكا فيها السعاة فبلغ قوله
وتركت قومي يقسمون أمورهم إليك أم يتحلبون قليلا
قال عبد الملك يتحلبون قليلا رحمك الله حدثني محمد بن أحمد الكاتب
قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي قال قال عمامة بن عقيل قال
عم عبيد الراعي أينا أشعر أنا أم أنت قال بل أنا يا عم فغضب وقال لم
ذاك قال بأنك تقول البيت وابن أخيه وأقول البيت وأخاه

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال كان أبو عمرو بن
العلاء يقول أبو حية النميري أشعر في عظم الشعر من الراعي
وأخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدثنا أبو
حاتم عن الأصمعي قال سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعي النميري وأبي
حية النميري فقال الراعي أبرهما قدرا وأقدرهما
أخبرنا ابن دريد قال
أخبرنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن الراعي قال ليس بمحل
وقد أنكر على
الراعي قوله فلما أتاها جثر بسلاحه مضى غير مبهور ومنصله انتضى
أراد وانتضى منصله فقدم وأخر

القطامي

حدثني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال كان زفر بن الحرث الكلابي قد أسر القطامي في حرب بينهم وبين تغلب
فمن عليه وأعطاه مائة من الإبل وردد عليه ماله فمدحه القطامي
بقصيدة طويلة يقول فيها

مَن مُبلِغٌ زُفَرَ القَيسِيَّ مُبدِحَتَه عَنِ القُطَامِيِّ قَولًا غَيرَ إِفنادِ

فَلَمَّا بَلَغَ القُطَامِيَّ قَولَهُ فِيهَا

فَإِن قَدَرتُ عَلَى يَومٍ جَزَيتُ بِهِ وَاللهُ يَجعَلُ أَقوَامًا بِمِرصَادِ

قَالَ زُفَرُ لَا قَدَرتَ عَلَى ذَلِكَ اليَومِ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبدِ اللهِ الحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَمُوتُ بنُ المُزَرِّعِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حُمَيدٍ عَن عَمِّهِ قَالَ لَمَّا أَنشَدَ القُطَامِيُّ زُفَرَ بنَ الحَرِثِ هَذَا البَيتَ قَالَ لَهُ زُفَرُ لَا قَدَّرَكَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ

أَخبَارٌ تَشتَمِلُ عَلَى دَهمَاعَةٍ مِن شُعَرَاءِ الإِسلَامِ

حَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو العَينَاءِ عَن مُصعَبِ بنِ عَبدِ اللهِ الزُّبَيرِيِّ وَكَتَبَ إِلَيَّ أَحمَدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ أَخبَرَنَا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ قَالَا يُروَى أَنَّهُ اجتَمَعَ بِالمَدِينَةِ رَاوِيَةُ جَرِيرٍ وَرَاوِيَةُ نُصَيبٍ وَرَاوِيَةُ كُثَيِّرٍ وَرَاوِيَةُ جَمِيلٍ وَرَاوِيَةُ الأَحوَصِ فَادَّعَى كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم أَنَّ صَاحِبَهُ أَشعَرُ ثُمَّ تَرَاضَوا بِسُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ فَأَتَوهَا فَأَخبَرُوهَا فَقَالَت لِصَاحِبِ جَرِيرٍ أَلَيسَ صَاحِبُكَ

الَّذِي يَقُولُ

طَرَقَتكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارجِعِي بِسَلَامِ

وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحلَى لِلزِّيَارَةِ مِن الطُّرُوقِ قَبَّحَ اللهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شِعرَهُ

ثُمَّ قَالَت لِصَاحِبِ كُثَيِّرٍ أَلَيسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ

يُقِرُّ بِعَينِي مَا يُقِرُّ بِعَينِهَا وَأَحسَنُ شَيءٍ مَا بِهِ العَينُ قَرَّتِ

كَأَنِّي أُنَادِي صَخرَةً حِينَ أَعرَضَت مِنَ الصُّمِّ لَو تَمشِي بِهَا العُصمُ زَلَّتِ

صَفُوحًا فَمَا تَلقَاكَ إِلَّا بِخِيلَةً فَمِن مَلَّ مِنهَا ذَلِكَ الوَصلَ مَلَّتِ

خَلِيلَيَّ هَذَا رَسمُ عَزَّةَ فَاعقِلَا قَلُوصَيكُمَا ثُمَّ ابكِيَا حَيثُ حَلَّتِ

فَلَيسَ شَيءٌ أَحَبَّ إِلَيهِنَّ وَلَا أَقَرَّ لِأَعيُنِهِنَّ مِنَ النِّكَاحِ أَفَيُحِبُّ صَاحِبُكَ أَن يُنكَحَ فَقَبَّحَهُ اللهُ وَقَبَّحَ شِعرَهُ ثُمَّ قَالَت لِصَاحِبِ جَمِيلٍ أَلَيسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ

فَلَو تُرِكَت عَقلِي مَعَي مَا طَلَبتُهَا وَلَكِن طَلَابِيهَا لِمَا فَاتَ مِن عَقلِي

قَالَ وَجَدَت نَعلٌ بِأَرضٍ مَضَلَّةٍ مِنَ الأَرضِ يَومًا فَاعلَمِي أَنَّهَا نَعلِي

خَلِيلَيَّ فِيمَا عِشتُمَا هَل رَأَيتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِن حُبِّ قَاتِلِهِ قَبلِي

مَا أَرَى لِصَاحِبِكَ هَوًى إِنَّمَا يَطْلُبُ عَقْلَهُ قَبَّحَ اللهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ ثُمَّ قَالَتْ
لِصَاحِبِ نُصَيْبٍ أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ فَوَاحَرَّ بَا مِنْ ذَا يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي

كَأَنَّهُ يَتَمَنَّى لَهَا مَنْ يَعْشَقُهَا بَعْدَهُ قَبَّحَ اللهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ أَلَّا قَالَ

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ فَلَا صَلَحَتْ دَعْدٌ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

ثُمَّ قَالَتْ لِصَاحِبِ الْأَحْوَصِ أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ

مِنْ عَاشِقَيْنِ تَوَاصَلَا وَتَوَاعَدَا لَيْلًا إِذَا نَجْمُ الثُّرَيَّا حَلَّقَا

بَاتَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ وَالذِّئْبُ حَتَّى إِذَا وَضَحَ النَّهَارُ تَفَرَّقَا

قَبَّحَ اللهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ أَلَّا قَالَ تَعَانَقَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ
الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ خَطَأٌ عِنْدَ ذِكْرِ كُثَيِّرٍ لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي
أَوَّلُهُ يُقِرُّ بِعَيْنِي مَا يُقِرُّ بِعَيْنِهَا لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَيَانٍ قَالَ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ كَانَتْ
عُقَيْلَةُ بِنْتُ عُقَيْلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ فَبَيْنَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قِيلَ لَهَا الْعُذْرِيُّ

بِالْبَابِ فَقَالَتِ ائْذَنُوا لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَتْ لَهُ أَأَنْتَ الْقَائِلُ

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي مَا بَكَيْتُهَا وَلَكِنْ طِلَابِيهَا الَّذِي فَاتَ مِنْ عَقْلِي

إِنَّمَا تَطْلُبُهَا عِنْدَ ذَهَابِ عَقْلِكَ لَوْلَا أَبْيَاتٌ بَلَغَتْنِي عَنْكَ مَا أَذِنْتُ لَكَ وَهِيَ

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ

فَلَا أَنَا مَرْجُوعٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ

يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

ثُمَّ قِيلَ هَذَا كُثَيِّرُ عَزَّةَ وَالْأَحْوَصُ بِالْبَابِ فَقَالَتِ ائْذَنُوا لَهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى كُثَيِّرٍ

فَقَالَتْ أَمَّا أَنْتَ يَا كُثَيِّرُ فَأَلْأَمُ الْعَرَبِ عَهْدًا فِي قَوْلِكَ

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَنْسَى ذِكْرَهَا أَمَا تَطْلُبُهَا إِلَّا إِذَا مُثِّلَتْ لَكَ أَمَا وَاللهِ لَوْلَا بَيْتَانِ قُلْتَهُمَا
مَا الْتَفَتُّ إِلَيْكَ وَهُمَا قَوْلُكَ

فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

ن نسبه هذا البيت الى كثير حطاء فانها لال صخر الهذلي في قصيدة له مشهورة

ثم اقبلت على الاحوص فقالت واما انت يا احوص فاقل العرب وفاء في قولك

في عاشقين ترا سلا فتواعدا ليلا اذا نجم الثريا علقا

بعثا امامهما مخافة رقبة عبدا ففرق عنهما ما اشفقا

باتا بانعم عيشة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

الا قلت تعانقا اما والله لولا بيت قلته ما اذنت لك وهو

لم من دنى لها قد صرت اتبعه ولو ضحا القلب عنها حال لي تبعا

ثم امرت بهم فاخرجوا الا كثيرا وامرت جواريها ان يعنفنه وقالت له يا فاسق انت

القائل ان زم اجمال وفارق جيرة وضاح غراب البين انت حزين

ابن الحزن الا عند هذا خرق ثيابه يا جواري فقال جعلني الله فداءك

اني قد اعقبت بما هو احسن من هذا ثم انشدها

اان معت بينا عاجلا وترتني كئيبا سقيما جالسا اتململ

وبين الترائي واللهاة حرارة مكان الشجا ما تطمئن فتبرد

فقالت خلين عنه يا جواري وامرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضهما

وانصرف كتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة

واخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ومحمد بن ابي الازهر قالا حدثنا

محمد بن يزيد النحوي وحدثني ابو عبد الله الجهني احمد بن يحيى النحوي

عن بعض رجاله وحدثني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن

يحيى المنجم عن ابيه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني عثمن

بن حفص الثقفي واخبرني عمر بن داود العماني قال اخبرنا احمد بن

محمد الاسدي عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبد الله الزبيري وبعضهم

يزيد على بعض ان عمر بن ابي ربيعة قدم المدينة فاقام بها حينا واطال

ففي ذلك يقول

يا خليلي قد ملت ثوائي بالمصلى وقد شئيت البقيعا

بلغاني بلاد هند وسعدى وارجعاني فقد هويت الرجوعا

ثم اراد الانصراف فقال له الاحوص اشيعك وخرج معه حتى نزلا وادي

وبها منزل نصيب فعارضهما وصار معهما حتى اذا نزلوا الجحفة

عسفان خرج الأحوص لحاجة له فرأى بشيرا فرجع فأخبرهما فقال
عمر ابعثوا اليه ليصير الينا فقال الأحوص اهو يصير اليك هو والله
اعظم بدرا من ذلك وأتيه قال فاذا نصير اليه فصاروا اليه فوجدوه
جالسا على فروة فوالله ما رفع منهم احدا ولا اوسع لعمر بن ابي ربيعة
قال فجلسوا اليه فتحدثوا قليلا ثم اقبل على ابن ابي ربيعة فقال يا عمر وقال
بعضهم يا اخا قريش والله لقد قلت في كثير من شعرك ولكنك تخطأ
الطريق تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك اخبرني عن قولك
قالت لتربٍ لها تحدثها لتفسدن الطواف في عمر
ويروى قالت لها اختها تعاتبها لتفسدن
فومي تصدي له ليبصرنا ثم اعمزيه يا اخت في خفر
ويروى قالت تصدي له ليعرفنا
قالت لها قد عمزته فابي ثم اسبطرت تشتد في اثري
اردت ان تنسيب بها فنسبت بنفسك والله لو وصفت بهذا هرة اهلك

او قال منزلك لكنت قد اسأت صفتها اهاكذا يقال للمرأة انما توصف
بالخفر وانها مطلوبة ممنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الاحوص
لقد منعت معروفها ام جعفر وابى الى معروفها لفقير
وقد انكروا عند اعتراف زيارتي وقد وعرت فيها على صدور
ازور ولولا ان ابا ام جعفر ابيا لتم ما زرت حيث ازور
قال ثعلب اجور هي الرواية وهاكذا رواه المبرد وقال في آخره ما
جرت حيث اجور
ازور على ان ليس ينفك كلما اتيت عدو بالسنان يشير
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذا لم يزر لابد ان سيزور
هاكذا والله يكون الشعر وصفة النساء فارتاح الاحوص وامنه لا سرورا
وانكسر عمر ثم اقبل على الاحوص فقال وانت يا احوص اخبرني عن قولك
فان تصلي اصلك وان تبيني بصرمك قبل وصلك لا ابالي
واني للمودة ذو حفاظ واصل من يهش الى وصالي

وَاقْطَعْ جَبَلَ ذِي مَلَقٍ كَذَوْبٍ سَرِيعٍ فِي الْخُطُوبِ الْمُنْقَالِ

وَيْلَكَ أَهَاكَذَا يَقُولُ الْفُحُولُ أَمَا وَاللهِ لَوْ كُنْتَ فَحْلًا مَا قُلْتَ هَذَا لَهَا ۞ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَا وَاللهِ لَوْ كُنْتَ مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ لَبَالَيْتَ ۞ هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ هَذَا الْأَسْوَدُ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَنْبِ نُصَيْبٍ ۞

وَيَطْعَنُ بِزَيْنَبَ الْمَمَّ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَّكِ الْقَلْبُ

وَقُلْ إِنَّ قُرْبَ الدَّارِ يُطْلِبُهُ الْعِدَى قَدِيمًا وَنَأْيَ الدَّارِ يُطْلِبُهُ الْقُرْبُ

وَقُلْ إِنَّ نَائِلًا بِالْحُبِّ مِنْكِ مَوَدَّةً فَمَا فَوْقَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ حِلْمِ حُبِّ

وَقُلْ فِي تَجَنِّيهَا لَكَ الذَّنْبَ إِنَّمَا عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ ذَنْبُ

قَالَ فَانْتَفَخَ نُصَيْبٌ وَانْكَسَرَ الْأَحْوَصُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نُصَيْبٍ فَقَالَ وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ ۞

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ فَوَاحَزَنِي مَنْ ذَا يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي

وَبِشَكٍّ وَدَعْدٍ مَشْوَبُ الدَّلِّ تُولِيكَ شِيمَةً لَشَكٍّ فَلَا قُرْبِي بِدَعْدٍ وَلَا بُعْدِي

كَأَنَّكَ أَعْتَمْتَ أَلَّا يَفْعَلَ الْبَيْنُ بَعْدَكَ كَذَا لَا يَكُنْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي رِوَايَتِهِ

أَيَهْلِكُ مَنْ يَنْكِحُهَا بَعْدَكَ الرِّجَالُ أَكْثَرُ مِمَّا نَظُنُّ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِبَعْضٍ انْهَضُوا فَقَدِ اسْتَوْثَقَ الْفَرَقُ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عُمَرُ هَذَا أَخْبَثُ مَدْخُولٍ عَلَيْهِ فِي الْعَرَبِ ۞ قَالَ الْمُبَرِّدُ الْفَرَقُ لُعْبَةٌ يُلْعَبُ بِهَا عَلَى خُطُوطٍ فَاسْتَوَاؤُهَا انْقِضَاؤُهَا وَهِيَ تُسَمَّى الطَّبْنَ وَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا السِّدَّرَ ۞

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ فِرَاسٍ السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَطِيعُ بْنُ بُكَيْرٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ قَدِمَ الْبَعِيثُ عَلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَكَرَ حَدِيثًا قَالَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ مَسْلَمَةُ لِلْبَعِيثِ حَدِّثْنِي مَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ أَعْيَارٌ تَرَكَتْهَا بِالصَّمَّانِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يَكْدِمُونَ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَابْنَا رُمَيْلَةَ يَعْنِي الْأَشْهَبَ وَزِبَّابًا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ وَاللهِ أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ قَالَ بَيْتًا مَا يَسُرُّنِي أَنِّي قُلْتُهُ وَلِيَ حُمْرُ النَّعَمِ قَالَ وَمَا قَالُوا قَالَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي كُلِّ حَيٍّ فَلَمْ تَجِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

أَعَفَّ وَأَوْفَى فِي ذِمَامٍ يُعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا وَازَى الَّذِي بِالْأَوَائِلِ

فكيف يفخر على بحر بن وائل بعد هذا وما يقول لقومه ❦ وأما جرير فقال

ردّي جمالَ البين ثم تحمّلي فمالكِ فيهم من مقامٍ ولا ليا

فاين يقيم ابن المراغة اذ لم يقم في عشيرته وقومه ❦ وأما ابن رميلة فقال

ولمّا رأيت القوم نالت رماحهم زبابا وذى شرّى وماكان واهيا

وكان أحرى الأبيّ شرّه حين شكّ القوم زبابا يعني ابن رميلة اخا الأشهب

بن رميلة ❦ وكتب الى أحمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبّة قال

يقال انه اجتمع على باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجرير والأخطل

والبعيث والأشهب بن رميلة فدخل عليه داخل فقال يا امير المؤمنين لقد

اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملكٍ قطّ ثم سمّاهم فامر

بالفرزدق فادخل اوّلهم فاستنشده وجاده ثم امر بالباقين فادخلوا واخّر

البعيث فقيل له في البعيث فقال انه ليس كهؤلاء فقيل له ما هو بدونهم فامر

به فادخل ثم استنشده فقال يا امير المؤمنين ان من حضرك قد ظنّوا انك

انما قدّمتهم على لفضلٍ وجدته عندهم لم تجده عندي قال اوَلستَ تعلم

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

انهم اشعر منك قال كلّا والله ولانشدنّك من اشعارهم ما لو هجاهم اعدى

الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من انفسهم اما هذا الشيخ الأحمر واشار الى

الفرزدق فانه قال لعبيد بني كليب هذا واشار الى جرير ❦

بأيّ رشاءٍ يا جرير ومائحٍ تدلّيت في حومات تلك القمائم

فجعله تدلّى عليه وعلى قومه واما عبيد بني كليب واشار الى جرير فقال لهذا

الشيخ لقومي احمى للحقيقة منهم واضرب للجبار والنفع ساطع

واوثق عند المردفات عشيّة لحاقا اذا ما جرّد السيف لامع

فجعل نساءه سبايا بالغداة قد نجون ووثقن في عشيّتهن باللحاق واما هذا

ابن النصرانية يعني الأخطل فانه قال ❦

لقد اوقع الحجّاف بالبشر وقعة لا الله منها المشتكى والمعوّل

فاقرّ بما اقرّ به وهنا وجبنا وضعفا واما ابن رميلة الضعيف فانه قال

ولمّا رأيت القوم ضمّت حبالهم وفي ونيه شرّي وماكان واهيا

فاقرّ ان شرّه وفى عنده وقت الحاجة اليه فقال له الوليد لعمري لقد عبت معيبا

ثم استنشده واحسن جائزته ۞ قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه
الله وذكر الفرزدق في هذا الحديث غلط لانه ما ورد على خليفة قبل
سليمن بن عبد الملك ۞ حدثني احمد بن عيسى الرخي قال حدثنا ابو العيناء
قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثني حرير المدني ابو الحصين ۞ وحدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال حدثني
الزبيري محمد بن زياد بن زبار الكلبي قال حدثني رجل من اهل الشام ۞ وكتب
الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قالوا اجتمع في ضيافة سكينة بنت
الحسين بن علي رضوان الله عليهما جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنصيب
فمكثوا اياما ثم اذنت لهم فدخلوا ففعلت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم واخرجت
اليهم جارية لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق
فقال الفرزدق وها انا ذا قالت انت القائل ۞

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

وناداتا فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي يرحى ام قتيل نحاذره ٥

فقلت ارفع الاسباب لا يشعروا بنا وليت في اعجاز ليل اباذره

واباذره احاذر ربوا بين قد ولا بنا واحمر من ساج تبطن مسامره وتبص

فاصبحت في القوم القعود واصبحت معلقة دوني على بابها دسامره ٥

يرى انها اضحت حصانا وقد جرى لنا برقاها ما الذي انا شاهره ٥

ويروى واصبح يرجوها حصانا ۞ قال نعم انا قلته قالت ما داعاك الى
افشاء سرك وسرها افلا سترت على نفسك وعليها خذ هذه الالف الدرهم
وانصرف قال بل ترد ها واللحاق باهلي اجمل ثم دخلت وخرجت فقالت ايلم
جرير قال ها انا ذا قالت انت القائل ۞

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على اغر كانه برد تحدر من متون غمام

لو كان عهدك الذي حدثتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام

اني اواصل من زارت وصالها لله لا لصلف ولا لوئام

قال جرير انا قلته قالت افلا اخذت بيدها ورحبت بها وقلت فادخلي بسلام

والفوادر

انت رجل عفيف وقيل ضعيف خذ هذه الالفين واحبس اهلك وذكر باقي الحديث
وقال عمر بن شبة في آخره فقال جرير بن يعير الفرزدق بقوله
هما دلتاني من ثمانين قامة
تدليت تزداني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم
واخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي
عن شعيب بن واقد عن محمد بن سهل مولى بني هاشم عن امه قالت حدثني رجل من
ثقيف ان جريرا والفرزدق ونصيبا وجميلا اجتمعوا في موسم فصاروا الى سكينة
بنت الحسين وعرفوها انفسهم فبعثت اليهم بجارية لها اديبة ظريفة فقالت قول
للفرزدق الست القائل هما دلتاني من ثمانين قامة وذكر الابيات ما
احسنت هتكت ستر كما وقد ستر الله عليكما واخرجت دراهم فدفعتها اليه
ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم القائل طرقتك صائدة القلوب
البيت فقال جرير انا فقالت تقول لك مولاتي ما احسنت ولا سلكت طريقة
الشعراء ايكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب الا رجبت وقربت وقلت

فادخلي بسلام واعطته دراهم وذكر باقي الحديث وحدثني ابو
عبد الله الحميري قال حدثنا ابراهيم بن محمد الصغير عن ابيه عن الهيثم بن
عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال مررت بالمدينة فعجت الى
سكينة بنت الحسين لاسلم عليها فالفيت على بابها الفرزدق وجريرا وكثير
عزة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم فخرجت جاريه لها بيضاء فقالت
يا ابا الزناد شغلك شعرا وناعن البعثة ائتنا بالسلم قال قلت اجل وما اقبلت
الا للسلم عليكم فدخلت ثم خرجت فقالت ايكم الفرزدق يقول مولاتي لك انت
القائل هما دلتاني من ثمانين قامة وذكر الابيات قال نعم قالت سوءة
لك اما استحييت من الفحش تظهره في شعرك الا سترت عليك افسدت
شعرك ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم جرير انت القائل
سرت الهموم فبتن غير نيام واخو الهموم يروم كل مرام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
قال نعم قالت كيف جعلها صائدة لقلبك حتى اذا اناخت ببابك جعلت دونها

قالت ع

سِتْرَكَ ثم دخلت وخرجت فقال ايّم كثير انت القائل

واعجبني يا عزّ منك مع الصبى خلائق صدق فيك يا عزّار فع

دنوّل حتى يذلّه الذاهل الصبى ورفع اسباب الهوى حين يطمع

وانّك لا تدرين دينا مطلّة ايشتدّ من جرّاك او يتضعضع

ومنهنّ الرام الرخيم وهفوه الليم وخلّات المكارم تشفع

ادمت لنا بالنخل منك ضريبة فليتك ذو لونين يعطى ويمنع

قال نعم قالت ما جعلها نخيلة تعرف بالنخل ولا شجنة تعرف بالسخاء ثم قالت

ايّم جميل آانت القائل

الا ليتني اعمى اصمّ تقودني بثينة لا يخفى علىّ كلامها

قال نعم قالت افرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها ان تكون اعمى اصمّ الا انه لا يخفى عليك

كلام بثينة قال نعم فوصلهم اجمعين وانصرفوا حدّثنا محمد بن الحسن

بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابى عبيدة وابو عثمن سعيد بن هرون الاشناندانى

عن التوّزى عن ابى عبيدة قال لمّا قال ذو الرمّة

فيا طيبة الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك لولا حمشة فى القوائم

اجابه حتى من حيث لا يراه

أانت الذى شبّهت طيبة قفرة لها ذنب فوق اسنتها ام سالم

وقرنان امّا يعلقانك يترا بجنبيك يا غيلان شبه المياسم

قال ولمّا قال نصيب

اهيم بدعد ما حييت فان امت فيا حزنى من ذا يهيم بها بعدى

اجابه حتى من حيث لا يراه

أتحزن ان ارتاع داع بعد نفرّجت وانت صبى بين الحفاير فى اللحد

واهون على دعد بفقدك ان ترى صملّا ينزيها على هامة العرد

قال ولمّا قال جرير

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا اوقت الزيارة فارجعى بسلام

اجابه حتى فقال

لَقَدْ قَالَ رَأَى ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ سَرَى إِلَيْهِ غَزَالٌ فِي خُدُورِ ظَلَامِ
فَقَالَ لَهُ عَنْ فَرْطِ لُؤْمٍ وَذِلَّةٍ أَيَا طَيْفَ ذَا الْمِرْدَارِ بْنِ بَسَّامِ
فَآلَا وَأَسْبَابُ الْجَهَالَةِ كَاسْمِهَا تَقُولُ أَمِ يَا طَيْفُ خَيْرُ مَقَامِ
قَالَ وَلَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهْ
أَجَابَهُ جِنِّيٌّ فَقَالَ

فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا فَرَزْدَقُ لَمْ تَبِحْ بِكَنُوزِ مَا لَاقَيْتَ وَاللَّيْلُ سَاتِرُهْ
فَأَصْبَحَ مَسْتُورًا أَمِنَ السِّرِّ مَا انْطَوَى وَالْأَمْ مَأْمُونٌ عَلَى السِّرِّ نَاشِرُهْ

ذُو الرُّمَّةِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ بَدَوِيٌّ وَلَيْسَ يُشْبِهُ شِعْرُهُ شِعْرَ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ الْأَوَاخِرُ تُشْبِهُ شِعْرَ الْعَرَبِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

وَالْبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَسْدُودُ

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ كَانَ ذُو الرُّمَّةِ رَاوِيَةَ الرَّاعِي وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ حَظٌّ فِي الْهِجَاءِ كَانَ مُغَلَّبًا أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الرِّيَاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُسَّرَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قِيلَ لِجَرِيرٍ كَيْفَ تَرَى شِعْرَ ذِي
الرُّمَّةِ قَالَ نُقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْشَدَ ذُو الرُّمَّةِ أَمِيرَ الْيَمَامَةِ
وَجَرِيرٌ شَاهِدٌ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ مَا تَقُولُ فِي شِعْرِهِ قَالَ نُقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ
وَمَعَ هَذَا فَقَدْ قَدَرَ مِنَ التَّشْبِيهِ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ كَانَ أَبُو عَمْرِو
بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ إِنَّمَا شِعْرُ ذِي الرُّمَّةِ نُقَطُ عَرُوسٍ تَضَمَّحِلُّ عَنْ قَلِيلٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ
لَهَا مَشَمٌّ فِي أَوَّلِ شَمِّهَا ثُمَّ تَعُودُ إِلَى أَرْوَاحِ الْبَعَرِ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ
زَعَمَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ كَيْفَ تَرَى هَذَا الشِّعْرَ يَا أَبَا فِرَاسٍ لِشِعْرٍ
أَنْشَدَهُ قَالَ أَرَى شِعْرًا مِثْلَ بَعَرِ الصِّيرَانِ إِنْ شَمَمْتَ شَمَمْتَ رَائِحَةً طَيِّبَةً وَإِنْ فَتَتَّ
فَتَّ عَنْ تِبْنٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونُ الْأَعْوَرُ

قال قلت لجرير اخبرنا عنك وعن هذين الرجلين يعني الأخطل والفرزدق
فقال لجرير اما انا فمدينة الشعر قالوا فالفرزدق قال له بئس وخمر قالوا فالأخطل
قال ارمانا للفرايص واشدنا اجتراء بالقليل وانعتنا للخمر والحمر قالوا فذو
الرمة قال بعر ظباء ونقط عروس قال الأصمعي ان شعر ذي الرمة حلو اول
ما تسمعه فاذا اكثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظباء اول ما
تشم يوجد لها رايحة ما اكلت الظباء من الشيح والقيصوم والحنحاث والنبت
الطيب الريح فاذا ادمت شممه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها
ذهبت قال وقال ابو عمرو بن العلاء قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته
ما بال عينك منها الماء ينسكب كان اشعر الناس قال الأصمعي وكان
الكميت بن زيد معلما بالكوفة فلا يكون مثل اهل البدو وكان ذو الرمة معلما بالبدو
وكان بحضرة اليمامة والبصرة كثيرا وكانا جميعا يستشهدان الشعر وكان
ذو الرمة احسن حالا عند الأصمعي من الكميت وحدثني محمد بن احمد الكاتب
قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قيل لجرير اخبرنا عن ذي الرمة قال

نقط عروس وبعر ظباء قال المبرد معنى قوله نقط عروس انما
تبقى اول يوم ثم تذهب وبعر الظباء اذا شممته من ساعته وجدت
منه رايحة المسك فاذا غب ذهب ذلك واخبرني ابو عبد الله الحميري
قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي قال قال هشام بن الكلبي قيل لجرير كيف
شعر ذي الرمة قال بعر ظباء ونقط عروس فان بعر الظباء يوجد منه
رايحة المسك اول شممه فاذا اعدت وجدت بعرا وان نقط العروس
تذهب في اول طهور اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا احمد بن
يزيد قال حدثنا الجلودي قال قيل للبطين اكان ذو الرمة شاعرا متقدما
فقال البطين اجمع العلماء بالشعر على ان الشعر وضع على اربعة ارکان مدح
رافع او هجاء واضع او تشبيه مصيب او فخر سامق وهذا كله مجموع
في جرير والفرزدق والأخطل فاما ذو الرمة فما احسن قط ان يمدح ولا
احسن ان يهجو ولا احسن ان يفخر يقع في هذا كله دونا وانما يحسن التشبيه
فهو ربع شاعر اخبرني محمد بن يحيى عن الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام

قال مرّ الفرزدق بذي الرمّة وهو ينشد

أمنزلتي ميّ سلامٌ عليكما هل الأزمن اللّائي مضين رواجع

فوقف حتى فرغ منها فقال كيف ترى يا أبا فراس قال أرى خيرًا قال فما لي
لا أعدّ في الفحول قال يمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعار الإبل ثم ولّى
الفرزدق وهو يقول

ودّوية لوذو الرميمة رآمها بصيدح أو ذي الرميم وصيدح
قطعت إلى معروفها منكراتها إذا خبّ آل دونها يتموّح

أخبرنا أبو بكر محمّد بن العبّاس قال حدّثنا محمّد بن رستم قال حدّثنا
التوّزي قال حدّثنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال ذو الرمّة للفرزدق
مالي لا ألحق بكم معاشر الفحول فقال له لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك
على الرسوم والديار وحدّثني علي بن أبي منصور قال أخبرني يحيى بن علي بن
يحيى المنجّم عن أبيه أنّ ذا الرمّة سأل الفرزدق عن شعره وقال مالي لا ألحق
بالفحول ففال يقعدبك عن غاية الشعراء نعتك الأعطان والدمن وأبوال

الإبل وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
قال قال أبو عبيدة وقف ذو الرمّة ينشد قصيدته التي يقول فيها

إذا ارفضّ أطراف السياط وهلّلت حزوم المطايا عذّبتهنّ صيدح

قال فاجتمع الناس يسمعون وذلك بالمربد فمرّ الفرزدق فوقف يستمع
وذو الرمّة ينظر إليه حتى فرغ فقال كيف تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن
ما قلت قال فما بالي لا أعدّ مع الفحول قال قصّر بك عن ذاك بكاؤك في الدمن
ونعتك أبوال الأعطاء والبقر وإيثارك وصف ناقتك وجديومتك ثم ارتحل
الفرزدق فقال

وجديومة لوذو الرميمة رآمها وذكر البيتين فقال ذو الرمّة
نشدتك بالله يا أبا فراس أن تزيد فقالهما بيتان لا أزيد عليهما

حدّثني محمّد بن إبراهيم قال حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمّد بن سلّام قال أخبرني
عبد الملك الباهلي قال قال ذو الرمّة قلت الرجز فلمّا رأيتني لا أقع من
الرجلين أخذت في القصيدة وتركته يعني العجّاج ورؤبة وأخبرني

ابو عبد الله الحليمي قال اخبرنا احمد بن يحيى النحوي قال قال ابو عبيدة قال
منتجع بن نبهان قلنا لذي الرمة يا ءا با الحرث بدأت وانت تقول الرجز ثم
تركته فقال اني رأيتني لا اقع من هذين الرجلين موقعا فعوّلت على الشعر
قال ابو عدنان فقلت لابي عبيدة من يعني بالرجلين قال والله ما سألت وما خفي
على انه يعني العجاج وابنه قال كان لذي الرمة رجز فلما خشي ان يعيره عاد
الى القصيد حدثنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا المبرد قال حدثنا التوزي
قال انشد ذو الرمة قصيدته في بلال بن ابي بردة فلما بلغ قوله

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

قال له عبد الله بن محمد بن ربيع هلا قلت كما قال سيدك الفرزدق

قد اسبطرّت ناجية ذمولا ... ان الهموم ترى وبها السآما

الام تلفيني وانت تحي ... وخير الناس كلهم امامي

متى تأتي الرصافة تستريحي ... من التصدير والدبر الدوامي

حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد الورّاق قال حدثني

الحكم بن موسى بن يزيد السلولي قال حدثني محمد بن مسلمة بن ربيل
قال مرّ ربيل بذي الرمة وهو ينشد قصيدته البائية قال فاستمع عليه
فما زال ينشد حتى انتهى الى هاذين البيتين

تصغي اذا شدّها بالرحل حانجة ... حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

وثب المسيح من عانات معقلة ... كانه مستبان الشدّ او جنب

فقال له الرجل اخطأت يا ذا الرمة الا قلت كما قال الراعي

فلا تعجل المرء عند البزول وهي بركبه ابصر

وهي اذا قام في غرزها ... كمثل السفينة او اوقر

ومصغية خدّها بالزمام ... فالراس فيها له اصعر

ويروى واصغية راسها للزمام ... فالخد منها له اصعر

حتى اذا ما استوى طبقت ... كما طبق المسجل الاعبر

فقال ذو الرمة لله انت انما وصف الراعي ناقة ملك ووصفت انا ناقة
سوقة المسيح الحمار ومعقلة موضع وعانات جمير وهو جمع عانة

وبالكور

كانه

والشكّ الظلع والجنب داء في جنبه وطبقت وثبت على اربع قوائمها
والمسحل الحمار الوحشي وسمّي مسحلا لسحيله وهو صوته واعبر في لونه
غبره وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي
عن محمد بن سلام قال قيل لذي الرمة مالك لم تقل كما قال عمك الراعي قال

فلا تعجل المرء قبل الورك وهي بركبتيه ابصر

وذكر الابيات وقلت انت حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
فقد رمت به وكسرت بعضه وهشمته قبل ان يستوي عليها فقال ان عمي
وصف ناقة ملك ووصفت ناقة سوقة يقطع بها الاسفار واخبرني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني ابو حاتم والى
عن الى عبيدة عن ابن عمرو بن العلاء انه لقي ذا الرمة فقال انشدني ما بال
عينك فانشده فلما انتهى الى قوله

تصغي اذا شدها بالورد جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

فقال له ابو عمرو وما قال عمك الراعي احسن مما قلت

وهي اذا قامت في غرزها كمثل السفينة او او قر

ولا تعجل المرء قبل الورك وهي بركبتيه ابصر

فقال ذو الرمة انّ الراعي وصف ناقة ملك وانا اصف ناقة سوقة
قال الصولي ويروى ان اعرابيا سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت فقال
سقط والله الرجل قوله تصغي تميل راسها كانها تستمع اي هي مؤدبة
ليست بنفور ولا ضجور والغرز للناقة بمنزلة الركاب للدابة وهي نسع مضفور
والورك الرحل واخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال سمعت ابا العباس
المبرد يقول مدح ذو الرمة بلال بن ابي بردة ثم خرج من عنده فجعل ينشد
الناس فانشدهم ما بال عينك منها الماء ينسكب حتى بلغ الى
قوله تصغي اذا شدها البيت فقال له قائل اساء اذ وضع رجله
في غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه هلا قلت كما قال الراعي

ولا تعجل المرء قبل الورك وهي بركبتيه ابصر

فقال ذو الرمة انه وصف ناقة ملك ووصفت ناقة سوقة ويروى

أحمد بن أبي طاهر عن أبي الحسن الطوسي عن اسمعيل بن أبي عبيد الله عن
خالد بن كلثوم قال كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء واوصاف وبكاء
على الديار فاذا صار الى المديح والهجاء اكدى ولم يصنع شيئا * واخبرني
ابو عبد الله الحكيمي قال اخبرنا ابو العباس ثعلب قال قال ابو عبيدة
كان ذو الرمة اذا اخذ في النسيب ونعت فهو مثل جرير وليس رآء ذلك شيء
فقيل له ما نسبة شعره الا بوجوه لبست لها اقفاء وصدور لبست لها
اعجاز فقال كذا هو * اخبرني الصولي قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال
انشدنا محمد بن سلام لابي النجم العجلي وكان له صديق يسقيه الشراب
فينصرف ثملا من عنده * اخرج من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف كأنما تكتبان لاما الف
قال الصولي وقد عيب ابو النجم بهذا فقيل لولا انه يكتب ما عرف صورة
لاما الف وعناقها لها ما عيب ذو الرمة في وصفه عين ناقة حين قال
كأنما عينها شبها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الاضاميم

يريد كأن عينها دارة ميم لتدويرها وغورها والاضاة الغدير يقال اضاة
واضا مثل قطاة وقطا واضاة واضاء مثل اكمة واكم فقيل لو لا
انه يكتب لما عرف الميم * كتب الي احمد بن عبد العزيز الجوهري قال
قال حدثني محمد بن القسم قال حدثني روح بن الفرج ابو حاتم الحرمازي
قال حدثني ابو قطن عمرو بن الهيثم عن شعبة قال لقيت ذا الرمة فقلت
اكتبني بعض شعرك فجعل يملي علي ويطلع في الكتاب فيقول ارفع اللام
من السين وشق الصاد ولا تغور الالف فقلت من اين لك الكتاب قال
قدم علينا رجل من الحيرة فكان يؤدب اولادنا فكنت آخذ بيديه فادخله
الرمل فيعلمني الكتاب وانا افعل ذلك لئلا تقول علي ما لم اقل *
اخبرنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي
قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال قرأ حماد الراوية على
ذي الرمة شعره فرآه قد ترك في الخط لاما ففال له حماد انك لتكتب
قال اكتم علي فانه كان يأتي بادية تنا خطاط يعلمنا الحروف تخطيطا في

الرَّمْلِ فِي اللَّيَالِي الْقُمْرِ فَاسْتَحْسَنْتُهَا فَثَبَتَتْ فِي قَلْبِي وَلَمْ تَخْطُهَا يَدِي
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمُزَرِّعِ قَالَ حَدَّثَنَا
عِيسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ قَالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ كُنْتُ فِي يَوْمٍ
مِنْ أَيَّامِي أَقْرَأُ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ لِي أَصْلِحْ هَذَا الْحَرْفَ فَقُلْتُ
وَإِنَّكَ لَتَكْتُبُ قَالَ نَعَمْ قَدِمَ عَلَيْنَا حَضَرِيٌّ لَمْ نَعْلَمْ الْخَطَّ فِي الرَّمْلِ
وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمُنَجِّمِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ إِسْحَقَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ أَصَبْتُ فِي بَنِي رُقْعَةً أَظُنُّهَا مِنْ كُتُبِ ابْنِ جَنَاحٍ فِيهَا
حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي ذُو الرُّمَّةِ أَنْتَ
وَاللهِ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ أَنْتَ تَكْتُبُ وَتُؤَدِّي مَا تَسْمَعُ وَهَؤُلَاءِ
يَهْوُونَ عَلَى أَحَدِهِمْ وَقَدْ نَخَّتْهُ مِنْ جَبَلٍ أَنْ يَجِيءَ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ قَالَ قُلْتُ إِنِّي
لَمْ أَحْلِ مِنْكَ بِشَيْءٍ قَالَ كُنْتَ مَشْغُولًا عَبْدِي فَعَدْتُ إِلَيْهِ فَتَعَايَيْتُ فِي شَيْءٍ
فَتَهَجَّاهُ لِي فَقُلْتُ أَرَاكَ تَكْتُبُ يَا أَبَا الْحَرْثِ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ هَذَا أَحَدٌ تَعَلَّمْتُ
الْخَطَّ مِنْ رَجُلٍ كَانَ عِنْدَنَا أَتَانَا بِالْحَفْرِ فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيَّ مِنَ الْعَتَمَةِ إِلَى أَنْ يَنْكَفِتَ

بلغت
المقابلة بالاصل
المنقول منه

السَّامِرُ يَخُطُّ لِي فِي تُرَابِ الْبَطْحَاءِ ۞ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْشَدَ ذُو الرُّمَّةِ
بِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ ۞

رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا

صَيْدَحُ اسْمُ نَاقَتِهِ فَقَالَ بِلَالٌ يَا غُلَامُ أَعْلِفْهَا قَتًّا وَنَوًى أَرَادَ بِذَلِكَ
قِلَّةَ فِطْنَةِ ذِي الرُّمَّةِ لِلْمَدْحِ ۞ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ كَانَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ جَاهِيَةً لَقِنًا وَيُقَالُ إِنَّ
ذَا الرُّمَّةِ لَمَّا أَنْشَدَهُ ۞

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا
تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرٍ فِي يَمَانٍ إِذَا النَّجْمُ الثُّرَيَّا وَجَّهَ الشَّمَالَا

فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا قَالَ يَا غُلَامُ مُرْ لَهَا بِقَتٍّ
وَنَوًى أَرَادَ أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ ۞ قَالَ الْمُبَرِّدُ قَوْلُهُ سَمِعْتُ النَّاسَ
يَنْتَجِعُونَ حَيَاهُ وَالْمَعْنَى إِذَا حُقِّقَ إِنَّمَا هُوَ سَمِعْتُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ أَيْ

قايلا يقول الناس ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله ۞

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله احق الخيل ابتداء والمعار

خبره ومثل هذا قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت

واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال

حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لما انشد ذو الرمة بلالا مدحه

فبلغ قوله رأيت الناس ينتجعون غيثا البيت قال بلال يا

غلام اعلف ناقته فانه لا يحسن ان يمدح فلما خرج قال له ابو عمرو

وكان حاضرا هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله

عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها يريد اهلها وهلا انشدته قول الحارثي

وقفت على الديار فكلمتني فما ملكت مدامعها الفلوص

يريد صاحبها فقال له ذو الرمة يا ابا عمرو انت مفرد في علمك وانا في

علمي وشعري ذو اشباه ۞ حدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن

ابرهيم الحماني قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يزيد بن

محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة قال حدثنا

عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال قد مر

علينا ذو الرمة الوقفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشد ناقة له

احابية فلما بلغ الى هذا البيت ۞

اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

فقال له ابن شبرمة يا ذا الرمة اراه قد برح ففكر ساعة ثم

قال اذا غير النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح

قال فرجعت الى ابي الحكم بن المختار بن المختار فاخبرته الخبر فقال

اخطأ ابن شبرمة حيث انكر عليه واخطأ ذو الرمة حيث رجع

الى قوله انما هذا قول الله عز وجل او ظلمات في بحر لجي يغشاه

موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض

اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد ۞ اخبرني محمد بن العباس

قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا عبد الله بن محمد التوزي
قال سمعت الاصمعي يقول ما اقل ما تقول العرب الفصحاء فلانة زوجة
فلان انما يقولون زوج فلان فقال له السيدي اليس قد قال ذو الرمة
اذا زوجة بالمصر او ذات خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقال ان ذا الرمة قد اكل البقل والملوح في حوانيت البقالين حتى بشم
اخبرني ابو عبد الله الحليمي قال اخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن اسحق
بن ابرهيم قال حدثني رفاعة الطهوي قال وقف ذو الرمة على مجلس
لبني طهية فانشدهم

ضبر رمى روض القذافين متنه باعرف ينبو بالجنيبين تامك

فقال له جحتر بن ضباب اسمنت فابتعث اي ليس
هذا مما توصف به النجايب لان الرحلة تعجلها عن السمن وانشد في تصديق ذلك

كاني من هوى خرقاء مطرف دامي الاظل يعيد الساة مهيوم

دالى له القيد في دميومة قذف قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

فقال له جحتر بن ضباب ذاك اكثر لبعره فقيل لذي الرمة الا تهجو بني

كاني من هوى خرقاء مطرف دامي الاظل يعيد الساة مهيوم

فقال له جحتر ذاك اكثر لبعره فقيل لذي الرمة الا تهجو بني
جحتر قال لا انهم قوم رماة اي يرووز الشعر ويرمون الرجل معايبه
ويصيبون ما فيه نسخت هذا الجزء من خط ابي موسى الحامض هكذا
وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبرد قال حدثنا اسحق بن
الموصلي عن رفاعة بن ظبي الطهوي قال وقف ذو الرمة على مجلس
لبني طهية فانشدهم

ضبر رمى روض القذافين متنه باعرف ينبو بالجنيبين تامك

فقال له جحتر بن ضباب اسمنت فابتعث اي ليس هذا مما توصف به
النجايب لان الرحلة تعجلها عن السمن ثم انشدهم

كاني من هوى خرقاء مطرف دامي الاظل يعيد الساة مهيوم

دالى له القيد في دميومة قذف قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

فقال له جحتر بن ضباب ذاك اكثر لبعره فقيل لذي الرمة الا تهجو بني

حَنَشٍ فقالَ انهم رُوَاةُ رُمَاةٌ ۞ وكتبتُ هذا الحديثَ من خطِّ عبدِ اللهِ
بنِ جعفرٍ ۞ اخبرني محمدُ بنُ يحيى الصُّولي قالَ قالَ الأعشى ۞
انّ يحيى صلّتْ بظلٍّ له القومُ قيامًا قيامَهم للهلالِ
فاخذهُ الفرزدقُ فقالَ في سعيدِ بنِ العاصِ ۞
ترى الغرَّ الحجاجِ من قُرَيشٍ اذا ما الأمرُ في الحدثانِ عالا
قيامًا ينظرونَ الى سعيدٍ كانهمُ يرَوْنَ بهِ هِلالا
فاخذهُ ذو الرُّمَّةِ فمسَخَهُ ومضَغَهُ وتكلَّفَهُ فقالَ يمدحُ بلالَ بنَ
ابي بُرْدَةَ ولم يكنْ لهُ حظٌّ في المدحِ ۞
كانَّ الناسَ حينَ مَرَرْتَ حَيٌّ عَوَاتِقُ لم تكنْ تدعُ الحجالا
قيامًا ينظرونَ الى بلالٍ رِفاقَ الحيِّ ابصرتِ الهلالا
اخبرني محمدُ بنُ يحيى قالَ حدَّثنا الفضلُ بنُ الحبابِ قالَ حدَّثنا بكرُ بنُ
محمدٍ المازنيُّ قالَ حدَّثنا الأصمعيُّ قالَ سمعتُ ابا عمرِو بنَ العلاءِ يقولُ
اخطأَ ذو الرُّمَّةِ في قولِهِ ۞

حَرَاجِيجُ ما تنفكُّ الّا مناخةً على الخسفِ او نرمي بها بلدًا قفرا
في ادخالِهِ الّا بعدَ قولِهِ ما تنفكُّ قالَ الفضلُ لا يقالُ ما زالَ زيدٌ الّا قائمًا
قالَ الصُّوليُّ وسمعتُ احمدَ بنَ يحيى يقولُ لا يدخلُ مع ما تنفكُّ وما يزالُ
الّا لانَّ ما مع هذهِ الحروفِ في حيِّزِ وليسَتْ بجحدٍ ۞ قالَ الصُّوليُّ وحدَّثنا
محمدُ بنُ سعيدٍ الأصمُّ واحمدُ بنُ يزيدَ قالا حدَّثنا يزيدُ المهلبيُّ عن اسحقَ
الموصليِّ انهُ كانَ ينشدُ هذا البيتَ لذي الرُّمَّةِ حَرَاجِيجُ ما تنفكُّ الّا مناخةً
والآلَ الشخصُ ويقولُ نحالَ لصوابهِ ويخبِّثُ ببيتِهِ الذي ذكرَ فيهِ الآلَ
في غيرِ هذهِ القصيدةِ وهو قولُهُ ۞

فلم تهبطْ على سَفوانَ حتّى طَرَحْنَ سخالَهنَّ وصِرْنَ آلا

واخبرني الصُّوليُّ قالَ حدَّثنا الطيّبُ بنُ محمدٍ قالَ حدَّثنا احمدُ بنُ سعيدٍ
قالَ سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ اخطأَ ذو الرُّمَّةِ في قولِهِ ۞

فلا يُضْ ما تنفكُّ الّا مناخةً على الخسفِ او نرمي بها بلدًا قفرا

وقولُهُ ما جحدوا الّا تحقيقٌ فكيفَ يجتمعانِ ۞ اخبرني محمدُ بنُ احمدَ الكاتبُ

قال حدثنا ابو العباس ثعلب قال مدح ذو الرمة عمر بن هبيرة
الفزاري بالقصيدة التي يقول فيها

للربع بعد السري مالت عمايهم منيبهم نفحات الجود من عمرا
ما زلت في درجات الخير من نفعا تنمى ويثمى بك الفرعان من مضرا
حتى بهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا

قال ثعلب وقد عيب عليه هذا البيت اخبرني ابو عبد الله الحميمي
قال اخبرنا احمد بن يحيى بن يحيى النحوي قال قال ابو عبيدة قال منتجع بن
نبهان عابوا على ذي الرمة قوله

والقرط في حرة الذفرى معلقه نباعد الحمل منه فهو يضطرب
قالوا جعلت لها ذفرى كذفرى البعير فاحتج ذو الرمة بشعر راعي الابل
قوله وذفرى اسيلة قال ابو عبيدة فغضب العبد ويون وقالوا كان
يحتج بشعر راعي الابل وهو اشعر منه وجاءتهم العصبية فقال المنتجع
لقد كان يرويه ويجعله اماما قال ابو عبيدة الذفرى من المرة

موضع المقد وهو موضع يرشح من البعير خلف اذنه قال احمد بن
يحيى ومما عابوا عليه ما حدثني به محمد بن سلام عن ابن البيداء
الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنتزع من بين نسعيه جرة نشيح الشجا جاءت الى ضرسه نزرا
اما والله لو قال من بين جنبيه ما كان عليه سبيل قال احمد وعابوا
عليه ايضا قوله تصغى اذا شدها بالرحل جانحة البيت فقالوا
ضرع والله الرجل الا قال كما قال الراعي

ولا تعجل المرء قبل الورود وهي برکبته ابصر
وهي اذا قامر في غرزها كمثل السفينة او او قر

فقال ذو الرمة الراعي وصف ناقة ملك وانا وصفت ناقة سوقة
اراد ان يحتال ولم يصنع شيئا قال وقال بعض رواة ذي الرمة له افسدت
على شعرك وذلك ان ذا الرمة كان اذا استضعف الحرف ابدل مكانه
قال وعابوا على ذي الرمة قوله

أبرّ على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا

قال وقالوا أيضا أخطأ ذو الرمة حيث يقول

أدمانة قد نبّئتها الأجاليد لأنه يقال أدم وأدماء وأدمان

ولا يقال أدمانة قال وقالوا أخطأ أيضا حيث يقول

فلا يض ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

وقال بعض الرواة ممن يريد أن يحسن قوله إنما قال إلا مناخة وقال مثل

هذا قوله فلم تهبط على سفوان حتى طرحن سخالهن وصرن آلا

يعني شخوصا قال وقال الأصمعي إن ذا الرمة أنشد رجلا

وظاهرها من يابس الشخت فقال له أنت أنشدتني من يابس الشخت

فقال له إن اليبس من البؤس أخبرني الصولي قال حدثني القاسم بن

إسمعيل قال حدثني أبو عمر الجرمي قال قدم ذو الرمة على بلال بن أبي

بردة فجعل يتردد إليه وأراد أن ينتدئ قصيدة فيه فعيّ فقالت له عجوز

من بها وكان جميلا قد طال تردادك فإلى زوجة سعدت بها أم إلى

خصومة شقيت بها فقال لرأيته جاء والله ما أريد ثم قال

تقول عجوز مدّرجي منزوحا على بابها من عند أهلي وغاديا

إلى زوجة بالمصر أم لخصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

ثم مرّ في القصيدة

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن

البلعي قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول لو أدركت ذا

الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيرا من شعره فكان ذاك خيرا له وقد

أبدل قول ذي الرمة

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وأحسب من عاب هذا البيت بأنّ في قوله هذا إفساد الديار التي دعا لها وهو

أن تغرق بكرة المطر وقالوا الجيد في هذا المعنى قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي

وعيب عليه قوله

كأنّ أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

يريد كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من إبغالهن نا ☙ وقوله
أيضا ☙ نضا البرد عنه وهو ذو من حونه أجارى من تسهال صوت صلاصل
التسهال عدو شديد وريح سهوك والصلاصل صوت شديد يريد ع سهول
وهو من حونه ذو أجارى ☙

عبيد الله بن قيس الرقيات

حدثنا أبو بكر الجرجانى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا
المازنى قال سمعت الأصمعى يقول ابن الرقيات ليس بحجة وأنشد له ☙
ومصعب حين حد الأمر أثرها وأطيبها ☙ فلم يصرف مصعبا ☙
حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشى قال حدثنا العتبى قال قال عبد
الملك بن مروان لعبد العزيز بن مروان ما بال ابن الرقيات يذكرك بأمك
كأنه ليس لك بأبيك شرف وكان ابن الرقيات قد قال فى عبد العزيز بن
مل أصبغيات فى الفوارع لم يحملن فوق العواتق الخزما
فلما دخل ابن الرقيات على عبد العزيز قال له ذلك فقال إنما حسدك

والله لأقولن قصيدة أذكر فيها أمه وبطنها ثم لير ضين وسأله أن يحضر
من الغد فلما اجتمعا عند عبد الملك أنشده ☙

أنت ابن منبط البطاح بكرها فخيارها
ولبطن عائشة التى ولدت أعز وأكرم نسائها
ولدت أغر مهذبا كالشمس عند ضيائها
فى ليلة لا عيب فى سحرها وعشائها

فلما خرج من عند عبد الملك قال له كيف رأيت تقبله هذا الشعر
كتب الى أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة ☙ وأخبرنى
محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى
ابن عائشة قال سمعت أبى يقول لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان
يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
قال أما مصعب بن الزبير فقول ☙
إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وأما ابل فتقول على جبين كأنه الذهب ❦ اخبرني العباس بن المغيرة
الجوهري قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد الوراق قال حدثني ابو عمرو
الباهلي قال اخبرني ابو امية القرشي قال انكر ابو عمرو بن العلاء الوقوف
على هذه الهاء ما اغنى عني ماليه قال قلت له هي من لغة قريش اما رايت
قول ابن قيس الرقيات ❦

ان الحوادث بالمدينة قد اوجعني وقرع عن مرو نيه
وجبيني جب السنام فلم يترك ريشا في منابيه

قال الاصمعي فلحن ابن قيس في بيت منها في التذبيه حين قال ❦

تبيكم اسماء معولة وتقول ليلى وازريتيه

قال كان ينبغي ان يقول وازريتاه كما تقول واعماه واخياه ❦

الاحوص بن محمد

كتب الي احمد بن عبد العزيز الجوهري
اخبرنا عمر بن شبة وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن
يحيى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عمر بن محمد بن اقصر قال حدثني

يحيى بن عروة بن اذينة قال لما قدم الفرزدق المدينة اتى مجلس ابي
وبه الاحوص فانشده الاحوص شعرا فقال من انت قال انا الاحوص بن
محمد قال ما احسن شعرك فقال هاكذا تقول لي انا اشعر منك قال
وكيف تكون اشعر مني وانت تقول ❦

يقر عيني ما يقر بعينها وافضل شيء ما به العين قرت

فانه يقر بعينها ان تنال افيقر ذاك بعينك ❦ كتب الي احمد بن
عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال روى عن اسحق بن يحيى بن طلحة بن
عبيد الله قال قدم علينا جرير المدينة فشددنا له فبينما نحن
عنده يوما اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا قلنا قام
آنفا وما تريد منه قال اخبره ان الفرزدق اشرف منه واشعر قلنا لا
تزد ذاك فلم يلبث ان جاء جرير فقال الاحوص السلم عليك قال وعليك
قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشرف منك واشعر فاقبل علينا جرير فقال
من هذا اخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن

ثابت بن أنس الأفلح فقال هذا الحديث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال أقلت
يقر بعيني ما اقر بعينها واحسن شيء ما به العين وقرت
قال نعم قال فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك
بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالابنة فانصرف ٭ كتب الى احمد
بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال كان قتيل مع قصرة ودمامته
ناديها ذا ابهة وذهاب بنفسه قال في اي شعر اعطى الاحوص عشرة
آلاف دينار قالوا بقوله ٭

وما زال مالي طارفا من تجارة وما زال ميراثا من المال متلدا
ولكن عطاء من امام مبارك ملا الارض معروفا وجودا وسوددا
شكوت اليه ثقل غرم لوانه وما اشتكى منه على الفيل بلدا
فلما حمدناه بما زان اهله وزان حقيقا ان يسنى ويحمدا
وان نذر النعمى التي سلفت له فاكرم بها عندي اذا ذكرت يدا
فقال كثير ضرع قبحه الله الا قال كما قلت ٭

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها واذكر خليليك من بني الحكم
ما اعطياني ولا سألتهما الا واني لحاجزي كرمي
اني متى لا تكن عطيته عندي بما قد فعلت احتشم
مبدي الرضى عنهم ومنصرف عن بعض ما لو فعلت لم ألم

أبو دهبل الجمحي حدثنا احمد بن سليمن الطوسي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة الهاشمي قال قال ابو دهبل الجمحي
قلت وان شكرك عندي لا انقضاء له ثم ارتج على النصف الاخير
فاقمت على النصف الاخير حولين كريتين ثم سمعت عربيا في المسجد
الحرام يذكر لبنان فقلت اي شيء لبنان قال جبل بالشام ففتح علي فقلت
وان شكرك عندي لا انقضاء له ما دام بالجزع من لبنان حلمود

نصيب الاسود كتب الى احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا
عمر بن شبة قال روى ان الاقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر
بيت نصيب ٭ اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال والله لقد اساء قايل هذا البيت فقال له عبد الملك فما كنت انت
قايلا لو كنت مكانه قال كنت اقول

تحلم نفسي حياتي فان امت او كل بد عد من يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك فانت والله اسوا قولا وافل بصرا حين تو كل بها بعدك
قيل فما كنت انت قايلا يا امير المومنين قال كنت اقول

تحلم نفسي حياتي فان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

فقال من حضر والله لانت اجود الثلثة قولا واحسنهم بالشعر علما يا امير المومنين
واخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال لم تجد
الرواة ومن يفهم جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا قال وقد
ذكر عبد الملك ذلك لجلسايه فكل عابه فقال عبد الملك فلو كان اليكم
كيف كنتم قايلين فقال رجل منهم كنت اقول البيت الاوسط الذي اجزه
فواجزنا من ذا يهيم بها بعدي فقال عبد الملك ما قلت والله اسوا مما
قال قال فقيل له فكيف كنت قايلا يا امير المومنين وذكر باقيه الى اخره

حدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن
ابيه قال انشد النصيب ابن ابي عتيق قوله

وبدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير

فقال له ابن ابي عتيق يا بن ام قل غاق فانك تطير

عدي بن الرقاع

اخبرني الصولي قال حدثني يحيى بن علي قال
قال ابو جعفر محمد بن موسى المنجم كنت احب ان ارى شاعرين فاودب احدهما
وهو عدي بن الرقاع لقوله

وعلمت حتى ما اسايل واحدا عن علم واحدة الى ازدادها
ثم اسايله عن جميع العلوم فاذا لم يجبه دبته على قوله واقبل راس
الاخر وهو زيادة بن زيد لقوله

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى ام تناهى فقصرا

اعشى همدان

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال
سالت الاصمعي عن اعشى همدان فقال هو من الفحول وهو اسلامي

كثير الشعر ثم قال العجب من ابن دأب حين زعم ان الأعشى قال

مزدعا على غزيلى ارتحا رائنه وخضاب بكفه اسود اللون قارئنه

ثم قال سبحان الله يحذف الألف التى قبل الهاء فى اسم الله عز وجل ويسكن

الهاء ويرفع ارتحا رائنه ثم يجوز هذا عنه ويروى عن مثله ثم قال قال الخلف

والله لقد طمع ابن دأب فى الخلافة حين يجوز عنه مثل هذا ثم قال ومع هذا

ان مزدعا على محال انما يقال مزدعا الغزيل ومزدعا البعير ضال

الكميت بن زيد الأسدى اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال

حدثنا الأصمعى قال الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مولد وذاك الطرماح

وقال محمد بن القسم بن محمد الأنبارى حدثنى ابى قال حدثنا محمد بن

على بن المغيرة الأثرم قال حدثنا ابى عن الأصمعى قال ليس الكميت بن زيد

بحجة لان الكميت كان من اهل الكوفة فتعلم الغريب وروى الشعر وكان معلما

فلا يكون مثل اهل البدو ومن لم يكن من اهل الحضر وكان ذو الرمة معلما بالبدو

وكان بحضر اليمامة والبصرة كثيرا وكانا جميعا يستشهد باشعارهما

بلغت المقابلة

بالاصل المنقول منه

وكان ذو الرمة احسن حالا عند الأصمعى من الكميت وحدثنا ابو

بكر الجرجانى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا المازنى قال

سمعت الأصمعى يقول الكميت تعلم النحو وليس بحجة وكذلك الطرماح وكانا

يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه قال رؤبة كانا يسألانى عن غريب شعرهما

اخبرنى محمد بن يحيى عن احمد العنبرى قال حدثنا الأصمعى عن شعبة قال

قال رؤبة سألنى الطرماح والكميت عن شئ من الغريب فلما ان بعد

رأيته فى اشعارهما واخبرنى عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدثنى

احمد بن بشر عن المازنى قال حدثنى الأصمعى عن خلف قال سمعت رؤبة بن

العجاج يقول لقينى الكميت والطرماح فسألانى عن الغريب ثم سمعته فى

شعرهما بعد وحدثنى عبد الله بن جعفر قال حدثنا المبرد قال

ذكر عن رؤبة بن العجاج انه قال قدمت فارس على ابان بن الوليد البجلى

منتجعا له فاتانى رجلان لا اعرفهما فسألانى عن شئ ليس من لغتى

فلم اعرفه فقمت من ابى فتقبعت عليهما فهمدا ثم كانا بعد ذلك يختلفان

فيسمعان منى الشئ فيكتبانه ويدخلانه فى اشعارهما فعلمت انهما
ظريفان وسألت عنهما فقيل لى هما الكميت والطرماح ❦ روى
احمد بن ابى طاهر عن ابى الحسن الطوسى عن اسمعيل بن ابى عبيد الله عن
ابى عمرو الشيبانى قال كان المفضل لا يعتد بالكميت فى الشعر وقال
انشدنى اى معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من اشعار العرب ❦
حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن العنزى قال حدثنى محمد بن بكير الاسدى
قال حدثنى محمد بن انس الاسدى قال حدثنى محمد بن سهل راوية الكميت قال
سمعت الكميت يقول اذا قلت الشعر فجائنى امر مستو سهل لم اعبأ به حتى
يجئ شئ فيه عويص فاستعمله ❦ حدثنى محمد بن ابراهيم قال حدثنا
احمد بن يحيى النحوى قال قال ابن كناسة اجتمع نصيب والكميت ويقال ذو
الرمة والكميت فاستنشد نصيب الكميت من شعره فانشده الكميت

هل انت عن طلب الايفاع منقلب حتى بلغ الى قوله

ام هل ظعائن بالعلياء نافعة وان تكامل فيها الانس والشنب

فعقد نصيب بيده واحدا فقال الكميت ما هذا قال احصى خطاك بنا عدت
فى قولك الانس والشنب الا قلت كما قال ذو الرمة ❦

لميا ء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات وفى انيابها شنب

ثم انشده ابت هذه النفس الا اجدارا فلما بلغ الى قوله

اذا ما الهجارس غنينها بحاو بن بالفلوات الوبارا

فقال له نصيب الفلوات لا تسكنها الوبار فلما بلغ الى قوله

كان الغطامط من غليها ارا جيز اسلم تهجو عفارا

فقال له نصيب ما هجت اسلم عفارا قط فاكسر الكميت ولمسك ❦
واخبرنى محمد بن احمد الازهرى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثت
ان الكميت بن زيد انشد نصيبا فاستمع له فكان فيما انشده ❦

وقد رأينا بها حورا منعمة بيضا تكامل فيها الدل والشنب

فقال نصيب خنصرة فقال له الكميت ما تصنع قال احصى خطاك بنا عدت
فى قولك تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس البيت ثم انشده في اخرى ۞

كأن الغطامط من حزيها اراجز اسلم تهجو غفارا

فقال له نصيب ما هجت اسلم غفارا فاستحيا الكميت فسكت قال وهما

من قبيلة واحدة قال المبرد والذي عابه نصيب به من قوله تكامل

فيها الدل والشنب قبيح جدا وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى

جانب الكلمة ما يشاكلها واول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق

وان يوضع على رسم المشاكلة ۞ وحدثني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني

يحيى بن علي المنجم عن ابيه عن اسحق الموصلي قال انشد الكميت ذا الرمة

وهما في الحمام فجعل ذو الرمة يعقد فقال له الكميت ما هذا الذي تعقد

قال احسب خطاك اخبرني عن قولك ۞

ام هل طعاين بالخلصاء رابعة وان تكامل فيها الانس والشنب

ما الانس من الشنب الا قلت كما قلت لمياء في شفتيها البيت

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو

الحسن اليزيدي قال حدثنا محمد بن سلام قال بلغني عن الاصمعي انه قال

لم يتعلق على بشار بشيء وتعلق على الكميت اي اخطأ ۞ حدثني علي بن ابي

عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي عن عيسى بن اسمعيل العتلي قال قال

ابي لمحمد بن الحجاج قال بشار ما دار الكميت شاعرا قيل له كيف وهو يقول

انصف امرئ من نصف حي يسبني لعمري لقد لاقيت خطبا من الخطب

هنيئا لكلب ان كلبا تسبني وانى لم ارد جوابا على كلب

لقد بلغت كلب بسبي حظوة كفتها قديمات الفضائح والوصب

فقال بشار لا بل شانيك اترى رجلا لو ضرط ثلثين سنة لم يستهلك

منه شيء ۞ قال ابن السكيت يقال بل الرجل من مرضه وابل واسبل ۞ حدثني

احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابراهيم الحمال قالا حدثنا الحسن بن

عليل العنزي قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن انس

الاسدي السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميت قال قدم ذو الرمة

الكوفة فلقيه الكميت فقال له اني قد عارضتك بقصيدتك قال اي

الصواب الاول اشتاق

الفصايد قال قولك ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب
قال فاى شئ قلت قال قلت

هل انت عن طلب الايفاع منقلب ام هل يحسن من ذى الشيبة اللعب
حتى اتى عليها قال فقال له ما احسن ما قلت الا انك اذا شبهت الشئ ليس
بجئ به جيدا مما ينبغى ولكنك نفع قريبا فلا يقدر انسان ان يقول اخطات
ولا اصبت نفع بين ذلك ولم تصف كما وصفت انا ولا كما شبهت قال وتدرى
لم ذاك قال لا قال لانك تشبه شيأ قد رايته بعينك وانا اشبهه
ما وصفت لك ولم اره بعينى قال صدقت هو ذاك حدثنى ابراهيم بن محمد
العطار عن العنزى قال حدثنى ابو النضر قال حدثنى محمد بن الهيثم المقرى
الكوفى قال جاء حماد الراوية الى الكميت فقال اكتبنى شعرك قال انت
لحان ولا اكتبك شعرى قال فوسم شعره بشئ اجهد ان يخرج ذاك من
قلبى اذ كان على طريق الغضب فلا يخرج قال فقال له وانت شاعر انما
شعرك خطب اخبرنى محمد بن ابى الازهر قال حدثنا محمد بن يزيد

النحوى قال زعم الاصمعى ان الكميت اخطأ فى قوله
ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لى بضائر وزعم ان هذا البيت الذى
يروى للهلهل مصنوع محدث وهو قوله

انهضوا معشر القسى وابرقوا كما توعد الفحول الفحولا
وان ارعد خطأ وانه لا يقال الا رعد وبرق اذا وعد وتهدد وهو يرعد
ويبرق وكذلك يقال رعدت السماء وبرقت وارعدنا نحن وابرقنا اذا
دخلنا فى الرعد والبرق وقال الشاعر فقل لاى قابوس ما شئت فارعد
قال وروى غير الاصمعى ارعد وابرق على ضعف واخبرنا ابو بكر الجرجانى
قال حدثنا المبرد قال حدثنا الجرمى عن الاصمعى قال انشدنا ابو عمرو
لرجل من بنانة اذا جاوزت من ذات عرق ثنية فقل لاى قابوس ما شئت فارعد
قال وقال ابن احمر يا جل ما بعدت عليك بلادنا فابرق بارضك ما بدا لك وارعد
وقال طفيل ظعائن ابرقن الخريف وشمنه وخفن الهماء ان تقاد فتابله
قال الجرمى كان الاصمعى ينشد هذا بعقب رده على الكميت قوله

ارْعِدْ وابْرُقْ يا يَزِيدُ ويقولُ ليسَ هذا بكلامٍ فصيحٍ ۞ وأخبرني محمدُ بنُ
العباسِ قالَ حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ النحويُّ قالَ حدَّثني عمرُو بنُ بحرٍ الجاحظُ
قالَ اجتمعنا في مجلسِ العسكريِّ نتذاكرُ الشعرَ فقلنا كانَ الأصمعيُّ لا يقولُ
ارْعِدْ وابْرُقْ في الوعيدِ ويقولُ رَعَدَ وبَرَقَ ويزعمُ أنَّ الكميتَ أخطأَ في قولِهِ
ارْعِدْ وابْرُقْ يا يَزِيدُ فما وعيدُكَ لي بضائرٍ ۞ وقالَ لم يقلْ هذا فصيحٌ قطُّ
قلتُ وقد كانَ يزعمُ أنَّ هذا الشعرَ الذي ينحلُهُ مهلهلٌ مصنوعٌ أعني
قولَهُ ائبضوا معجسَ القوسِ وابرُقنا البيتَ فقالَ رجلٌ معنا في المجلسِ
لم أرَ أكثرَ حفظاً وفهماً منهُ نعمْ هذا من قديمِ الموالدِ فلمَّا قامَ قلتُ لأصحابِنا
من هذا الشيخُ قالوا هذا إسحقُ بنُ إبراهيمَ الموصليُّ فكانَ أوَّلَ يومٍ رأيتُهُ
فيهِ ۞ الإنباضُ أن يجذبَ الوترَ ثمَّ يرسلَ فيصيبَ يدُ القوسِ يقالُ انبضْ
وانضبْ ومعجسُ القوسِ مقبضُها ۞ وابرُقنا لمعنا بالسيوفِ ۞ حدَّثني
عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ قالَ أخبرني يحيى بنُ عليِّ بنِ يحيى المنجمُ عن أبيهِ عن إسحقَ
بنِ إبراهيمَ الموصليِّ عن أبي تمامٍ قالَ سألتُ خشّافاً عن الكميتِ بنِ زيدٍ

وعن شعرِهِ وعن رأيهِ فيهِ فقالَ لقد قالَ كلاماً خبطَ فيهِ خبطاً
من ذاكَ لا يجوزُ عندنا ولا نستحسنُهُ وهوَ جائزٌ عندكم وهوَ على ذاكَ
أشبهُ بكلامِ الحاضرةِ بكلامِنا وأعربُ بهِ وأجودُهُ ولقد تكلَّمَ في بعضِ
أشعارِهِ بلغةِ غيرِ قومِهِ ۞ حدَّثني أحمدُ بنُ محمدٍ الجوهريُّ قالَ حدَّثنا
العنزيُّ قالَ حدَّثني أحمدُ بنُ الصبَّاحِ بالمدينةِ ببغدادَ قالَ سمعتُ ابنَ
دأسةَ يقولُ كانَ الكميتُ قالَ مصراعَ البيتِ الأوَّلِ ۞

ألا حبَّيتِ عنَّا يا مدينا فمكثَ ما شاءَ اللهُ في المصراعِ الثاني حتَّى
سمعَ قائلاً يقولُ وما بأسٌ في السلامِ فقالَ وهل بأسٌ بقولِ مسلِّمينا
وأنكرَ على الكميتِ قولَهُ في رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ۞

إليكَ يا خيرَ من تضمَّنتِ الأرضُ وإن عابَ قولي العيبُ

فلا يعيبُ قولَهُ في وصفِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلا كافرٌ باللهِ مشركٌ

جميلُ بنُ معمرٍ العذريُّ

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عرفةَ
الواسطيُّ قالَ أخبرنا عن الهيثمِ بنِ عديٍّ قالَ قالَ لي صالحُ بنُ حسَّانَ

وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس
السامي قال حدثنا ابو عمر العمري قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال
قال لي صالح بن حسان هل تعرف بيتا من الشعر نصفه اعرابي في شملة
والنصف الآخر مخنث من اهل العقيق يتقصف تقصفا قلت لا والله
قال قد اجللتك حولا قلت لو اجلتني حولين ما علمت الذي سألتني وقال
محمد في حديثه لو اجلتني خمسين حولا لم اعرفه فقال اف لك قد كنت
احسبك اجود علما مما انت قلت وما هو قال او ما سمعت قول جميل
الا ايها النوام ويحكم هبوا اعرابي والله يهتف في شملة ثم ادركه
اللين وضرع الحب وما يدرك العاشق فقال اسا يلم هل يقتل الرجل الحب
كانه والله من مخنثي العقيق يتفكك قال ابراهيم وبعد هذا البيت
فقالوا نعم حتى يسيل عظامه وينزكه حيران ليس له لب

وحدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن رجل
من الانصار عن الهيثم بن عدي قال قال جميل بيتا نصفه الاول اعرابي والآخر

مفكك لين وهو قوله الا ايها النوام وذكره ٭ واخبرنا ابن دريد
قال اخبرنا عبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال هرون
يوما لجلسائه وانا فيهم ايكم يعرف بيت شعر اوله المصراع منه اعرابي في
شملة والثاني مخنث يتفكك فارم القوم فقال هرون قول جميل ٭
الا ايها النوام ويحكم هبوا فهذا اعرابي في شملة ثم قال
اسا يلم هل يقتل الرجل الحب فهذا مخنث يتفكك قال الاصمعي فقلت
له يا امير المؤمنين قول مادحك يا ابن بنا من الخيام اعرابي في
شملة حياكما الله بالسلام مخنث في يده دف فسر بذلك اذ كان
قد مدح بهذا الشعر ٭ اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا محمد بن
يزيد النحوي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة قال حدثني
ابي قال حدثني رجل من بني عامر بن لوي ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثني
كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل ايهما اصدق عشقا
ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا في عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا

كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير وانما اتاه عن بثينة بعض ما يكره فقال
رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح
القوادح ما يثقبها ويعيبها ٭ وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
قال فما انصرفوا الا على تفضيلي ٭ وحدثني عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد
بن يزيد النحوي قال بلغني ان المفضل الضبي قال حججت حاجا فاتيت المدينة
فلما بلغ اهل الادب مكاني اتوني فتذاكرنا فاجمعوا على ان جميلا اشعر من كثير
فسلمت علما بان جميلا شاعر الحجاز ثم اجمعوا على ان جميلا اعشق من كثير
قال وكنت اميل الى كثير فقلت فانا اوجد لم ضروره ان كثيرا اعشق
من جميل قالوا فاسم الله اذا قلت اسلم تعلمون ان بثينة شتمت جميلا
فبلغه ذلك فقال رمى الله في عيني بثينة بالقذى البيت. قالوا اللهم
نعم قلت وصنعت عزة بكثير مثل صنيع بثينة فقال كثير ٭
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

يكلفها الحزن ليشتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت
اصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللوى من فلن عزة جنت
فما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت ان نعل عزة زلت
قالوا صدقت ٭ واخبرني محمد بن محمد القصري قال حدثنا يحيى بن علي قال
حدثنا ابو هفان قال تذاكروا تمني الشعراء لقاء الاحبة مع البلاء فقالوا
قول جميل الا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها
فقيل هذا محال الا ان يعطى ابه في خفاء كلام الناس عليه وسماعه لكلامها ولكن
احسن ما فيه قول ابن الاحنف ٭

الا ليتني اعمى اذا جيل دونها وتنشا لنا ابصارنا حين نلتقي
اضن عن الدنيا بطرفي في وطرفها فهل بعد هذا من فعالك مشفق

عمر بن ابي ربيعة حدثني عبد الله بن محمد بن ابي سعيد البزاز
قال اخبرنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال
ابو عمرو بن العلاء عمر بن ابي ربيعة حجة في العربية وما يعلق عليه الا

بحرف واحد قوله ثم قالوا انجبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب
وكان ينبغي ان يقول انجبها لانه استفهام قال وقوله بهرا اى تعسا
وحدثني احمد بن عبد الله وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا حدثنا الحسن
بن عليل العنزي قال حدثنا علي بن اسمعيل العدوي قال حدثنا اسحق
بن ابرهيم الموصلي عن الاصمعي قال كان ابو عمرو بن العلاء يقول عمر بن ابي ربيعة
حجة في العربية وما تعلق عليه بشئ غير حرف واحد قال ابو عمرو وله
وجه ان اراد الخبر ولم يرد الاستفهام وهو قوله

جئن قالوا انجبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب

ولم يقل انجبها وقد روى بعض الرواة انه انما قال قيل لاهل نجبها قلت بهرا
وحدثني ابو عبد الله الحميري قال حدثنا ثعلب قال قال الاصمعي قال ابو عمرو
بن العلاء عمر بن ابي ربيعة حجة في العربية وما تعلق عليه بشئ غير حرف
واحد وله وجه قوله في الاستفهام ثم قالوا انجبها قلت بهرا ولم يقل انجبها
قال ثعلب وقال ابن الاعرابي في هذا البيت قوله بهرا بهرهم الله انظنون

اني ليسركما قال وقال غيره عجبا لكم كيف تظنون بي غير هذا
واخبرني الصولي قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال حدثنا التوزي عن ابي عمر
الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول عمر بن ابي ربيعة حجة في
العربية ما اخذ عليه شئ الا قوله ثم قالوا انجبها البيت وله فيه عذر
ان اراد الخبر الا الاستفهام كانه قال انت نجبها على جهة الاخبار فولد
هو اخبارها بقوله فهذا احسن وبهرا يجوز ان يكون اراد نعم حبا بهرني
بهرا ويكون بمعنى عقرا وتعسا دعا عليهم اذ جهلوا من حبه لها ما لا
يجهل مثله وانشد ابو عمرو

لحى الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا الهم بعدها بهرا

قال ابو عمرو ويكون بهرا بمعنى حبا ظاهرا من قولهم قمر باهر
وحدثني علي بن عبد الرحمن قال اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه
عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء عمر بن ابي ربيعة حجة في العربية
وما تعلق عليه الا بهذا الحرف الواحد قال ابو عمرو وله وجه ان كان اراد

الجزر ولم يرد الاستفهام لأنه إن كان اراد الاستفهام فكان ينبغي ان
يقول أنجبها قال علي بن يحيى وقال اسحق الموصلي قلت بهرا اي عقرا تعسا
دعا عليهم وانشد

لحى الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

قال علي وقال الاصمعي بهرا اي ظاهرا من قولهم القمر الباهر واخبرني
محمد بن يحيى قال سئل ابو العباس ثعلب عن بيت عمر هذا فقال قال الفراء
بهرا عجبا قال وقال غيره بهرهم الله اي غلبهم الله وقال بعضهم هو
من الابهار والابهار ان تقول فعلت بفلانة وهم يفعل

هذا الجزء مضروب عليه في الاصل

حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الرياشي قال اخبرنا محمد بن سلام وحدثني محمد
بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني يوسف بن عبد
العزيز الماجشون قال حدثني عمي يوسف بن الماجشون قال اذكر شعر عمر بن
ابي ربيعة والحرث بن خالد المخزومي عند ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن

المغيرة فقال صاحبنا الحرث اشعرهما اخبرني علي بن ابي منصور
قال اخبرني يحيى بن علي قال حدثني محمد بن سعد الرازي عن ابن عائشة
عن ابيه قال كان جرير اذا انشد شعر عمر بن ابي ربيعة قال تهامي اذا
انجد وجد البرد حتى سمع قوله

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

وذكر منها ابياتا فقال جرير ما زال يهذي حتى قال شعرا حدثني احمد
بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا محمد بن سلام عن جرير
ابي الحصين المديني وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي
خيثمة قال اخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال لما حج عبد الملك
بن مروان لقيه عمر بن ابي ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك لاحياك
الله يا فاسق قال بئسما تحيية ابن العم لابن عمه على طول الشحط قال له
يا فاسق ذاك لانك اطول قريش صبوة وابطوها توبة السن القائل
ولولا ان تعنفني قريش مقالة الناصح الادنى الشفيق

لَقَلَّتْ إِذِ الْتَقَيْنَا قِلِّينِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

أَغْرَبَ وَزَادَ مُصْعَبٌ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ عُمَرُ بِئْسَتْ تَحِيَّةُ ابْنِ الْعَمِّ فَاسْتَحْيَا

عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَضَى حَوَائِجَهُ ۞ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ

حَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَ

لَهُ أَلَسْتَ الْقَائِلَ ۞

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ وَمِنْ غَلَقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنَا

وَكَمْ مَالِ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَا

فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ وَلَا كَلَيَالِي الْحَجِّ أَقْتَلْنَ ذَا هَوًى

قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا جَرَمَ وَاللهِ لَا تَحُجُّ مَعَ النَّاسِ الْعَامَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الطَّائِفِ

حَتَّى قَضَى النَّاسُ حَجَّهُمْ ۞ كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا

عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَاحَكَهُ

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ فِي عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَعَابَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرَهُ

وَقَالَ قَالَ بَيْنَا هُوَ فِي أَوَّلِهِ قَاصٌّ وَفِي آخِرِهِ مُخَنَّثٌ

أَدْخَلَ اللهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقًا

مُسَخَّنًا مِنْ كَفَّهَا بِرِدَائِي حِينَ طُفْنَا بِالْبَيْتِ مُسْجَارًا رَفِيقًا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

شَبِيبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي

عَتِيقٍ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ ۞

بَيْنَمَا يَنْعَتُنِي أَبْصَرَنِي دُونَ قِيدِ الْمِيلِ بَعْدُ وَبِيَ الْأَعْسَرُ

قَالَتْ أَتَعْرِفُ فَتَى قُلْنَ نَعَمْ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

أَنْتَ لَمْ تَنْسِبْ بِهَا إِنَّمَا نَسَبْتَ بِنَفْسِكَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ قُلْتُ لَهَا

فَقَالَتْ لِي فَوَضَعْتُ خَدِّي فَوَطِئَتْ عَلَيْهِ ۞ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ

قَالَ أَنْشَدَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ۞

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَاهُ هَوَاهُ

مَا ضَرَارِي نَفْسِي بِهَجْرَةِ مَنْ لَيْسَ مُسِيئًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ

وَاجْتِنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا الْخُلْدُ بِاشْهَى اِلَيَّ مِنْ اَنْ اَرَاهُ

قَالَ وَكَانَ الْمُفَضَّلُ يَضَعُ مِنْ شِعْرِ عُمَرَ فِي الْغَزَلِ وَيَقُولُ اِنَّهُ لَمْ يَرِقَّ كَمَا رَقَّ

الشُّعَرَاءُ لِاَنَّهُ مَا شَكَا قَطُّ مِنْ حَبِيبٍ هَجْرًا وَلَا تَأَلُّمَ لِصَدٍّ وَاَكْثَرُ اَوْصَافِهِ

لِنَفْسِهِ وَتَشْبِيبِهِ بِهَا وَاَنَّ اَحْبَابَهُ يَجِدُونَ بِهِ اَكْثَرَ مِمَّا يَجِدُ بِهِمْ وَيَتَحَسَّرُونَ

عَلَيْهِ اَكْثَرَ مِمَّا يَتَحَسَّرُ عَلَيْهِمُ الْاَتْرَاهُ فِي هٰذَا الشِّعْرِ وَهُوَ مِنْ اَرَقِّ اَشْعَارِهِ

قَدِ ابْتَدَاَهُ بِذِكْرِ حَبِيبٍ هَوَاهُ هَوَاهُ وَوَصَفَ اَنَّهُ هُوَ هَجَرَهُ مِنْ غَيْرِ اِسَاءَةٍ

وَاجْتَنَبَ بَيْتَهُ مَعَ قُرْبِهِ وَفِي غَيْرِ ذٰلِكَ يَقُولُ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

يَصِفُ وَصْفَهُنَّ اِيَّاهُ بِالْحُسْنِ وَيَقُولُ ❦

قَالَتْ لِقَيِّمِهَا وَاَذْرَتْ عَبْرَةً مَالِي وَمَالَكَ يَا اَبَا الْخَطَّابِ

اَطْعِنِّي حَتَّى اِذَا اَوْرَدْتَنِي حِلَّانِي وَلَمْ اَسْتَنِمَّ شَرَابِي

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرٰهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ

كَتَبَ اِلَيَّ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحْجَنِ بْنِ نُصَيْبٍ يَقُولُ حَدَّثَتْنِي

عَمَّتِي عَوْضَةُ بِنْتُ النُّصَيْبِ اَنَّ اَبَاهَا جَلَسَ مَعَ اِبْرٰهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ

مُطِيعٍ يَوْدُّ اَنْ فَقَالَ لَهُ اِبْرٰهِيمُ يَا اَبَا مُحْجَنٍ اَلَا اُخْبِرُنَا عَنْكَ وَعَنْ

اَصْحَابِكَ قَالَ بَلَى جَمِيلٌ اَصْبَقْنَا شِعْرًا وَكُثَيِّرٌ اَبْكَانَا عَلَى الظَّعْنِ وَابْنُ اَبِي

رَبِيعَةَ اَذْبَانَا وَاَنَا اَقُولُ مَا اَعْرِفُ ❦ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا

اَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ

حَدَّثَنِي عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ الْوَابِصِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ اَنْشَدَ سَعِيدُ

بْنُ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ اَبِي رَبِيعَةَ ❦

وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ اَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنَوَّمَ سُمَّرُ

فَقَالَ مَالَهُ قَاتَلَهُ اللّٰهُ لَقَدْ صَغَّرَ مَا عَظَّمَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَالْقَمَرُ

قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ❦ وَحَدَّثَنِي اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحَكِيمُ

قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو الْاَصْبَغِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ

الْحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ سَمِعَ

سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ رَجُلًا يَتَمَثَّلُ هٰذَا الْبَيْتَ فَقَالَ سَعِيدٌ قَاتَلَهُ اللّٰهُ صَغَّرَ مَا

عَظَّمَ اللّٰهُ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ

القديم وقال كان يقال لا تقولوا مسيجد ولا مسيحف وما كان
لله عز وجل هو عظيم حسن جميل ❧ اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة
النحوي قال حدثني عبيد الله بن اسحق بن سلام قال اتى عمر بن ابي ربيعة
الفرزدق فانشده من شعره وقال كيف ترى شعري قال اراى شعرا
حجازيا ان انجدا فشعر فقال له حسدتني فقال يا ابن اخي علام
احسدك انا والله اعظم منك فخرا واحسن منك شعرا واعلى منك ذكرا
ثم قال اصبحت يا ابن ابي ربيعة حقه سمعت هديرين مسدم مقرو م
ولقد خزمتك والخزام مذللة ولذلها دعيت بني مخزوم
اي العشاير يا ابن الام من مشى في الجاهلية لم تدن لتميم
ولقد علمت فلا تكن في غمرة ان ليس قتل سرا تلم بعظيم
لولاد فاع بني امية عنكم القت كلاكلها عليك قرومي
قال ابو عبد الله قوله حقه الحقه من النوق التي قد استحقت ان يحمل
عليها والمقرو م والقرم الذي يتخذ للفحلة فاذا قيل للرجل قرم فانما

يراد به التعظيم ❧ والمسدم الممنوع من الضراب وهو السدم ومن
عادة العرب ان ترسل الفحل النجيب فيضرب في النوق

قيس بن ذريح

حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن
يحيى النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزيز قال انشدني ابو السايب وهو معتمد على يدي ونحن نريد فناء
بناج كلب باعلى الوادي من سرف اشهى الى النفس من تاذين ايوب
فقلت من قال هذا الشعر قال قيس بن ذريح قلت من ايوب قال النبي صلى
الله عليه قال قلت له والله ما يحل لك ان تروي هذا هذر قال اذهب
لا صحبك الله علي انا من كفره شيء ❧

مجنون بني عامر

حدثنا محمد بن مخلد العطار قال حدثنا ابو
الحسين علي بن عبدويه قال حدثنا يحيى بن النضر بن حنيد قال حدثني ابي
قال حدثني المقبل العقيلي قال تحدث عندنا بالبادية ان مجنون بني عامر
لما قال قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

ذهب بصره ❦ وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن يحيى
قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال حدثني
موسى بن جعفر بن ابي كثير قال لما قال مجنون بني عامر ❦
خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضاليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ذهب بصره ❦ قال الشيخ ابو عبد الله المرزباني رحمه الله وروى عن
الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص
وروى عن ابي عمرو الشيباني انه قال يوما لاصحابه لا يتمنين احد امنية
سوء فان البلاء موكل بالمنطق هذا المؤمل قال ❦
شف المؤمل يوم الجبرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر
فذهب بصره وهذا مجنون بني عامر قال ❦
فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا اصم فنادتني اجبت المناديا
فعمي وصم ❦ الطماح حدثني محمد بن ابرهيم قال حدثنا

عبد الله بن ابي سعد الورّاق قال اخبرنا عيسى بن عبد الاعلى بعمان قال
اخبر ابو عمرو بن العلاء انه راى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب
الفاظ التبيط ويتعلمها ليدخلها في شعره ❦ واخبرني محمد بن يحيى قال
حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثنا قعنب بن المحرر عن
الاصمعي قال ذكر الطرماح عند ابي عمرو بن العلاء فقال رايته بسواد
الكوفة يكتب الفاظ التبيط فقلت ما تصنع بهذه قال اعربها وادخلها في
شعري ❦ حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي
قال حدثت الاصمعي قال حدثني شعبة بن الحجاج قال قلت للطرماح
اين نشأت قال بالسواد ❦ واخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن
يزيد النحوي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت شعبة
يقول قلت للطرماح اين نشأت قال بالسواد ❦ وكتب الي احمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثني ابو جعفر بن مهرويه قال حدثني العباس
بن ميمون طابع قال حدثنا الاصمعي عن شعبة قال قلت للطرماح اين

نشأت قال بالسواد قال الأصمعي وهو قوله قال في شطر نهر وان اغتماضي
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال الكميت
بن زيد ليس بحجة لأنه مولد وكذلك الطرماح ح وحدثنا أبو بكر
الجرجاني قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا المازني قال
سمعت الأصمعي يقول الكميت يعلم النحو وليس بحجة وكذلك الطرماح وكانا
يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه قال ورؤبة كانا يسألانني عن غريب
أشعارهما ح وأخبرني الصولي عن أبي العيناء قال حدثنا الأصمعي عن شعبة
قال قال يا رؤبة سألني الطرماح والكميت عن شيء من الغريب فلما كان
بعد رأيته في أشعارهما أنكر على الطرماح قوله يصف ناقة

تمسح الأرض بمعنونس مثل ميلاه النياح القيام

معنونس ذنب طويل وميلاة واحدة المآلي وهي خرق تمسحها النساء
بأيديهن اذا قمن للنياحة والنياح جمع نوح فاضح بأن الذنب يمس
الأرض واساء في التشبيه ايضا الحرث بن خالد المخزومي

حدثنا ابن دريد قال أخبرنا الرياشي قال أخبرنا محمد بن سلام ح وحدثني
محمد بن أحمد بن ابرهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن الزبير بن
بكار قال حدثني يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال حدثني عمي يوسف
بن الماجشون قالا ذكر شعر عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة والحرث بن خالد
بن العاص بن هشام المخزومي عند ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد
بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص
بن هشام بن المغيرة فقال صاحبنا الحرث اشعرهما فقال ابن أبي عتيق
بعض قولك يا ابن أخي فلشعر عمر لوطه في القلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة
ما ليس لشعر غيره وما عصى الله عز وجل بشعر اكثر مما عصي بشعر
عمر وخذ عني ما اصف لك اشعر قريش من رق معناه ولطف
مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وانارت
معانيه واعرب عن صاحبه فقال الخالدي صاحبنا الذي يقول
رأتني وما بي قرحة فاتبعتني بعين كعين الجار توجدها العقل

ومساكنها

لو بدلت اعلى منازلها سفلا واصبح سفلها يعلو

فيكاد يعرفها الجنين بها فيردّه الاقواء والمحل والازل

لعرفت معناها بما ضمنت منّى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن ابى عتيق يا ابن اخى استر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر

بمثل هذا اما تطيّر الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليته سافله وقال

ابن سلام فجعل سفله علوا ما بقى الا ان يسأل الله لها اجارة من سجيل

ابن ابى ربيعة كان احسن صحبة للربع من صاحبك واجمل مخاطبة

حين يقول سائلا الربع بالبلى وقولا اهجت شوقا الى الغداة طويلا

ابن حى حلول اذ انت محفوف بهم اهل ارال جميلا

ويروى اذ انت مسرور بهم تصحب الزمان الطليلا

قال سارّوا فامعنوا واستقلّوا وبرهى لو استطعت سبيلا

سيموا وما سئمنا مقاما واستحبّوا اقامة وسهولا

عبد الله بن عمر العبلى كتب الى احمد بن

عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبّة قال حدّثنى يعقوب بن القسم الطلحى

قال حدّثنى عنبسة بن عبد الله بن عنبسة بن خالد بن عمرو بن عثمن قال

وفد عبد الله بن عمر العبلى على هشام بن عبد الملك فاجازه بمائتى

دينار ثم مرّ بالوليد بن يزيد وهو ولى عهد هشام فقال له

يا ابن الخليفة للخليفة والخليفة عن قليل فبلغ هشاما فغضب

وارسل خلفه فردّ من الطريق فقال له مدحتنى وقلت فى شعرك

ليلى من كنود بالغور عودى بصفاء الهوى من ام اسيد

فقلت لى

وقاك الحتوف من وارث وال وابقاك صالحا رب هود

ثم مررت بالوليد فغبيتنى له ثم ضربه مائتى سوط مكان كل دينار سوطا

ثم اقام العبلى حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد

فمدحه ومدح ولىّ عهده عبد الله وعبيد الله فقال

لاحرمها ولا بها خلصا حتى يكون البدا بك الهرم

فضحك مروان وقال لقد أدبك أبو الوليد يعني هشاما ☙ وقد أنكر
أهل العلم قوله وأبقاك صالحا رب هود وهو بحي في موضعه إن شاء
الله ☙

عروة بن أذينة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا العباس بن الفرج الرياشي
قال حدثنا محمد بن سلام عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار
بن ياسر قال قلت لأبي السايب المخزومي أما أحسن عروة بن أذينة
حيث يقول ☙

لبثوا ثلث منى بمنزل عبطة وهم على غرض لعمرك ما هم
منجاوزين بغير دار إقامة لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم
وكأنهن وقد جزعن لواعبا بيض بأكناف الحطيم مركم
فقال لا والله ما أحسن ولا أجمل بل الهجر وأخطأ بصفهن بهذه الصفة

ولا يندمر على رحيلهن هاكذا قال كثير ☙
تفرق أهواء الحجيج على منا وفرقهم صرف النوى متشتت
فريقان منهم سالك بطن نخلة وآخر منهم سالك بطن تضرع
فلم أر دارا مثلها دار عبطة وملقى إذا التف الحجيج بمجمع
أقل مقيما راصيا بمكانه وأكثر جاريا ظاعنا لم يودع
وهل يغبطن عاقل بمكان ولا يرتضي به ولكنه كما قال مدركه أحول لابطل
والعرجي أو في بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول وقد عرض لها ناقره من منى
عوجي علي فسلمي جبرا فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتقي إلا ثلث منى حتى يفرق بيننا النفر
فالشهر ثم الحول يتبعه ما الدهر إلا الحول والشهر
أنشد على عروة بن أذينة قوله ☙
واسق العدو بكأسه واعلم له بالغيب أن قد كان قبل سقاكها
وأجز الكرامة من ترى أن لو له يوما بذلك كرامة لجزاكها

وقالوا فقوله في البيت الأول واعلم له بالغيب كلام غث وله رديء
الموقع بشيعة المستمع والبيت الثاني كان مخرجه أن يقول واجز
الكرامة من ترى أن لو بذلت له يوما كرامة لجزاكها ❧ وانكروا ايضا قوله
وأعملت المطية في النصابي رهيص الخف دامية الأظل
أقول لها هان علي فيما أحب فما اشتكاوك ان تكلي
يريد أقول لها هان علي فيما أحب أن تكلي فما اشتكاوك ❧

الأغلب العجلي أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال
سألت الأصمعي عن الأغلب العجلي أفحل هو أم من الرجاز فقال ليس هو بفحل
ولا مفلح قال وأعياني شعره وقال لي مرة أخرى ما أروى للأغلب إلا
أشتين ونصفا قلت وكيف قلت نصفا قال أعرف له أشتين وكنت أروي
نصفا من التي على القاف فطوى لوها ثم قال كان ولده يزيدون في شعره حتى
أفسدوه قال أبو حاتم وطلب إسحق بن العباس الهاشمي من الأصمعي رجز
الأغلب فطلبه مني فأعرته إياه فاخرج منه نحوا من عشرين قصيدة

فقلت للأصمعي ألم تزعم أنك لم تعرف إلا أشتين ونصفا فقال بلى ولكن
استقيت ما أعرف فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أو ثقة قال أبو
حاتم وكان الأصمعي من أروى الناس للرجز قال الأصمعي وقال خلف
أيضا أعياني شعر الأغلب قال خلف وكان من ولده إنسان يصدق
في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره ❧

أبو النجم العجلي أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال
رأيت الأصمعي يستجيد بعض رجز أبي النجم ويضعف بعضا لأن له رديا
مرة كثيرا قال وقال لي في شيء لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة يعني
أبا النجم العجلي ❧ أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد
النحوي قال حدث في إسناد متصل أن أبا النجم العجلي انشد هشاما
والشمس قد صارت كعين الأحول ❧ وذهب عنه الروي في الفكر
في عين هشام فأغضبه فأمر به فطرد ❧ أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا
أبو عثمان الأشناندائي قال أخبرنا التوزي عن أبي عبيدة قال دخل أبو

النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال
والشمس قد صارت كعين الاحول ❦ فامر بسجنه وكان هشام احول
حدثنا ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني ابي عمن حضر هذا المجلس
قال جلس هشام بن عبد الملك يوما في صحن داره وفتح بابها واذن للناس
اذنا عاما فدخلت العامة فاخذوا مجالسهم من الدار وجلس بجاه وجهه
اسود متقنع بثيابه وامر ابا النجم ان ينشد وكان مشيعوفا بشعره فانشد
قصيدته اللامية ❦ الحمد لله الوهوب المجزل حتى بلغ هذا
الموضع منها وهو يصف ابله بالغزر فذكر الضرع فقال كالسقاء المسمل
فصاح الاسود اناك والله بها يا امير المؤمنين نزرا غير غزر قد استهفت
ضروعها وذهبت البانها حين شبهها بالمسمل قال فكيف ينبغي ان تقول
قال كما قلت وانشده ❦ فلما اذا عام الحنازمه وجعل المطون تغلو قيمه
لا يشبع المرضع منه درهمه جادت بمطون لها لا تاجمه

لا ينفخ البطن ولا يورمه تطبخه ضروعها وتادمه فقال هشام
من انت ويلك قال انا ابو نعامة مولى بني سعد ❦ اخبرني الصولي
قال حدثنا الطيب بن محمد قال حدثنا احمد بن سعيد قال سمعت
الاصمعي يقول اخطأ ابو النجم في قوله كالشمس لم تعد سوى ذرورها
اراد لم تتجاوز ذرورها فادخل سوى لاجل الاعراب ولم تعد العداء الظلم
اراد لم تتجاوز والعداء تجاوز الحق ❦

العجاج حدثني علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس عن التوزي
عن ابي عبيدة عن الهفتي ❦ واخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني
احمد بن بشر المرثدي عن ابي سعيد النحوي عن التوزي عن الاصمعي ان
العجاج دخل على الوليد بن عبد الملك فانشده ثم قد حسرنا من علاه عنس
فصار الى قوله بين ابن مروان وقريع الانس وابنة عباس قريع عبس
فقال له الوليد ما صنعت شيئا انشدني غير هذا فانشده ❦
وقد اراني للغواني مصيدا ملاوه كان فوقي جلدا فقال مصيدا

وجلد لم تصنع شيئا افرغت مدحك فى عمر بن عبيد الله بن معمر اذ
قلت وقال الاصمعى فقال له اتقول فى ابن معمر

حول ابن غرّاء حصان ان وتر فاز وان طالب بالوغم اقتدر
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر وتقول فى بين ابن مروان قريع الانس
وابنة عباس قريع عبس فقال يا امير المؤمنين ان لكل شاعر
غرّبا وان غرّبى ذهب فى ابن معمر وقال ابو عبيده فقال ان لكل شاعر حمة
وكانت هذه الارجوزه حمتى فقدتها وكتب الىّ احمد بن عبد العزيز بن
اخبرنا عمر بن شبة عن ابى عبيدة قال حدث عبيد الله بن عمر ابا عمرو
بن العلاء وانا اسمع ويونس الى جنبى قال وفدت الى الوليد بن عبد الملك
وحدثنى على بن عبد الرحمن قال حدثنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن ابيه قال
حدثنى اسحق بن ابرهيم عن ابى عبيدة قال سمعت عبيد الله بن عمر القرشى
اخا عثمن بن عمر القرشى قاضى المنصور يحدث ابا عمرو بن العلاء قال
وفدت الى الوليد بن عبد الملك فبينا انا قاعد عنده دخل عليه العجاج

فانشده امسى الغوانى معرضات صدّدا وقد ارانى للغوانى مصيدا
ملاوه كان فوقى جلدا ملاوه مدّه من الدهر والجلد ان يموت ولد
النافه فمنع درّها فيوخذ جلد فصيل فيحشى تبنا وهو البوّ فيوضع
بين يديها فتشمّه بعينها وتر امه بقلبها فتدرّ فقال له الوليد
اما العمر بن عبيد الله بن معمر فتقول

حول ابن غرّاء حصان ان وتر فاز وان طالب بالوغم اقتدر
واما الامير المؤمنين فتقول امسى الغوانى معرضات صدّدا قال
فامهلنى يا امير المؤمنين فامهله فلشهدته ينشده

قد علم القدّوس مولى القدس ان ابا العباس اولى نفس
بمعدن الملك القديم الارس بين ابن مروان قريع الانس
وابنة عباس قريع عبس امام رغس فى نصاب رغس
يقال رغسه الله اذا نمى وكثر خيره فقال قد احسنت وليست اليها
قال يا امير المؤمنين انما كانت حمة منى لا اعود والله لها قال ابو

قوله صح
قريع

عُبَيْدَةَ فَقَالَ لِي يُونُسُ وَهُوَ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ يُسَرُّ إِلَيَّ أَتَصَدَّقُ بِهَذَا
مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ قَطُّ وَلَا كَانَ الْوَلِيدُ يُحْسِنُهُ ۞ قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ وَلَا
أَحْسِبُ يُونُسَ إِلَّا قَدْ صَدَقَ كَانَ الْوَلِيدُ لَحَّانًا وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْتَذِرُ مِنْ
ذَاكَ وَيَقُولُ شَغَلَنَا حُبُّ الْوَلِيدِ عَنْ تَأْدِيبِهِ لَكِنْ هَذَا سُلَيْمَانُ فَاسْأَلُوهُ
عَمَّا شِئْتُمْ ۞ يُقَالُ حُمَةُ الْحُرِّ وَفُرْعَةُ الْحُرِّ أَيْ شِدَّتُهُ ۞ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
بْنُ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ
بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ قُلْتُ لِرُؤْبَةَ يَوْمًا أَبُوكَ أَشْعَرُ مِنْكَ قَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ
هُوَ يَقُولُ وَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ قَالَ ابْنُ سَلَّامٍ وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ

وَغَايَةُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحِلْمِ عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٌ

صلى الله عليه وسلم مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٌ وَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ فَأَفْرَطَ وَجَاوَزَ
السِّنَادَ مَعَ حِذْقِهِ لِأَنَّهُ سَانَدَ فِي بَيْتَيْنِ سِنَادًا فَاحِشًا أَخَذَهُ النَّاسُ
عَلَيْهِ قَالَ وَقَالَ الْعَجَّاجُ بِالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ سَمِعْتُ
أَبَا عَوْنٍ الْحَرَّمَازِيَّ يَقُولُ لَيْتَ أَبَاكَ مُنْطَلِقًا وَلَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا وَأَخْبَرَنِي

أَوْ بَلَغَنِي أَنَّ مَنْشَأَهُ بِلَادُ الْعَجَّاجِ فَأَخَذَهَا عَنْهُمْ ۞ وَكَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ كَانَ رُؤْبَةُ يَغُضُّ عَلَى أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ
يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ ثُمَّ قَالَ فِيهَا
فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ ثُمَّ قَالَ فِيهَا مُحَمَّدٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٌ
وَكَانَ يَرَى هَذَا عَيْبًا وَهُوَ عَيْبٌ شَدِيدٌ ۞ وَأَخْبَرَنِي الصُّولِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ رُؤْبَةُ لِيُونُسَ
أَنَا أَشْعَرُ مِنْ أَبِي قَالَ بَلْ أَبُوكَ أَشْعَرُ مِنْكَ قَالَ أَبِي يَقُولُ يَا دَارَ سَلْمَى
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ ۞ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ
حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّوَّزِيَّ يَقُولُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ
سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يَقُولُ أَنَا أَشْعَرُ أَمْ أَبِي فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ أَشْعَرُ مِنْ أَبِيكَ
أَبُوكَ الَّذِي يَقُولُ يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ قَالَ
فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ فِي لُغَةِ أَبِي الْعَالَمِ وَالْخَاتَمُ مَهْمُوزَانِ
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ

بيت العجاج غير ثلث في المحل صم واصله الواو فقال حدثني عيسى بن
عمر قال سألت رؤبة عن هذا فقال شبه به في المشبهين هو صوم قال
الاصمعي وانشدني عقبة بن رؤبة ودغية من خطل مغدودن
وانما هو دغوه يقال فلان ذو دغوات اي سقطات اخبرني الصولي
قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس
يقول كان رؤبة عندي فقال له رجل ما معنى قول العجاج

وحبس الناس الامور الحبسا فقال له رؤبة قلبه ويلك

رؤبة بن العجاج

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني ابو ذوان
قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال حدثني من سمع سلم بن قتيبة قال
لرؤبة اخطأت في قولك يهوين شتى ويقعن وقفا قال الاصمعي
لان الجياد لا تقع حوافرها معا واذا وقعن وقفا فكانه يضرب ليس
يسبح حدثني ابراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد
بن سلام قال رؤبة بن العجاج اكثر شعرا من ابيه وقال بعضهم انه افصح

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

من ابيه ولا احسب ذلك حقا لان اباه قد اخذ عليه في قصيدته التي اولها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق

يصل وفد الريح من حيث اخرق ثم قال فيها

مضبورة قرواء هرجاب فنق فضم واوها مفتوح

ابو نخيلة السعدي

حدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي
قال حدثنا عبد الله بن سالم قال كان ابو نخيلة ينتحل شعر رؤبة
بن العجاج فقال له رؤبة اياك واياه بالعراق وخذ منه بالثناء ما شئت
وكتب الي احمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا
الاصمعي قال حدثنا عبد الله بن سالم قال اتاني رؤبة فجلس الى قبة بلى
مجلسا لا يراه من يدخل ودخل ابو نخيلة فجلس خارجا فقيل له انشدنا يا ابا
نخيلة فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها ورؤبة يبسط كان السياط
في ظهره فلما بلغ نصفها قال رؤبة كيف انت يا ابا نخيلة فقال ابو نخيلة

فلت صوابه
لانه قد أخذ الخ
لان القصيدة
الفلانية المذكورة
لرؤبة لا لابيه
وكتبه محققه محمد محمود
ابن التلاميذ التركزي
الشنقيطي المدني
لطف به آمين
١٣٠٥
رمضان

وَأَسْوَءَتَاهُ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّكَ هَاهُنَا إِنَّ هَذَا بَعِيرُنَا وَشَاعِرُنَا الَّذِي نَعْوِلُ
عَلَيْهِ فَقَالَ رُوَيْدَكَ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ مَمْلُوكَةٌ بِالْعِرَاقِ فَإِذَا أَتَيْتَ الشَّامَ فَخُذْ
مَا شِئْتَ مِنْهُ

مَلِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيُّ

أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ أَنْشَدَ
رَجُلٌ عَمِّي وَإِذَا الْبُرْزَانُ حُسْنُ وُجُوهٍ كَانَ لِلْبُدِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زَيْنَا
وَتَزِيدُ بْنُ طَيِّبِ الطَّيِّبِ طِيبًا أَنْ تَمَسَّيْهِ إِنْ مَثَلْكِ أَيْنَا
فَأَعْجَبَ بِهِمَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَمِّي لَا تَعْجَبْ بِهِمَا فَمَا يُسَاوِيَانِ لُقْعَةً بِبَعِيرَةٍ وَاجْوَدُ
الشِّعْرِ مَا صُدِّقَ فِيهِ وَانْتَظَمَ الْمَعْنَى كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

أَلَمْ تَرَ يَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْبَيَانِ لِمَلِكِ بْنِ أَسْمَاءَ

الْقُحَيْفُ الْعَامِرِيُّ

أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ الْقُحَيْفِ الْعَامِرِيِّ

الَّذِي قَالَ فِي النَّشَّاشِ قَالَ لَيْسَ بِفَصِيحٍ وَلَا حُجَّةٍ

الْأَقْيَشُ الْأَسَدِيُّ

أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ رَأَيْتُ الْأَصْمَعِيَّ طَعَنَ فِي الْأَقْيَشِ
وَقَالَ ذَاكَ رَجُلٌ لَبِقٌ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شِعْرِهِ قَالَ وَلَا يُقَالُ إِلَّا لِرَجُلٍ شُرَطِيٍّ فَقُلْتُ
قَالَ الْأَقْيَشُ إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ سَلُوا الشُّرَطِيَّ مَا هَذَا الْغَضَبُ
فَقَالَ ذَاكَ مَوْلَّدٌ

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيُّ

قَالَ قُدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ أَفْضَلُ مَدْحِ الرِّجَالِ مَا قُصِدَ بِهِ الْفَضَائِلُ النَّفِيسَةُ
الْخَاصَّةُ لَا بِمَا هُوَ عَرَضِيٌّ فِيهِ وَمَا أَتَى مِنَ الْمَدْحِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَانَ مَعِيبًا
وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ الْجِيَادِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا قَالَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ
بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ حَيْثُ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُصْعَبِ
بْنِ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ نُورِهِ الظَّلْمَاءُ
وَقُلْتَ فِيَّ يَا بَلْوَ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

حَوَابُهُ
النَّفِيسَةُ
وَكَتَبَهُ مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ
التُّرْكُزِيُّ

فوجه عيب عبد الملك إنما هو من أجل أن هذا المادح عدل به عن
الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس
ذلك ودخل في جملته الى ما يليق بأوصاف الجسم في البهاء والزينة وذلك
غلط وعيب ومنه قول أيمن بن خريم في بشر بن مروان ❦

يا ابن الذوائب والذرى والأرؤس والفرع من مضر العفرنا الأقعس
وابن الأكارم من قريش كلها وابن الخلائف وابن كل قلمس

يقال عز قلمس إذا كان قديما

من فرع آدم كابرا عن كابر حتى انتهيت الى أبيك العنبس
مروان ان فتاته خطية عرست أروم منها أعز المغرس
وبنيت عند مقام ربك قبة خضراء كل تاجها بالفسفس

فسماؤها ذهب وأسفل أرضها ورق تلألأ في البهيم الحندس

فما في هذه الأبيات شيء يتعلق بالمدح الخفي وذلك أن كثيرا من الناس
لا يلونون آباءهم في الفضل ولم يذكر هذا الشاعر شيئا غير الآباء ولم

يصف الممدوح بفضيلة في نفسه اصلا وذكر بعد ذلك بناءه قبة
ثم وصف القبة انها من الذهب والفضة وهذا ايضا ليس من المدح لان
بالمال والثروة مع الصنعة والفهة ما يمكن من بناء القباب الحسنة وغيرها
واتخاذ كل آلة فايقة ولكن ليس ذلك مدحا يعتد به ولا غناء جاريا على
حقه ومما نذكره في هذا الموضع ليصح به شدة قبح هذا المدح قول
اشجع بن عمرو بما يخالف اليسار ❦

يريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

فقد احسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة بل جعلها
غيرهما ❦ وقال ايمن ايضا في بشر ❦

لو اعطاك بشر الف الف رأى حقا عليه ان يزيدا
واعقب بمدحي سرجا خلنجا وابيض جوزجانيا عقودا
فانا قد وجدنا ام بشر ام الاسد مذكارا ولود

جميع هذا المدح على غير الصواب وذلك انه اومأ الى المدح بالتناهي
في الجود اولا ثم افسده في البيت الثاني بذكر السرح وغيره ثم ذكر
في البيت الثالث ما هو الى ان يكون ذما اقرب وذلك انه جعل امه ولودا
والناس مجمعون على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون اعسر ومنه قول
الشاعر بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور

ابن هرمة رأيت اهل العلم بالشعر يستحسنون قول عنترة
العبسي فيما اخبر به عن ناقته فرسه اليه التعب لدوام الحرب فقال

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم

فلم يخرج الفرس عن التحمحم الى الكلام ثم قال

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو عرف الجواب مكلمي

فوضع عنترة ما اراده في موضعه لا كما قال ابن هرمة

تراه اذا ما ابصر الضيف كلبه يكلمه من حبه وهو اعجم

فانه اقفى الكلب في قوله انه يكلمه ثم عدمه اياه عند قوله انه اعجم من غير

ان يزيد في القول ما يدل على ان ما ذكره انما اجراه على طريق الاستعارة

اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال حدثني ابو ايوب
المديني قال حدثني ابو الحسن الباهلي عن فليح بن سليمن عن اسمعيل بن
جعفر مولى خزاعة الفقيه قال حدثني ابي قال مررت بابن هرمة جالسا
على دكان في بني رزيق فقلت ما اقعدك ها هنا يا ابا اسحق فقال قلت

فانك واطراحك وصل سعدى لاخرى في مودتها نكوب

ثم قطع بي فلم استطع ان اجوزه فمررت بي وصيفة للحي قد ثقبت اذنيها وفيها
خيوط عهن وقد فاحت فذرت عليهما آسا فقلت مالك ويحك يا
فلانة فقالت ثقبت اذني لعرس بني فلان فاصابني ما ترى فقلت افلك تشوف
قالت لا ولكني استعرته قال فقلت

كثاقبة حلي مستعار باذنيها فشانهما الثقوب

فادت حلي جارتها اليها وقد بقيت باذنيها ندوب

حدثنا ابن دريد قال اخبرنا ابو عثمن الاشناندانى قال اخبرني رجل من

قريش بمكة احسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف قال حدثني حميد بن معروف
الحمصي عن ابيه ✤ واخبرني ابو ذر القراطيسي قال حدثنا عبد الله
بن محمد بن ابي الدنيا عن محمد بن اسحق المسيبي عن القسم بن محمد القرشي عن حميد
بن معروف الحمصي عن ابيه قال كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب المخزومي وهو
يجود بنفسه بمنبج قال ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو في
غشيته له اللهم هون عليه فانه كان يثني عليه فلما افاق قال من المتكلم
قال فقال المتكلم انا قال ان ملك الموت يقول لك اني بكل سخي رفيق فكأنما كانت
قبلة اطفئت فلما بلغ موته ابن هرمة قال ✤

سألا عن الجود والمعروف اين هما ... فقلت انهما ما تا مع الحلم
ما تا مع الرجل الموفي بذمته ... يوم الحفاظ اذا لم يوف بالذمم
ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها ... من النهدم بالمعروف والكرم

قال ابن دريد فسألت ابا حاتم عن قوله لو تنبش لم جزم فقال قوم من النحويين
كراهة لكثرة الحركات كما قال الآخر ... اذا اعوجن قلت صاحب قوم

بالدوم او مثال السفين العوم ✤ قال ولو قال لو نبشت مقابرها استراح
من تنبش وكان كلاما فصيحا ✤

عبد الرحمن القس

قال قدامة بن جعفر من الكلام المستثقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله
القس ✤ ان تن عن دارك لا امل تذكرا ... عليك مني رحمة وسلام
ومن المستحسن قول هذا الشاعر ايضا ✤ في قوله

سلام ليت لسانا تنطقين به ... قبل الذي نالني من صوته قطعا
فما رأيت اغلظ ممن يدعو على معشوقة اجادت في عنائها بقطع لسانها ✤
لان المذهب في الغزل انما هو الرقة واللطافة والسهل والديباجة واستعمال
الالفاظ اللطيفة المستعذبة المقبولة غير المستكرهة فاذا كانت جاسية
مستوخمة كان ذلك عيبا ✤ وبلغني ان ابا السائب المخزومي لما انشد قول
اسحق الاعرج مولى عبد العزيز بن مروان وهو ✤

فلما بدا لي ما رأى بي نزعت ... نزوع الابي الكريم قال قبحه الله والله
ما اجهها ساعة قط ومثله لنابغة بني ثعلب واسمه الحرث بن عمرو ان

أحدثني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ❦

هجرت أمامة هجرا طويلا وما كان هجرك الا جميلا

على غير بغض ولا عن قلى ولا اجتناء ولا اذ هولا

نخلنا لنخلك قد تعلمين فكيف نلوم النخيل النخيلا

قال ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن القس

واني اذا ما الموت حل بنفسها يزال بنفسي قبل ذاك فاقبر

فقد جمع بين قبل وبعد وهما من المضاف لانه لا قبل الا لبعد ولا بعد الا لقبل حيث قال انه اذا وقع الموت بها وهذا القول كانه شرط وضعه ليكون له جواب يأتي به وجوابه هو قوله يزال بنفسي قبل ذاك وهذا شبيه بقول قائل لو قال اذا انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله فجعل هذا الشاعر ما هو قبل بعدا ❦ قال ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق الايجاب والسلب قول عبد الرحمن القس ❦

ارى هجرها والقتل مثلين فاقصر واما لم فالقتل اعفى وايسر

فاوجب هذا الشاعر الهجر والقتل انهما مثلان ثم سلبهما ذلك بقوله ان القتل اعفى وايسر فكانه قال ان القتل مثل الهجر وليس هو مثله ❦ وارى ان مما يجري هذا المجرى قول يزيد بن ملك الغامدي حيث قال ❦

اكف الجهل عن حلماء قومي واعرض عن كلام الجاهلينا

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت ❦

اذا رجل تعرض مستحقا لنا بالجهل او شك ان يحينا

فقد اوجب هذا الشاعر في البيت الاول لنفسه الحلم والاعراض عن الجهال ونفى ذلك بعينه في البيت الثاني بتعديه في معاقبة الجاهل الى اقصى مراتب العقوبات وهو القتل ❦

نوح بن حريز حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا علي بن اسمعيل اليزيدي قال اخبرني ابو الحسن الاثرم قال حدثني ادهم العبدي خال بني الكلبي عن رجل اراه من بني سعد قال قال كنت مع نوح بن حريز ❦ وكتب الى احمد بن

عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معوية قال حدثني
بعض اصحابنا عن رجل من بني سعد ۞ وحدثني علي بن عبد الرحمن قال
اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه قال حدثني اسحق الموصلي
عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في اصل سدرة او قال شجرة
فقلت له قبحك الله وقبح اباك اما ابوك فاني عمرته في مدح عبد ثقيف
يعني الحجاج واما انت فانك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب
آبائه وقال الاثرم في حديثه فعجزت ان تمدحه بمأثرة من مآثر آبائه
حتى مدحته بقصر بناه فقال اما والله لئن سوءتني في هذا الموضع لقد
سوءت فيه اني بينا انا آكل معه يوما وفي يده لقمة وفي فيه اخرى فقلت
يا عبة آانت اشعر ام الاخطل فخرض بالتي في فيه ورمى بالتي في يده ثم قال
يا بني لقد سررتني وسوءتني فاما سرورك اياي فلتعاهدك مثل هذا وسوءالك
عنه واما ما سوءتني به فبدرك رجلا قدمات يا بني لو ادركني الاخطل وله
ناب آخر لاكلني ولكن اعانني عليه خصلتان وقال بعضهم اعنت عليه

خصلتين بكر سن وخبث دين ۞

ابو حية النميري

عيب على ابي حية قوله

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل

لانه اراد كما خط الكتاب يوما بكف يهودي يقارب او يزيل فقدم واخر ومثله
لامرأة من بني قيس ۞

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة ودعاهما

تريد هما اخوا من لا اخا له في الحرب ومثله بيت الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

ابن ميادة المري

اخبرني ابو القسم يوسف بن يحيى بن
علي المنجم عن ابيه قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو صالح
الفزاري ان قاسم بن جندل الفزاري وكان عالما قال لابن ميادة والله لقد
جلدت بشعرك ودرت به واني لاراه كثير السقط فقال ابن ميادة
يا ابن جندب انما الشعر كبل في جفير ترمي به الغرض فطالع وواقع

وعاضد وقاصر ۞ الطالع الذى يطلع الغرض اى يعلوه لم يزغ يمينا ولا
شمالا وهو يستحب ۞ والواقع الذى يقع بالغرض ۞ والعاضد الذى يقع
عن يمين الغرض او شماله وهو شر منها ۞ والقاصر الذى يقصر دونه فلا يبلغه
وهو قاصد ۞ والعاضد ما بين الشبر الى قيد القوس وكذلك القاصر
وقال المتوكل بن عبد الله الليثى فى مثل هذا المعنى ۞

الشعر لب المرء يعرضه والقول مثل مواقع النبل
منها المقصر عن رميته ونوافذ يذهبن بالحصل

يقال نفذ السهم فهو نافذ اذا اصاب ۞ اخبرنى الصولى قال حدثنى
محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا ابى عن الاصمعى قال الصولى وحدثنى
يحيى بن على قال حدثنى سليمن بن ايوب المدينى قال حكى الاصمعى ان السبب
الذى هاج الشر بين ابن ميادة والحكم الحضرى من خضر محارب ان
الحكم وقف ينشد بمصلى المدينة قصيدته فى صفة الغيث فمر به ابن ميادة
فوقف عليه يسمع حتى انتهى الى قوله ۞

يا صاحبى الم تشيما عارضا يصح الصراد به فهضب المنخر

يصح اى يمطر والصراد موضع ۞

رب البلاد وظل ينهض مصعدا انهض المقيد فى الدهاس الموقر

فحسبه ابن ميادة فقال ادهست واوقرت لا ام لك فمن انت قال انا
الحكم الحضرى قال والله ما انت فى بيت نسب ولا ارومة شعر قال لقد قلت
ما قلت فمن انت قال انا ابن ميادة قال قبح الله والدين خيرهما ميادة لو
كان فى ابيك خير ما انتسبت الى امك او لست القايل ۞

فلابرح الممدود ريان ناعما وجيدا على صدره واسافله

ويروى شعبه واسافله فاستسقيت لاعاليه واسافله وتركت وسطه
وسطه وهو خير موضع فيه لم تستسق له فنهاجيا بعد ذلك ۞
الدهاس الليّن من الرمل والمقيد البعير فشبه السحاب بثقل سير هذا
البعير المقيد الموقر فى موضع ليّن تغوص فيه قوايمه ۞ واخبرنى
عبد الله بن يحيى العسكرى قال حدثنى محمد بن جعفر العطار قال حدثنى

ابن ابى سعد قال حدثنى عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنى محمد بن
سعيد المخزومى عن عبد العزيز بن عمران قال انشد الحكم الحضرى فى
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف مطر

يا صاحبى الم تشيما عارضا وذكر مثله الى آخره

واخبرنى يوسف
بن يحيى بن على المنجم عن ابيه عن حماد بن اسحق عن ابيه ان الحضرى لما
خاطب ابن ميادة فى بيته الاخير بما خاطبه به قال ابن ميادة واى شئ تريد
وقد تركته لا يزال ربان مخصبا وقد جيد اعلى شعبه واسافله فغضب
الحضرى فهذا اول ما هاج بينهما الهجاء

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى

حدثنى محمد بن احمد الاديب قال حدثنا احمد بن ابى خيثمة قال اخبرنا
الزبير بن بكار قال حدثنى عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال كان
عروة بن اذينة نازلا معنا بالى فقصر عروة بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه
الابيات التى اولها ان التى زعمت فؤادك ملها جعلت هواك كما جعلت هوى لها

قال عروة فجاءنى ابو السايب المخزومى يوما بالعقيق فالفانى فى مجلس
بئر عروة فسلم وجلس الى فقلت له بعد الترحيب به الك حاجة يا ابا
السايب قال دما تكون الحاجة ابيات لعروة بن اذينة بلغنى انك سمعتها
منه قلت اى ابيات قال وهل يخفى القمر قوله ان التى زعمت فؤادك ملها
فانشدته اياها فقال ما يروى هذه الا اهل المعرفة والعقل هذا والله الصادق
الود الدائم العهد لا الهذلى الذى يقول

ان كان اهلك يمنعونك رغبة عنى فاهلى ناضن وارغب
لقد عدا الاعرابى طوره وانى لارجو ان يغفر الله لصاحب الابيات
فى حسن الظن بها وطلب العذر لها

الحسين بن مطير

اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه قال حدثنى ابى يعنى على
بن يحيى عن اسحق الموصلى واخبرنى على بن هرون قال اخبرنى عمى
يحيى بن على قال حدثنى الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى احمد بن عبد

اللهِ بنِ عليٍّ قال حدّثني أبي قالا وفد ابنُ مُطَيرٍ الأسديُّ على معنِ بنِ زائدةَ
لمّا ولي اليمنَ وقد مدحه فلمّا دخل عليه أنشده ۞

أتيتُك إذ لم يبقَ غيرُك جابرٌ ولا واهبٌ يعطي اللُّهى والرَّغائبا

فقال له معنٌ يا أخا بني أسدٍ ليس هذا بالمديحِ وإنّما المديحُ قولُ أخي
تيمِ اللهِ نهارِ بنِ توسعةَ في مسمعِ بنِ مالكِ بنِ مسمعٍ ۞

قلّدتُه عُرى الأمورِ نزارٌ قبلَ أن تهلكَ السَّراةُ البحورُ

أخبرني يوسفُ بنُ يحيى عن أبيه قال قال ابنُ مطيرٍ ۞

يا أيُّها القلبُ الحزينُ الكائبُ بانَ الشبابُ والشبابُ ذاهبُ

أودى فلا يثنى ولا هو آيبُ فسكّنْ هو وحقّها التحريكُ وهي لغةٌ

جماعةٌ من شعراءِ الإسلامِ

حدّثنا ابنُ دريدٍ قال أخبرنا عبدُ الرحمنِ يعني ابنَ أخي الأصمعيِّ
عن عمّه قال لقي عمرُ بنُ أبي ربيعةَ الأحوصَ وقد أقبلَ من عندِ عبلةَ فقال
له يا أحوصُ ما زوّدتَ صاحبتَك ولا تكذبْ قال ۞

سأهدي لها في كلِّ عامٍ قصيدةً وأقعدُ منها بالمكانِ المكرَّمِ

فأهدى لها ما لا ينفعُها قال قد واللهِ فعلتُ قال فأنشدني ما قلتَ فأنشده

ألا يا عبلُ قد طالَ اشتياقي إليكِ وشفّني خوفُ الفراقِ

وبيتٌ مخامرٌ الشكوى بلاءٍ لها قد غالني ولما الاقي

كأنّي من هواكِ أخو فراشٍ تخلجلَ نفسُه بينَ التراقي

حلفتُ لكِ الغداةَ فصدّقيني بربِّ البيتِ والسبعِ الطباقِ

لأنتِ إلى الفؤادِ أشدُّ حبًّا من الصادي إلى الماءِ الدهاقِ

فقال له عمرُ ما تركتَ لي شيئًا ولقد أغرقتَ في شعرِك قال كيف أغرقتُ
في شعري وأنتَ الذي تقولُ ۞

إذا خدّرتْ رجلي أبوحُ بذكرِها ليذهبَ عرقُ الخدرِ عن رجلي الخدرُ فيذهبُ

فقال الجدُّ ويذهبُ والعطشُ لا يذهبُ ۞ قال قدامةُ بنُ جعفرٍ من
عيوبِ معاني الشعرِ مخالفةُ العرفِ والإتيانُ بما ليس في العادةِ والطبعِ
مثلُ قولِ المسارِ ۞ وخالٍ على خدّيكِ يبدو كأنّه سنا البدرِ في داجٍ عجاجٍ بادِ وجهُها

فالمتعارف المعلوم ان الخيلان سود او ما قاربها في ذلك اللون والخدود
الحسان انما هي البيض وبذلك نعتت فاتى هذا الشاعر بقلب المعنى ومن
هذا الجنس قول الحكم الخضري

كانت بنو غالب لامتها الغيث في كل ساعة يكف
فليس في المعهود ان يكون الغيث واكفا في كل ساعة قال ومن عيوب
المعاني ايضا ان ينسب الشيء الى ما ليس منه كما قال خالد بن صفوان
فان صورة رأفتك فاخبر فربما امر مذاق العود والعود اخضر
فهذا الشاعر بقوله ربما امر مذاق العود والعود اخضر كانه يومئ
الى ان سبيل العود الاخضر في الاكثر ان يكون عذبا او غير مر وهذا ليس
بواجب لانه ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم اولى منه بالآخر
قال ومن عيوب الشعر الاخلال وهو ان يترك من اللفظ ما يتم به المعنى مثال
ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
اعاذل عاجل ما اشتهي احب من الاكثر الرايث فانما اراد ان يقول عاجل ما

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

اشتهي مع القلة احب الي من الاكثر المبطئ فترك مع القلة وبه يتم المعنى
ومثل ذلك قول عروة بن الورد

عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغا كان اعذرا
فانما اراد ان يقول عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم في السلم ومقتلهم عند
الوغا اعذر فترك في السلم ومن هذا الجنس قول الحرث بن حلزة
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا فاراد ان يقول والعيش
خير في ظلال النوك من العيش بكد في ظلال العقل فترك شيئا كثيرا
وعلى انه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر لان الذي يظهر انه اراده
هو ان يقول ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال
العقل فاخل بشيء كثير ومن هذا الجنس نوع آخر وهو ما قال بعضهم
لا يبرمضون اذا حثت مشافرهم ولا ترى منهم في الطعن مبالا
ويفشلون اذا ناجى ربيئهم الا اريكن فقد انست ابطالا
الربيء الطليعة فاراد ان يقول ولا يفشلون فحذف لا فعاد المعنى الى

الضد ۞ قال ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم وهو ان يزيد في
اللفظ ما يفسد به المعنى مثال ذلك قول بعضهم ۞
فما نطفة من ماء خض عذبه تمتع من ابدي الرقاة برودها
باطيب من فيها لو انك ذقته اذ البلة اسجت وغارت لجومها
فقوله هذا الشاعر لو انك ذقته زيادة توهم انه لو لم يذقه لم يكن
طيبا ۞ قال ومن عيوب الشعر الحشو وهو ان يحشى البيت بلفظ لا يحتاج
اليه لاقامة الوزن مثال ذلك ما قال ابو عدي القرشي ۞
نحن الرؤوس وما الرؤوس اذا سمت في المجد للاقوام كالاذناب
فقوله للاقوام حشو لا منفعة فيه ۞ وقال مصقلة بن هبيرة
الني الى اهل العراق رسالة وخص بها حيث بكر بن وائل
فقوله حيث حشو لا منفعة فيه ۞ قال ومنها التثليم وهو ان يأتي
الشاعر باسماء يقصر عنها العروض فيضطر الى ثلمها والنقص
منها مثال ذلك قول امية بن ابي الصلت ۞

لا ارى من يعينني في حياتي غير نفسي الا بني اشراك
وقال في هذه القصيدة ۞
ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاكبال
وقال علقمة بن عبدة ۞
كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم
اراد بسبا بيت الكتان فحذف للعروض ۞ وقال لبيد بن ربيعة ۞
درس المنا بمتالع فابان اراد المنازل ۞ ومنها التذييل وهو
عكس العيب المتقدم وذلك ان يأتي الشاعر بالفاظ تقصر عن العروض
فيضطر الى الزيادة فيها مثال ذلك ما قال ۞
لا بعد المليك او كزيد او سليمان بعد او هشام فالملك والمليك
اسمان لله عز وجل وليس اذا سمي انسان بالتعبد لاحدهما وجب ان يكون
مسمى بالآخر لانه ليس من سمي عبد الرحمن هو من سمي عبد الله ۞ قال
ومن هذا الجنس التغيير وهو ان يحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته

الى صورة اخرى اذا اضطرته العروض الى ذلك كما قال بعضهم يذكر سليمان

ونسج سليم كل قضاء ذايل وكما قال الآخر من نسج داود ابى سلام

قال ومن عيوب الشعر فساد التفسير مثل قول بعض المحدثين

فيا ايها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف ان يلقاه بغي من العدا

تعال اليه تلق من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحرا من الندا

والعيب في هذين البيتين ان هذا الشاعر لما قدم في البيت الاول الظلم وبغي

العدى كان الجيد ان يفسرهما ذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق

بهما فاتى بازاء الاظلام بالضياء وذلك صواب وكان يجب ان يأتي بازاء

بغي العدى بالنصرة او بالعصمة او بالوزر او بما جانس ذلك مما يحتمي

به الانسان من اعدائه فلم يات بذلك وجعل مكانه ذكر الندى ولو كان

ذكر في البيت الاول الفقر او العدم لكان ما اتى به صوابا قال ومما جاء في الشعر

من التناقض على طريق القنية والعدم قول ابن نوفل

لا علاج ثمانية وشيخ كبير السن ذي بصر ضرير

فلفظة ضرير انما تستعمل وهي تصريف فعيل من الضر في الاكثر للذي لا بصر

له وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ انه ذو بصر وانه ضرير تناقض

من جهة القنية والعدم وذلك انه كأنه يقول ان له بصرا ولا بصر له فهو

بصير اعمى قال ومن عيوب الشعر ان تكون القافية مستبدعة قد

تكلف في طلبها فاشتغل معنى سائر البيت بها مثل ما قال ابو تمام الطائي

والطيبة الادماء صافت فارتغت زهر الغرار الغض والحجثاثا

فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية والا فليس في وصف الظبية

بانها ترتعي الحجثاث كبير فائدة لانه انما وصف الظبية اذا قصد لنعتها

باحسن احوالها بان يقال انها تعطو الشجر لانها حينئذ ترافع رأسها

وتوصف بان ذعرا يسيرا قد لحقها كما قال الطرماح

مثل ما عاينت مخروفة نصها ذاعر روع موام فاما ان ترتعي

الحجثاث فلا اعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن لا سيما والحجثاث

ليس من المراعي التي توصف قال ومن عيوب هذا الجنس ان يوتى

بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع لا لأن فائدة في معنى البيت
كما قال علي بن محمد البصري ❊

وسابغة الأذيال زغف مفاضة تكنفها مني نجاد مخطط

في وصف الدرع وتجويد نعتها ❊ وليس يزيد في جودتها أن يكون نجادها
مخططا دون أن يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الأصباغ ولكنه
أتى به من أجل السجع ❊ ومن هذا الجنس قول أبي عدي القرشي ❊

ووقيت الحتوف من وارث والـ ـد وأبقاك صالحا رب هود

فليس نسبه هذا الشاعر الله عز وجل إلى أنه رب هود بأجود في هذا
البيت من نسبه إلى أنه رب نوح ولكن القافية دانت داليه فأتى بذلك
السجع لا لإفادة معنى مما أتى به منه ❊ قال محمد بن أحمد بن طباطبا
العلوي ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ويقف على
حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه
فيها كقول ابن هرمة ❊

وإني وترك ندى الأكرمين وقدحي يكفي زنادا شحاحا
كثار كه بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وكقول الفرزدق ❊

وإنك إذ تهجو تميما وتترك سراويل قيس أو سحوق العمائم
كمهرين ماء بالفلاة وغره سراب إذا عنه رياح السمائم

كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق وبيت للفرزدق
مع بيت لابن هرمة فيقال ❊

وإني وترك ندى الأكرمين وقدحي يكفي زنادا شحاحا
كمهرين ماء بالفلاة وغره سراب إذا عنه رياح السمائم ويقال
فإنك إذ تهجو تميما وتترك سراويل قيس أو سحوق العمائم
كثار كه بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعا وإلا كان تشبيها بعيدا غير
واقع موقعه الذي أريد له ❊ قال وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره

ومفتتح اقواله مما يتطير منه او يستجفى من الكلام والمخاطبات
كذكر البكاء ووصف الخطوب الحادثة فان الكلام اذا كان مؤسسا
على هذا المثال تطير منه سامعه وان كان يعلم ان الشاعر انما يخاطب
نفسه دون الممدوح فيجتنب مثل ابتداء الاعشى بقوله
ما بكاء الكبير بالاطلال ومثل قول ذي الرمة
ما بال عينك منها الماء ينسكب وقول ابي نواس
اربع ايلى ان الخشوع لبادٍ عليك وانى لم اخنك ودادى
ومثل انشاد البحترى لابى سعيد الثغرى لك الويل من ليل بطاء اواخره
فقال له ابو سعيد الويل لك والحرب وانشاد ابى حكيمة راشد بن اسحق
لابى دلف الا ذهب الامير الذى كنت تعرف فقال ابو دلف امك كانت
تعرفه ويجتنب التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسم بعض نساء الممدوح
من امة او قرابة او غيرها وكذلك ما يتصل به سببا او يتعلق به وهمه
فان ارطاة بن سهية الشاعر لما انشد عبد الملك

وما تبغى المنية حين تأتى على نفس ابن آدم من مزيد
واحسب انها ستظل حتى توفى نذرها بابى الوليد
فقال له عبد الملك ما تقول ثكلتك امك قال انا ابو الوليد يا امير المؤمنين
وكان عبد الملك يكنى ابا الوليد ايضا ولم يزل يعرف كراهة شعره فى
وجه عبد الملك الى ان مات حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن
بن عليل العنزى قال حدثنى احمد بن الهيثم السامى قال حدثنا العمرى
عن الهيثم بن عدى قال اخبرنا القسم بن معن قال حدثنى عبد الله بن ادنى
كثير التيمى من بنى تيم الله بن ثعلبة بهذا الحديث فسألت حمادا
الراوية عنه فقال حدثنى سماك بن حرب قال حدثنى المصور العنزى وكان
من رواة العرب فقلت لحماد اكان من اسنان سماك قال نعم واكبر من
ابيه قال دخلت على زياد فقال انشدنا فقلت من شعر من قال من شعر الاعشى
قال فارجح على الا قوله
رحلت سمية غدوة اجمالها غضبى عليك فما تقول بدالها

قال فقطب زياد وعرف ما وقعت فيه وقيل للناس اجيزوا فاجزت
فوالله ما عدت اليه ❦ قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله
واسم ام زياد سمية فكره ذكر ذلك ❦ حدثني محمد بن ابرهيم الكاتب
قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن نصر احمد بن حاتم قال بلغني
ان الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال له من اشعر اهل زمانينا
قال انا يا امير المؤمنين قال ثم من قال غلام منا بالبادية يقال له ذو
الرمة قال ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له من اشعر الناس قال انا
يا امير المؤمنين قال ثم من قال غلام منا بالبادية يقال له ذو الرمة
فاحب عبد الملك ان يراه لقولهما فوجه اليه فجيء به فقال انشدني
اجود شعرك فانشده ❦
مابال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب
قال وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء قال فغضب عليه وزجره
فقيل له ويحك انما دهاك عنده قولك مابال عينك منها الماء ينسكب

فاقلب كلامك قال فصبر حتى دخل الثانية فقال له انشد فانشد ❦
مابال عينى منها الماء ينسكب حتى انى على آخرها فاجازه وارحمه
اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لما انشد
الاخطل عبد الملك ❦ خف القطين فراحوا منك او بكروا
قال عبد الملك بل منك تطيرا ❦ وحدثنا محمد بن
القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي
قال حدثني احمد بن عثمن بن محمد العثماني قال حدثني ابي وكتب الي
احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا عمر بن شبة قال لما انشد الاخطل عبد
الملك خف القطين فراحوا منك او بكروا قال عبد الملك بل منك
لا ام لك وتطير عبد الملك من قوله فعاد فقال ❦
فراحوا اليوم او بكروا ❦ حدثني ابرهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل
العنزي قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا ابو عمر العمري
عن الهيثم بن عدي قال حدثني اسحق بن سعيد عن عمرو بن سعيد قال حدثني

أبي قال قدم علينا ابراهيم بن منتم بن نويرة فنزل بنا فكلمت فيه عبد الملك
بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت بدويا يشبهه عقلا وفضلا
قال ادخله فادخلته فرأى منه ما رأينا منه فقال انشدني بعض مراثي
أبيك عمك قال فانشده

نعم الفوارس يوم نشبة غادروا تحت التراب قتيلك ابن الأزور

فلما انتهى الى قوله

أدعوته بالله ثم قتلته لوهود عاك بمثلها لم يغدر

قال فالتفت عبد الملك الى فعرفت ما اراد فقلت يا امير المؤمنين ان
كنت علمت او اطلعت او شاورت او جرى مني في هذا قول او فعل فكل مرة
له طالق وكل مملوك له حر وكل مال له في المسابين وعليه المشي الى بيت
الله وحلف بنو عمرو بن سعيد وهم اخواله مثلها فقال عبد الملك وذاك
وذاك فقام والله ما امر له بشيء فلما انصرفنا جمعنا له بيننا دراهم وكسوة
وجهزناه ورجع الى بلاده قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله

وانما دعاه عبد الملك لسماع هذا الشعر لقتله عمرو بن سعيد الاشدق
بعد اعطائه الامان وقد دار ان ابن منتم وضعه بنو عمرو بن سعيد على انشاد
البيت الاخير قال حدثنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي
قال لما انشد جرير عبد الملك اتصحو بل فؤادك غير صاح
قال بل فؤادك يا ابن اللخناء فلما بلغ الى قوله

تنشكت ام حزرة ثم قالت رأيت المرديين ذوي لقاح قال لا
ارعى الله عينها قال حدثني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا محمد بن
يزيد النحوي قال حدثت في اسناد متصل ان ابا النجم العجلي انشد هشاما
والشمس قد صارت كعين الاحول وذهب عنه الروي في الفلر في
عين هشام فاغضبه فامر به فطرد واخبرنا ابن دريد قال اخبرنا
ابو عثمان الاشناندابي قال اخبرنا التوزي عن ابي عبيدة قال دخل
ابو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال
والشمس قد صارت كعين الاحول فامر بسجنه وكان هشام احول

حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثنا علي بن الصباح الكاتب قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي
واخبرني ابو ذر القراطيسي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني العباس
بن هشام بن محمد الكلبي عن ابيه عن محرز بن جعفر ح وحدثني احمد بن عبد
الله العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
ابو بكر العليمي الباهلي قال حدثني عطاء الملط ح وحدثني محمد بن ابرهيم
قال حدثنا احمد بن يحيى النحوي قال حدثنا ابن الاعرابي ح وحدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثني
الرياشي قال حدثنا حنظلة ابو غسان من آل المهلب عن رجل ذكره قالوا
دخل ارطاة بن سهية المري على عبد الملك بن مروان وقد انت عليه
عشرون ومائة سنة فقال له عبد الملك ما بقي من شعرك يا ابن سهية
فقال والله ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب ولا اجي الشعر الا على مثل هذه
الحال وقال بعضهم الا مع احدى هذه الخلال واني على ذلك للذي اقول ح

١٧٧

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستمر حتى توافي نذرها بابي الوليد
وكان ارطاة يكنى ابا الوليد فارتاع عبد الملك وكان ايضا يكنى بابي
الوليد واشتد عليه وتغير وجهه وظن انه يعنيه فقال لم ترع يا
امير المؤمنين اني لم اعنك وانما عنيت نفسي انا ابو الوليد فقال عبد
الملك واياي والله لتوافين نذرها وقال بعضهم والله لتوافين
نذرها وقال بعضهم وانا ايضا ستمر على المنية حتى تذهب بنفسي
وقال علي بن الصباح وحدثني ابو الحسين راوية المفضل بقصة ارطاة بن
سهية هذه ح واخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة
وحدثنا احمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك عن ابيه ح وحدثني محمد بن
احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب بن

عبد الله ان ارطاة بن سهية المرّي قال رأيت المرء تأكله الليالي
وذروا الابيات فلحقت عبد الملك فاشخصه اليه وقال ما انت وذكرى
في شعرك قال انما عنيت نفسي انا ابو الوليد فسأله عن ذلك فاخبره بحقيقته
فافلت منه وخلّى سبيله وكان اعراوه قد ارجفوا به لما شخص فلما رجع
الى اهله قال

اذا ما طلعنا من ثنية لفلف فبشّر رجالا يدهون اياني
وخبّرهم اني رجعت بغبطة احدّ اظفاري واصرف باني
واني ابن حرب لا تزال تهرّني كلاب عدوّ او تهرّ كلاني

قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله ولا يستحق الموصلي في هذا
المعنى خبر مع المعتصم يجيء في موضعه ان شاء الله قال احمد بن
عبيد الله بن عمار قد سلك قوم من شعراء الاعراب الزلل والخطأ في
اشعارهم مع رقة اذهانهم وصحة قرائحهم واقتدارهم على غريب الكلام
فقال رجل منهم يصف رأس بعيره

ترى شؤون رأسه العوارد

مضبورة الى شباحد ايدا ضبر براطيل الى حلاحدا

قال وما رأيت عالما الا وهو يذمّ هذا القول ويستقبح هذا النسج
اخبرني محمد بن العباس الازهري قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال احسن
الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبّه واحسن منه من اصاب به الحقيقة ما لم
ونبّه فيه بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه بر صف قوي واخصار
قريب وعدل فيه عن الافراط كقول بعضهم في النجافة

فلو ان ما ابقيت مني معلق بعود ثمام ما تأود عودها

الثمام نبت ضعيف واحدته ثمامة قال وهذا متجاوز كقول القائل
ويمنعها من ان تطير زمامها وقال محمد بن احمد العلوي من الابيات التي
اغرق قائلوها في معانيها قول النابغة الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقول الطماح لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد
قوم اقام مبادي الذل اولهم كما اقامت عليه جذمة الوتد

وقوله ولو أن بر عوثا يزفون مسكه إذا نهلت منه تميم وعلت
ولو أن بر عوثا على ظهر نملة يمر على صفي تميم لولت
ولو جمعت عليا تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت

وقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

وقول أبي الطمحان القيني

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا

وقول قيس بن الخطيم

الله ص طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

وقول الآخر

ضربته في الملتقى ضربة فزال عن منبيه الكاهل
وصار ما بينهما زهوة يمشي لها الراتع والنابل

وقول أبي وجزة السعدي

ألا عللاني والمعلل أروح وينطق ما شاء اللسان المسرح
بأجانة لو أنه خر بازل من البخت فيها ظل للشق يسبح

وقول جرير

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد إذا الذبابا
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الأوائل في المعاني التي أغرقوا فيها فقال أبو نواس

واخفض أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وقال كرم النطاح لو صال من غضب أبو دلف على بيض السيوف لدبن في الأغماد

أخبرني محمد بن الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال عبد
الملك بن مروان لأسيد بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به
فاستعفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى إلا أن يخبره قال
قول القائل

ألا أيها الركب المجون هل لكم بسيد أهل الشام تجوا وترجعوا
من النفر البيض الذين إذا اعتروا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
إذا النقر السود اليمانون نمنموا له حوك برد به ارتقوا وأوسعوا
جلا المسك والجمام والبيض كالدمى وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك

قد حصت البيضة رأسي فما أطعم نوما غير تهجاع

الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجاني عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال سمعت ابن
الأعرابي يقول إنما أشعار هؤلاء المحدثين مثل أبي نواس وغيره مثل

بلغت المقابلة
بالأصل المنقول منه

الريحان يشم يوما ويذوى فيرمى به واشعار القدماء مثل المسك والعنبر
كلما حركته ازداد طيبا

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو عبد
الله التميمي قال كنا عند ابن الأعرابي فانشده رجل شعرا لأبي نواس
أحسن فيه فسكت فقال له الرجل أما هذا من أحسن الشعر قال فقال بلى
ولكن القديم أحب إلي

بشار بن برد العقيلي

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني علي
بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال كان الأخفش يطعن على بشار
في قوله والآن اقصر عن سمية باطلي وأشار بالوجل إلى مشيب
وفي قوله على الغزلي مني السلام وزمما لهوت بها في ظل مخضرة زهر
وقال لم يسمع من الوجل والغزل فعلى وإنما قاسهما ببشار وليس هذا مما يقاس
إنما يعمل فيه بالسماع وطعن عليه في قوله

تلاعب نيران الخدود وزمما رأيت نفوس القوم من حرها تجري

وقال لم يسمع بنون وبنيان فبلغ ذلك بشارا فقال ويلي على القصار
بن القصارين متى كانت اللغة والفصاحة في بيوت القصارين دعوني وإياه
فبلغ ذلك الأخفش فلقي فقيل له ما يبكيك قال وقعت في لسان الأعمى
فذهب أصحابه الى بشار فذبوا عنه وسألوه ألا يهجوه فقال وهبته
للوم عرضه قال فكان الأخفش بعد ذلك يحتج في كتبه بشعره ليبلغه
ذلك فيكف عنه قال وقد كان بلغ بشارا عن سيبويه أيضا شيء من
ذلك فهجاه بقصيدة يقول فيها

أسيبويه يا ابن الفارسية ما الذي تحدثت من شتمي وما كنت تنبذ
أظلت تغني ساديا بمساءتي وأمك بالمصرين تعطى وتأخذ

فقيل لبشار تنسبه الى الفارسية قال نسبته الى أن أعرف أبويه قيل فلم
جعلتها فارسية قال إن فارس الشريف والوضيع قال ابن مهدي وحدثني
أبو هفان قال حدثني أبو محلم قال كان بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية
مشهورة بالزنى فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزنوا انسانا قالوا له يا ابن

الفارسية فالى هذا ذهب بشار وكان أشد عصبية للفرس من أن
يقول هذا حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن
عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثنا عبد
الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب عن أبيه قال توارت من المنصور بخراسان وحج مع ابن هبيرة
وكان بشار صديقي وصديق أخوتي ومنقطعا الينا وكان يغشانا كثيرا
أيام ظهورنا فكنت في توارتي ببغداذ وهي أول ما بنيت وكان بشار
يجلس بالليل في مسجد الرصافة فيحضره ناس كثير ويحدثهم وينشدهم
شعره فاندس في الناس ليلة ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول
أحب الخاتم الأحمر من حب موالية فاعرض عني واخذ في انشاد
شعره فمكثت ساعة ثم صحت به يا أبا معاذ من الذي يقول

واذا أدنيت مني بصلا غلب المسك على ريح البصل
ان سلمى خلقت من قصب قصب السكر لاعظم الجمل

فغضب وصاح من هذا الذي يقرّعنا باشياء كنا نعبث بها ويأتي برذال
شعرنا ومالم نرد به الجيد قال فسكت وسكتُّ ساعة ثم قلت يا أبا معاذ
من الذي يقول اخشاب حقا ان دارك تزعج وان الذي بيني وبينك منهج
قال فنشط ثم قال ويحك عن مثل هذا فسل ثم اندفع ينشدها حتى اتى عليها
حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني ابن مهرويه
قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال قلت لبشار يا أبا معاذ
انك لتجيء بالامر المهجن. قال وماذاك قلت انك تقول

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او مطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

ثم تقول ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال كل شيء في موضعه وربابة هذه جارية لي وانا لا آكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع على هذا البيض وتحظره

هكذا في الاصل وفي نسخة العقد الفريد العقيلي اذا اغضبنا الست بيضاء للعقيلي اخره

الى فكان هذا من قولي لها احب اليها واحسن عندها من
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ومررت بخط محمد بن القاسم
بن مهرويه قال حدثني ابو المثنى احمد بن يعقوب بن اخت ابي بكر الاصم
البصري قال قيل لبشار اذا اشبت ان تشير العجاجة اثرها في شعرك
ثم تقول حبا به ربة البيت وذكر البيتين قال فقال انما اخاطب
كلا مما يفهم. قال ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا العلوي ينبغي للشاعر
ان يجتنب الاشارات البعيدة والحكايات الغلقة والايماء المشكل ويتعمد
ما خالف ذلك ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ولا يبعد عنها ومن
الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها فمن الحكايات الغلقة قول بشار
غدت عانة تشكو بابصارها الصدى الى الجأب الا انها لا تخاطبه
اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال حدثني رجل من
اصحاب المدائني قال جاء رجل الى العتابي فقال له ما اردت بقولك
في ناظري انقباض عن حفوفهما وفي الجفون عن الاماق تقصير

فقال امتعلم انت ام متعنت قال بل متعنت قال لا ادري قال افقول
ما لا تدري واحمل عليه بالسؤال فقال اردت ان احلي قول بشار

جفت عيني عن التغماض حتى كان جفونها عنها قصار

يروعه السرار بكل شئ مخافة ان يكون به السرار

فلم يتهيأ ان احق هذا القول والقصاء الرجل الى بشار فقال قلت احسن
بيت ثم افسدته بالبيت الثاني وانشبه البيتين فقال بشار اردت
ان احق قول المجنون

كان القلب ليلة قيل يغدا بليلى العامرية او يراح

فطاة عزها شرك فبانت تجاذبه وقد علق الجناح

فلم احسن ان اقول كذاك قال احمد بن عبيد الله بن عمار بشار استاذ
المحدثين الذي عنه اخذوا ومن بحره اغترفوا واثره اقتفوا ايأتي من الخطاء
والاحالة بما يفوت الاحصاء مع براعته في الشعر والخطب وقد قيل انه ينظم
الشذرة ثم يجعل الى جانبها بعرة فمن ذلك قوله

كنت اذا زرت في ماجد اتشقى بكفيه الدنانير وهذا اجود
للام واحسن معنى ثم اتبعه ببيت يقول فيه وبعض الجود خنزير
ويقول في تغزله انما عظم سليمى خلتي قصب السكر لاعظم الجمل
واذا ادنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

مروان بن ابي حفصة

حدثني ابو عبد الله الجيمي قال حدثني يموت بن المزرع قال حدثنا
الرياشي قال سألت الاصمعي عن مروان بن ابي حفصة فقال كان
مولدا ولم يكن له علم باللغة واخبرني ابو القسم يوسف بن يحيى بن علي
المنجم عن ابيه قال اخبرني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن ميمون
الطابع قال سمعت الاصمعي وذكر مروان بن ابي حفصة فقال كان مولدا
ولم يكن له علم باللغة حضرته في حلقة يونس وسأله يونس عن قول زهير
فتنا عراة عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله
قال فقال مروان من العرى واه من البرد قال فقلت له اخطأت لو كانت من

العرو وآء لقال فبتنا معرورين انما عنى انهم باتوا مشمرين عما يقال تجرد
فلان للامر ۞ قال محمد بن داود قال يزيد المهلبي ليست لاهل اليمامة
فصاحة ولا لاشعارهم سهولة قال محمد وكان مروان بن ابي
حفصة ينقح الشعر ويحككه ولم يكن مطبوعا ۞ اخبرني يوسف
بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابو
حاتم السجستاني قال قلت للاصمعي اشتار اشعر او مروان قال فقال
بشار اشعرهما قلت وكيف ذاك قال لان مروان سلك طريقا ترسلا له
فلم يلحق بمن تقدمه وان بشارا سلك طريقا لم يسلكه احد فانفرد به
واحسن فيه وهو اكثر فنون شعر واقوى على التصرف واغزر وارث بديعا
ومروان اخذ بمسالك الاوائل قال ابو حاتم ولما قدم الاصمعي من بغداد
دخلت اليه فسألته عمن لها من رواة الكوفة فقال رواة غير منقحين
انشدوني ارجوزة قصيدة لابي دواد الايادي قالها خلف الاحمر وهم
قوم تعجبهم كثرة الرواية اليها يرجعون وبها يفتخرون وقد خمسوا

الشعراء بمروان بن ابي حفصة ولو ختموهم ببشار كان احذق وانما
مروان من اقران سلم الخاسر وقد تزاحما بالشعر في مجالس الخلفاء وسوى
بينهما في الصلة وسلم معترف لبشار ولقد كان بشار يقوم شعر
مروان قال ابو حاتم وقال ابو زيد الانصاري مروان اجد وبشار اهزل
قال فحدثت الاصمعي بقول ابي زيد فقال بشار يصلح للجد والهزل ومروان
لا يصلح الا لاحدهما ۞ حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن
عليل العنزي قال حدثني ابو مالك الحنفي اليمامي ان شعر مروان بن
ابي حفصة كان ياخذ اكثره من دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي
اليمامي وانشد له ۞

يا وجه من لا يرتجي نيله ولست بالآمن من ضيره
كانه القرد اذا ما مشى يعتله القراد في سيره

قال وانشد له لدعامة الطائي ۞

اضحت حليمة قد تراك هواها وبدت شجونك اذ رأيت شباها

اهديت اليك مودة مكنونة في الصدر يعرف بادعام رضاها

اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال حدثني ابن مهرويه قال
حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يذكر قال كان رجل من
باهلة من اهل اليمامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه

مروان يا ابن محمد انت الذي زيدت به شرفا فبنو مروان

فوقع مروان في حروبه فلم يخرج اليه الرجل حتى قتل مروان ولقي مروان
بن ابي حفصة هذا الباهلي فانشده القصيدة فقال له مروان بعينها واتمها
علي ففعل فاشتراها منه بثلثمائة درهم وقلب الاسم فقال

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

وتممها وجعلها مدحا لمعن واخبرني علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي
عن ابيه علي بن يحيى عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال مروان بن ابي
حفصة خرجت اريد معن بن زائدة فضمني الطريق واعرابيا فسألته
اين تريد فقال هذا الملك الشيباني قلت فما اهديت اليه قال بيتين

قلت فقط قال اني قد جمعت فيهما ما يسره فقلتهما فانشدني

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

ان عد ايام الفعال فانما يوماه يوم ندى ويوم طعان

قال وما قصيدته حملتها بهذا الوزن فقلت تاتي رجلا قد كثرت غاشيته وكثر
الشعراء بابه فمتى تصل اليه قال فقل قلت تاخذ مني بعض ما املت
بهاذين البيتين وتنصرف الى رحلك قال فلم تبذل قلت خمسين درهما
قال ما كنت فاعلا ولا بالضعيف قال فلم ازل ارفق به حتى بذلت له مائة وعشرين
درهما فاخذها وانصرف فقلت اني اصبت قال والصدق لك احسن قلت
اني قد جعلت قافيته توازن هذا الشعر واني اريد ان اضم هاذين البيتين
اليها قال سبحان الله لقد خفت امرا لا يبلغك ابدا فاتيت معن بن زائدة
وجعلت البيتين في وسط الشعر وانشدته فاصغى نحوي فوالله ما هو
الا ان بلغت البيتين فسمعهما فما تمالك ان خر عن فرشه حتى لصق
بالارض ثم قال اعد البيتين فاعدتهما فقال يا غلام ايتني بكيس فيه الف

دينارٍ فما دار إلا لفظه وليسه فقال صبها على رأسه ثم قال هات
عشرين ثوبا من خاصّ ثيابي وداببي الكذا أو بغلي الكذا قال فانصرفت
بجاء الأعرابي لابجباء معن حدثني أبو عبد الله الحلبي قال حدثني
أحمد بن أبي خيثمة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال اجتمع
عند معن بن زائدة ابن أبي عاصية وابن أبي حفصة والضمري فقال ليشبب
كل رجل منكم أمدح بيت قاله في فانشبب ابن أبي حفصة
مسحت ربيعة وجه معن سابقا لما جرى وجرى ذوو الأحساب
فقال له معن الجواد يعثر فيمسح وجهه من العثار والغبار وغيرهما
وانشبب الضمري أنت امرؤ همك المعالي ودون معروفك الربيع
قال ما أحسن ما قلت ولكن لم تسمني ولم تذكرني فمن شاء انتحله فقال ابن أبي
عاصية إن زال معن بني شريك لم يزل لندى إلى بلد يعير مسافر
ففضله عليهم **أبو العتاهية** حدثنا علي بن سليمان
الأخفش قال حدثنا أبو العباس ثعلب قال قيل لأعرابي أيعجبك قول

الشاعر وأخبرني الصولي قال حدثنا أبو ذوان والفضل بن الحباب
قالا حدثنا التوزي قال قالوا للأصمعي أيعجبك قول أبي العتاهية
وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن موسى البربري قال
حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال قلت لأبي برزة الأعرابي
أحدثني قيس بن ثعلبة أيعجبك قول أبي العتاهية ألا يا عتبة الساعه
أموت الساعة الساعه فقال لا والله ما يعجبني ولئن يعجبني قول الآخر
جاء شقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح
هل أحدث الدهر لنا نكبة أم هل رقت أم شقيق سلاح
أي نفثت عليه حتى لا يعمل شيئا ويروى هل أحدث الدهر بنا ضولة
أي ضعفة وذلة قال الأصمعي وابن الأعرابي معناه أم هل رق أي هل
رق أي إن سلاحي مرقى وانشبب الحاتم
سلاحك مرقى فلا أنت ضابر عدوا ولا وجه مولاك تعطف
هذا لفظ حديث ابن الأعرابي والأصمعي وقال الأخفش في حديثه وانشبنا

ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي ❦

سلاحك مرقي فلست بضائر عدوا ولكن قلب مولاك تجرح

واخبرني ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة والحسين بن محمد العرمرم

قالا اخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال قيل لاعرابي مره يعجبك هذا

البيت عتيب الساعة الساعة اموت الساعة الساعة قال لا

والله ولكنه يغمني قالوا فما الذي يعجبك قال يعجبني جاء شقيق عارضا

رمحه البيت ❦ وحدثني ابو عبد الله الحميري قال حدثنا محمد بن موسى

البربري عن الزبير بن بكار قال حدثني شيخ منا قال قلت لابي برزة الاعرابي

ايعجبك قول ابي العناهية ❦

الله بيني وبين مولاي ابدت لي الصد والملالات قال لا ولكن

يعجبني جاء شقيق عارضا رمحه وذكر البيتين وقال يزيد ان

شقيقا اغار عليه فذهب بابله وكان قتل بني الريان فقال هل رأت ام شقيق

سلاحي حين نصيب هذا ولا يجرح ولا يصاب ❦ قال فورد عليه شقيق

ان يعرضوها فهم اهلها هم صرفوم للمياه الملاح حدثني محمد

بن احمد الاباب قال حدثني محمد بن موسى البربري قال حدثنا احمد بن

الهيثم قال حدثني ابي قال قال منصور النمري لابي العناهية في كم تقول

القصيدة وبكم اها قال ما هو الا ان اضع فينبني بين يدي حتى اقول ما شئت

قال اما على قولك الا يا عتب تعالى الساعة الساعة فانت تقول ما

شئت ولكني ما اخرج القصيدة الا بعد شهر حتى امحو بيتا واجد بيتا

ثم اخرجها وانما الشعر عقل المرء يظهره ❦ حدثني علي بن ابي عبد

الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابو حاتم

السجستاني قال لقي ابن مناذر ابا العناهية فقال له ابو العناهية

كم تقول في اليوم قال ربما قلت العشرين والاكثر وربما اقول خمسة او ستة فقال

له ابو العناهية لكني لو شاء ان اقول الف بيت لقلت فقال ابن مناذر

لاني العناهية انا اقول مثل قولي ❦

هل لشيء قد فات من مرد ود او لحي موءمل من خلود حتى انشده

القصيدة وانت تقول الا يا عتبة الساعة اموت الساعة الساعة

وتقول ان الدنيا قد غرتنا واستعلتنا واستلهتنا

لسنا ندري ما فرط فينا فيها الا ما قدمنا

ولو رضيت ان اقول مثل هذا لاكثرت ✠ واخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة

عن ابي العباس المبرد قال يروى ان ابا العتاهية قال يوما لابن مناذر

بمكة يا ابا جعفر لم يبتا تقول في اليوم قال ربما قلت الخمسة وربما قلت العشرة

وربما قلت اكثر من ذلك وربما تعذر علي فلم تقول انت في اليوم يا ابا اسحق

قال المزح والجد والخصومة والحديث والنادرة والعظة كله شعر

قال ابن مناذر انا اشهد انك صادق اذا انت لا ترد شيئا جاء نحو

عتيب الساعة الساعة اموت الساعة الساعة فكل كلامك شعر

وحدثني ابو عبد الله الحلبي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد

بن الهيثم بن فراس السامي قال حدثني ابي قال قال ابو العتاهية لابن مناذر

يا ابا عبد الله كيف انت في الشعر فقال اقول عشرة ابيات واكثر واقل فقال ابو

العتاهية ولكني اقول ما شئت قال ابن مناذر لو اردنا ان نقول

الا يا عتبة الساعة البيت لقلنا ولكنا لا نفعل ✠ اخبرني محمد بن

يحيى قال حدثنا محمد بن موسى عن الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير

بن هشام بن عروة قال قدم مع المامون شاعر من خراسان فلقيه ابو العتاهية

فقال له ايما اشعر انا او انت قال انت اشعر واولى بالتقدمة قال فلم تقول في

اليوم قال اقول عشرين بيتا وثلثين قال ولكني اقول خمس مائة بيت في يوم

فقال له الخراساني اما لو رضيت ان اقول مثل قولك الا يا عتبة الساعة

البيت لقلت الف بيت فاستضحك الناس واستحيا ابو العتاهية

حدثني علي بن محمد الكاتب عن ميمون بن هرون الكاتب قال سمعت اسحق بن

ابرهيم الموصلي يقول انكر الرشيد على طعني على ابي العتاهية في شعره فقلت

يا امير المؤمنين هو اطبع الناس ولكن ربما تحرف اي شيء من الشعر قوله

هو الله هو الله ولكن يغفر الله ✠ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا ميمون

بن هرون قال حدثني علي بن ابي المنذر العروضي قال لما مات سعيد بن

وهب الشاعر حضر ابى جنازته وحضرها الفضل بن الربيع وكان قد
ظهر ايام المامون فلما دفن اثنى عليه الفضل واقبل على ابى العتاهية
يحدثه انه اودع القضاة والعدول اموالا عظاما وفوا له وانه اودع سعيد
بن وهب مالا فوفا به فقال ابى لابى العتاهية الا ترثيه قال بلى قال ابى
ثم صرت بعد ايام الى الفضل بن الربيع فاخرج الى رقعة فقال اقرأ مرثية
ابى العتاهية لسعيد بن وهب فاذا فيها
مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد بن وهب
يا ابا عثمن ابكيت عيني يا ابا عثمن اوجعت قلبي
فقلت ما ادري ما اقول فقال لى الفضل ابو العتاهية بان رثيتي في حياته
اولى من سعيد بعد موته قال الصولي وله شبيه بهذا حدثني احمد بن
يزيد قال حدثني الفضل اليزيدي قال قيل لابى العتاهية مات محمد بن
يزيد المسلمي فقال قد مات خلي وانسي محمد بن يزيد
ما الموت والله منا خلافه بسعيد قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني

رحمه الله وقول ابى العتاهية في مرثية عيسى بن جعفر اشبه بقوله في
سعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو
بكت عيني على عيسى بن جعفر عفا الرحمن عن عيسى بن جعفر
حدثني علي بن محمد الاديب قال حدثنا احمد بن عبيد الله قال مما انكر على
ابى العتاهية قوله لما ترقى في نسيبه بعتبة
الى اعوذ من التي شعفت مني الفوادا بابة الارمسي وآية الارمسي يهرب
منها الشياطين ويحترس منها من الغيلان كما روى عن عبد الله بن مسعود
في ذلك قال وابو العتاهية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة نظم
المشور عليه وسر عنه الى ما يعجز المتاني بلوعه لا يخلو من الخطأ الفاحش
والقول السخيف قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله ومما انكر
على ابى العتاهية من سفساف شعره قوله في عتبة
والهى حبها وصيرني مثل جحى شهره ومشخلبه وقوله
يا واها لذكر الله يا واها ويا واها لقد طيب ذكر الله بالتسبيح افواها

أرى قوماً يتيهون خشوشاراً وقواجاها فما أنتن من حش على حش إذا تاها

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ۞ وحدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال حدثني ابن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سياه بن رافع على المأمون وكان راوية أديباً قال رأيت مسلم بن الوليد بجرجان وهو يتولاها مقدمي من مدينة السلم فسألني عمن خلفت بها من الشعراء فقلت خلفت بها كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدم عندهم ومن البصريين أبو نواس فقال كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول رويدك يا إنسان لا أنت تقفز ۞ أخرجت تقفز من فك شاعر محسن قط ۞ وأما أبو نواس فمحيل ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل فمما أحال فيه قوله ۞

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

بلغت المقابلة بالأصل المنقول منه

فهذا مستحيل وقوله ۞ تكل عن إدراك تحصيله عيون أوهام الضمائر

تلتبس الألسن من وصفه إلى مدى عجز وتقصير

وقوله ۞ بري من الأشباه ليس له مثل ۞ قال أحمد بن عمار كان أبو العتاهية من سوقة الناس وعامتهم وكان طبعه وقريحته أكثر من اضعاف ما اكتسبه من أدبه واقتناه من علمه إذ كان في شبيبته يألف أهل التوضع حتى عوتب في ذلك وقيل إنه كان يحمل زاملة الخثين فقيل له مثلك يضع نفسه هذا الموضع فقال أريد أن أتعلم لياذهم واحفظ كلامهم وذلك بين في شعره سيما في النسيب حيث يقول ۞

يا ويح قلبي لو أنه اقتصر ما كان عيشي مما أرى أبدا ۞ وحيث يقول

ألا ما لسيدتي مالها دلال فأحمل إدلالها ۞ وحيث يقول

الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصد والملالات ۞ وحيث يقول

عتب ما شاني وما شانك ترضيني أختي بسلطانك

لما تبديت على بغلة أشرقت الأرض لبرهانك

حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ فُوقَةٍ بَيْنَ حَوَارِيِّكِ وَخِصْيَانِكِ ۞ وَهَذَا الْعُمْرِيُّ
كَلَامٌ ضَعِيفٌ ۞ قَالَ وَاسْتَحْسَنَ قَوْمٌ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ۞
حَلَاوَةُ عَيْشِكَ مَمْزُوجَةٌ فَمَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسَمّ ۞ فَالْمَعْنَى صَحِيحٌ
لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مُتَلَافًا لِبُؤْسِ الدُّنْيَا الْمُمَازِجِ لِنَعِيمِهَا وَالْعِبَارَةُ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ لِأَنَّا
لَمْ نَرَ أَحَدًا أَكَلَ شَهْدًا بِسَمٍّ وَأَجْوَدُ مِنْ قَوْلِهِ لَفْظًا وَأَصَحُّ مَعْنًى قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنَى مِنَ الْبِيضِ الْأَحِيثِ وَأَشْنَبِ يَدِيهَا
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي وَهَلْ تَحْتَنِي يَدٌ جَنَى النَّحْلِ الْأَحِيثِ يَحِلُّ بِذُودِهَا
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ۞
يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْحَى أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُلِّفْتَ مِنْهُ كَمَا
كُلِّفْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا لُمْتَ عَلَى الْحُبِّ فَدَارِنِي وَمَا
أَلْقَى فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا بُلِيتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
أَنَا بِأَبْوَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا أَطُوفُ فِي قَصْرِهِمِ إِذْ رَمَا
قَلْبِي غَزَالٌ سِهَامُ مَا أَخْطَأَ بِهَا قَلْبِي وَلَكِنَّمَا

سَهْمَاهُ عَيْنَانِ لَهُ كُلَّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا
مُضَمَّنٌ وَالْمُضَمَّنُ عَيْبٌ شَدِيدٌ مِنَ الشِّعْرِ وَخَيْرُ الشِّعْرِ مَا قَامَ بِنَفْسِهِ وَخَيْرُ
الْأَبْيَاتِ عِنْدَهُمْ مَا كَفَى بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ مِثْلَ قَوْلِ النَّابِغَةِ ۞
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ
فَلَوْ تَمَثَّلَ إِنْسَانٌ بِبَعْضِهِ لَكَفَاهُ إِنْ قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ كَفَاهُ وَإِنْ قَالَ وَلَسْتَ
بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ لَكَفَاهُ ۞ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ
النَّحْوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ قَالَ كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مَعَ اقْتِدَارِهِ
فِي قَوْلِ الشِّعْرِ وَسُهُولَتِهِ عَلَيْهِ يَكْثُرُ عِثَارُهُ وَتُصَابُ سَقَطَاتُهُ وَكَانَ يَلْحَنُ
فِي شِعْرِهِ وَيَرْكَبُ جَمِيعَ الْأَعَارِيضِ وَكَثِيرًا مَا يَرْكَبُ مَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَرُوضِ إِذَا كَانَ
مُسْتَقِيمًا فِي الْهَاجِسِ فَمِمَّا أَخْطَأَ فِيهِ قَوْلُهُ ۞
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلًا ۞ لِأَنَّ الصَّوَابَ لَا يُسَاوِي لِأَنَّهُ
مِنْ سَاوَاهُ يُسَاوِيهِ ۞ قَالَ وَقَوْلُهُ ۞
لَوْ لَا يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لَمَا عِشْتُ هُوَ الَّذِي رَدَّ رُوحِي بَعْدَ مَا مُنِّتْ

صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فَقَالَ أَحْسَنَ فَأَنْشِدْنِي لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَأَنْشَدْتُهُ وَأَرَدْتُ عَيْبَهُ أَضْعَفَ مَا أَعْرِفُ لَهُ كَأَنَّ عَتَّابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمْيَةٌ قِسِّ فَتَنَتْ قِسَّهَا

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا بِمَا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

إِنِّي إِذًا مِثْلُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ دَأْبَهُ فِي طَحْنِهَا بُدْسَهَا

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى حَفْنَةٍ بُرٍّ خَنَقَتْ نَفْسَهَا

قَالَ لِغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ أَحْسَنَ وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ

أَبُو نُوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي سَوَّارُ بْنُ أَبِي شِرَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَاحِظُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ وَذَكَرَ أَبَا نُوَاسٍ هُوَ مِمَّنْ لَهُ بَانٌ عَمَلَتْ آلَتَهُ وَنَقَصَ بِنَاؤُهُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ أَجْوَدَ

أَخْبَرَنِي الصُّولِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كَانَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ وَيَقُولُ هُوَ يُخْطِئُ وَكَانَ إِسْحَقُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ

وَاللَّهِ رَبِّ مِنًى وَالرَّاقِصَاتِ بِهَا لَأَشْكُرَنَّ يَزِيدَ حَيْثُ مَا ثُقِفَتْ

مَا زِلْتُ مِنْ رَبِّبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ

وَقَالَ صَرَفَ يَزِيدَ فِي مَوْضِعَيْنِ لَوْ لَمْ يَصْرِفْهُ فِيهِمَا لَاسْتَقَامَ الشِّعْرُ بِخَافٍ قَبِيحٍ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَرَّمْرَمُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مَشَايِخِ الْأَزْدِ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ كَانَ الرَّشِيدُ يُقَدِّمُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ وَيَتَعَصَّبُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ تَعَصُّبًا شَدِيدًا وَكُنْتُ أُعَارِضُهُ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فَتَخَلَّفَنِي بَعْضُ أَعْدَائِي عِنْدَهُ بِأَشْيَاءَ كَانَ مِنْهَا وَأَنَّهُ يُخَالِفُكَ فِي أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَقِلَّةِ تَجْرِبَتِهِ فَقَالَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ أَشْعَرُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَعَرَفْتُ السَّبَبَ فَقُلْتُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَالَ فَأَنْشِدْنِي لِهَذَا وَلِهَذَا فَقُلْتُ بِأَيِّهِمَا أَبْدَأُ قَالَ بِالْعَبَّاسِ فَأَنْشَدْتُهُ أَجْوَدَ مَا أَعْرِفُ لَهُ

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا

ينصر الأوائل فكنت أنشده جيد قوله فلا يحفل به لما في نفسه فأنشدته

وخيمة ناظور برأس منيفة تهم يدا من رامها بزليل

فكان على أمره فقلت والله لو كانت لبعض أعراب هذيل لجعلتها أفضل شيء

سمعته قط وأخبرني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال

حدثني ابن أبي طاهر قال حدثنا علي بن يحيى قال كنت أجاذب أبا محمد

إسحق بن إبراهيم في أبي نواس وكان لا يرضاه ولا يقول بتقديمه ولا استحسان

شعره ولقد أنشدته مرة قوله وخيمة ناظور برأس منيفة قال

وقلت له والله لو قالها أجل المتقدمين في الشعر مكانا لكان قد أجاد قال

فما رأيته هش لذلك ولا قبله ٭ وحدثني أبو عبد الله الحليمي قال

حدثني ميمون بن هرون عن أبي الحسن علي بن يحيى قال كان إسحق الموصلي

لا يعد أبا نواس شيئا ويقول هو كثير الخطأ وليس على طريق الشعراء قال

فكنت أنا زله فلا يحفل بذلك فأنشدته له يوما وخيمة ناظور الأبيات

قال فما رأيته هش لذلك فقلت والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين

لكانت في أعيان الشعر عندك ٭ قال أحمد بن أبي سهل الحلواني وجدت

بخط ابن شاهين حدثني محمد بن بشار البصري المعروف بعسل قال سمعت

شيخا من أهل أصبهان يقول سمعت أبا نواس يقول لو كان شعري كله بملء

القمر ما تقدمني أحد ٭ حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي

قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي وغيره

ممن كان يجالس إسحق بن إبراهيم الموصلي قال سمعت إسحق وذكر قوم عنده

أبا نواس فأفرطوا في مدحه وتقديمه فقال ما ظننت أني أعيش إلى زمان

أرى شعر أبي نواس ينفق فيه هذا النفاق ولقد رأيته في طبقة هو أحسنهم

إذا حضروا وأزله على ذلك للشيء بعد الشيء مما يحسن فيه ٭ حدثني عبد

الله بن يحيى العسكري عن الحسين بن فهم عن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال

غنى إبراهيم بن المهدي محمدا الأمين صوتا لم أحمده في شعر لأبي نواس لم

أر تضده فقام إليه عن مجلسه فقبل رأسه فقام إبراهيم فقبل أسفل قدميه

فأمر له بثلثمائة ألف دينار فقال إبراهيم يا سيدي قد أمرت لي

هذه الغاية بعشرين الف الف درهم فقال وهل هي الا اخراج بعض الدور
قال والشعر الذي تغنى فيه ابرهيم قول ابي نواس في محمد يمدحه ❧

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن
ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الظنن
رشا لو لاملاحته خلت الدنيا من الفتن
يا امين الله عش ابدا دم على الايام والزمن
انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن
تضحك الدنيا الى ملك قام بالاحكام والسنن
كيف تسخو النفس عنك وقد قنعت بالغالي من الثمن
سن للناس الندى فندوا فكان البخل لم يكن

وقال قدامة بن جعفر الفرق بين الممتنع والمتناقض ان المتناقض لا يكون
ولا يمكن تصوره في الوهم والممتنع لا يكون ويجوز ان يتصور في الوهم ومما

جاء في الشعر قد وضع الممتنع فيه فيما يجوز ووقوعه قول ابي نواس ❧
يا امين الله عش ابدا دم على الايام والزمن ❧ فليس يخلو هذا الشاعر من
ان يكون تفاءل لهذا الممدوح بقوله عش ابدا او دعا له ولا الامرين مما
لا يجوز مستقبح ولعل معترضا ان يعترض هذا القول بان يجعل هذا القول
غلوا ايلزمنا تجويزه كما اصلنا تجويز الغلو في الشعر واستجادته فالفرق
بين هذا الباب وباب الغلو ان مخارج الغلو انما هي على يكاد وليس في
قول ابي نواس عش ابدا موضع يحسن فيه يكاد لانه لا يحسن على مذهب الدعاء
ان يقال يا امين الله تكاد تعيش ابدا ❧ قال ومن المتناقض قول ابي نواس
ايضا يصف الخمر ❧ كان بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار
فشبه حباب الكأس بالشيب وذلك قول جائز لان الحباب يشبه
الشيب في البياض وحده لا في شيء آخر غيره ثم قال ❧
تردد به ثم انفرى عن اديمها تفري ليل عن بياض نهار
فالحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي في البيت الاول

حاشية لـ
البيت حظ ابو نواس الخمر
ما لجأ الى الحماس اخبر عن
تردد به ثم انفرى
وعلى هذه الرواية لا تناقض ٥

أبيض كالشيب والخمر التي كانت في البيت الأول كسواد العذار هي التي
صارت في البيت الثاني كبياض النهار وليس في هذا التناقض منصرف
الى جهة من جهات العذر لأن الأبيض والأسود طرفا متضاد وكل
واحد منهما في غاية البعد عن الآخر فليس يجوز أن يكون شيء واحد يوصف
بأنه أسود وأبيض الا كما يوصف الأدكن في الألوان بالقياس الى كل واحد
من الطرفين اللذين هو واسط بينهما فيقال انه عند الأبيض أسود وعند
الأسود أبيض وليس فيما قاله أبو نواس حال توجب انصرافا مما قاله الى هذه
الجهة ۞ قال ومن قول أبي نواس على طريق الإيجاب والسلب قوله ۞
ولي عهد مالة قرين ۞ ولا له شبه ولا خدين ۞ استغفر الله بلى هرون
يا خير من كان ومن يكون ۞ الا النبي الطاهر الميمون ۞ فصير هرون
شبيها بولي العهد ثم قال انه خير الناس ولم يستثن هرون فكأنه اما
خير منه وليس خيرا منه لأنه شبيه او شبيه وليس بشبيه لأنه خير
منه وهذا جمع بين النفي والإثبات ۞ قال أحمد بن محمد الحلواني

أخبرني أبو سهل النوبختي قال حدثني يحيى بن جعفر عن جماعة من
أصحابنا أن أبا نواس انشدهم قصيدته التي أولها ۞
يا من يبادلني عشقا بسلوان أم من يصير لي شغلا بانسان
فيما الذي له عبدا اقارضه وصلا بوصل وهجرانا بهجران
فقالوا له ما أنت بعبد ان كنت تقارضه وصلا بوصل وهجرانا بهجران
هذه حال النظير والمكافئ فقال ما أردت ان حلم العبد ان يخالف سيده
فيما أحبه أو كرهه فجعلت نفسي له بهذه المنزلة قال أبو سهل وقد قال أحمد
بن محمد بن نوابة الكاتب بندر أيضا معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا
ولم يخطر بباله ما زعم أبو نواس انه أراده ۞ أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني
ابراهيم بن المعلى قال حدثني أبو الحسن الطوسي قال كنا عند ابن الأعرابي
فقال أيما أحسن عندكم قول أبي نواس ۞ وداوني بالتي كانت هي الداء
او الذي أخذه منه وهو قول الأعشى ۞
وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها ۞ فسكتنا فقال الأول

هذا الاعتذار لا نعده شيئا اذ
المعارضة لا تكون بين العبد والمولى
بل يكون بين الاكفاء والمعنى الذي
ذكره ابو نواس في اعتذاره شيء
لا يلم به هذا الكلام لا صحة ولا بطلان
ولا يجاز ولا لا يجاز

السابق اجود ❊ اخبرنا ابو عبد الله ابن شيم بن محمد بن عرفة النحوي
عن محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو نواس لحانة فمن ذلك قوله
فما ضرها الا تكون لجوزل ولا المزني كعب ولا لزياد
لحن في تخفيفه ياء النسب في قوله المزني في حشو الشعر وانما يجوز
هذا ونحوه في القوافي كما قالت امرأة تفخر باخوالها من اليمن ❊
هوذة خالي ولقيط واعلى ❊ وقال الآخر يوم الجمل ❊
قتلت علباء وهند الجملي وابنا صوحان على دين علي
قال وانشد الاخفش ❊ جمعت قومي وجمعت معشري
حتى اذا ما لم اجد غير السري كنت امرءا من مالك بن جعفر
قال ومما يرد من شعره ويسقط ويطرح قوله ❊
نح صوت المال مما منك يدعو ويصيح
ما لهذا آخذ فوق يديه او نصيح قال وله في قصيدة يمدح
فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه الاحداث ويألفه المجان

وليس بذاك وهو قوله ❊
نديم كاس محدثة ملك تبيه مغن وظرف زنديق
فهذا قول ملحون مسترذل ولا رد الى الرصف بعيده ❊ واما قوله
كانما رجلها قفا يدها رجل غلام يلهو بدبوق
فهذا لاء خسيس وكذلك قوله ❊
الى فتى امه ابدا تسعى بجيب في الناس مشقوق وفي آخرها
ما جمع بين هزل ولحن واداه حماية لضعيفه وبطلانه ❊ والطبع سمما
اساء وفرط ثم بعثه طبعه على الشيء الجيد ❊ قال ومن شعره الذي يذم
قوله في الرشيد ❊ لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وليس هذا البيت اردت ولكن ذكرته للذي بعده لانه معطوف عليه
متصل به وهو ❊
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
هذا البيت بادي العوار جدا وقد رددته في مكان آخر فقال ❊

هَرُّونَ الْفَنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ
حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُوَّرَهُ لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
وَمَا لَمْ يَكُ صُوَّرَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ فُؤَادٌ فَقَدْ أَحَالَ وَأَسْرَفَ وَتَجَاوَزَ
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مَسَاوِيَهُ لِأَنَّ الْمُنْشِدَ إِذَا ذَكَرَ شَاعِرًا فَوَصَفَهُ وَمَدَحَهُ
وَقَرَّظَهُ فَلَيْسَ يَكَادُ يُعْدِمُ مُدَافِعًا عَنْ قَوْلِهِ وَمُعَارِضًا لَهُ فِيهِ فَيَأْتِيهِ
بِهَذَا وَبِشِبْهِهِ احْتِجَاجًا عَلَيْهِ وَوَضْعًا مِنْ صَاحِبِهِ فَيَصِفُهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ
وَيُرْدِعُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ عَرَفَ
قَدْرَ صَاحِبِهِ فَاحْتَرَسَ مِمَّا يَخَافُ أَنْ يُعَارَضَ بِهِ ۞ قَالَ وَقَدْ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ
شَيْئًا مِنَ الشِّعْرِ فِي الْأَمِينِ أَتَّهِمُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا لَا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِهِ
مُسْلِمٌ وَهُوَ قَوْلُهُ ۞

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشِّبْهَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلْقًا كَمَا قَدْ اشْتَرَكَ الْأَثَرُ
اثْنَانِ لَا فَصْلَ لِلْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنًى هُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

قَالَ وَلَهُ فِي الْأَمِينِ أَشْعَارٌ مِنْهَا شَيْءٌ مَقْبُولٌ وَمِنْهَا شَيْءٌ سَاقِطٌ ۞ وَمِمَّا أَنْكَرَ

مِنْ قَوْلِهِ ۞ يَا أَحْمَدَ الْمُرِّ تَحْيَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ثُمَّ سَيِّدِي نَعْصُ جَبَّارَ السَّمَوَاتِ
لِأَنَّ هَذِهِ أَعْظَمُ جُرْأَةً وَأَقْبَحُ مُجَاهَرَةً وَأَشَدُّ تَبَعُّضًا إِلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَ نَعْصُ جَبَّارَ السَّمَوَاتِ فَذَكَرَ الْمَعْصِيَةَ مَعَ ذِكْرِ الْجَبَّارِ
عَزَّ اسْمُهُ وَأَنَّهُ إِيَّاهُ يَقْصِدُ بِالْعِصْيَانِ ۞ قَالَ وَحُدِّثْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي
دُوَادٍ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فَتَفَزَّعَ لَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَعَنَهُ اللَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَأَحْسَنَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ فِي لَعْنِهِ إِيَّاهُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ قَالَ وَلَهُ فِي الْأَمِينِ وَلَيْسَ
بِشَيْءٍ ۞ وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةٌ وَبِخَيْرِ سَادِسِهِمْ سُبَدِّسُ
قَالَ وَمِمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ قَوْلُهُ ۞

فَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحًا حِينَ شَادَ الْفُلْكَ نُوحُ ۞ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبٌ فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ تَضْرِبُ
وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالِعَةٌ بِالْحُسْنِ مَا تَغْرُبُ

فَقَدِ اسْتَمْلَحَهُ قَوْمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي بِحَيْثُ وَضَعُوهُ قَالَ وَقَوْلُهُ ۞

لِأُعَرِّجَ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ وَأَسْقِيَهَا رَقِيقَةَ السِّنْبَالِ

هذا المصراع فايت في جودته جدًّا رقّة ولطافة وسلسًا وسهولة
وتمامه غير مرضي وهو قوله ۞

مات أرباب ها وباد ت قراها وبراها الزمان بري الخلال

قال وأما قوله لا تخذ عن التي جعلت سقم الصحيح وصحة السقم
فاوهى كلام وارداه ۞ قال وفي قصيدة ابي نواس التي أولها

لست لإدار عفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها ۞

لحن في غير موضع قال وقوله فيها ۞ أهج ازارا وأفر جلدتها
خطأ عند الأصمعي زعم الأصمعي انه يقول في الفساد فريت وفي الإصلاح
أفريت وكان يقول فريت اوداجه وغيره يقول في الخير والشر جميعا فريت
وافريت ۞ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن اسحق قال
حدثني احمد بن الحارث قال ذكر العتابي ابا نواس فقال هو والله شاعر
ظريف مليح الالفاظ الا انه افرط في طلب البديع حتى قال ۞

لما بدا اغلب الصدود لنا ارسلت كلب الوصال في طلبه

قال الصولي وقد روي في خبر قد تقدم ان مسلم بن الوليد قال ان
ابا نواس يحيل ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل فمما احال فيه
قوله ۞ واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
فهذا مستحيل ۞ وقوله

تكل عن ادراك تحصيله عيون اوهام الضمائر

تنسب الالسن من وصفه الى مدى عجز وتقصير

وقوله ۞ بري من الاشباه ليس له مثل ۞ قال ويروى ان العتابي قال
لو كشف ابو نواس استه بين الناس كان احسن من قوله ۞

وجه جنان اسراي بستان جمع فيه من كل الوان ۞ قال وروى عن
مسلم بن الوليد انه قال لابي نواس كيف يستوي قولك ۞

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا واملة ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح وملل فقال له ابو نواس هذا الاعيب فيه ولكن
ما معنى قولك ۞ عاصي الشباب فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد

وهذه مناقضة قلت فراح ثم قلت فاقام فكيف يكون راح واقام قال
وعابوا قوله رسنا تواصين القيان به وعابوا قوله
حتى عقدن باذنه شنفا وقالوا انما هو شنف وهذا لا يجوز من جهات
قال وعابوا قوله للامين يا خير من دان ومن يدين
الا النبي الطاهر الميمون ولعمري ان حق الكلام النصب
الا النبي الطاهر الميمونا وقول النحويين في ذلك هو الصواب قال
وذكروا قوله في اعابيته
تحرك الهجر فقال الهوى ما هذه الصوضاء في عسكري
فجئ بالهجر يجرونه فلم يزل يصفع حتى خرى
قال وعيب على ابي نواس قوله ذخرت لآدم قبل خلقه قال وقول
ابي نواس يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم ار
من قول واليه بن الحباب
يا شقيق النفس من اسد نمت عن ليلى ولم ابد قال وقول واليه

اجود لانه زعم انه لم يبد ينام وهذا قال لم ار ويجوز ان يكاد ويقارب
النوم قال وقول ابي نواس
وجدنا الفضل ابعد من رقاش من ابن الابزن من ولد الفيول
قول ردي ضعيف مسروق ردي السرقة لانه اراد قول يزيد بن
مفرغ يخاطب معوية من البيت الثالث
الا ابلغ معوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
قال احمد بن محمد الحلواني وجدت بخط ابن شاهين حدثني محمد بن
عبد الله الغنوي الكوفي النحوي قال اخذ علي بن المبارك الاحمر على ابي
نواس في شعره حرفين قوله اسرع من قول قطاة قطا قال
كان ينبغي ان يقول قطا بالتخفيف وقوله
كمن الشنان فيه لنا كمون النار في حجره وانما كان ينبغي ان

يقول في حجرها ۞ حدثني المظفر بن يحيى قال غلط ابو نواس في قوله يصف
الكلب ۞ كأنما الاظفور من قنابه موسى صناع ردد في نصابه
لانه ظن ان مخلب الكلب كمخلب الاسد والسنور الذي ينشتر اذا اراد
حتى لا يتبينا وعند حاجتهما تخرج المخاليب حجنا مجددة يفترسان
بها والكلب مبسوط اليد ابدا غير منقبض ۞ قال محمد بن احمد بن طباطبا
العلوي ينبغي للشاعر ان يحترز في اشعاره ومفتتح اقواله مما يتطير منه
او يستجفى من الكلام والمخاطبات كقول ابي نواس للفضل بن يحيى فانه انكر
عليه وهو ۞ اربع بلى ان الخشوع لباد عليك وانى لم اخنك ودادي
فتطير منه الفضل فلما انتهى الى قوله ۞
سلم على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من حاضر ين وباد
استحكم تطيره فقال انه لم يمض الا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ۞
اخبرني الصولي قال حدثني بنو نبخت ان ابا نواس كان يقول حرصت على ان
يقع لي في الشعر عين اباغ فامتنعت علي فقلت عيني اباغ ليسوى الشعر

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

٧٠٠

يعني في قوله ۞

رحلن بنا من عقر قوف وقد بدا من الصبح مفتوق الاديم زهير
فما برحت بالماء حتى رأيتها مع الشمس في عيني اباغ تغور
قال وعين اباغ موحدة لا مثناة وليست بعين انما هو واد ورآء
الانبار على طريق الفرات قال وهذا ان البيتان من قصيدته التي قالها لما
قصد الخصيب بمصر وادلها ۞ اجارة بيتينا ابو ل غيور ۞ يريد انها
جارة في البيت والنسب ۞ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن
موسى قال حدثني يعقوب بن اسحق بن اسمعيل بن ابي سهل بن نبيخت عن
جده اسمعيل قال لما عمل ابو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التي اولها
طرحهم من الرحال امرا فغمنا فلما سمع الفضل ۞
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هموما لعل الفضل يجمع بيننا
قال ما زاد على ان جعلني قوادا ۞ حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال
اخبرني ابي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني يحيى بن صالح بن بهمش

الدمشقي قال حدثني اخي محمد بن صالح قال لما دخلت العراق وصرت الى
مدينة السلم سألت عمن بها من الشعراء المحسنين وذلك في خلافة
الامين او عند قتله فقيل لي قد غلب عليهم فتى من اهل البصرة يعرف بابي
نواس وقد كنت سمعت شيئا من شعره اتاني به فتى كان بالفني من اهل الادب
فقلت له هل تروي لابي نواس هذا شيئا قال نعم اروي له ابياتا في الزهد وليس
هو من طريقته انشدنيها انفا قلت وما هي قال
اخ ما بال قلبك ليس ينقاد قلت احسن والله فقال اولا انشدك احسن
من هذا قلت بلى فانشدني
سألت الدهر بشيء ولما سرك اكثره يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبره
قلت وقد والله احسن واجاد وما ظننته اذا سلك غير طريقته يحسن
هذا الاحسان فيه قال انما سمعت مرثيته للامين قلت لا فانشدني
طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر
فقلت بحق ما غلب هذا على اهل الادب وقدموه على غيره من الشعراء

قال ابو الوليد يحيى بن صالح بن بهرس فحدثت هذا الحديث ابا عبد الله
محمد بن زياد الاعرابي فقال لو كان اخوك تصفح جملة شعره لعلم ان
فيه من الاساءة ما يعفى على المحاسن واي الناس اذا تخيرت كلامه لم
تجد له البيت والبيتين اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
سعيد عن الزبير بن بكار قال قال رجل بمكة لابي نواس انت القايل
يا بني حمالة الحطب حربي من ظبيكم حربي قال نعم قال فحاك
الله بحمشه بشتم امه قال نعم لاسكن نحوته واخذ ثارا لحي منه
واخبرني الصولي قال وجدت بخط محمد بن القاسم حدثني محمد بن علي
الكوفي قال لقيني مدني ابا نواس فقال له انت قايل هذا البيت وذكر
باقيه اخبرني الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الحسن
بن علي العنزي قال حدثني بعض الرواة عن مطيع خادم هارون للبرامكة
قال كنت واقفا على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال له الرشيد انشدني
قولك في الخصيب يختم يا اهل مصر مودتي فانشده اياها

فلما بلغ قوله فإن ربك بأفكي إفك فرعون فيلم فإن عصا موسى بكف خصيب
فقال له الرشيد ألا قلت فبأي عصا موسى بكف خصيب
فقال له هذا أحسن ولم يقع لي حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال
حدثني ميمون بن هرون الكاتب عن أحمد بن محمد بن جعفر عن أبيه
قال جلس الرشيد مجلسا فاض من حضره في ذكر المطبوعين من
الشعراء المحدثين إلى أن انتهى الذكر بأبي نواس فغمز عليه سليمان بن أبي
جعفر فقال يا أمير المؤمنين داهر بالله لا يزوى من سكره ولا يأنف من
فاحشة وقد دان نمى إلى الرشيد من خبره شيء فقال يا عم هل أثر عنه
من ذلك شيء قال قوله يا أمير المؤمنين

يا ناظرا في الدين ما الأمر لا قدر صح ولا جبر
ما صح عندي من جميع الذي تذكر إلا الموت والقبر

ثم أنشده قوله

باح لساني بمضمر السر وذاك أني أقول بالدهر
وليس بعد الممات من رجع وإنما الموت بيضة العقر فاستشاط

الرشيد غضبا وطار شقفا وقال علي بابن الفاعلة فقال رجل من
جلساء الرشيد إن أذن أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق
ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو أيوب قال هات قال قوله في غلام
نصراني

تمر فاستحييك أن أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما

حتى انتهى إلى قوله

أليس عظيما عند كل موحد عذاب مسيحي يعذب مسلما
فلولا دخول النار بعد بصيرة عبدت مكان عيسى بن مريما

وأنشده أبياتا له في نصراني آخر أولها

وملحة بالعذل ذات نصيحة ترجو إنابة ذي مجون سارف
بكرت تخوفني المعاد وشيمتي غير المعاد ومذهبي وخلافي
فأجبتها دعي ملامك إنني مختار دين أقسه وجنافي
والله لولا أنني متخوف أن أبتلى

ثم قطع الإنشاد فقال الرشيد بماذا ويلك فقال بإمام جور فاسق

قال فضاق المجلس باهله وانكر الرشيد نفسه ثم قال امض فيها فقال

لتبعتهم في دينهم ودخلته ببصيرة مني دخول الوامق

اني لأعلم ان ربي لم يكن ليخصهم الا بدين صادق

فقال الرشيد للفضل برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب في المطبق

لتذكرني فعلا وقولا فوجه الفضل من ساعته من اخذ بافواه السكك

فوجد فاودع المطبق ٭ حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا

ميمون بن هرون الكاتب عن الجماز قال كنت عند ابي نواس فقال اسمع

ابياتا حضرت قلت هات فانشدني ٭

وملحة باللوم تحسب انني بالجهل اوثر صحبة الشطار

بكرت علي تلومني فاجبتها اني لأعرف مذهب الابرار

فدعي الملام فقد اطعت غوايتي وصرفت معرفتي الى الانكار

ورأيت اتياني اللذاذة والهوى وتعجلا من طيب هاذي الدار

اجرى واحزم من تنظر الاجل على به رجم من الاخبار

ما جاءنا احد يخبر انه في جنة مذمات او في نار

فلما بلغ الى هذا البيت قلت له يا هذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه

السقطات فاتق الله في نفسك ودع الافراط في المجون واكتمها قال لا

والله لا اكتمها خوفا وان قضي شيء كان فمضى الخبر الى الفضل بن الربيع

ثم الى الرشيد فما كان بعد هذا الا اسبوع حتى حبس ٭ اخبرني محمد بن

يحيى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابو هشام عن ابن الدانة قال

كان الرشيد امر بحبس ابي نواس حتى يدع الخمر فقال في الحبس ٭

قل للخليفة انني حتى اراك بكل باس مذ ذا يكون اباك نواسك ان حبست اباك نواس

ان انت لم ترفع به رأسا هديت فنصف راس

فقال له العباسي ما احسن نصف رأس خليفة يرفع فقال له جعلني الله

فداءك يا ابا عمرو ولا نبههم لهذا فقهلني ٭ اخبرني الصولي قال حدثنا

محمد بن يزيد قال حدثنا احمد بن طيفور عن ابي علي الاصفر وحدثني

علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني احمد بن ابي طاهر

قال حدثني ابو علي الاصفر الضرير وكان من رواة ابي نواس قال انشدني
ابو نواس في العباس بن عبيد الله مدحه الذي يقول فيه
كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره
فعلمت انه كلام ردي مستهجن موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب
به لان من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه وان لا
يضاف الى احد فرأى ذلك في وجهي فقال لي ويلك انما اردت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القبيل الذي هو منه كما قال حسان
وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير
فقال منهم كما قلت من نفره اي من النفر الذين العباس منهم فما تعيب
من هذا قال ابو علي فعلمت ان هذا ضرب من الاحتيال قال فقلت له ارأيت
قولك وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا كمون النار في حجره

كمن استتر والشنآن الغمر فقال رددت الذليل الى النور ومثل
هذا في اشعارهم كثير فان فتشته قال ابن ابي طاهر وسمعت ابا العباس
احمد بن يحيى ثعلبا يقول قال الاسماعي وسئل عن هذا البيت انما اراد
في حجرها فغلط اخبرني محمد بن العباس قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يزيد قال حدثنا محمد بن هاشم السدري قال لقيت ابا نواس بمدينة
السلم فقلت له فررت من بلدنا ورغبت عن مصرنا والله ما فعلت ذلك
الا لتخفي سر قتك للشعر فقال لي اسمع ما انشدك فان وقفت على حرف
مأخوذ زعمت انك سمعته لاحد او علمت ان احدا يقول مثله فدمي
لك رهن به وانت في الدنيا وراويه البصرة قال وانشدني شعره
من طلل عافي المحل دفين حتى بلغ قوله
وذي حلف في الراح قلت له اصطبح فليس على امثاله تلك يمين
ميتا تخطاها الزمان فقد اتت سنون لها في دهنها وسنون
كان سطورا فوقها فارسية تكاد وان طال الزمان تبين

لَدَى نَرْجِسٍ غَضِّ القِطَافِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ العُيُونَ عُيُونُ

مُخَالِفَةٌ فِي شَكْلِهِنَّ قُصَّفُهُ مَكَانَ سَيَاضٍ وَالبَيَاضُ جُفُونُ

فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَّقَ اللَّهُ ظَنَّهُ إِذَا ظَنَّ خَيْرًا وَالظُّنُونُ فُنُونُ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ وَأَجَدْتَ وَأَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ أَهْلِ مِصْرِكَ قَالَ

أَيْ وَاللَّهِ وَأَشْعَرُ الجِنِّ وَالإِنْسِ قُلْتُ نَعَمْ لَوْلَا أَنَّكَ لَحَنْتَ فَأَجْرَيْتَ نُونَ الجَمْعِ

وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ وَهَذَا لَا يَحْسُنُ بِمِثْلِكَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فَقَالَ إِنَّ القَوَافِيَ تَحْمِلُ

هَذَا وَمِثْلَهُ كَثِيرًا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيِّ

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ يُوسُفُ بْنُ المُغِيرَةِ البَشْكُرِيُّ لِأَبِي

نُوَاسٍ أَنْتَ مُنْقَطِعُ القَرِينِ فِي البَيْتِ وَلَيْسَ لِشِعْرِكَ اتِّسَاقٌ وَأَنْتَ كَثِيرُ الإِحَالَةِ

فَقَالَ لَهُ فِي أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ فِي قَوْلِكَ تَمْدَحُ الوَزِيرَ وَإِنَّمَا يَمْدَحُ الوَزِيرَ

بِمِثْلِ مَا يَمْدَحُ بِهِ القَاضِيَ

أَمْشِي إِلَى جَنْبَيْهَا أُزَاحِمُهَا عَمْدًا وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضِيقِ

كَقَوْلِ بَشَّارٍ فِيمَا تَمَثَّلَهُ مِنْ وَصْفِ اللِّصِّ ضَجَّةَ السُّوقِ

وَقُلْتَ فِي قَصِيدَتِكَ اللَّامِيَّةِ

وَأَنْزَلْتَ حَاجَاتِي بِحَقْوَيْ مُسَاعِدٍ وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ وَدَخِيلِ

وَأَصْبَحْتُ أَحْكِي السُّكْرَ وَالسُّكْرُ مُحْسِنٌ وَلَا رَبَّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلِ

فَأُعْرِفَ فِي تِلْكَ القَصِيدَةِ بِتَجْمِيشِ النِّسَاءِ فِي الطُّرُقِ وَفِي هَذِهِ بِأَنَّكَ

تَدِبُّ إِلَى مُنَادِيمِكَ وَعَدَّدْتَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ قَدْ ذَكَرْتَهَا وَقَدْ أَغْفَلَ

البَشْكَرِيُّ أَشْيَاءَ عِيبَتْ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ فِي هَذَا الشِّعْرِ الَّذِي عَلَى القَافِ وَفِي غَيْرِهِ

مِمَّا هُوَ أَشْنَعُ وَأَفْحَشُ مِمَّا نَعَاهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ العَبَّاسُ بْنُ الأَحْنَفِ

مَنْ لَا لَمَ فَهُوَ لَمْ يَظْلِمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا مِنَ النَّاسِ قَالَ وَتَأَمَّلَ ابْنُ الرُّومِيِّ

قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ لِلعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الهَاشِمِيِّ صلى الله عليه وسلم

كَيْفَ لَا يَدِينُكَ مَنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهْ وَسَمِعَ طَعْنَ

الرُّوَاةِ عَلَيْهِ فِي أَنْ جَعَلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضَافًا إِلَى العَبَّاسِ بْنِ

عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِأَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ العَبَّاسُ

فقال الرومي يمدح اسمعيل بن بلبل ❊

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

تسمو الرجال بآباء وآونة تسمو الرجال بابناء وتزدان

المعنى هو الذي اراده ابو نواس فاخطأه ❊ والرومي حيث قلب معنى ابي نواس وفضل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه وذلك انه اتبع هذا القول بان قال ❊

ولم افضل بشيبان التي بلغت بها المبالغ اعراق واغصان

حدثني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال ناظرت ابا علي البصير وكان لا يرضى ابا نواس ولا مسلم بن الوليد ولا من كان في طريقهما من الشعراء في شعر ابي نواس وقلت له والله لو كان لا يجيد في كل فن قال فيه الا في بيت او بيتين لكان من المحسنين المتقنين في الاجادة فمن اين تدفعه عن الاحسان فقال لي

الشعر بين المدح والهجاء وابو نواس لا يحسنهما واجود شعره في الخمر والطرد واحسن ما فيهما ما خوذ مسروق وحسبك من رجل يريد المعنى ليا خذه فلا يحسن ان يعفي عليه ولا ينقله حتى يجيء به نسيجا فمن ذلك قوله ❊ وداوني بالتي كانت هي الداء ❊ اخذه من قول الاعشى واخرى تداويت منها بها ❊ والذي اخذه منه احسن مما قاله ومنه قوله

كان الشباب مطية الجهل ❊ اخذه من قول النابغة

فان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب

ومنه قوله ❊ لما تبدى الصبح من احجابه طلعة الاشمط من جلبابه

اخذه من ابي النجم طلعة الاشمط من دسابه ❊ وقوله

تعد عين الوحش من اقوائها ❊ اخذه من قول ابي النجم ايضا هذا الى ما لا يوصف من اخذه واغارته فيما تقدمه الناس فيه فما ظنك بما يتاخر فيه عن اصحابه ولكنه ارزق في شعره ان سار وحمله الناس وقدمه اهل مصره مع كثرة لحن واحالة لو شتتها لرميت باكثر شعره وانه

مَعَ ذٰلِكَ لَيُحْسِنُ كَثِيرًا فَأَمَّا عَلَى مَا يُفْرِطُ فِيهِ الْجُهَّالُ فَلَا ۞ حَدَّثَنِي
أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحَكِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ الْكَاتِبُ عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ الْحَرْثِ قَالَ لَقِيَ أَبُو نُوَاسٍ مُسْلِمَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا حَسَنُ حَدِّثْنِي
عَنْ قَوْلِكَ جَرَيْتُ مَعَ الصِّبَى طَلْقَ الْجُمُوحِ وَهَانَ عَلَيَّ مَا ثَوْرُ الْفَنِيحِ
لِمَ جَعَلْتَ فَرَسَكَ جَمُوحًا وَلِمَ سَمَّيْتَ هَوَاكَ فَنِيحًا ۞ فَقَالَ يَا مُسْلِمُ الْجَمُوحُ
أَبْعَدُ الْأَفْرَاسِ شَوْطًا وَأَبْطَؤُهَا فُتُورًا وَسَمَّيْتُ هَوَايَ فَنِيحًا إِيثَارًا لِلْعَقْلِ
لِأَنَّ اتِّبَاعًا لِلْجَهْلِ ۞ قَالَ مَيْمُونٌ وَقَالَ لِي غَيْرُهُ أَجْمَعَ أَبُو نُوَاسٍ وَمُسْلِمٌ يَوْمًا
فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ مَا أَعْلَمُ لَكَ بَيْتًا إِلَّا مَدْخُولًا مَعِيبًا سَاقِطًا فَأَنْشِدْنِي
بَيْتًا أَحْبَبْتَ فَأَنْشَدَ أَبُو نُوَاسٍ إِنْشَادَ الْمُدِلِّ ۞

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاحَا وَأَمَلَّهُ دِيكُ الصَّبَاحِ صِيَاحَا

فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قِفْ عِنْدَ حُجَّتِكَ لَمْ أَمَلَّهُ صِيَاحًا وَهُوَ يُبَشِّرُهُ بِالصَّبُوحِ
الَّذِي أَرْتَاحَ لَهُ فَانْقَطَعَ أَبُو نُوَاسٍ انْقِطَاعًا بَيِّنًا فَجَعَلَ الْجَوَابَ لَهُ مُعَارَضَةً
فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْ أَنْتَ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ شِعْرِكَ فَأَنْشَدَ مُسْلِمٌ ۞

عَاصِي الشَّبَابِ فَرَاحَ غَيْرَ مُفَنَّدِ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَاسٍ حَسْبُكَ حَيْثُ بَلَغْتَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ رَاحَ وَالرَّوَاحُ لَا يَكُونُ
إِلَّا بَعْدَ انْتِقَالٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ثُمَّ قُلْتَ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ فَجَعَلْتَهُ
مُسْتَقِلًّا مُقِيمًا فَانْقَطَعَ مُسْلِمٌ وَنَشَا غَبَاوَةً وَقَالَ مَيْمُونٌ وَالْبَيْتَانِ
جَيِّدَانِ وَلَكِنْ قَلَّ مَنْ طَلَبَ عَيْبًا إِلَّا وَجَدَهُ ۞ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ
الْفَارِسِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ
الرَّحْمٰنِ الضَّرِيرُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْخَارِجُ مَعَ سَيَّارِ بْنِ رَافِعٍ
عَلَى الْمَأْمُونِ وَكَانَ رَاوِيَةً أَدِيبًا قَالَ رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْوَلِيدِ بِجُرْجَانَ وَهُوَ
يَتَوَلَّاهَا مَقْدَمٌ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَمِ فَسَأَلَنِي عَمَّنْ خَلَّفْتُ بِهَا مِنَ الشُّعَرَاءِ فَقُلْتُ
لَهُ خَلَّفْتُ بِهَا وُفِيًّا وَبَصِّرِيًّا قَدْ غَلَبَا عَلَى الشُّعَرَاءِ أَمَّا مِنَ الْوُفِيِّينَ فَأَبُو
الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ مُقَدَّمٌ عِنْدَهُمْ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمِنْ أَيْنَ يَتَقَدَّمُ عِنْدَهُمْ
وَهُوَ يَقُولُ ۞ رُوَيْدَكَ يَا إِنْسَانُ لَا أَنْتَ تَنْفَدُ ۞ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَنْفَدُ هَلْ
سَكَنْتَ بَيْنَ فَلَكٍ مَحْسُورٍ قَطُّ ۞ قُلْتُ وَأَمَّا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَالْحَسَنُ بْنُ

هَانِئٍ فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ عِنْدَهُمْ جَمِيعَ نُظَرَائِهِ فِي فُنُونِ الشِّعْرِ فَقَالَ وَيْحَكَ وَكَيْفَ
يَكُونُ ذَلِكَ وَهُوَ يُحِيلُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَقُولُ وَيَتَخَطَّى صِفَةَ الْمَخْلُوقِ إِلَى صِفَةِ
الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ مِثْلُ مَاذَا مِنْ قَوْلِهِ قَالَ أَمَّا مَا أَحَالَ فِيهِ فَقَوْلُهُ

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتُخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

فَهَذَا مُسْتَحِيلٌ وَقَوْلُهُ

إِسْقِيهَا سُلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا فَهِيَ كَانَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَا

وَأَمَّا مَا خَطَّأَهُ مِنْ وَصْفِ الْمَخْلُوقِ إِلَى صِفَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَوْلُهُ

"يَجِلُّ أَنْ تَلْحَقَ الصِّفَاتُ بِهِ فَكُلُّ خَلْقٍ يَخْلُقُهُ مَثَلُ" فَهَذَا مِنَ الْإِغْرَاقِ
الْمُسْتَحِيلِ فِي الْعُقُولِ وَمِمَّا لَيْسَ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ وَمِمَّا لَا يُسْتَحْسَنُ
إِلَّا جَاهِلٌ قَوْلُهُ "بَرِيٌّ مِنَ الْأَشْبَاهِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ" وَقَوْلُهُ

"تَجِلُّ عَنْ إِدْرَاكِ تَحْصِيلِهِ عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ"

"تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَصْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ"

"قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْخَبَرُ مِنْ غَيْرِ

هَذَا الْوَجْهِ وَفِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةٌ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ
بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ قَالَ اخْتَلَفَ أَخِي إِبْرَاهِيمُ
بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَخِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي بَيْتِ أَبِي نُوَاسٍ وَنَحْنُ
بِمَرْوَ وَكَانَ أَحْمَدُ مُقَارِبًا لِعَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ فِي السِّنِّ وَهُوَ

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ عَفَّى عَلَيْهِ بِنَاعِلَيْكِ طَوِيلُ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامٍ مَطْبُوعٍ وَلَا مُحْسِنٍ وَقَالَ أَحْمَدُ لَقَدْ أَجَادَ فِي
الْمَعْنَى وَأَحْسَنَ فَتَرَاضَيَا بِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا وَاتَّفَقَا عَلَى مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ بِمَرْوَ
فَسَأَلَاهُ فَقَالَ مُسْلِمٌ إِنْ كَانَ قَوْلُ أَبِي الْعَذَافِرِ الْعَمِّيِّ

بَاضَ الْهَوَى فِي فُؤَادِي وَفَرَّخَ الذُّكَّارُ حَسَنًا فَإِنَّ هَذَا أَحْسَنُ فَحَكَمَ لِأَخِي
عَلَى ابْنِ أَخِي وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَنْبَسِ فِي مَعْنَى بَيْتِ أَبِي الْعَذَافِرِ

ضَرَامُ الْحُبِّ عَشَّشَ فِي فُؤَادِي وَحَضَّنَ فَوْقَهُ طَيْرَ الْبِعَادِ
وَأَنْبَذَ لِلْهَوَى فِي دَنِّ قَلْبِي فَعَرَّبَدَتِ الْهُمُومُ عَلَى فُؤَادِي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

الحرث قال لقى العتابى ابا نواس فقال له يا ابا علي اما خفت الله حيث تقول
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق
فقال له ابو نواس فما خفت انت الله حيث تقول ٭
مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى
فلم تزل بدايا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى اجلى
فقال العتابى قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت
لكل ناصح جوابا ٭ حدثنى ابو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ميمون بن هرون
عن احمد بن خلاد عن ابيه قال قال العتابى وتجارينا البديع من شعره
وقول ابى نواس ٭
لما بدا تغلب الصدود لنا ارسلت كلب الوصال فى طلبه
جاء به والجليل يعتله منقلبا راسه على ذنبه
فقال والله انه لشاعر ولكن تمادى به حب البديع حتى اغرق فيه ٭
حدثنى على بن ابى عبد الله الفارسى قال اخبرنى ابى قال حدثنى احمد بن

ابى طاهر قال اخبرونا عن عبد الله بن سلمة بن عياش قال بينا انا اسير
فى طريق اصبهان فاذا انا برجل عليه فرو جالس الى العين فى المنزل فقال
لى ممن الرجل فقلت من اهل البصرة قال انشدنى لابى نواس شيئا فانه لو
كشف اسنه كان احسن من قوله ٭
وجه جنان اسرى بستان جمع فيه من كل الوان
قال فانشدته له وسألته عن اسمه فقال كلثوم بن عمرو العتابى
حدثنى ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب قال حدثنى يموت بن المزرع بن
يموت قال حدثنى ابى قال انى لفى يوم من ايامى بالمسجد اذ اقبل رجل
على راحلة فتشوف له الناس فقلت من هذا فقالوا محمد بن مناذر فعدلت
اليه فقلت سلم عليك ابا عبد الله قال ومن انت قلت انا ابن يموت العبدى
قال كيف حالك قلت بخير قال من شاعر العراق اليوم قلت الحسن بن
هانى قال اف لك هو الذى يقول ٭
فلو قد رتنا بين سماع وقواقز شربنا ابدا صرفا على وجهك بالكوز

أُفٍّ لكم قلت أبا عبد الله إنّ في الحسن دعابة وهو الذي يقول
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة إلى بلد فيه الحبيب أمير
فقال لي خير هذا بشر ذاك أخبرني الحسين بن محمد العرمرم قال
أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال قد استطرف الناس قول أبي نواس
في قدر الرز قاشي ولا أراه حلواً لإفراطه وهو
ودهماء تزري بالسهار قاش إذا شتت مركنة الآذان أم عيال
يغص بخير وم البعوضة صدرها وينضح ما فيها بعود خلال
وتغلي بذر النار من غير حرها وتنزلها عفواً بغير عجال
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع الشامي عام كل هزال
وقال ومثله قوله
عنفت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم لأجبت في القوم ما ئلة ثم قصت قصة الأمم
ويستجيده خلق كثير وليس عندي بالمحمود ما فيه من الإفراط

بلغت المقابلة
بالأصل المنقول منه

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني بنو نبخت قالوا كان أبو نواس يعاشر
أحمد بن روح بن أبي بحر وكان أحمد شاعراً مليحاً فهجاه أبو نواس
بأبيات يقول فيها
لا رعى الله ابن روح وسقى أسمى بلعابه لعنة الله عليه وعلى فرج رماه به
فازبروه وانهروه وتواصوا بالجنابه واقعدوا منه بعيداً وبعيداً من ثيابه
إنها عامرة الإصطبل من شهد دوابه فأجابه أحمد بن روح بأبيات منها
ودعي عرس فحطان جميعاً بانتسابه لو خرى الحلب بالشعر تعالى عن جوابه
أورثته أمه اللكنا وجهلاً في خطابه فغر العيوق من كفيه أدنى من صوابه
فقيل لابن روح ما معنى قولك فيه أورثته أمه اللكنا البيت
فقال لقوله إنها عامرة الإصطبل من شهد دوابه فخفف البوابا
حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني ميمون بن هرون الكاتب قال
حدثني عن ابن أبي طاهر عن يحيى بن حسان البصري قال رأى أبو نواس
غلاماً حسناً فأنشدني بديهاً

قلت حوابه تخرى وكسه محمد محمود التركزي الشنقيطي لطف به آمين

وَمُسْتَطِيلٍ بِهِ اِحْمَالٌ عَلَى كُلِّ جَمِيلٍ عَدِيمٍ اَشْبَاهُ
لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ حُسْنُ صُورَتِهِ لَاسْتَشْغَلَتْ عَنْ عِبَادَةِ اللّٰهِ

فَقُلْتُ لَهُ وَيْلَكَ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَقُلْتُ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ قَالَ اَنَا لَا اَعْرِفُ الشِّرْكَ ۞ اَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ قَالَ قَالَ لَنَا الْمُتَّقِي بِاللّٰهِ اَيُّ اَبْيَاتِ الشِّعْرِ اَهْتَكُ وَاَخَرَّ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ لَا اَعْرِفُ مِثْلَ قَوْلِ اَبِي نُوَاسٍ ۞

اَلَا اسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا اِذَا اَمْكَنَ الْجَهْرُ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ اِنَّ الْمَامُونَ اَمَرَ وَهُوَ بِخُرَاسَانَ اَنْ يُخْطَبَ بِهٰذَا الْبَيْتِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَيُقَالَ الْخَاطِبُ يَسْتَحْسِنُ مُحَمَّدٌ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ مِثْلَ هٰذَا ۞

مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْاَنْصَارِيُّ

اَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ اِسْحٰقَ قَالَ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ لِاَبِي نُوَاسٍ وَقَدِ اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ فَتَلَاحَيَا عَلَى نَبِيذٍ وَاللّٰهِ مَا تُحْسِنُ الْاَوْصَافَ

فَقَالَ لَا وَاللّٰهِ مَا اُحْسِنُ اِلَّا اَنْ اَقُولَ ۞

سُلَّتْ فَسَلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَاَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا

وَاللّٰهِ لَوْ رَمَيْتَ النَّاسَ فِي الطُّرُقِ لَكَانَ اَحْسَنَ مِنْ هٰذَا ۞ حَدَّثَنِي اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحَلِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنْتِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْاَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي قَالَ كُنَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ وَعَلَى عِدَّةٍ مَعِي الْقَصِيدَةَ الدَّالِيَّةَ ۞ لَا تَدْعُنِي الشُّوقُ اِلَى غَيْرِ مَعْمُودٍ ۞ اِذَا اَقْبَلَ اَبُو نُوَاسٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ الْقَوْمُ فَدَنَا فَسَلَّمَ فَرَفَعَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَجْلِسِ فَلَمْ يَفْعَلْ اَبُو نُوَاسٍ وَقَطَعَ مُسْلِمٌ الْاِمْلَاءَ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْاَلُهُ اَنْ يُنْشِدَهُ مِنْ شِعْرِهِ وَاَبُو نُوَاسٍ يَاْبَى ذٰلِكَ ثُمَّ سَاَلَهُ اَبُو نُوَاسٍ اَنْ يُنْشِدَهُ الْقَصِيدَةَ مِنْ اَوَّلِهَا فَفَعَلَ اِلَى اَنِ انْتَهَى اِلَى قَوْلِهِ ۞ رَاَى الْمَهَابَ اَوْ بَاْسَ الْاَيَّامِ يَدْعُو فَقَالَ مُسْلِمٌ مَا سَبَقَنِي اِلَى جَمْعِ يَزِيدَ اَحَدٌ فَقَالَ لَهُ اَبُو نُوَاسٍ مِنْ هَاهُنَا وَهِمْتَ فَاسْتَشَاطَ مُسْلِمٌ لِذٰلِكَ

الْعَبَّاسُ بْنُ الْاَحْنَفِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

اسحق قال تذاكروا بحضرة الاصمعي شعر العباس بن الاحنف فتسخطه وقال
والله ما بوئي من جوده المعنى ولكنه يخيف اللفظ الا ترى قوله
اليوم مثل الحول حتى ارى وجهك والساعة الشهر
ان الذي اضمر عند الذي اظهره القطر في البحر
لو شق عن قلبي قري وسطه ذكرك والتوحيد في سطر
ثم قال
يا من تمادى قلبه في الهوى سالك السبيل وما تدري
ابعد ان قد صرت احدوثة في الناس مثل الحسن البصري
لعمري ان الحسن البصري مشهور ولكن ليس هذا موضع ذكره اخبرني ابراهيم
بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوي قال قد عابوا على العباس بن
الاحنف ادخاله في الغزل هذا البيت
فان تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة او عجل
مما عيب على الفرزدق قوله
يا اخت ناجية بن سامة انني احشى عليك بني ان طلبوا دمي

وقالوا ما للمتغزل ولذكر الاولاد والاحتجاج بطلب الثارات هلا قال
اخبرني قتلنا ثم لم يحيين قتلانا وما يروى عن ابن عباس
رحمه الله فانه وان كان في باب الحلال اشكل بمذهب الغزل وهو قوله هذا قتيل
الحب لا عقل ولا قود ولقد ملح المجاشعي في قوله
لما رمت مقتلي قالت بحارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر
قلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى بذا مضر
فهذا على حال اقرب اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن اسمعيل قال حدثنا
احمد بن الحرث عن المدايني انه قال العباس بن الاحنف في الغزل مثل الذي
العتابية في الزهد يكثر ان الحر ولا يصيبان المفصل حدثني محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن سنين قال حدثنا محمد بن حبيب قال سمع ابن
الاعرابي قول ابن الاحنف
ولما رأت حرصي عليها تعجبت وحق على المعشوق ان يتعجبا
فقال سبحان الله ان خالق هذا وخالق ذؤبة لواحد حين يقول

وقائم الأعماق خاوي المخترق ۞ حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا عمر بن شبة قال رآني محمد بن بشار بن برد
وأنا أكتب شعر العباس بن الأحنف وكنت أقرأ عليه شعر أبيه فقال والله
لا أقرأ لك شعري وأنت تكتب هذا قلت فإني أتركه ۞ أخبرني الصولي
قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أحمد بن حمدون قال أنشدت
غصين بن برّاق الأسدي بيتي العباس بن الأحنف ۞

نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ما رأيت عينا للبكاء تعار

فحلف أن البيت الأول لرجل عندهم وأنه لا يعرف البيت الثاني ۞
أخبرني محمد بن يحيى قال روى أن العباس بن الأحنف دخل على الدلفاء
جارية ابن طرخان فقال اجزي هذا البيت ۞

أهدى له أحبابه أترجة فبكى واشتفى من عيافة زاجر

فقالت خاف التلون إذ أتته لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر

فقال لئن ظهر هذا البيت لا دخلت لكم منزلا أبدا ثم ضمه إلى أبياته ۞
أخبرني الصولي قال حدثنا الحسين بن محمد بن قهم قال سمعت العطوي
يقول كان العباس بن الأحنف شاعرا مجيدا غزلا وكان أبو الهذيل يبغضه
ويلعنه لقوله ۞

إذا أردت سلوا كان ناصرهم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
فاذروا أو اقتلوا من ساءه فعل ذلك محمول على القدر

فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ويقول يعتقد الذنب والفجور في شعره ۞
قال الصولي فأنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت أحمد بن
عبد الله يقول ما يروى للعباس بن الأحنف هجاء إلا هذا وكان
يستضعفه ۞

يا من يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أتاك مني بما لا تشتهي القدر

قال الصولي ولعل هذا في أبي الهذيل ۞

كلثوم بن عمرو العتابي

اخبرني محمد بن يحيى قال كان ابو احمد يحيى بن علي المنجم قد ناظر رجلا يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الاحنف والعتابي فعمل يحيى في ذلك رسالة وانفذها الى علي بن عيسى لان الكلام كان بحضرته قال الصولي وقد حضرت انا ذلك المجلس فكان مما خاطبه به ان قال ما اهل نفسه العتابي قط ليقدمها على العباس بن الاحنف في الشعر ولو خاطبه بذلك مخاطب لدفعه وانكره لانه كان عالما لا يوتى من معرفة بالشعر ولم ار احدا من العلماء بالشعر قط مثل بين العباس والعتابي فضلا عن تقديم العتابي عليه لتبيانهما في المذهب وذلك ان العتابي متكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا اسهل عذب وكلام ذاك متعقد كز والشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك غلظ وجساوة وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل فاكثر فيه واحسن وقد افنن العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه به وان من اشعر شعر العتابي لقصيدته

التي يمدح فيها الرشيد واولها

يا ليلة لي بحوارين ناهرة ... حتى تكلم في الصبح العصافير

فقال فيها

في ما قضى انقباض عن حضورهما ... وفي الجفون عن الآماق تقصير

وهذا بيت اخذه من قول بشار الذي احسن فيه غاية الاحسان وهو قوله

جفت عيني عن التغميض حتى ... كان جفونها عنها قصار

فمسخه العتابي على ان بشارا قد اخذه من قول جميل

كان الحب قصر الجفن لطول السهاد ولم يقصر ... الا ان بشارا قد احسن في اخذه ولم يبلغ جميلا وجاء هذا المعنى قد تعاوره شاعران محسنان مقدمان واحسنا فيه فنازعهما اياه فاساء وحق من اخذ معنى وقد سبق اليه ان يصنعه اجود من صنعة السابق اليه او يزيد فيه عليه حتى يستحقه فاما اذا قصر عنه فانه مسيء معيب بالسرقة مذموم في التقصير ولقد هاجى ابا قابوس النصراني

فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف منه اي وهن
في الشعر ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فت المماديح الا ان السنتنا مستنطقات بما تخفي الضمائر
فقال المماديح والمدائح احسن منها واخف على السمع واشبه بالفاظ
الحزاق والمطبوعين وقال مستنطقات ونواطق احسن واطبع ثم قال
الضمائر فختم البيت منها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته وهي صحيحة
ولكنها غير مألوفة ولا مستعذبة وما شيء اقتل بالشعر بعد صحة المعنى
من حسن اللفظ وهذا عمل التكلف وسوء الطبع وللعباس احسان
كثير اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن ابراهيم الغنوي
قال كنا عند هلال بن العلاء فذكروا العتابي فقال له رجل هو كز
لا رقة له فقال هلال اتقول هذا لمن يقول
رسل الضمير اليك تترا بالشوق متعبة وحسرى وهي ابيات

أشجع السلمي

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله
بن الحسين قال قال لي البحتري دعاني علي بن الجهم فمضيت اليه وافضنا
في اشعار المحدثين الى ان ذكرنا اشجع السلمي فقال لي انه يخلي واعادها
مرات ولم افهمها وانفت ان اسأله عن معناها فلما انصرفت فكرت في الكلمة
ونظرت في شعر اشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة ليس
فيها بيت رابع واذا هو يريد هذا بعينه انه يعمل الابيات ولا يصيب فيها
بيتا نادرا كما ان الرامي اذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل اخلى قال وكان
علي بن الجهم عالما بالشعر وأخبرنا الصولي قال حدثني علي بن العباس
النوبختي قال حدثني البحتري قال كنت في مجلس فيه علي بن الجهم فذكرنا
الشعراء المحدثين فمر ذكر اشجع فقال علي ربما اخلى فلم ادر ما قال
وانفت من سؤاله عن معناه وانصرفت فنظرت في شعر اشجع فاذا
هو ربما مرت له الابيات مغسولة خالية من معنى ولفظ فعلمت انه
اراد ذلك وان معناه ان الرامي اذا لم يصب من رشقه كله الغرض

بشيء قيل اخلى فجعل ذلك قياسا

محمد بن مناذر

حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدارع قال حدثنا ابن عائشة قال قال ابو العتاهية لابن مناذر ان كنت اردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئا وان كنت اردت شعر اهل زمانك فما اخذت ما اخذنا اخبرني عن قولك

ومن عاداك لاقى المر مرتيسا اي شيء المرمريس قال الشيخ رحمه الله وجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه حدثني محمد بن سعد قال حدثني النضر بن عمرو عن المازني قال حدثنا حيان قال دفع الي ابن مناذر قصيدته الطويلة وقال اعرضها على ابي عبيدة قال فانتبذه على باب ابي عمرو بن العلاء فقرأت عليه قدر خمسة ابيات منها فلم يعجبه وقال دعني من هذا فاني قد تشاغلت بحفظ القرآن عز ذا

ووجدت بخط ابن مهرويه قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت الاصمعي يقول حضرنا

مأدبة وابو محرز خلف الاحمر وابن مناذر معنا فقال له ابن مناذر يا ابا محرز ان بكر امرؤ القيس والنابغة وزهير ما توافقهم اشعارهم مخلدة ففش شعري الى شعرهم قال فاخذ صحيفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه

وجدت بخط ابن مهرويه حدثني ابو محمد قال حدثني حماد قال قال ابن مناذر قلت يقدح الدهر في شمار تخ رضوى ثم مكثت حولا فسمعت قائلا يقول هبود فقلت ما هبود قال جبيل في بلاد نا فانفتح الشعر فقلت

وبحط الصخور من هبود

المؤمل بن اميل المحاربي

حدثني علي بن هرون المنجم عن ابيه عن جده قال دخل المؤمل بن اميل مسجد الكوفة في يوم جمعة وقد نعي الى الناس خبر وفاة المهدي وهم ينتظرون قراءة الكتاب عليهم بذلك فقال رافعا صوته

مات الخليفة ايها الثقلان قال فقال جماعة من الادباء هذا اشعر الناس نعى الخليفة الى الجن والانس في نصف بيت وامده الناس ابصارهم

وَاسْمَاعَهُمْ مُتَوَقِّعِينَ لِمَا يَتِمُّ بِهِ الْبَيْتُ فَقَالَ فَكَأَنِّي افْطَرْتُ فِي رَمَضَانَ
قَالَ فَضَحِكَ بِهِ وَصَارَ نَشِيدًا

العُمَانِيُّ الرَّاجِزُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْلَمَ بِالشِّعْرِ مِنَ
الْأَصْمَعِيِّ وَلَا أَحْفَظَ لِلْجَيِّدِ وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْهُ وَلَوْ قُلْتُ إِنَّهُ لَمْ يَكُ
مِثْلَهُ مَا خِفْتُ لَذَبًا لَقَدِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ يَوْمًا وَعِنْدِي أَخُ لِلْعُمَانِيِّ
الرَّاجِزِ حَافِظُ رَاوِيَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَيَّبَ بِهِ أَخُو الْعُمَانِيِّ فَقَالَ مَنْ هَذَا أَهُوَ
الْبَاهِلِيُّ الَّذِي يَقُولُ

صَعْبَةٌ فَمَا صَفْحَةُ مَادُومَةٍ بِهَالَةٍ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا أَقَطُّ رَطْبُ

فَقَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمَّ كَلَامَهُ هُوَ عَلَى حَالٍ أَصْلَحُ مِنْ قَوْلِ أَخِيكَ الْعُمَانِيِّ
يَا رُبَّ جَارِيَةٍ حَوْرَاءَ نَاعِمَةٍ كَأَنَّهَا عُومَةٌ فِي جَوْفِ رَاقُودِ
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَكُنْتَ أَعْدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ قَالَ لَا وَلَكِنْ مَا مَرَّ بِي شَيْءٌ

قَطُّ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ مِنْهُ طَرَفًا

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ
قَالَ دَخَلَ الْعُمَانِيُّ الرَّاجِزُ عَلَى الرَّشِيدِ فَأَنْشَدَهُ أُرْجُوزَةً يَصِفُ فِيهَا فَرَسًا
فَقَالَ كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا فَقَالَ
لَهُ الرَّشِيدُ قُلْ تَخَالُ حَتَّى يَسْتَوِيَ الْإِعْرَابُ

بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ النَّحْوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ قَالَ فِي الْمُحْدَثِينَ
إِسْرَافٌ وَتَجَاوُزٌ وَغُلُوٌّ وَخُرُوجٌ عَنِ الْمِقْدَارِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ
تَمْشِي عَلَى الْخَزِّ مِنْ تَنَعُّمِهَا فَتَشْتَكِي رِجْلُهَا مِنَ الزَّرَفِ
لَوْ مَرَّ هَرُونُ فِي عَسَاكِرِهِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنَ السَّجَفِ

الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُلَيْلٍ الْعَنَزِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ
مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِالْفَضْلِ الرَّقَاشِيِّ يَوْمًا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ يَسْتَمِعُ فَظَنَّ

فضل انه قد اعجب بكلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة فيلم قال الايجاز
قال فما تعدون العي فيلم قال ما كنت فيه منذ اليوم ❊ قال احمد بن
محمد الحلواني وجدت بخط ابن شاهين حدثني احمد بن معدان الكوفي
قال حدثني اخي محمد بن معدان قال كنت في مسجد الرصافة فاختلف قوم
في ابي نواس والفضل الرقاشي ايهما اشعر فتراضوا بابي علي الهباري وكان
من اهل الادب فتحاكموا اليه فقالوا ان بعضنا قدم ابا نواس وبعضنا قدم
الفضل الرقاشي فما تقول انت قال اقول ان ضراط ابي نواس في السجين
الزمن حسنات الرقاشي في عليين ❊

محمد بن سير الحميري

اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد قال
اخطأ محمد بن سير في قوله ❊
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال
لان القنوع انما هو السؤال والقانع السائل قال الله تبارك وتعالى فكلوا

منها واطعموا القانع والمعتر فالمعتر الذي يتعرض ولا يسأل يقال قنع
يقنع قنوعا اذا سأل فهو قانع لا غير واذا رضي قيل قنع يقنع قناعة
فهو قنع وقانع جميعا ❊

محمد بن وهيب الحميري

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن ابي اسحق الطلحي قال انشدني
احمد بن ابراهيم بن اسمعيل لمحمد بن وهيب اليه قال احمد واخطأ فيه
تفديك نفسي يطول يوم علي في اليوم لا اراكا ❊ وهي ابيات لاحمد
عنها جواب

دعبل بن علي الخزاعي

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني هرون بن عبد الله المهلبي قال
كنا في حلقة دعبل في ذرى ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني
فيأخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذا يا عزك الله قال فقلت
ان امرءا اسدى الي شافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
شفيعك فاشكر في الحوائج انه يصونك عن عرضه وهو خلق
فقال له رجل فكيف قال ابو تمام قال قال ❊

فلقيت بين يديك حلو عطائه ولقيت بين يدي من سوء ثنائه

واذ المر وأسدى الي صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

فقال الرجل احسن والله قال كذبت قبحك الله قال والله لئن كان ابتدأ هذا

المعنى وتبعته لقد احسنت ولئن كان اخذه منك لقد اجاده فصار اولى

به منك قال فغضب جعيل قال محمد وشعر اي تمام اجود مبتدئا

ومتبعا وهو احق بالمعنى وقد تبع البحتري ابا تمام فقال في هذا المعنى

وعطاء غيرك ان بذلك عنايه منه عطاؤك

اسحق بن ابرهيم الموصلي

اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو العيناء قال انشد اسحق

الموصلي الاصمعي قوله في غضب المامون عليه

يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود

حالت حمام حتى لا احوم به محلا عن طريق الماء مطرود

فقال الاصمعي احسنت في الشعر غير ان هذه الحالات لو اجتمعت في اية الاسي

لغابتها اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى البربري عن

حماد بن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال عيب على ابي قوله

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

فعابوا قوله يوما فقال لهم لعمري انه حشو لا زيادة فيه ولكن ضعوا

مكانه مثله او اجود منه فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشوا

اصلح من قوله يوما الا ان اسحق غيره بعد ذلك فقال

وكل مسافر يزداد شوقا اخبرني ابو الحسن علي بن هرون قال

ابتدأ اسحق في قصيدة التي مدح بها الواثق بقوله

ضنت سعاد غداة البين بالزاد واخلفتك فما توفي بميعاد

وما اعجب امر اسحق في هذا الابتداء واستجازته اخذه اياه تفلا مع علمه

بقبيح ما في السرق الذي هذه سبيله قال الاحوص

ضنت سعاد غداة البين بالزاد واثرت حاجة الثاوي على الغادي

قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله هكذا قال ابو الحسن

والرواية الصحيحة المشهورة الصحيحة في بيت الأحوص ۞

ضنت عقيلة لما جئت بالزاد ۞ أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عن أخيه أحمد بن محمد اليزيدي قال لما فرغ المعتصم من بنائه قصره بالميدان وهو القصر الذي كان للعباسة جلس فيه وجمع أهل بيته وأصحابه وأمر أن يلبس الناس كلهم الديباج وجعل سريره في الإيوان المنقوش بالفسا فيسا الذي دان في صدره صورة عنقاء فجلس على سرير مرصع بأنواع الجوهر على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة وفي الإيوان اسرم ابنوس عن يمينه ويساره من حد السرير الذي عليه المعتصم الى باب الإيوان فكلما دخل رجل رتبه هو بنفسه في الموضع الذي يراه فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم فاستأذنه إسحق بن إبراهيم الموصلي في النشيد فأذن له فأنشده شعرا ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس إلا أن أوله نسيب بالديار القديمة وبقية آثارها فكان أول بيت منها ۞

بادار غيرك البلى فمحاك ... يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم وتغامز الناس وعجبوا كيف ذهب هذا على إسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك فأقمنا يومنا وانصرفنا فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم الى سر من رأى وخرب القصر

وحدثني عبد الله بن ملك النحوي قال حدثني حماد بن إسحق بن إبراهيم أن أول هذه القصيدة ۞ وعفاك

بادار هند ما الذي لاقاك ... بعد الجميع وما الذي أبلاك

إن كان أهلك ودعوك وأصبحوا ... فرقا وأصبح دارسا مغناك

فلقد نراك ونحن فيك بغبطة ... لو دام ما كنا عليه نراك

مروان بن أبي الجنوب

حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال سمعت المكتفي بالله يقول المتوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي حفصة يقول جدك مروان الأصغر لعنه الله ۞ وحلم فيها حاميم أبوكم هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل

بلغت المقابلة بالأصل المنقول منه

فقال وما على من وزرهم قال انت على مذهبهم وما احسن ما قال البحترى
فى ابيك انشده يا صولى فقلت ان هذا يشوى وما احب كلامه وسيذهبا
احفظ للابيات منى فقال انشده وزد فى صوتك فانشدت

يا عجبا من حلمك العازب وعقلك المستهلك الذاهب
ومن وصيف وهو مستقدم يبصق فى شعر اسبك الشايب
ان اسبدت سوقك او اخلقت بضاعة من شعرك الخايب
انشأت تى تنفقها مزريا على على بن ابى طالب
وحان قد آن ان يبرد معنا لم لولا حجاج القدر الغالب

قال فقال المكفى قد برد معنا هم والحمد لله الذى جعل ذلك فى اوانى
وحدثنا محمد بن يحيى قال كنا يوما عند عبد الله بن المعتز فقرأ شعرا
لمنوح بن محمود بن مروان الاصغر بن ابى الجنوب بن مروان الابرد وكان
شعرا رديا جدا فقال اشبه لحم شعر آل ابى حفصة وتناقضه حالا
بعد حال فقلنا ان شاء الامير فقال كانه ماء السخن لعليل فى قدح

ثم استغنى عنه فكان اياما مروان الابرد على حرارته ثم انتهى الى عبد الله
بن السمط وقد برد قليلا ثم الى ادريس بن ابى حفصة وقد زاد بردة
والى ابى الجنوب لذلك والى مروان الاصغر وقد اشتد بردة والى ابى هذا
منوح وقد نخر لبرده والى منوح هذا وقد جمد فلم يبق بعد الجمود
شى اخبرنى ابو القسم يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه قال انشد خالى
ابو العباس احمد بن ابى دلمك يوما شعر مروان الاصغر الذى يقول فى اوله

الا يا ليت ان البين بانا وقيل فلانة عشقت فلانا

قال فلان انا وفلانة امرأته اخبرنى على بن هرون قال اخبرنى عبيد
الله بن احمد بن ابى طاهر عن ابيه قال انشد مروان بن ابى الجنوب
ابا هفان شعرا له فى المتوكل يقول فيه

الشعر اخرهم والشعر قد مهنى والشعر ابعدهم وقال ادخل
فقال ابو هفان فى الحرم

ابو تمام الطائى

اخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى محمد بن الحسن الشكرى قال انشد ابو حاتم

السجستاني شعر الأبي تمام فاستحسن بعضه واستهجن بعضا وجعل
الذي يقرأ عليه يسأله عن معانيه فلا يعرفها ابو حاتم فلما فرغ قال ما
اشبه شعر هذا الرجل الا بثياب خلقان لها رونق وليس لها مفتش
اخبرني عبيد الله بن احمد قال اخبرنا احمد بن محمد عن علي بن مهدي الاسروي
قال حدثني الخزري الوليد بن عبيد واخبرني الصولي قال قال محمد بن
داود حدثني الخزري قال سمعت ابن الاعرابي يقول وقد انشد شعر الأبي تمام
ان كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل اخبرني محمد بن يحيى قال قال
محمد بن داود حدثني ابن مهرويه قال حدثني ابو هفان قال قلت لأبي
تمام تعب الى درة فقلتها في بحر خرء فمن يغوص عليها حتى يخرجها
غيرك اخبرني عبيد الله بن احمد قال اخبرنا احمد بن محمد عن علي
بن مهدي قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي وكان من العلماء يقول ابو
تمام بز البديع فيخرج الى المحال وروى هذا الحديث محمد بن داود
عن ابن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد يقوله اخبرني الصولي قال قال

محمد بن داود حدثني احمد بن ابي خيثمة قال سمعت دعبل بن علي يقول
لم يكن ابو تمام شاعرا انما كان خطيبا وشعره بالكلام اشبه منه بالشعر
قال وكان دعبل عليه ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء واخبرني
محمد بن يحيى قال حدثني هرون بن عبد الله المهلبي قال سئل دعبل عن
ابي تمام فقال ثلث شعره سرقه وثلثه غث او قال غثاء وثلثه
صالح وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه عن الهيثم بن داود
قال سئل دعبل وذكره وقال محمد بن داود سمعت عبيد الله بن سليمن
يستشنع شعر ابي تمام ويكرهه فقلت له انت احق الناس بالا تقول فيه
هذا لانه مادحك ومادح اهلك فقال لا يشبه الحق شيء قال محمد وكانت
ابتدآت شعره بشيعة منها قوله قد كنت اتيب اربيت في الغلواء
قد كنت حسبك واتيب اسبتي يا هذا واربيت زدت في الغلواء في الارتفاع
في عدلي والغالي في الشيء الزايد فيه ومنها قوله
خشنت عليه احت بني خشين وقوله كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

قال وكان بعضهم يقول يلزم ابا تمام ان يأتي بمحمد بن حميد مقتولا ثم يقول
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ❦ فاخبرنا الصولي قال حدثني
احمد بن موسى قال اخبرني ابو العمر الانصاري عن عمر بن ابي لطيفة
قال رأيت ابا تمام في النوم فقلت الم ابت ات بقولك
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ❦ فقال لي ترك الناس بيتا قبل هذا
انما قلت حرام لعين ان تجف لها شفر وان تطعم التغميض ما امتنع الدهر
كذا فليجل الخطب ❦ اخبرني الصولي قال حدثنا جماعة عن ابن الدقاق
قال قرأت على ابي تمام ارجوزة ابي نواس التي مدح بها الفضل بن الربيع
وبلده فيها زر فاستحسنها وقال سأروض نفسي في عمل مثلها فجعل
يخرج الى الجبانة ويشتغل بما يعمله ويجلس على ماء جار ثم ينصرف
بالعشي حتى فعل ذلك ثلثة ايام ثم خرق ما عمل وقال لم ار ض ما جاءني
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد المبرد
قال مما يعاب به ابو تمام قوله ❦

تشفى الحرب منه حين تغلي مراجلها بشيطان رجيم
فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم ❦ قال ومن تسخيف شعره قوله
افعشت حتى عبتهم قل لي متى فرزنت سرعة ما ارى يا بيذق
قوم اذا اسوة الزمان توضحوا فيه فغودروه وهو منهم ابلق
قال احمد بن محمد الحلواني ذكر احمد بن عبيد بن ناصح انه قال لابي
تمام وكان يجيء الى المسجد الجامع ينشد اشعاره فانشد وهو يصول به
لو خر سيف من العيوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع
فقلت ما في الدنيا احد اذل من هؤلاء لا يرفع احد سيفه الا قتلهم
من غير ان يضرب به انسانا فقال ابو تمام قال زهير ❦
وان يقتلوا فيشتفى بدمائهم وكانوا قديما من منايا هم القتل
فقلت انما وصف انهم لا يموتون الا تحت السيوف وانت قلت لو خر سيف
لم يقع الا على هاماتهم ❦ قال وقلت للطائي يوما وقد انشدنا
مرثية محمد بن حميد ❦

لذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
فقلت عجزه لا يشبه صدره انما كان ينبغي ان تذكره بمدح ورقة ثم
تقول وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ولا يقال لذا فليقتلنا الله
انما يقال لذا فليصبنا ابدا قال وقلت لابي تمام اخبرني عن قولك
كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
اردت ان تصف حسن حالهم بعده او سوء حالهم قال لا والله الا سوء
حالهم لان قمرهم قد ذهب قلت والله ما تكون الكواكب احسن ما تكون
الا اذا لم يكن معها قمر الا قلت كما قال ابو يعقوب اسحق بن حسان الخريمي
بقية اقمار من العز لو خبت لظلت معد في الدجى تتسكع
اذا قمر منها تغور او خبا بدا قمر من جانب الافق يلمع
قال فوجم وسكت قال عبد الله بن المعتز في رسالة بثها على محاسن شعر
ابي تمام ومساويه ربما رأيت في نقد بعض اهل الادب الطائي على غيره
من الشعراء اغراضا بينا فاعلم انه او بدا اسباب تأخر بعضهم اياه

عن منزلة في الشعر لما يدعو اليه اللجاج فلما قولنا فيه فانه بلغ
غايات الاساءة والاحسان فان شعره قوله
ان كان وجهك كالذي تبري محاسنه فان فعلك في تبري مساويه
فمما انكر عليه قوله في قصيدة
تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب
ولم يجن جنون عطاياه انتظارا للطلب بتندي بالجود ويستزيد
وفيها يقول يقود نواصيها جذيل مشارق اذا آبه هم عذيق مغارب
يعني انه كثير الاسفار فاراد بذلك قول القائل انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب وقوله في قصيدته التي اولها
سرت تستبيح الدمع خوف نوى غد وعاد فتادا عنده كل مرقد
لعمري لقد حرت يوم لقيته لوان القضاء وجده لم يسدد
فلم تخرج هاهنا المطابقة خروجا حسنا ولا تحسن في كل شيء وقوله
لو لم تدارك مس المجد مذ زمن بالجود والباس كان المجد قد خرفا

قوله مسّ المجد من البديع المقيت ۞ وقال يصف المطايا ۞

ارقالها يعضيدها ووسيجها سعدانها وذميلها تئومها

الارقال ضرب من السير وكذلك الوسيج والذميل ۞ واليعضيد نبت وكذلك

السعدان والتئوم يعني انه لا علف لها الا السير وقد سبق الى هذا المعنى

وحسنه الشعراء من الاول احسن من هذه النسوة وقال ۞

تسعين الفا آساد الشرى نضجت اعمارهم قبل نضج التين والعنب

وقد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام وقال ۞

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

فاسبحان الله ما اقبح مشيب الفؤاد ۞ وما كان اجرأه على الاسماع

في هذا وامثاله ۞ وقال

كان في الاجفلى وفي النقرى عن فلك نضر العموم نضر الوجاد

يقال دعاهم الجفلى اذا دعاهم كلهم فاجفلوا ويقال دعاهم

النقرى اذا دعاهم واحدا واحدا وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره

من البدريّ نكيف به اذا جاء من ابن قرية متأدب وقال في وقعة لبابك

انهزم فيها ومدح الافشين ۞

ولّى ولم يظلم وما ظلم امرؤ حتّ النجاء وخلفه التنّين

فلو كان اجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيده على ان يسمّيه

التنّين وما سمعت احدا من الشعراء شبّه به ممدوحا بشجاعة ولا غيرها

وقال في مثل ذلك ۞

علوا بجنوب موجرات كانها جنوب فيولي مالهنّ مضاجع

اراد انهم لا يغلبون ولا يصرعون كما ان الفيلة لا تضطجع وهذا بعيد جدّا

من الاحسان وقال ۞

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون امذهب ام مذهب

يريد غلبت على مذهبه السماحة فكأنّ فيها مذهبا يظنّه بعض الناس ۞

وقال لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا الماتا لم يمت من شدّة الحزن

فكأنّه لو نصر ايضا وظفر كان يموت من الغمّ حيث لم ينصر ويقتل فهذا

معنى لم يسبقه أحد الى الخطأ في مثله ❁ وقال

اذا فقد المفقود من آل مالك تقطع قلبي رحمة للمكارم

وهذا قد عيب قبله ❁ وقالوا تقطع رحمة للمكارم من كلام المخنثين

وقد كان الناس قبلنا ينكرون على الشاعر أقل من هذه المعايب

حتى هجنوا شعر الأخطل وقدموا عليه بثلثمائة بيت لم يصب فيها وهو

شاعر زمانه وسابق ميدانه من ذلك قوله ❁

لقد أوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

فانكروا عليه في هذا البيت ما اظهر من الجزع وعظم من فعل عدوه به

وقوله بني أمية اني ناصح لكم فلا تبيتن فيكم الامناء فر

فعظم قدر عدوه ومن يهجوه حتى خوف الخليفة منه ❁ وقوله

قد كنت احسبه قينا وانسبه فاليوم طير عن اثوابه الشرر

فاراد ان يمدحه فهجاه ❁ فكيف بحين للمحدثين مع تصفحهم لاشعار

الاوائل وعلمهم بها مثل هذا الجنون ❁ نرجع الآن الى ما ابتدأنا به فمن

ابتدأ آية المذمومة قوله ❁ خشيت على اخت بني خشين وهذا

الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهن وانما اوقعه في ذلك محبته

هاهنا للتخنيث وهو بهجاء النساء اولى ❁ وقال

لما تفوقت الخطوب سوادها ببياضها غنيت به فتفوقا

فسره فقه من قول الآخر ❁

قصر الليالي خطوه فقدانا وثنين قايم صلبه فخانا

ما بال شيء قد تجدد لحمه افي ثلث عمايم الوانا

سود آبدا جية وسحق مفوف واجدا ولونا بعد ذاك بهجانا

ومن استعماله الغريب الذي كان يستبشع مثله من العجاج ورؤبة

قوله وهو يصف ظبية ❁

تقري وباسفله ربولا غضة وتقيل اعلاه دماسا فولفا

اراد ملتفا ويقال للانسان يقري والارض اذا سار فيها ينظر حالها وامرها

والربول جمع ربل وهو نبات يصيبه برد الليل ونداه فينبت بالمطر ❁ والدماس

مَوْلِجُ الوَحْشِ مِنَ البَقَرِ وَالظِّبَاءِ تَسْتَظِلُّ فِيهِ ۞ وَقَوْلُهُ

أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلَى مُبْدِنٍ مَكَارِمُهُ إِلَيَّ يَهْتِلُ اللَّذِ حَيْثُ أَهْتِلُ

اللَّذِ بِمَعْنَى الَّذِي وَقَالَ ۞

إِذَا مَشَى يَمْشِي الدِّفَقَّى أَوْ سَرَى وَصَلَ السُّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفَا

الدِّفَقَّى مِشْيَةٌ سَرِيعَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ ۞

مِنَ الحُفَرَاتِ لَا تَمْشِي الدِّفَقَّى وَلَا تَخْتَالُ فِي الثَّوْبِ المُعَارِ

وَقَالَ الطَّائِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ۞

وَقَدْ سَبَّ مَنْدُوحَةَ القَاصِعَاءِ مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالنَّافِقَاءِ

القَاصِعَاءُ جُحْرُ اليَرْبُوعِ الأَوَّلُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ وَالنَّافِقَاءُ مَوْضِعٌ يَرُقُّهُ

مِنْ جُحْرِهِ فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ القَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّافِقَاءَ فَفَتَحَهُ وَلَمْ أَعِبْ مِنْ

هَذِهِ الأَلْفَاظِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الغَرِيبِ المَصْدُودِ عَنْهُ وَلَيْسَ يَحْسُنُ مِنَ المُحْدَثِينَ

اسْتِعْمَالُهَا لِأَنَّهَا لَا تَجُوزُ بِأَمْثَالِهَا وَلَا تُتْبَعُ أَشْكَالُهَا فَكَأَنَّهَا تَشْكُو الغُرْبَةَ فِي كَلَامِهِمْ

أَلَا تَرَوْنَ بَعْدَ قَوْلِهِ قَرِبَ الحَيَاءُ أَنْهَلَّ ذَاكَ البَارِقُ وَالحَاجَةُ العُشَرَاءُ بَعْدَكَ فَارِقُ

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الغَزَلِ أَيَامَنْ شَفَّنِي وَصَبَرْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّ نَفْسِي نَفْسُ كَلْبِ

وَمِنْ قَوْلِهِ بِهِ عَاشَ السَّمَاحُ وَكَانَ دَهْرًا مِنَ الأَمْوَاتِ مَيْتًا فِي لِفَافَهْ

وَمَا كَانَ أَحْوَجَهُ إِلَى أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَا مَدَحَ بِهِ الحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ حَيْثُ يَقُولُ

لَمْ يَتَّبِعْ شَنِيعَ الكَلَامِ وَلَا مَشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ فِي حُدُودِ المَنْطِقِ وَقَالَ

أَلَا لَا يُمِدُّ الدَّهْرُ كَفًّا بِسَيْءٍ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقْطَعَ مِنَ الزَّنْدِ

فَتُجَاوِزَ حَدَّ المَدْحِ وَلَمْ يَجِئْ شَيْءٌ فِي ذِكْرِ زَنْدِ يَدِ الدَّهْرِ ۞ وَقَالَ يَصِفُ المَطَايَا

لَوْ كَانَ كَلَّفَهَا عُبَيْدٌ حَاجَةً يَوْمًا لَزَنَّى شَدْقَمًا وَجَدِيلَا

يَعْنِي عُبَيْدًا الرَّاعِيَ ۞ مَا أَحَسَّ قَوْلَهُ لَزَنَّى شَدْقَمًا وَجَدِيلًا وَمَا مَعْنَى تَزْنِيَةِ

نَاقَةٍ أَوْ جَمَلٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا بِقَوْلِ عُبَيْدٍ الرَّاعِي ۞

إِلَى المُصْطَفَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ سَاوَرَتْ بِنَا اللَّيْلَ حَوْلٌ كَالقَدَاحِ وَلُفَّحُ

النَّاقَةُ الحَائِلُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ وَاللُّفَّحُ الحَوَامِلُ ۞

تَلَتْهَا بِنَا رُوحٌ رَوَاجِلُ وَانْتَحَتْ بِأَجْوَازِهَا أَيْدٍ تَجِدُّ وَتَمْزَحُ

الأَرْوَحُ الَّذِي فِي صُدْرِ قَدَمِهِ انْبِسَاطٌ ۞

فظلت بمجهول الفلاة كأنها
قرافير في آذي دجلة تسبح
لها ميم في الخرق البعيد نياطه
ورآء الذي قال الإدلاء تصبح
وللطائي سرقات كثيرة حسن في بعضها وأخطأ في بعضها ولما
نظرت في الكتاب الذي ألفه في اختيار الأشعار وجدته قد طوى أكثر إحسان
الشعراء وإنما سرق بعض ذلك فطوى ذكره وجعل بعضه عدة يرجع
إليها في وقت حاجته ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم
على وجوهها ويقنعوا بالاختيار لهم فتعمى عليهم سرقاته ولا يعذر الشاعر
في سرقته حتى يزيد في إضاءة المعنى أو يأتي بأجزل من اللفظ الأول
أو يسنح له بذلك معنى يفضح ما تقدمه ولا يقتضح به وينظر إلى ما قصده
نظر مستغن عنه لا فقير إليه ٭ وأراد امتداح عبد الحميد بن جبرئيل فجعله
طبيبا في قوله شكوت إلى الزمان نحول جسمي فأرشدني إلى عبد الحميد
وقال في هذه القصيدة ٭

ولا تجعل جوابك فيه لي لا فاكتب ما ترجوت على الجليد

وإنما مضى المثل بالإصابة على الماء فلم يصنع في الجليد شيئا ٭ وقال وهو
يغوص على المعاني ولا يريد أن يعطل بيتا من كلام مستغلق مثل هذا الشعر
لقد وهب الإمام المالحي لقد خفنا بأن يهب الخلافة
به عاش السماح وأزدهر مع الأموات ميتا في لفافة
وقال فضربت الشتاء في أخذ عيه ضربة غادرته عودا أروبا
يقال عود البعير تعويدا وذلك بعد نزوله بازع سنين والعود الطريق
القديم قال الراجز ٭

عود على عودك لأقوام أول يموت بالترك ويحيا بالعمل

وقال سأشكر فرجة اللب الرخي ولين أخادع الزمن الأبي
وقال ذللت بهم عنوز الخليط وربما كان الممنع أخدعا وصليفا
فاكثر من ذرة الأخادع ٭ وقال بعض أصحاب الهزل وقد أنشدته هذه
الأبيات ما كان أحوجه إلى أن يعاقب في أخدعيه على هذا الشعر ٭
وبلغني أن إسحق بن إبراهيم المغني سمعه ينشد شعره فقال يا هذا القد

شدّدت الشعر على نفسك ❧ وقال

إذا الثلج في حرّ الهجير لم يذب من الصن والصنبر ذابت فوائده

الصنّ أول أيام العجوز والصنبر الثاني والصنّ ايضا بول الوبر ❧

وسرق هذا المعنى من قول الآخر ما أجمد في حرّ ولا أذوب في باطل

فاساء السرقة وشوّه المعنى ❧ وقال

كانوا برداء زمانهم فتصدّعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

وقد تقدّم انكار الناس هذا البيت قبلي لما بين نصفيه من التباين

في الإساءة والإحسان وقال ❧

بيض اذا اسودّ الزمان توضّحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق

فهذا من عجايبه ايضا وقال ❧

بنفسي حبيب سوف يثكلني نفسي ويجعل جسمي تحفة اللحد والرمس

اراد ها هنا ان تبدامك فازداد من البغض ❧ وقال في مثل ذلك ❧

ما زال قلبي منذ علقته أعمى من الحرقة ما يبصر

وقال في مثل ذلك ❧

وانا الذي اعطيته محض الهوى وصميمه فاخذت عذلة انسيه

وقال ❧ لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ عاء قافية يسقيكه فهم

فهذا واما له يفضح نفسه ويستغني عن وصفه وقال

رقّت جواهر اجناس الغزال فلو ملكته لشربت الخشف في الاس

فانظر ما ابغض قوله ثم الغزال وقال ها هنا الخشف في بيت واحد

وانما سرق المعنى من قول ابي العتاهية لمخارق وقد غنّى رقّقت حتى

ابدت از احسوك ❧ ومما ينسب الى التكلف في قوله ❧

قد كنت اتيب اربيت في العلواء لم تعذلون وانتم سجراي

السجح الانيس ❧ وقوله

مستسلم لله سايس امة يذوي تجهضما له استسلام

يقال تجهضم الفحل اذا علا اقرانه وبعير جهضم الجنبين اي رحيهما

ففي هذا البيت كما ترى تبعض وتكلف ❧ وقال

فإنّ صريح الحزم والرأي لامرئ إذا بلغته الشمس أن يتحولا

وليس هذا بشيء إنما استطاب الناس التحول الى الشمس وإنما أخذه من كلام العامة إذا بلغتك الشمس فتحول ٭ وقال

لا تنشجنّ لها فإنّ بكاءها ضحك وإنّ بكاءك استغفار

يقال نشج الباكي إذا غصّ بالبكاء والحمام ينشج والطعنة تنشج عند خروج الدم مع نفخ والقدر تنشج عند الغليان وسرق هذا المعنى من قول القائل

أحقّا يا حمامة بطن فلج بهذا الوجد أنك تصدقينا

غلبتك في البكاء بأن ليلى أواصله وأنك تهجعينا

وإني إن بكيت بكيت حقّا وأنك في بكائك تبذنينا

وقال الطائي ٭

يوم أفاض حوى أغاض تغرّ يا خاض الهوى بحرى رجاه المزبد

وهذا من الكلام الذي يستعاذ بالصمت من امثاله ٭ وقال

من شرّد الإعدام عن أوطانه بالبذل حتى استطرف الإعدام

بلغت المقابلة بالأصل المنقول منه

وسرق هذا المعنى من الأعشى إذ يقول ٭

هم يطردون الفقر عن جارهم حتى يرى كالغصن الناضر

وقد اسقطنا من معايب شعره شيئا كثيرا لم نثبته في رسالتنا هذه

وقصدنا من ذلك ما يبهر الحجة ويقل حدّ النصرة ٭ وقال

كأنّ به غداة الروع وردا وقد وصفت له نفس الشجاع

الورد اسم من اسماء الحمى يقال رجل مورود إذا كان محموما قال الشاعر

إذا ذكرتك النفس ظلت كأنما عليها من الورد التهامي أفكل

الأفكل الرعدة أراد كأنّ به حمى وقد وصفت له نفس الشجاع يتعالج بها

ومن العجايب قوله ٭

فدى له مقشعرّ حين تسأله خوف السؤال كأن في خدّه وبر

وقوله ما زال يهدي بالمكارم والعلى حتى ظننا أنه محمود

وقال في صفة الفرس ٭

إبليسه إبليدة لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق

فسرقه من امرئ القيس حيث يقول ❊ متى ما تر ق العين فيه تسهل

وبيت امرئ القيس اصح معنى لانه اراد ان العين اذا صعدت فيه صوبت

اشفاقا عليه من ان تصيبه جرى بذلك ابو سعيد واراد الطائي

ان العين لا تعلق به من انتقاله لونه واملاسه فافرط ولم يصنع شيئا ❊

الاملد والاملد الناعم قال الراجز ❊ بعد التصابي والشباب الاملد

ومن عجايبه ايضا ❊

ذعرتها النوى فانسلت الدمع على الخد من تلاع المآقي وقوله

ولا اري ديمة اهلي لنايبة منه على ان ذكر اللديم مجدرعي تلعات الدهر وهو فتى حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم

وفي هذه يقول

كان الزمان لم يكن قبلنا فعاد لم بالسيف والامر فيلم اشهر الحرم

لا تجعلوا البغي ظهرا انه جمل من القطيعة يرعى وادي النعم

نظرت في السير الاولى خلت فاذا ايامه اكلت باذورة الامم

وقال والحرب تعلم حين تجهل غايته تغلي على حطب القنا المحطوم

وسرق هذا المعنى من شعر لدرة بنت اذينة الهبي في يوم الفجار وهو

ملمومة خرساء يحسبها من رآمها موجا من البحر

والجرد كالعقبان ناشرة تهوي امام كتايب خضر

فيهم دعاف الموت ابرده يغني بهم واجره يجري

وقال الطائي ❊

اباجعفر ان الجهالة امها ولود وام الحلم جداء حايل

الجداء المنقطعة النسل وسرق هذا المعنى من قول الشاعر

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور

قال الخليل البغاث طير دنايا شق لا تصيد شيئا والواحدة بغاثة ويجمع

ايضا على البغثان ❊ الاقلات ان تضع الناقة واحدا ثم يقلت رحمها فلا

تحمل ويقال امرأة مقلات وبسوة مقاليت وقال

سديك الكف بالندى عاير السمع الى حيث صرخة المكروب

ما ادري نظر صاحب الكتاب في استخراج هذا السرقة

السبدك المولع بالشئ في لغة طيء قال شاعرهم

وزججت القداح وقدارأني بها سبدكا وان كانت حراما

ويقال انه سبدك بالرمح اي رفيق به سريع فوجدناه قد سرق هذا من بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكي وهو

رأيت يحيى حين نادى بيته متصل السمع بصوت المنادي

وهو اجود من بيت الطائي واسلم من التكلف وامشى في الاحسان وقال

جعلت الجود لالاء المساعي وهل سمش تكون بلا شعاع

وبيت ابي الطيب ان يكون جيدا لولا ان في لالاء المساعي بعضا وقال

ما زال بشر مهن حتى انه ليقال ما خلق الاله سبحيلا

انظر كيف ضعف القول واضطرب فيه الله وقال يصف قصيدة

فجعلت قيمها الضمير ومكنت منه فصارت قيما للقسم

هذا وامثاله مما انكره عليه اسحق بن ابرهيم حتى قال له لقد شددت على نفسك وقال

فهو غض الاباء والراي والحزم وغض النوال غض الشباب

ولا والله ما ادري ما معنى غض النسائي ولا غض الراي في المدح

وقال في الغزل فلعن الله من واصله من الاحباب على هذا وامثاله

ومن قد شفى فصبرت حتى ظننت بان نفسي نفس كلب

وقال حجبت الهوى ان كنت مذ جعل الهوى محاسنه شمسي نظرت الى الشمس

وقال كيف يصد الدمع عن جريه من عينه من جريه منخل

وقال ليالينا بالرقتين وارضها سقى العهد منك العهد والعهد والعهد

وقال ان الاشاء اذا اصاب مشذب منه اتهمل ذري وان اسافلا

الشذب قشر الشجر والشذب المصدر والفعل يشذب وهو القطع وكذلك تنحيته الشئ عن الشئ والشوذب الطويل من كل شئ قال رؤبة

شذب باخراهن عن ذات البهق وذات البهق موضع اتهمل ذري

يريد طال ذري والاشاء صغار النخل والواحدة اشاءة ويقال اث يئث اثاثة وهو نعت يوصف به كثرة الشعر والنبات وهذا من غريبه الشنع

ومن ذلك قوله

بانت يدى لما بلغتك سائلا وانت عز خبرى ذاك العظم

العظم عصارة شجر رمة دبغت به الجلود افترى لو قال هذا روبة والعجاج لم يلو نافيه بغيضين ثقلين وهجا دعبلا عنده فقال

والله لو الصقت نفسك بالغرى كلب لاستيقنت الا تلصق

فاى شئ هذا من هجاء الفحول ولو تهاجت به الحاكة لما امضت

وقال وركب يسابقون الركاب زجاجة من السير اسقطها كف طارق

سرقه من ابى نواس

ركب تسابقوا على الاوار بينهم كأس الكرى فاستوى المسقى والساقى

اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد المبرد انه انشد قصيدة لابى شراعة القيسى ثم قال وهذه القصيدة لم يات فيها بمعنى مستغرب وانما قصدنا فيها الكلام الفصيح والمعانى الواضحة فهى وان لم تكن كقول ابى نواس

امام خميس ارجوان كانه قميص محوك من قتام وجاجد

فما هو الا الدهر يأتى بصرفه على كل من يشقى به ويعاند

فى البراعة والنقاء وحسن الوصف واستقامة اللفظ فليست فى السقوط كقوله

لقد اتقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقى

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

وكذلك قوله

هرون الفنا ايتلاف مودة ماتت لها ام نقاد والاضغان

حتى الذى فى الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان

فقال لم يك صورة ثم قال لفؤاده من خوفه خفقان وان لم يكن كقول الطائى

اذا افتخرت يوما تميم بقومها حفاظا على ما وطدت من مناسب

فانتم بذى قار املأت سيوفكم عروش الذين استنهنوا قوس حاجب

فى صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص فليست كقوله

تشفى الحرب منه حين تغلى مرارتها بشيطان رجيم

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم ولا فى سخف قوله

أفعشت حتى عبتهم قل لى متى فرزت سرعة ما أرى يا بيذق

قوم اذا اسود الزمان توضحوا فيه فعود روه منهم أبلق

وانما ذكر بالاثنين قد اومى الى كل واحد منهما فى وقته واعرف فى

وصفه لتعلم ما فى المخلوقين من النقص وان لكل واحد المذهب والمذهبين

ونحو لك ثم بحذه ما فيه من الضعف لتعرف مواقع الاختيار وموضع

المطلوب من قول كل قائل اما الفصاحة واما الاعراب فى معنى واما السرق

لطيف تبين به حذقه كل ذلك وما اشبهه متبع مطلوب به

اخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى على بن اسمعيل قال حدثنى على بن العباس

الرومى قال حدثنى متنفل قال دخلت على ابى تمام الطائى وقد عمل شعرا

لم اسمع احسن منه وفى الابيات بيت واحد ليس كسايرها فعلم انى قد وقفت

على البيت فقلت لو اسقطت هذا البيت فضحك وقال اى اتراك اعلم

بهذا منى انما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم اديب جميل

متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف فهو يعرف امره ويرى مكانه ولا

يشتهى ان يموت ولهذه العلة ما وقع مثل هذا فى اشعار الناس

حدثنيه على بن هرون عن على بن العباس الكاتب قال قال متنفل الشاعر

قلت لابى تمام تقول الشعر الجيد ثم تقول البيت الردى فقال مثل هذا

مثل رجل له عشرة بنين منهم واحد اعمى فلا يحبان يموت قال الشيخ

ابو عبيد الله المرزبانى رحمه الله وهذه حجة ضعيفة جدا

اخبرنى الصولى قال حدثنى هرون بن عبد الله المهلبى قال قال دعبل

ابو تمام يحيل فى شعره من ذلك قوله

أنى تنظم قول الزور والفند وانت انزر من لا شئ فى العدد

قال ابو الحسن احمد بن يحيى المنجم حدثنى ابو الغوث يحيى بن الخزرى قال

سألت ابى عن دعبل فقال يدخل يده فى الجراب ولا يخرج شيئا قال

قلت فابو تمام قال مفلق الا انه مات حتى اصفى من الشعر

حدثنى على بن يحيى عن على بن مهدى الكسروى قال من اشهر ما عيب به ابو
تمام قوله كانوا ردا آء زمانهم فتصدعوا فكانما لبس الزمان الصوفا
ولعمرى ان هذا اللفظ سخيف قال ومما عيب به قوله
ولقد اراك فهل اراك بغبطة والعيش غض والزمان غلام وقوله
خمسون الفا كآساد الشرى نضجت اعمارهم قبل نضج التين والعنب
قال وكان دعبل يزعم انه غيره لما عيب عليه فقال
فقدت اعمارهم فهو وافى لجة العطب وان الثانى شر من الاول
وكان ينكر لجة العطب عليه اخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنا احمد
بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمر قال قال ابن الخثعمى الشاعر حسن
ابو تمام فى قوله

تروح علينا كل يوم وتغتدى خطوب يكاد الدهر منهن يصرع
ايصرع الدهر قال قدامة بن جعفر من عيوب الشعر ان تكون القافية

مدبغة قد تكلف فى طيها فاشتغل معنى سائر البيت بها مثل ما
قال ابو تمام الطائى

كالظبية الادماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والحنجاثا

فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية والا فليس فى وصف الظبية
بانها ترتعى الحنجاث كبير فايدة لانه انما توصف الظبية اذا قصد
لنعتها باحسن احوالها ان يقال انها تعطو الشجر لانها حينئذ رافعة
رأسها وتوصف بان ذعرا يسيرا قد لحقها كما قال الطرماح

مثل ما عاينت مخروفة نصها اذعر روع موار فاما بان ترتعى
الحنجاث فلا اعرف له معنى فى زيادة الظبية من الحسن لا سيما والحنجاث
ليس من المراعى التى توصف بان ما يرتعى يوثر اخبرنى الصولى قال
عاب قوم على ابى تمام قوله

كان بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فقالوا اراد ان يمدحه فهجاه لان اهله كانوا خاملين فلما مات اضاءوا

بموته وقالوا كان يجب ان يقول كما قال الحرث بن حمى

اذا قمر منهم نغور او خبا بدا قمر في جانب الافق طلع

قال وشبيه بهذا في الشناعة عيبهم قوله

لو خر سيف من العيوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع

ويروى ما كان الا على ايمانهم يقع والرواية الاولى هي عندي التي قال ابو تمام وعابوا ايضا قوله

سبعون الفا من الاساد قد نضجت اعمارهم قبل نضج التين والعنب

وقوله واسقطوه عند انفسهم به

ما زال يهدي بالمواهب دائبا حتى ظننا انه محموم وقوله

لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

وقالوا ما معنى ماء الملام وعابوا قوله

ليالينا بالرقتين واهلها اسقى العهد منك العهد والعهد والعهد

اراد اسقى ايامنا التي عهدناك عليها عهد الوصال وعهد اليمين الذي حلفنا

التي

بها والعهد الاخير هو المطر وجمعه اعهاد وعابوا قوله

فلو ذهبت سنات الدهر عنه والقي عن منابته الثمار

لعدل قسمة الايام فينا ولكن دهرنا هذا حمار

وعابوا قوله

كانوا بود زمانهم فتصدعوا فاذا تمادى البس الزمان الصوفا

وقالوا كيف يلبس الزمان الصوف وقوله خشنت عليه احنا بني خشين

وخشين بن لاى بن عصيم بن فزارة وقوله

ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حتى النجاء وخلفه البتين

وعابوا قوله

خلوق كالمدام او لضاب المسك او العبير او الملاب

وقالوا الناس يقعون من الدون الى الاعلى وهذا من الاعلى الى الدون وجعل

خلقه كالمدام او المسك ثم قال او العبير او الملاب وقوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وقالوا لا يقال كذا فليكن الا

فى السُّرُورِ ۞ وقولُه

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمْهِلُنِى حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدُ

وقالوا كيف يكون لا أحد يهجو ۞ وقد قال غيره

وَجَاءَ بِلَحْمٍ لَا شَىْءَ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ عَلَى طَبَقٍ لَا لَحْمٍ فَهَذَا أَفْحَشُ لِأَنَّهُ

نَعَتَ مَا لَيْسَ بِشَىْءٍ وقال مُسْلِمٌ ۞

فَرَأْسٌ قُلْ لِأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولُ

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدِهِمَا ۞ وقال عَبَّاسٌ الْخَيَّاطُ

لَا شَىْءَ مِنْ دِينَارِهِ أَرْجَحُ ۞ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرْثِ الْخَرَّازِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِىِّ قَالَ

أَوَّلُ مَا نَبَغَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِىُّ أَتَانِى بِدِمَشْقَ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

فَكَلَّمْتُهُ فِيهِ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ لَهُ بِدَرَاهِمَ

يَسِيرَةٍ ثُمَّ قَالَ إِنْ عَاشَ هَذَا الْيَخْرُجُ شَاعِرًا فَقُلْتُ وَمَا ذَاكَ قَالَ يَغُوصُ

عَلَى الْمَعَانِى الدِّقَاقِ فَرُبَّمَا وَقَعَ مِنْ شِدَّةِ غَوْصِهِ عَلَى الْمُحَالِ ۞

أَخْبَرَنِى الصُّولِىُّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِىُّ قَالَ - رَثَانِى ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ

الْمُنَجِّمُ قَالَ كَانَ أَبُو تَمَّامٍ إِذَا كَلَّمَهُ إِنْسَانٌ أَجَابَهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ كَلَامِهِ

كَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ جَوَابَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا تَمَّامٍ

لِمَ لَا تَقُولُ مِنَ الشِّعْرِ مَا يُعْرَفُ فَقَالَ وَأَنْتَ لِمَ لَا تَعْرِفُ مِنَ الشِّعْرِ مَا يُقَالُ

فَأَفْحَمَهُ ۞ قَالَ الصُّولِىُّ وَحَدَّثَنِى أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَرْجَانِىُّ قَالَ الَّذِى قَالَ لَهُ

هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ بَخْرَاسَانَ وَكَانَ هَذَا مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ وَكَانَ مُتَّصِلًا

بِالطَّاهِرِيَّةِ ۞ وَأَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الطَّاهِرِىُّ قَالَ حَدَّثَنِى عَمِّى

عِيسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مَشَايِخِ أَهْلِنَا قَالُوا كَانَ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ قَدْ رَسَمَ فِى أَمْرِ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ شُعَرَاءِ الْأَطْرَافِ

أَنْ يُؤْخَذَ الْمَدِيحُ مِنْهُ فَيُعْرَضَ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ الْمَكْفُوفِ مُؤَدِّبِ وَلَدِهِ أَوَّلًا

فَمَا كَانَ مِنْهُ يَلِيقُ بِمِثْلِهِ أَنْ يَسْمَعَهُ مِنْ قَائِلِهِ فِى مَجْلِسِهِ أَنْفَذَهُ أَبُو سَعِيدٍ

إِلَيْهِ وَالْقَائِلُ لَهُ مَعَهُ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهُ فِى مَجْلِسِهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ بِالْجَيِّدِ أَوْ كَانَ

مُهَجَّنًا لَمْ يَعْرِضْهُ وَلَمْ يُنْفِذْهُ أَوْ تَقَدَّمَ بِبِرِّ الْقَاصِدِ بِهِ فَلَمَّا رَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ

وامتدحه بالقصيدة التي اولها هن عوادي يوسف وصواحبه
رفعت القصيدة الى ابي سعيد وكان خبر اي تمام عنده فلما قرأ الكاتب
عليه اول بيت منها ووجله ۞

هن عوادي يوسف وصواحبه فعزما فقد ما ادرك الثار طالبه

اغتاظ لذلك وقال للكاتب اقرها اخرى الله حبيبا يمدح مثل
هذا الملك الذي قد فاق اهل زمانه كما لا بقصيدة يرحل بها من العراق الى
خراسان فيكون اولها بيت نصفه مخروم والنصف الثاني عويص
وتمثل له في نفس ابي سعيد كراهة ذلك ثم ان ابا سعيد لقي ابا تمام
فقال له يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم قال له وانت يا ابا سعيد
لم لا تفهم من الشعر ما يقال وذكر باقي الحديث ۞ اخبرني عبد الله
بن يحيى العسكري قال حدثني احمد بن الحسن قال حدثني علي بن عبد الرحيم
القناد قال حضر ابو تمام عند الهندي فقال له انشدني اقرب ما قلت
عهدا فانشده قصيدته التي يقول فيها ۞

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

فقال له الهندي ضربت الاقل مثلا للاعلى فاطرق ابو تمام ثم قال على
البديهة لاشعرا واضربي له من دونه مثلا شروذا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
واخبرني الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن ابي عباد قال حدثني ابي
قال شهدت ابا تمام ينشد احمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها فلما بلغ
الى قوله ۞ اقدام عمرو في سماحة حاتم البيت وقال اراد اياس
بن معوية فقال له الهندي وكان حاضرا اراد الطعن على الامير فوق ما
وصفت فاطرق قليلا ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها ۞
لاشعرا واضربي له من دونه وذكرهما قال فعجبنا من سرعته
وفطنته ۞ قال الصولي ويروى انه عيب عليه قوله وقد انشد ۞

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

فزاد فيه من لحظته وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الاجساد

وحدثني علي بن يحيى عن علي بن مهدي الكسروي قال لما قال ابو تمام
في احمد بن المعتصم بيته الذي اوله اقدام عمرو في سماحة حاتم
قيل له اما تخزى تشبه احمد بن المعتصم وهو في بيت الخلافة وبيت
هاشم بهولاء الاعراب فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدما
حدثني ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
علي بن يحيى المنجم وحدثني علي بن هرون قال حدثني عمي ابو احمد
يحيى بن علي بن يحيى قال اخبرني ابي قال اخبرني محمد بن ابي داود قال شهدت
ابا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك وهو ينشد شعره وعنده
اسحق بن ابراهيم الموصلي فقال له اسحق يافتى ما اشد ما تتكلف على
نفسك يعني انه لا يسلك مسلك الشعراء قبله وانما يستقي من نفسه
قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله ونحو قول اسحق هذا
ما اخبرنيه المظفر بن يحيى قال نظر يعقوب الهندي في شعر ابي تمام
فقال هذا رجل يموت قبل حينه لانه حمل على قياسه بالفكر قال

ويقال ان ابا تمام مات لثلاث وثلثين سنة اخبرني محمد بن يحيى
قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال كنت عند دعبل بن علي انا
والعمراوي في سنة خمس وثلثين ومايتين بعد قدومه من الشام فذكرنا
ابا تمام فجعل ثلبه ويزعم انه كان يسرق الشعر ثم قال لغلامه يا
نفنوفها ات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمسها على يده
حتى اخرج منها دفترا فقال اقرأ واهذا فنظرنا فاذا في الدفتر
مكتوب ابو سلمى من ولد زهير بن ابي سلمى وكان منزله قنسرين وكان هجا
ذفافة العبسي بابيات منها

ان الضراط به تصاع جدكم فتعاظموا ضرطا بني القعقاع

قال ثم رزناه بعد ذلك بقوله

ابعد ابي العباس يستعتب الدهر وما بعده للدهر عتبى ولا عذر
ولو عوتب المقدار او الدهر بعده لما اعتبا ما اورق السلم النضر
الا ايها الناعي ذفافة ذا الندى نعيت وشلت من انامل العشر

أَبْغِي فَنِيَّ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَخْرَةً تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعُذَى الصَّخْرُ
إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَّى مَكَانَهُ فَلَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا مَسَّهَا بَطْرُ
وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءٌ وَلَا جَرَتْ نُجُومٌ وَلَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ
كَأَنَّ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
تُوُفِّيَتِ الْآمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ وَتُعْزَى بِهِ الْعُلَى وَيَسْلَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ وَالْبَأْسُ وَالشِّعْرُ
وَمَا زَالَ لَا مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ مَالُهُ وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ

ثُمَّ قَالَ سَرَقَ أَبُو تَمَّامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَأَدْخَلَهَا فِي شِعْرِهِ ۞ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ يَعْنِي قَصِيدَةَ أَبِي تَمَّامٍ الَّتِي عَلَى رَوِيِّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَتَى فِيهَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَوَّلُهَا ۞

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ۞ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ أَنْشَدَ أَبُو تَمَّامٍ أَبَا الْمُغِيثِ الرَّافِقِيَّ شِعْرًا لَهُ يَقُولُ فِيهِ ۞

وَكُنْ رَجُلًا تَجْدَرِيمًا تَحْظَى بِهِ يَا أَبَا الْمُغِيثِ

بلغت المقابلة
بالاصل المنقول منه

فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْقُشَيْرِيُّ وَكَانَ شَاعِرًا عَالِمًا قَدْ هَجَاكَ إِنَّمَا قَالَ لَكَ كُنْ رَجُلًا وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلَّئِيمِ كُنْ رَجُلًا ۞ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَمْضِي إِلَى إِسْحَقَ الْمَوْصِلِيِّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ إِلَى هَذَا الَّذِي نَحْنُ وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ۞

تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهْ

قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَظُنُّ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ مَا تَمَثَّلَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ يَرْوِيهِ لِعَصَبِيَّتِهِمَا عَلَيْهِ ۞ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ قَالَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ الْكِسْرَوِيُّ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ لِي نِصْفَ شِعْرِي نِصْفَ بَيْتِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ ۞ حَدَقُ الْآجَالِ آجَالُ ۞ وَلَمْ يَزَلْ يَجُولُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى قَالَ ۞ وَمَهًا مِنْ مَهَا الْحُذُورِ وَآجَالُ ظِبَاءٍ يُسِرُّ عَنْ فِي الْآجَالِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ وَهَذَا مِمَّا غَلِطَ فِيهِ أَبُو تَمَّامٍ لِأَنَّ الْآجَالَ جَمْعُ أَجَلٍ وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ يُقَالُ سَرَبٌ مِنْ قَطَا وَسَرَبٌ مِنْ نِسَاءٍ وَسَرَبٌ مِنْ ظِبَاءٍ

وقال عمر فلم ترعيني مثل سرب رأيته خرج علينا من زقاق بن واقف

أبو عبادة البحتري

حدثني أبو الحسن علي بن هرون قال دخلت على عمي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على ابن الغوث يحيى بن البحتري أشعار أبيه بحضرة عمي أبي أحمد يحيى بن علي عند قدومه إلى الغوث على العباس بن الحسن ومدحه إياه بقصيدته الدالية أوصلها عمي إلى العباس فأمر له بمائة دينار وثياب فأقام مدة فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمل بها فكان مما قرئ عليه وأنا حاضر القصيدة التي مدح فيها البحتري الحسن بن سهل وأولها ما بعيني هذا الغزال الغرير الى أن انتهى العرض الى هذا البيت وكأن الأيام أوثرن بالحسن عليها يوم المهرجان الكبير فقال له أبو الحسن ابن عمي وقد أعتبرت النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لأنه يريد سبيا وهو الياء والواو من يوم فقال أبو الحسن يا أبا الغوث ألا ترى الى هذا الغلط على أبي عبادة الذي

لا يتهم بمثله وقد أجمعت النسخ عليه فقال هكذا قال الشيخ فاقبل عليه عمي يبين له موضع الاعتراض ويقطعه له ويزينه بالبيت الذي قبله والبيت الذي بعده وهو غير مستنكر له بذوقه وسأمه عمي تغييره فأبى ذلك وقال أغير شعر الشيخ فقال عمي هذا رجل قد وجب له علينا حق وسار له فينا مدح ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يعاب به فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهورا لم يستحسن عمي معه أن يزيد في الكلام

أخبرني محمد بن يحيى قال كنا يوما عند أبي علي الحسين بن فهم فجرى ذكر أبي تمام فسأله رجل أيما أشعر أبو تمام أو البحتري فقال سمعت بعض العلماء بالشعر ولم يسمه وسئل عن مثل هذا فقال كيف يقاس البحتري بأبي تمام وهو به ولا منه وليس أبو تمام من البحتري ولا يلتفت اليه

أخبرني الصولي قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت للبحتري الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام والله ما أكلت الخبز الا به ولوددت أن

الأمر كما قالوه ولكنّي والله تابع له لا يذب به آخذ منه نسيمي يرد عند
هوايه وارضي تنخفض عند سمايه ❊ قال الصولي وهذا من فضل البحتري
ان يعرف الحق ويقر به ويذعن له واني لأراه يتبع أبا تمام في معانيه
حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه فلا يقع الا دونه ويعود في بعضها
طبعه تكلفا وسهله صعبا من ذلك قوله اي تمام ❊
بسنزل الأمل البعيد بشره بشرى الخيلة بالربيع المغدق
وكذا السحاب قل ما تدعو الى معهد فيها الروّاد مالم تبرق
فقال البحتري ❊

كانت بشاشتك الاولى التي ابتدأت بالبشر ثم اقتلنا بعدها النعما
كالمونة استوفت اولى مخيلتها ثم استهلت بغزر تابع الديما
فسبحان الذي حوّل تكلف اي تمام الى البحتري وطبع البحتري الى اي
تمام والامر في هذا اوضح من ان يحوج الى كلام عليه او تبيين له ❊
قال ومن ذلك قول اي تمام ❊

فسواء اجابني غير داع ودعاءي بالقاع غير مجيب
فقال البحتري ❊

وسألت من لا يستجيب فكنت في استنجاره كمجيب من لا يسأل
فلم يبلغه في حسن قسمته ولا سهولة لفظه وهذا كثير جدا فاما
الذي اخذه البحتري نقلا فاخذ اللفظ والمعنى فقول اي تمام يصف شعره
منزها عن السرق الموري ملمة عن المعنى المعاد
فقال البحتري يصف بلاغة ❊

لا يعمل المعنى المكرر فيه واللفظ المردد وقال ابو تمام
متوطيا اعقابك في طلب العلى والمجد ثمت تستوي الاقدام
فقال البحتري ❊ جرت العلى سبقا وصلى ثانيا ثم استوت من بعدك الاقدام
وقال ابو تمام ❊

ولقد اراد ثم مجده وجهده ثم فاذا اباك قد رسا ومنابع
فنقله البحتري لفظا ومعنى فقال ❊

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكن رضوى واطمأن منالع
ومما أحتذى فيه البحترى أبا تمام وقد تمثل كلامه فعمل معناه عليه ما أخذه
من قوله همة تنبط النجوم وجد ألف للحضيض فهو حضيض
فقال البحترى متحيز يغدو بعزم قائم فى كل نازلة وجد قاعد
وسرق البحترى من أبى تمام كثيرا حدثنى على بن هرون
قال حدثنى أبو عثمن الناجم قال على وأحسب أن على بن العباس النوبختى
قد حدثنى به قال سمعت البحترى يقول مكثت فى لوحى خضبت بالمقراض
أربعين سنة حتى أتممتها فقلت

لم يدع عن كر الغديات والآصال حتى خضبت بالمقراض

حدثنى على بن هرون قال أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحترى عن أبيه
أنه أجل عشرة سنين فما كان يستطيع أن يقول بيتا من الشعر قال ثم
دعانى فى وقت من الأوقات فقال لى تعال يا بنى فجئت اليه فقال اكتب واقبل
يملى على ابتداء قصيدة قد كان قال بعضها ووسط قصيدة وقطعة من مدح

عشر

من قصيدة وتشبيبا من أخرى فقلت له يا أبة ما هذا وظننته من أشعار
له قديمة فقال لى يا بنى قد عرفت المدة التى قطعت فيها قول الشعر والله
ما كنت أستطيع فيها أن أنظم بيتين وأما الآن فقد أطلع طلع بحر
من الشعر لا يلحق غوره وقال بعضهم مما وجد فى شعر البحترى من
اللحن قوله يا عليا بل يا أبا الحسن المالك رق الظرافة الحسناء
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله أنشدنيه له أحمد بن
محمد بن زياد عن أبى الغوث وعلى بن هرون عن أبيه وغيرهما
وقوله يا مادح الفتح ويا آمله لست امرأ خاب ولا ممتن كذب
وقوله ولو أنصف الحساد يوما تأملوا مساعيك هل كانت بغيرك ألبقا
وقالوا لو تتبع اللحن فى شعره لوجد أكثر من هذا وقد هجى بذلك وتقدم
قول ابن أبى طاهر فيه

فلما تصفحت اشعاره اذا هو فى شعره قد خرى
ففى بعضها لاحن جاهل وفى بعضها سارق مفترى

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال قال احمد
بن خلاد لا اعرف احدا اخبث اصلا وفرعا ولا اكفر لاحسان من
البحتري دخل الى المستعين بعد قتل او تامش وكابده شجاع وانما
اذكرت به فانشده

لقد نصر الامام على الاعادي واضحى الملك موطود العماد
وعرفت الليالي في شجاع وتامش كيف عاقبة الفساد
بدا ان في اقتطاع الفيء خاف وسعي في فساد الملك بادي
بهضم للخلافة وانتقاص وظلم للرعية واضطهاد
امير المؤمنين اسلم فقدما نفيت الغي عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت وعم ندالك آفاق البلاد
فلم يأمر له المستعين بشيء فما زلت اصفه واشهد له بقديم الموالاة
حتى دفع اليه خريطة كانت في يده مملوءة دنانير فكانت الف
دينار ودعا بغالية فغلفه بيده فلما خلع المستعين وولي المعتز

كان اول ما انشده قصيدة اولها بحانبنا في الحب من لا يجانبه
فقال فيها

عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه وما الدهر الا صرفه وعجايبه
متى امل الدنيا ان تصطفي له عرى التاج او تثنى عليه عصايبه
وكيف ادعى حق الخلافة غاصب حوى دونه ارث النبي اقاربه
بكى المنبر الشرقي اذ خار فوقه على الناس ثوب قد تدلت غباغبه
ثقيل على جنب الشريد مراقب لشخص الخوان يبتدي فيوبخه
اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل اضاء شهاب الملك ام باخ ثاقبه
اذا ابكر الفراش ينشوا حديثه تضاءل مطريه واطنب عايبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعري من برد النبي مناكبه
وقد سرني ان قيل وجه مسرعا الى الشرق تجري سفنه ومراكبه
الى سلم خلف الدجاج ولم تكن لتشتبه الا في الدجاج مخالبه
وما الحية القصاء حين تنفست بحاليه خيرا على من يناسبه

قال ابن خلّاد فهجاه فيها بأصناف الاهاجي ثم لم يرض حتى ذكرني
فقال "تجوز ابن خلّاد على الشعر عنده ويضحى شجاع وهو للجهل ثابته"
قال فوالله ما حظي من المعتز في هذه القصيدة بطائل حتى رجع الى
بلده خائبا * قال الصولي وله يهجو المستعين من قصيدة *

أعاذلتي على اسماء ظلما واجراء الدموع لها الغزار
متى عاودتني فيها بلوم فبت ضجيعة للمستعار
لأسلح حين يمسي من جاري واقضم حين يصبح من جماري
اذا الهوى لمس قدره بليل فاخزى البر اذ ذاع والسرارا
ويا بؤس الضجيع وقد تلظى بحاظي حامد معه وجارا
ولو انا استطعنا لافتدينا فطوع الرغم منه بالبوارا
وما كانت ثياب الملك تخشى جريرة بابل فيهن خارا
بيد الراح في يوم النداى ويفنى الزاد في يوم احتضارا
يعب فينفد الصهباء جلف قريب العهد بالدبس المدارا

ردد ناه برمته ذميما وقد عم البرية بالدمار
وكان اضر فيهم من سهيل اذا اوفى واشأم من قدار
قال الشيخ رحمه الله وهذه الابيات من اقبح الهجاء واضعفه لفظا واسمجه
معنى لا سيما بيت البواري وهي ايضا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء
والملوك المألوفة وهي بهجاء سفلة الناس ورعاعهم اشبه مع ما جمعت
من سخافة اللفظ وهلهلة النسج والبعد من الصواب وكثير
من اهل الادب ينكر خبث لسان علي بن العباس الرومي ويطعن عليه
بكثرة هجائه حتى جعلوه في ذلك اوحد لا نظير له ويضربون
عن اضافة البحتري اليه والحاقه به مع احسان ابن الرومي في اساءته
وقصور البحتري عن مداه فيه وانه لم يبلغه في دقة معانيه وجودة
الفاظه وبدايع اخترعاته اعني الهجاء خاصة لان البحتري قد هجا
نحوا من اربعين رئيسا ممن مدحه منهم خليفتان وهما المتصر
والمستعين وساق بعدهما الوزراء وروى ساءة الفؤاد ومن جرى

مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والامراء بعد ان
مدحهم واخذ جوائزهم وجاء في ذلك ينبئ عن سوء العهد وخبث
الطريقة ومما قبح فيه ايضا وعدل عن طريقة الشعراء المحمودة
انى وجدته قد نقل نحوا من عشرين قصيدة من مدايحه لجماعة توفر حظه
منهم عليها الى المدح غيرهم وامات اسماء من مدحه اولا مع سعة
ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسع فيه ولم اذكر حاله في ذلك
على طريق التحامل مع اعتقادي فضله وتقديمه ولكني احببت ان
ابين امره لمن لعله ان يستتر عنه وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومثل حديث البحتري مع المستعين ما اخبرنيه محمد بن يحيى قال حدثني
ابو الفياض سوار بن ابي شراعة قال قال احمد بن ابي طاهر ما
رأيت اقل وفاء من البحتري ولا اسقط رأيته قائما ينشد احمد بن
الخصيب مدحا له فيه فحلف عليه ليجلسن ثم وصله واسترضى له
المنتصر وكان غضبان عليه ثم اوصل له مدحا اليه واخذ له منه مالا

فدفعه اليه ثم نكب المستعين احمد بن الخصيب بعد فعله هذا
بشهور فلعهدي به قائما ينشده
ما الغيث يهمي صوب اسباله والليث يحمي خيس اشباله
كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بافضاله
ففاك فيها
لابن الخصيب الويل كيما انبرى بافده المردي واطفاله
كاد امين الله في نفسه وفي موالية وفي ماله
ورام في الملك الذي رامه بغشه فيه واد غاله
فانزل الله به نقمة غيرت النعمة من حاله
وساقه البغي الى صرعة للحين لم تخطر على باله
حتى ينادي وعاد ت له في نفسه اسوأ اعماله
قد اسخط الله باعزازه الدنيا وارضاه باذلاله
وفرحة الناس باد باره لحزنهم كان باقتاله

يا ناصر الدين انتصر موشدا من داعد الدين ومعنا له
فهو حلال الدم والمال ان نظرت في ظاهر احواله
ثم قال ابن ابي طاهر دار ابن العلجة فقهها يفني الخلفاء في قتل الناس
ترجمة الله ثم ختم القصيدة بقوله

والراي كل الراي في قتله بالسيف واستصفاء اموا له

ومما انكر على البحتري قوله مخل على الفاطول اخلق داثره وقالوا انما
يقال درثر مخلقه ولا يقال اخلق داثره لان الداثر لا بقية له فتخلق
او تستجد وسمعت ابا الحسن علي بن هرون يقول خذل البحتري
في هذا الابتداء من قصيدته هذه اخبرني عبد الله بن يحيى العسكري
عن ابي عثمان سعيد بن الحسن الناجم قال قال البحتري اشتهي ان ارى ابن
الرومي فوعدته ليوم بعينه وسالت ابن الرومي ان يصير الي فيه فاجابني
الى ذلك فلما حصل ابن الرومي عندي وجهت الى البحتري فصار الي فاجتمعا
وتوانسا فقال له البحتري قد قرا ابو عيسى بن صاعد قصيدة لك

في ابيه وسالني عن الثواب عنها فقلت له اعطوه لكل بيت دينارا
ثم تحدثنا فقال البحتري عزمت على ان اعمل قصيدة على وزن قصيدة
ابن الرومي الطائية في الهجاء فقال له ابن الرومي اياك والهجاء يا ابا عبادة
فليس من عملك وهو من عملي فقال له نتعاون وعمل البحتري ثلثة
ابيات وعمل ابن الرومي ثمنية فلم يلحقه البحتري في الهجاء وكان احجمهما
عندي سببا للمودة بينهما اخذ البحتري قوله وقصر وافحش واسقط
احد القسمين

اعطيتني حتى حسبت جزيل ما اعطيتنيه وديعة لم توهب

من الغرزدق في قوله

اعطاني المال حتى قلت او دعني او قلت او دع ما لا قد رايته لنا

اخبرني محمد بن يحيى قال قال المجنون

تبدا ويت من ليلى بليلى وحبها ما بنت بدا وفي شارب الخمر بالخمر

فكان هذا من احسن المعاني باحسن الالفاظ وان كان الاصل فيه قول الاعشى

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا فَأَخَذَهُ أَبُو نُوَاسٍ
فَوَاللَّهِ مَا بَلَغَهُ وَظَهَرَ فِي لَفْظِهِ تَكَلُّفٌ فَقَالَ

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

وَالْكُلْفَةُ فِي قَوْلِهِ بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ فَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ سَارَ بِاللَّفْظِ
وَمُقَصِّرًا عَنِ الطَّبْعِ وَالْمَعْنَى

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى بِمَاءِ الزَّنِّيِّ مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ وَأَبُو ضِيَاءٍ بِشْرُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

فَقَدْ بَانَ يُرَى لِلشَّرْقِ شَرْقًا وَكَادَ بَانَ يُرَى لِلْغَرْبِ غَرْبًا

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

فَغَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَّقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا

فَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ وَأَحَالَ

فَأَكْوُنُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مُغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

فَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ وَأَخَذَهُ لَفْظًا وَمَعْنًى

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مِنْ مَوْضِعِ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَصِفُ فَرَسًا

عَوَّذَهُ الْحَاسِدُ ضِنًّا بِهِ وَرَفَّ خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسُ

فَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ فِي مَعْنَاهُ يَصِفُ أَيْضًا فَرَسًا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ

أَرْسَلْتَهُ مِلْءَ الْعُيُونِ مُسَلَّمًا مِنْهَا الشُّهُورَ بِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ مَنْ لَمْ يُعَايِنْ أَبَا نَصْرٍ وَقَائِلَهُ فَمَا رَأَى ضَبُعًا فِي شِبْلِهَا سَبُعَا

وَقَدْ عِيبَ هَذَا عَلَى أَبِي تَمَّامٍ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْقَائِلَ أَعْلَى وَأَشْهَرَ شَجَاعَةً
لِيَقَعَ عُذْرُ الْمَقْتُولِ فَتَبِعَهُ الْبُحْتُرِيُّ فَقَالَ

وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ أَنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَهُوَ مِنْ جُنُونِهِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يَحُنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَعْمَةِ طَالِبِ

فَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ إِذَا مُعْتَرٌّ صَانُوا السَّمَاحَ عَنِ اسْتُفَتْ بِهِمْ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي اقْتِدَارِهِ

وهذا أجنّ من ذاك ❧ أخبرني محمد بن العباس قال حدّثني محمد بن السنجي
قال وعد الحسن بن مخلد البحتري أن الله ما طولب به من التفسيط عنه
وجعل أمره لابن داود السيبي كاتبه فلم يفعل ما أمره به قال فلعهدي
بالبحتري وهو ينشد الحسن والحسن مقبل عليه ❧
طبق الم فحيا عند مشهده ... حتى بلغ قوله
للشر بن قوافي الشعر معجلة ... ما بين مسيره المثلى وشرّده
قال وكان أحمد بن عبد الله طماس حاضرا فقال للبحتري بعض الكتاب
قد ردد في مسيره الى القوافي فقل مسيرها فقال له طماس اسكت انما رددّه
الى الشعر فقال البحتري لا علم منك غضبا وناصرا ❧ أخبرني الصولي
قال حدّثني علي بن محمد العباسي أن بعض النخاسين احتال على البحتري
في غلام له فصار اليه وامتن البحتري بيعه وكان هذا في أول أيام المعتضد
بالله فجعل يستعين بالناس في أمره فقال له القاسم بن عبيد الله ان
أنشدتني هجاءك لآخذ غلامك رددته عليك فأنشده ❧

أخذت غلامي فقنّعته وخوّلك الجهل أهلي ومالي فضحك القاسم
وقال يا أبا عبادة نعم هو مالك فهو أهل قال لا ولكني حكيت قول
الناس ثم غيّره فخوّلك الجهل بالجاه مالي ❧ أخبرني محمد بن يحيى
قال حدّثنا ابرهيم بن عبد الله اللحجي قال قلت للبحتري ويحك أتقول
في قصيدتك التي مدحت بها أبا سعيد ❧ أأفاق صبّ من هوى فأفيقا
يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا أصرت قدديا
معتزليا فقال لي كان هذا ديني في أيام الواثق ثم نزعت عنه في أيام المتوكل
فقلت له يا أبا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول ❧ قال الشيخ
أبو عبيد الله رحمه الله وقد هجا ابن أبي دواد فأنكر عليه قوله يخلق
القرآن في أبيات خاطب فيها المتوكل ❧ قال أبو ضياء بشر بن يحيى
قال أبو تمام ❧ وترى الكريم يعزّ حين يهون ❧ فقال البحتري
وإذا عزّ كريم القوم ذلّ ❧ كلاهما غير محسن انما أراد النوا صنع
فجعل مكانه الهون والذلّ ❧ وقال أبو تمام ❧

لو لم تفت مس المجد مذ زمن بالبأس والجود دان المجد قد خرفا

فقال البحتري

صحبوا الزمان الفرط الا انه هرم الزمان وعزهم لم يهرم

وهذا شبيه بذاك في قبحه قول حبيب خرف الزمان وقول هذا هرم

وقال ابو تمام

اذا وعد انهلت يداه فاهبة الك النجح محمولا على هاطل الوعد

سفوحان تفتر المكارم عنهما الغيث مفتر عن البرق والرعد

فقال البحتري

بوليك صدر اليوم قاصية الغنى بمواهب قدكن امس مواعدا

سوم السحاب ما بدا ان بوارقا في عارض الا اثنين رواعدا

لم يحسن اخذ المعنى لان ابا تمام جعل الوعد مكان البرق والرعد اللذين

يدلان على الغيث واقام النائل مقام الغيث والبحتري قال الا اثنين

رواعدا وقد ذكر مثل هذا في موضع آخر قال ابو تمام

يستنزل الامد البعيد ببشره بشرى الخيلة بالربيع المغدق

وكذا السحاب قل ما تدعو الى معروفها الروّاب ما لم تبرق

فاخذه البحتري اخذا قبيحا وانى بمحال واضطراب شديد فقال

ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده

فحبيب انما شبه البشر بالبرق الذي هو دليل على الغيث ثم افاد

العطاء من بعد البشر مقام الغيث فاما الرعود فليس لذكرها في

هذا الموضع معنى بل الرعود مكروهة لا يؤمن من الآفات فيها بالصواعق

والبرد وما علمنا احدا وصفها فاقامها مقام المطر غيره

وسرقات البحتري من اثنى تمام نحو خمس مائة بيت وانما ذكرنا منها

في هذا الموضع ما قصّر فيه البحتري عن مدى ابي تمام او شاركه

في غيبه حدثني احمد بن محمد بن زياد قال سألت ابا العوث عن السبب

في خروج ابيه عن بغداد فقال لما ان ابى قد قال في قصيدته التي رثى فيها

ابا عيسى بن صاعد ابياتا وجد بها بعض اعدائه عليه مقالا فشنع عليه

أنه ثنوي ودارت في الناس وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد فخافهم
على نفسه فقال لي قم بنا يا بني حتى نطفئ عنا هذه النائرة نخرجه ثم
فيها ببلدنا ونعود قال فخرجنا وأقام فلم يعد قال والأبيات

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشدلها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى النجح إلا علة للتفرق
أرى العيش ظلا يوشك الشمس نقله فلس في اتباع العيش كيسك أو مق
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما يقي الله في بعض المواطن من يقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا جليلة وامق محب متى تحسن بعينيه تطلق
تراها عيانا وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي حليم وأحرق

يزيد بن محمد المهلبي

أخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال قال يزيد بن محمد
المهلبي يصف الزوج ومن أرجوزة طويلة

حتى إذا السرب أبرى فاجتهدا حطت عليهن البراة مبددا
تجمع منها كل ما تبددا تصيد بحرا وتصيد جددا
من كل ما أحببت أن تصيدا سمكة وطائرا وأسدا

قال محمد أحال في هذا البيت لأنه ذكر البراة وليس السمك من صيد البراة

أحمد بن المعذل

أخبرني محمد بن يحيى قال سمعت القاضي إسمعيل بن إسحق يقول أعتل
أحمد بن المعذل فلم يعده أبو حفص الرياحي وكان صديقه ولزمه في
علته سليمان بن حرب وبشر بن داود المهلبي فكتب إليه أبو الفضل أحمد بن
المعذل سلم أبا حفص عليك ورحمة وإن كنت عنا نائيا منحافيا
فقال سليمان بن حرب عيادتي وما زال بشر بالزيارة وافيا
وما منهما إلا تراخيت دونها وما كنت عن حلبتهما متراخيا
وقد قال بعض المنصفين مقالة مضت مثلا بين الأخلاء جاريا
وإني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لا يرى ليا

قال محمد وهذا بيت تأوله احمد بن المعذل على غير وجهه والبيت
لجرير تأول انه يستحي ان يرى لصديقه حقا ولا يراه ذلك له وهذا
مما لا يستحيا منه لانه تفضل ولو قال وانى لانف وما اشبه هذا
كان له تأول فاما معنى البيت والذى اراده جرير عند الحذاق فهو وانى
لاستحي ان ارى لصديقي عندي حقا وايادي لا اكافيه عليها ولا
ارى لي عنده مثلها فهذا الذى يستحيا منه

علي بن الجهم

حدثني علي بن هرون وغيره ان علي بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التي
مدح فيها المتوكل بقوله صلى الله عليه وسلم

الله اكبر والنبي محمد والحق ابلج والخليفة جعفر

قال مرون بن ابي الجنوب

اراد ابن جهم ان يقول قصيدة بمدح امير المؤمنين فاذنا
فقلت له لا تعجلا باقامة فنسب على ظهر فقال ولا انا

حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب عن ابي دعبل بن احمد بن ابي دواد
ان علي بن الجهم لما انشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله

وصاح ابليس باصحابه حل بنا ما لم تزل نحذر

ما لي وللغر بني هاشم في كل دهر منهم منذر

عظم ذلك على ابي عبد الله احمد بن ابي دواد فطرق فقال ابن الجهم يا ابا
عبد الله ما سمعت مديحا للخلفاء مثل هذا قال لا ولا غيري ولا توهمت
ان احدا يجري على مثله اخبرني الصولي قال لما نفي علي بن الجهم
الى اسبيجاب من ارض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها

ونحن اناس اهل سمع وطاعة يصح لكم اسرارها واعلانها

اخطأ في قوله علانها حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
يزيد النحوي قال كنا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب ومعنا علي
بن الجهم فاراد الانصراف فقال له محمد بن عيسى لو متعتنا بنفسك فقال
له انه بلغني شيء واظنني مازورا اني في قعودي قال ابو العباس فنقص في عيني

وانما هو موزون

عبد الصمد بن المعذل

اخبرنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد المبرد
في قول عبد الصمد بن المعذل

رأيتك منظرا اعجبا غداة النحر بالبصره قال اخطأ في قوله البصره
قال ولحن في قوله ان ابا زرم في تكرمه بلغه الله منتهى همه
لانه ترك صرف ما ينصرف وهو زرهم وبنو المنجم يبدلون على عبد
الصمد قوله قلت اذ عيبت هديتم انما اهدى الذي اكلا
وغيروه فجعلوا مكان الذي ما فقالوا انما اهدى ما اكلا

علي بن محمد العلوي الكوفي

اخبرني محمد بن يحيى قال كان شعر علي بن محمد ابرز من علمه فحدثني
جبلة بن محمد الكوفي بالبصرة سنة اربع وسبعين ومائتين قال قال لي
علي بن محمد الكوفي ربما جاءني المعنى المليح في اللفظ الخشن فاشك
في لغته وفي اعرابه فاعدل عنه ولا اسأل عن ذلك من يعلمه كراهة

ان اسأل بعد ما ابرز وترائي لعالم

قال محمد وقول علي
وجه هو البدر الا ان بينهما فضلا لا لا في حافاتي النور
في وجه ذاك اخا طيبط مسودة وفي مضاحك هذا الدر منثور
قال فالوجه ان يكون منثورا لانه وصف المعرفة ولكن منثور يجوز بمعنى
هو منثور

ابو سعد المخزومي

اخبرني الصولي قال ما احسن عندي ابو سعد المخزومي في قوله
اشيب ولم افض الشباب حقوقه ولم يمض من عهد الشباب قديم
لانه ذكر الشباب في هذا البيت مرتين وكان يجب ان يغير الاول او الثاني
ويغير الثاني اشبه لان قوله لم يمض من عهد الشباب يدل على من لم
يذكر الشباب في صدر بيته ولم يتكلم الحذاق في هذا البرد ضميمين عليه فيقال
ولم يمض منه اوله او عليه فلو قال من عهد عليه قديم كان اشبه قال
الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله وللبحتري مثله وهو قوله

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس

الا

أحمد بن أبي فنن

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي قال مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله

كأنها عود بانة قصف ❊ لأن المرأة إنما تشبه بالعود المتثني لا بالمتقصف ❊ قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله فأخذه ابن أبي فنن فقال في وصيف الخادم الصغير ❊

أيها الطفل المليح القد مجدول مهفهف ... أنا من ميلك في مشيك مرعوب مخوف

لا تميلن فإني خائف أن تتقصف ❊ حدثني المظفر بن يحيى قال قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فنن هذا إنما أراد أنه يميل من ليونة وبنعمة أعضائه فأسرف حتى أخطأ وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف وإنما كان ينبغي أن يقول لو عقد لا نعقد من ليونة فضلا عن أن يميل وهو سليم من التقصف وأنشد لنفسه يعارض ذلك ❊

أيها القائل إني خائف أن تتقصف ... ليس هذا الوصف الا وصف مصلوب مجفف

محمود الورّاق

اشترك محمود وعلي بن الجهم في معنى قول علي

واحسن فيه ❊ كم من عليل قد تخطاه الردى فجا ... مات طبيبه والعود

وقول محمود ❊ وكم من مريض نعاه الطبيب إلى نفسه وتولى كئيبا

فمات الطبيب وعاش المريض فأضحى إلى الناس ينعى الطبيبا

فأساء فيه لأنه إن كان أخذه من علي وجاء به في بيتين ومضغه وصيره قصصا بقوله أضحى ينعاه إلى الناس فقد أخطأ وإن كان علي أخذه منه فقد جاء به في بيت واحد أحسن فصار أحق بالمعنى منه وأخذاه جميعا من قول علي بن زيد ❊

وصحيح أضحى يعود مريضا وهو أدنى للموت ممن يعود

إسحق بن خلف البصري

أنشد على إسحق قوله

ولبس العجاجة والخافقات ... يريك المنابر وسط الأسل

يريد المنايا فلم يسوله في هذا البيت وقد احتج له قوم وأجازوه

أحمد بن المدبر الكاتب

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة قال كنت عند

احمد بن المدبر ببدمشق وهو يتقلدها لابن طولون فقدم عليه
بديك الجن وكتب اليه ابياتا سألني ان اوصلها اليه فاوصلتها فلما
قرأها احمد قال لي اريد ان اتولع به فوقع في ظهر رقعته بخطه
ما عندنا شئ فنعطيه ولا يفي بالشكر شكره
فان رضي بالشعر عن شعره عارضت في حسن قوافيه
وان يكن تقنعه دعوة دعوت لي ان يعافيه
وان رضي ميسور ما عندنا امرت نجاحا ان يغديه
وذكر باقي الخبر قال الصولي هذه الابيات مضطربة الاعراب
في ترك فتح الفعل الماضي وان الحق في جواب الحمد ما عندنا فنعطيه وكذلك
ان يعافيه وان يغديه

ابن ابي عون الكاتب

حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد
النحوي قال بعث ابن ابي عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر الى محمد
بانوار من بستانه وريحان وكتب معه

قد بعثنا بطيب الريحان خير ما قد جنى من البستان
قد تخيرته لك الخير اميرا نه الله بالتقى والبيان
فوقع على ظهر رقعته

عون يا عون قد ضللت عن القصد وعميت عن دقيق المعاني
حشو بيتيك قد وقد فالى اكرم قدك الله بالحسام اليماني

احمد بن علي المادرائي الكاتب

حدثني احمد بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن عبد الله بن المسيب
قال لما هجا احمد بن علي المادرائي ابا العباس بن ثوابة بقوله من
قصيدة اما الكبير فمن جلالته يقال له لبابه
واذا خلا فمدد في البيت قبه فعوا اعابه
وارفض عنه زهوه وتقشعت تلك المهابه
اجابه علي بن العباس الرومي بقصيدة يقول فيها
واجلس في بيت وبازلت البعير من الاصابه اني يكون ممددا رجل وقد رفعوا اعابه

لكنه بيت عرّاك لذكر معناه صبابه ۞ فعميت عن سنن الطريق وظلت تركد كل لابه

محمود بن مروان بن ابى الجنوب

اخبرنى الصولى قال انشدنا ابو العباس المبرد لمحمود بن مروان بن ابى حفصة يذكر خيلة ۞ فيمن ينم وليس فى الاذناب خيله
من كان مذنب مايزيد فخيلتى فيه قليله

قال المبرد وقد ناقض هذا الشاعر لانه قال وليس فى الاذناب خيله ثم قال فخيلتى فيه قليله ثم انشدنا لنفسه ۞

ان النوم اغطى دونه خبرى وليس الى خيلة فى مفترى الاذناب

تركيز على المعدوم بالعقيد وهو كثير فى المتنبى ايضا

احمد بن ابى طاهر

اخبرنى الصولى قال قال احمد بن على وهو مما ابدع فيه وسبق اليه

سرى طيف ليلى حين ماز هبوب ۞ وقضيت شوقى حين كاد يؤوب
ولم ار مطروقا يحل بطارق ولا طارقا يقرى المنى ويثيب

فاخذه احمد بن ابى طاهر فقال وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبل

وبلاغته ولا ملاحة معناه وخلط وزاد فقال ۞

سرى طيف ليلى موهنا فسرى صبرى وجدد من وجدى وهيج من ذكرى
تاوبنى منها خيال قرى المنى وما خلتها تسرى ولا خلته يقرى
فبت بها ضيفا مقيما برحلة وباتت بنا طيفا يثيب وما يدرى
فزارت وما زارت وجادت ولم تجد واصل عنها الطيف وهى على هجرى
لهوت بها من دأب اللهو ليلة اراى باطلا كالحق فى النوم والفكر

ولابن ابى طاهر قصيدة هجا فيها البحترى وعضد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عند تقاولهما اخمدها احمد بقوله ۞

وقد قلت لك بالهجاء ولكنك طبب قد التوى ذنبه

جماعة من الشعراء

اخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا احمد بن اسمعيل قال ماتت ام سليمن بن وهب فجاءه ابو ايوب بن اخت ابى الوزير فعزاه وقال لابد من ان تسمع مرثيتى لها رحمها الله قال هات اعزك الله فانشده ۞

لِأُمِّ سُلَيْمٍ نِعْمَةٌ مُسْتَفَادَةٌ عَلَيْنَا تَسُلُّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
عَرَانِي هَمٌّ آخِذٌ بِمَجَاجِرِ لِأُمِّ سُلَيْمٍ مِنْ دَرَامِ الْعَنَاصِرِ
وَكُنْتِ سِرَاجَ الْبَيْتِ يَا أُمَّ سَالِمٍ فَصَارَ سِرَاجُ الْبَيْتِ وَسْطَ الْمَقَابِرِ
جَزَاهُ خَيْرًا وَانْصَرَفَ فَأَقْبَلَ سُلَيْمُ بْنُ وَهْبٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مَا أَمْيَحَ أَحَدٌ
بِمِثْلِ مَحْتِدِي مَاتَتْ أُمِّي وَهِيَ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيَّ وَرَثَيْتُ بِمِثْلِ هَذَا الشِّعْرِ وَكَنَّيْتُ
بِكُنْيَتَيْنِ لَا نَعْرِفُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا وَجَعَلْتُ أَنَا مَرَّةً سُلَيْمًا مُصَغَّرًا وَمَرَّةً
سَالِمًا وَتَرَكْتُ اسْمِيَ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَبَوَايَ فَمَنْ يَحْزُنْ بِمِثْلِ مَحْتِدِي ✦ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ يَحْيَى ✦ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَاحِظُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ
وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نُوَاسٍ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَغْدَادَ فَقَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ
فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ خَبَرٍ فَقَالَ نَعَمْ أَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ مَدِيحًا فِي زُبَيْدَةَ وَهِيَ تَسْمَعُ
فَقَالَ ✦ أَزُبَيْدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ طُولَى لِزَائِرِكِ الْمُثَابِ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكِ مَا تُعْطِي الْأَكُفُّ مِنَ الرِّغَابِ
فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْخَدَمُ يَضْرِبُونَهُ فَمَنَعَتْهُمْ وَقَالَتْ أَرَادَ خَيْرًا فَأَخْطَأَهُ وَمَنْ أَرَادَ

خَيْرًا فَأَخْطَأَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ أَرَادَ شَرًّا فَأَصَابَ سَمِعَ قَوْلَهُمْ شِمَالُكَ
أَنْدَى مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ وَقَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ غَيْرِكَ فَظَنَّ أَنَّهُ إِذَا قَالَ
هَذَا كَانَ أَبْلَغَ فِي الْمَدِيحِ أَعْطُوهُ مَا أَمَّلَ وَغُرُّوهُ مَا جَهِلَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ
لَوْ رَدَّ هَذَا عَلَى الْعَبَّاسِ جَدِّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ النِّهَايَةُ فِي الْعَقْلِ مَا كَانَ
عِنْدَهُ مِنَ الْحِلْمِ وَالْإِحْمَالِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا قَالَ وَقَالَ الْجَاحِظُ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ
كَانَتْ زُبَيْدَةُ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ ✦ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ
أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ وَهْبٍ كَتَبَ إِلَى أَبِي أَحْمَدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
طَاهِرٍ كِتَابًا ضَمَّنَهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ
وَعَهْدِي بِلَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ ذُؤَابَةٍ تَرُدُّ عَلَيْنَا بِالْعَشِيِّ الْمَرَامِيَا
فَشَبَّ بَنُو لَيْلَى وَشَبَّ بَنُو ابْنِهَا وَهَادِي بُقَا يَا حُبَّ لَيْلَى كَمَا هِيَا
فَأَجَابَهُ أَبُو أَحْمَدَ جَوَابًا يَقُولُ فِيهِ وَأَمَّا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْتَهُمَا
وَحَنَنْتَ بِهِمَا عَلَى الْوَفَاءِ فَقَدِ اسْتَحْسَنْتُهُمَا وَاحْتَجْتُ إِلَى الِاسْتِثْبَاتِ فِي
قَوْلِهِ تَرُدُّ عَلَيْنَا بِالْعَشِيِّ الْمَرَامِيَا وَأَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِالْمَرَامِي فَإِنَّ

الذى يعرف انّ المرامى جمع مرمى والمرمى المقذف وهو مصدر رمى
رميا ما ترى ۞ فان كان اراد بالمرامى النبل فهو موجود فى لغة العرب وله
شاهد وكان قوله شبّ بنو ليلى وشبّ بنو ابنها يقتضى ان
يكون قال شبّ بنو ابنها منه او من غيره فانه لم يتقدّم ذكرا للملهة اياها
وانّها امّ ولده وان كانوا يتكلّمون على علم المخاطب ۞ ويروى انّ البلاغة
لمحة دالّة وكان من سمع البيتين مع استحسانهما جميعا اياهما وقف
على قوله بقايا حبّ ليلى واراد منه الا يكون ذكر البقايا وان يكون
اخبارا حتى جعل مكانها اوّل الافتتاح وان كان لم يكذب فى هذا خاصّة ۞
ثمّ رأيت عند هذا ما لم يتبيّن لى فيه مطعن وهو قول بعضهم ۞
وعهدى بنعم اوّل العهد انها ربابة فزادتنى صبّا وتصابيا
فقد شاب منها نسلنا وتناسلوا وعادت بقايا حبّ نعم بواديا
قال قدامة بن جعفر من عيوب الشعر ان يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل
الّا فى الفرط ولا يتكلّم به الّا شاذّا وذلك هو الوحشىّ الذى مدح عمر

بن الخطّاب زهيرا بجانبته وتنكّبه اياه فقال كان لا يتبّع حوشىّ
الكلام ۞ وهذا الباب مجوّز للقدماء ليس من اجل انّه حسن لكن لانّ
من شعرائهم من كان اعرابيّا قد غلبت عليه العجرفيّة وللحاجة ايضا
الى الاستشهاد باشعارهم فى الغريب ولانّ من كان يأتى منهم بالوحشىّ لم
يكن يأتى به على جهة التطلّب له والتكلّف لما يستعمله منه لكن
لعادته وعلى سجيّة لفظه ۞ فامّا اصحاب التكلّف لذلك فهم يأتون
منه بما ينافر الطبع وينبو عن السمع مثل شعر ابى حزام غالب بن الحارث
العكلىّ وكان فى زمن المهدىّ وله فى ابى عبيد الله كاتب المهدىّ قصيدة ۞
اوّلها ۞ تذكّرت سلمى واهلا سها فلم انس والشوق ذو مطرّوه
وفيها يقول ۞

لاوحى زيّر امام الهدى لنا وهو بالاربّ ذو مجحوه
يسوس الامور فأنّى له وما فى عزيمته منهوه
وفى الامانة صفو التقىّ وما الصفو بالرّنق المجموعه

وَعِنْدَ مُعَوِّيَةَ الْمُصْطَفَى حَيًّا غَيْرَ مَاجٍ وَلَا مَطْرُوهْ
فَقَالَ الْوَزِيرُ الْأَمِينُ اظْمَوْا قَرِيضًا عَوِيصًا عَلَى لُؤْلُوهْ
فَعَبَّرْتُ مُسْرِعًا وَجِيهًا لِغَيْرِ انْصِبَابٍ إِلَى الْمَشْلُوهْ
سَيَبْدِي مِنَ الْحَيِّ ذُو فِطْنَةٍ مَعِي فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَبْدُوهْ
بُيُوتًا عَلَى لَهَا وَجْهَةٌ بِغَيْرِ السِّنَادِ وَلَا الْمَكْفُوهْ

وَمِثْلُ شِعْرٍ أَحْمَدَ بْنِ حَجَّاجٍ الرَّقَّامِ السَّائِبِيِّ الْغَزِّيِّ وَلَهُ فِي مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا وَيُقَالُ إِنَّهَا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَزِّيِّ اللَّوْقِيِّ فِي عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ

هَيَا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَنْبَ الْغَضَا سَلَامَكَ إِنَّ النَّوَى تَصْرِمُ
وَيَا طَلَلًا أَيَّةً مَا أَرَّ ثَمِيتَ بِلَيْلَاكَ غَرَّتْهَا الْمُرْجِمُ
حَلَفْتُ بِمَا أَرَّقَلَتْ نَحْوَهُ هُمُرُ جِلَّةٍ خَلْقُهَا شَيْظَمُ
وَمَا شَبْرَقَتْ مِنْ ثَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَا الْحِزْنِ زَبْرَزَمُ
فَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا بَلَغَ هَاهُنَا قَالَ لَهُ

كلام ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِنْ كُنْتَ جَادًّا فَحَسْبُكَ اللَّهُ

شعر

لِأُمِّ لَمْ تَجْلُ مَا لَكِ مِنَ الشَّمْسِ لَوْ تَجْلُ أَدْرَمُ
وَمِنْ أَيْنَ مِثْلُكِ لَا أَيْنَ هُوَ إِذَا الرِّيقُ أَقْوَرَ مِنْهُ الْفَمُ

قَالَ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ شِعْرُهُ أَيْضًا فَظِيعُ التَّوَحُّشِ مِثْلُ مَا أَنْشَدَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِلْقَةَ التَّيْمِيِّ يَقُولُهَا الرَّجُلُ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْفَشْخِ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْقِهِ

أَفْرِخْ أَخَا كَلْبٍ وَأَفْرِخْ أَفْرِخْ أَخْطَأَتْ وَجْهَ الْحَقِّ فِي التَّطَخْطُخِ
أَمَا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ الزُّمَّخِ تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ
يَزُرْنَ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرَخِ لَتَمْطَخَنَّ بِرِشَاءٍ مُمْطَخِ
مَاءً سِوَى مَائِي يَا ابْنَ الْفَشْخِ أَوْ لَتَجِسَّنَّ بِوَشْيٍ نَخِّ
مِنْ كَيْسِ ذِي كَيْسٍ مَأْنٍ مُنْفَخِ قَدْ ضَمَّهُ جَوْلَيْنِ لَمْ يَسْتَنَّخِ
ضَمَّ الصَّمَالِيخِ صِمَاخَ الْأَصْلَخِ

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِيمِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ نُصَيْرٍ مُوشَجٌ لِأَبِي

أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٭

وقائلة والسحب منها مبادر وقد فرحت بالدمع منها المحاجر
وقد أبصرت بغداد من بعد أنسها بنا وهي منا مقفرات دوائر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما تخلبه بين الجناحين طائر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود العواثر
ولم تبن منا بالحمى يا مؤمر ابيسا وأعلى ساسة الملك طاهر
أرقت وما ليل المضام بنائم وقد نزرت قد العيان والقلب ساهر
ع كذا عنده والصواب المضيم لا يقال أضمنه وإنما يقال ضمنه
فيا نفس لا تغني أسى وأذى الأسى فموشك يوما أن تدور الدوائر
الأسى الحزن والأسى التأسي جمع إسوة يقول تأس ولا تحزن ٭ قال
الحكيمي وقال لي ميمون بن هرون الكاتب أصبت هذه الأبيات في شعر
علي بن محمد الأوني العلوي كهيئتها لانقصان ولا زيادة غير هذا البيت

ولم تبن منا طاهر يا مؤمر ا ومكان أبصرت بغداد أبصرت حمان
قال والشعر صحيح للعلوي فشد عليه عبيد الله وزاد فيه هذا
البيت الذي ذكرناه ٭ وأنشدنا الصولي هذا الشعر قال أنشدناه أحمد
بن محمد بن إسحق الطالقاني عن علي بن محمد العلوي لنفسه على ما
رواه ميمون وهو موجود في ديوانه ٭ أخبرني الصولي قال أنشدني
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه ٭

ربما جئته فاسلفته العذر زمان الوصال خوف النحي
فأنا الدهر في اعتذار إليه وإذا ما رضي فليس يهني

قال الصولي كذا أنشدني بتسكين ياء رضي ويجب أن تكون محركة

سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الأخفش أخبرني المبرد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن
طاهر لنفسه وقد مضت له عشرون نار ثنتان فقلت له أيها
الأمير هذا لحن لأن إعرابا لا يدخل على إعراب ٭

(من لغة بعض القبائل ورد في
كتاب اللغة لابي الطيب اللغوي
ان بعض ابناء)

عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
طَاهِرٍ فَذَكَرْنَا قَصِيدَةَ ابْنِ الرُّومِيِّ فِي أَبِي الصَّقْرِ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَجَنَّتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ هِيَ دَارُ الْبَطِّ
فَضَحِكَ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ اقْرَءُوا التَّشْبِيبَ فَانْظُرُوا هِيَ كَمَا قُلْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ
وَقَدْ مَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ وَظَرُفَ قَالَ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ بَيْتٍ
مَرَّ لَهُ فِيهَا إِحْسَانٌ كَثِيرٌ وَمِنْ نَسِيبِهَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ

أَجَنَّتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تُفَّاحٌ وَرُمَّانُ

وَفَوْقَ ذَيْكَ أَعْنَابٌ مُهَدَّلَةٌ سُودٌ لَهُنَّ مِنَ الظَّلْمَاءِ أَلْوَانُ

وَتَحْتَ هَاتَيْكَ عُنَّابٌ يَلُوحُ بِهِ أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ قُرْحَانُ

غُصُونُ بَانٍ عَلَيْهَا الدُّرُّ فَاكِهَةٌ وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانُ

وَنَرْجِسٌ بَاتَ سَارِي الطَّلِّ يَضْرِبُهُ وَالْقُطْرُ مُثِيرُ النَّوْرِ رَيَّانُ

أَلْفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ حَسَنٍ فَهُنَّ فَاكِهَةٌ شَتَّى وَرَيْحَانُ

فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو الصَّقْرِ قَوْلَهُ

هَذَا الَّذِي حَكَمْتَ قَدِمًا بِسُجُودِهِ عِدْنَانُ ثُمَّ أَجَازَتْ ذَاكَ قَحْطَانُ

قَالُوا أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ لَا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ

قَالَ هَجَانِي وَاللَّهِ قِيلَ لَهُ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَدْحِ أَسْمَعُ مَا بَعْدَهُ

وَمَدَحَ أَبَا الصَّقْرِ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذَوِي شَرَفٍ مَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عِدْنَانُ

فَقَالَ أَنَا بِشَيْبَانَ لَيْسَ شَيْبَانُ ذَا قِيلَ لَهُ فَقَدْ قَالَ

وَلَمْ أَقُصَّرْ بِشَيْبَانَ الَّتِي بَلَغَتْ بِهَا الْمَبَالِغَ إِعْرَاقٌ وَأَغْصَانُ

لِلَّهِ شَيْبَانُ قَوْمًا لَا يُشَبِّهُهُمْ رَوْعٌ إِذَا الرَّوْعُ شَابَتْ مِنْهُ وِلْدَانُ

فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَثْبَتُهُ عَلَى هَذَا الشِّعْرِ وَقَدْ هَجَانِي فِيهِ قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا أَظْلَمُ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ لِابْنِ الرُّومِيِّ
وَقِلَّةُ عِلْمٍ مِنْهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْهِجَاءِ وَالْمَدِيحِ

مَا جَاءَ فِي نَعْتِ الشِّعْرِ الرَّدِيءِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ

سمعت المفضل يقول ما لم يكن من الشعر حسنا عينا فبطون الصحف
احمل لمؤونته من صدور عقلاء الرجال ٭ حدثني ابو القسم يوسف بن
يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال ليس كل من عقد وزنا بقافية فقد قال
شعرا الشعر ابعد من ذلك مرارا اعز انتظاما قال الشاعر ٭
ما يتساوى من الكلام على الآذان مصنوعه وساذجه
وانما الشعر الدراهم لا يجوز عند النقاد زائفه
اخبرنا ابو بكر الرجاني قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال انشدنا
يحيى بن معين لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ٭
يزين الشعر افواها اذا نطقت بالشعر يوما وقد يزرى بافواه
حدثني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه عن جده علي بن يحيى عن
اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي الفضل بن الربيع يا ابا محمد ان من الشعر
لابياتا ملس المتون قليلة العيون ان سمعتها لم تفدك لها وان فقدتها
لم تبالها ٭ وحدثني ابرهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل قال حدثنا

يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي قال انشدنا
شداد بن عقبة شعرا وقال كيف ترى فقال له الفضل بن الربيع
ان من بيوت الشعر بيوتا ملس المتون قليلة العيون ان سمعتها لم تفدك
لها وان لم تسمعها لم تحتج اليها ٭ حدثني يوسف بن يحيى بن علي بن
يحيى المنجم عن ابيه عن جده عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال انشدت
ابا عبيدة ابياتا لبعض القدماء فقال اترى فيها مثلا او معنى حسنا
فقلت لا فقال فمن جعلك حامل اسفار ٭ حدثنا احمد بن سليمن
الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابرهيم بن المنذر قال
حدثني ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن
عروة قال سمع عروة بن الزبير من ابن له شعرا وكان اسنه ذلك يقول الشعر
فقال له يا بني انشدني فانشده حتى بلغ ما يريد من ذلك فقال له يا بني
انه كان شيء في الجاهلية يقال له الهزوف بين الشعر والكلام وهو
شعرك ٭ قال الزبير وحدثني عمي مصعب بن عبد الله مثله الا انه لم

يُسْنِدُهُ الى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ اَبِي الزِّنَادِ اِلَّا اَنَّ عَمِّي قَالَ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ
بْنُ الزُّبَيْرِ يَا بُنَيَّ اِنَّهُ كَانَ يُقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلنَّاقِصِ قَائِمَةً الْهَزْرُوفُ
وَهٰذَا شِعْرُكَ هٰذَا ۞ حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ
بْنُ اَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي عَنْ
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ بَلَغَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ اَنَّ ابْنَهُ عَبْدَ اللّٰهِ يَقُولُ الشِّعْرَ
فَدَعَاهُ يَوْمًا فَقَالَ اَنْشِدْنِي فَاَنْشَدَهُ فَقَالَ لَهُ اِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي النَّاقِصَ
الْقَائِمَةِ مِنَ الدَّوَابِّ الَّتِي تَمْشِي عَلَى ثَلٰثِ قَوَائِمَ الْهَزْرُوفَ فَشِعْرُكَ هٰذَا
مِنَ الْهَزْرُوفِ ۞ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ حَضَرْتُ مَجْلِسَ اَبِيكَ اَبِي بَكْرِ
بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُصْعَبٍ وَعِنْدَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ يَقُولُ شِعْرًا ضَعِيفًا فَقَالَ لَهُ اَبُو بَكْرٍ عَجَبٌ لَكَ يَا اَبَا عَبْدِ
الرَّحْمٰنِ مَعَ عَقْلِكَ كَيْفَ تَقُولُ ضَعِيفَ الشِّعْرِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ اَصْلَحَكَ
اللّٰهُ اِنَّ كُثَيِّرًا اَنْشَدَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَوْفٍ قَوْلَهُ ۞

وَاِنِّي عَلَى سُقْمِي بِاَسْمَاءَ وَالَّذِي تُرَاجِعُ مِنِّي النَّفْسُ بَعْدَ اَنِينِهَا
لَاَرْتَاحُ مِنْ اَسْمَاءَ لِلذِّكْرِ قَدْ خَلَا وَلِلرَّبْعِ مِنْ اَسْمَاءَ بَعْدَ احْتِمَالِهَا
فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ اِنَّكَ لَقَائِلُ هٰذَا الشِّعْرِ يَا اَبَا صَخْرٍ فَقَالَ لَهُ كُثَيِّرٌ كَاَنَّكَ
عَجِبْتَ بِجَوْدَةِ شِعْرِي مَعَ رَاْيِي قَالَ نَعَمْ قَالَ كُثَيِّرٌ اِنَّ عَقْلَكَ نَفَذَ لَكَ فِي
شِعْرِي وَلَمْ يَنْفُذْ لَكَ فِي رَاْيِي ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِاَبِي بَكْرٍ وَعَقْلُكَ اَصْلَحَكَ اللّٰهُ
نَفَذَ لَكَ فِي مَعْرِفَةِ عَقْلِي وَلَمْ يَنْفُذْ لَكَ بَصَرُكَ فِي شِعْرِي ۞ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ وَالصُّولِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي الْاَصْمَعِيُّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ اِلَى اَبِي عَمْرِو
بْنِ الْعَلَاءِ فَقَالَ اِنَّ اَبِي هَذَا يَقُولُ الشِّعْرَ فَاَحِبُّ اَنْ تَسْمَعَ شِعْرَهُ قَالَ اَنْشِدْ فَلَمَّا
اَنْشَدَ وَفَرَغَ مِنْ اِنْشَادِهِ قَالَ اَبُو عَمْرٍو لِاَبِيهِ الشِّعْرُ اَرْبَعَةٌ وَثَلٰثَةٌ شَاعِرٌ
وَشَعْرُورٌ وَشُوَيْعِرٌ قَالَ فَاَبِي مَنْ هُوَ مِنْ هٰذِهِ الثَّلٰثَةِ قَالَ لَيْسَ هُوَ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ اَبُوكَ شُعَيْرَةٌ ۞ وَحَدَّثَنِي اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
بْنُ عُلَيْلٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْاَصْمَعِيُّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ

أى عمرو بن العلاء فجاءه شاعر فعرض عليه شعرا له فاذا هو شعر سوء
فقال ابو عمرو كان يقال شاعر وشويعر وشعرور قال ابن ابهم
انا قال لست منهم قال فما انا قال انت شعرة ٭ وحدثنى على بن عبد الرحمن
الكاتب قال اخبرنى يحيى بن على قال حدثنى ابو هفان قال يروى فى الحديث
فى مثل للعرب الشعراء اربعة شاعر وشويعر وشعرور والرابع
عاض بظر امه ويقال ابن شعرة ٭ انشدنا محمد بن الحسن بن دريد
وانشدنى محمد بن احمد الحلبى ومحمد بن يحيى الصولى قالا انشدنا
احمد بن يحيى النحوى قال الحلبى عن ابن الاعرابى ولم يذكره الصولى
الشعراء فاعلم اربعة فشاعر ينشد وسط المجمعة وشاعر آخر لا يجرى معه
وشاعر يقال خمر فى دبغه وشاعر لا يرتجى لمنفعة قال الصولى فقال
له انسان وفيها بيت آخر وشاعر مستور جبان تصفعه
فضحك وقال هذا مما زيد ٭ وحدثنى على بن عبد الرحمن قال اخبرنى
يحيى بن على قال حدثنى ابو هفان قال الشعراء عيونهم فى كل دهر

اربعة وفى الوصف اربعة قال الراجز الشعراء فاعلم اربعة
وذكرها ٭ وانشدنا ابن دريد وانشدنى على بن عبد الرحمن عن يحيى
بن على عن ابى هفان قال انشدنى عدة من الشعراء ٭
يا رابع الشعراء فيم هجوتنى اظننت انى عن هجائك مفحم
اخبرنى محمد بن يحيى قال زعم المدائنى ان ذا الرمة قال للفرزدق
كيف ترى شعرى هذا يا ابا فراس لشعر انشده قال ارى شعرا مثل بعر
الصيران ان شممت شممت رائحة طيبة وان فتت فتت عن تبن
واخبرنا ابن دريد قال اخبرنا الرياشى قال حدثنا يزيد بن مرة عن ابى
عبيدة قال قيل لجرير كيف ترى شعر ذى الرمة قال نقط عروس وابعار
ظباء ٭ وحدثنى محمد بن ابو هيم قال حدثنا احمد بن ابى خيثمة
عن محمد بن سلام قال كان ابو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذى الرمة
نقط عروس تضمحل عن قليل وابعار ظباء لها مشم فى اول شمها ثم تعود
الى ارواح البعر ٭ اخبرنى محمد بن الازهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال اخبرني عمر بن بكار قال لابن عم له انا اشعر منك
قال له وكيف قال اني اقول البيت واخاه وتقول البيت وابن عمه قال
وانشد عمرو بن بحر

وشعر كبعر الكبش فرق بينه لسان دعي في القريض دخيل

قال محمد بن يزيد وبعر الكبش يقع منفرقا فمن ذلك قول بنت الحطيئة
له لما نزل في بيت بني كليب بن يربوع تركت الشروة والعبد ونزلت في بني
كليب بعر الكبش قال والمعنى في ذلك ان قائل هذا البيت اراد ان شعر الذي هجاه
مختلف المعاني غير جار على نظم ولا مشاكلة اخبرنا ابن دريد
قال انشدنا ابو عثمان الاشناندي سعيد بن هرون

اري كل ذي شعر اصاب بشعره ولكن عوى اما بما قال عيلا
فلا تنطقا شعرا يكون حويره كما شعر عوام اعام وارجلا

اعام من العيمة وهي شهوة اللبن اراد انه ردي الشعر وان الشعرا يصيبون
باشعارهم الاموال وهذا يفتقر بشعره اخبرني الصولي قال حدثنا
الفضل بن الحباب قال حدثني التوزي عن ابي عبيدة قال اتى الفرزدق
رجل من بني تميم فقال قد قلت شعرا فانظر فيه وانشده فقال
الفرزدق يا ابن اخي ان الشعر كان حملا بازلا عظيما فاخذ امرؤ القيس
راسه وعمرو بن كلثوم سنامه وعبيد بن الابرص فخذه والاعشى عجزه
وزهير كاهله وطرفة ذراعته والنابغة ان جنبيه وادركناه
ولم يبق الا المذارع والبطون فتوزعناه بيننا فقال الجرار لم يبق الا
الفرث والدم وقد تعنيت وتمت لكم فمروا بها فلنا هو لك فاخذ الفرث
والدم فطبخه واكله ثم خرج فقال فشعرك من خراء الجرار فقال هذا رايك فوالله
لاذكرنه لاحد بعدك اخبرني عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي
قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا سليمن بن اي شيخ
قال حدثني ابن مناذر قال انشد رجل الفرزدق شعرا له وقال كيف
تراه قال ارى ان تردده على شيطانك لا يمتن به عليك واخبرني محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن العباس عن ابي حاتم السجستاني قال انشد

رجل ابن مناذر قصيدة فجعل يقول غفر الله لك غفر الله لك فلما فرغ
قال ردها على شيطانك لا يمتن بها عليك ٭ اخبرني الصولي قال كان
للفرزدق صديق فقال له احب ان تسمع شعر ابني هذا وتعرفني كيف
هو فلما انشده قال له ايسرك ان يكشف ابنك هذا سوءته على اهل عرفة
ويهول عليهم قال لا والله قال ففعله والله لهذا عندي احسن من ان يقول
مثل هذا الشعر ٭ اخبرني احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن ابيه
قال سمع اعرابي رجلا ينشد شعرا لنفسه فقال له كيف تراه قال سكر
لا حلاوة له ٭ حدثني احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العيناء محمد
بن القاسم قال كان زياد يعطي الشعراء على قدر الشعر فاتاه يوما ابو الاهيم
فانشده معوية التقي السري اميرا المومنينا
اعطى ابن جعفر مالا فقضى عنه الديونا
فاجزل له العطاء فقيل له اتعطي على مثل هذا الشعر قال نعم ان الشعر كذب
وهزل واحقه بالتفضيل اهزله ٭ اخبرنا ابن دريد قال حدثنا احمد بن

عيسى العلوي عن الزبير عن مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة
بن الزبير وكان من اعلم الناس بقريش قال قدم جرير بن عطية على هشام
بن عبد الملك فسمع سهيل بن ذي رشين ينشد ٭
ابشر بامير الله ابشر بالدنانير ونحت عربيات تهادى في المقاصير
فقال من هذا قالوا شاعر امير المومنين فقال شاعر امير المومنين
يقول نحت عربيات ليس يلي ها هنا رزق ووضع رجله في غرزه ورجع
فلم يعد الى هشام ٭ حدثني ابو القسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم
عن ابيه قال اجتمع ابو حية النميري وكان شاعرا فصيحا ويحيى بن
نوفل الحميري فاستنشده ابو حية من شعره فانشده مليا وهو
ساكت يسمع فلما فرغ يحيى من انشاده قال له الم اقل لك انشدني ٭
وجدت بخط محمد بن القسم بن مهروبه حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابو حاتم قال حدثني العتبي قال حدثني ابو معدي قال مر بنا ابو حية النميري
ونحن عند ابن مناذر فقال علام اجتمعتم قلنا هذا شاعر المصر

قال انشدنيه فانشدته فلما فرغ قال الم اقل لك انشدنى قالوا فانشدنا
يا ابا حية فانشدناه

الا حى من عهد الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا

فلما فرغ قال ما ادرى فى شعرك شيئا قال ما فى شعرى الا استماعك له
حدثنى بعض اصحابنا عن ابى سعيد السكرى قال قال المغيرة بن حبناء
لاخيه صخر فى كلمة

الا ابلغا صخرا فانى لم اكن لاقذف صخرا بالتفاق ولا الفهر
ولكن فى صخر عيوبا كثيرة اذا ذكرت نفسى من حيث لا ادرى
عيوبا وفحشا للصديق وغيلة وغشا وشعرا مثل شعر ابى الجبر

قال ابو جبر مجنون من بنى ربيعة بن حنظلة كان يقول شعرا مخلطا مخالا
اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه قال الذى هذه الاشعار
الساذجة البارده تسقط وتبطل الا ان يرزق حمقى فيحملون نقلها
فتكون اعمارها بمدة اعمارهم ثم ينتهى بها الامر الى الذهاب

يدرى

وذلك ان الرواة ينبذونها وينفونها فتبطل قال الشاعر

يموت رديء الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه وقد انشده شعرا له يا بنى انك ذهبان
الشعر فذهب شعره فما احد يروى له بيتا ولا يعرف له جامع شعر وان
هذا العجب من الحلم على الغيب فتصح هذه الصحة ولكنها كهانة عالم وفراسة
اب فى ابن وما علمت ان عقبة هذا ذر قط الا فى خبر واحد فانهم زعموا
انه اجتمع وبشار بن برد فى مجلس عقبة بن سلم فانشد عقبة بن رؤبة عقبة
بن سلم مدحا له فيه فاحسن بشار محضره واقبل يستحسنه فلما فرغ
من الشعر التفت الى بشار فقال هذا طراز لا يحسنه ففى مقابلة الجمل
يخلافه دليل على حمقه فزعموا ان بشارا غضب وقال الى تقول هذا
والله لانا ارجز منك ومن ابيك وجدك ثم غدا على عقبة بن سلم بارجوزته التى
اولها يا طلل الحى بذات الصمد بالله خبرنى كيف كنت بعدى
فلما سمعها عقبة بن رؤبة هرب فنقل الناس الخبر وحملوا شعر بشار

ميان
يبقى

ولم يحملوا شعر عقبة وسقط الى السماع عنا يعرف له منه بيت

حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن علي المهري قال حدثنا
ابو عثمان المازني عن الاصمعي قال جاء رجل الى خلف الاحمر فقال اني قد قلت
شعرا احببت ان اعرضه عليك لتصدقني عنه قال هات فانشده
رقد النوى حتى اذا انتبه الهوى بعث النوى بالبين والترحال
ما للنوى جد النوى قطع النوى بالوصل بين ميامن وشمال
فقال له خلف دع قولي واخذ الشاة فوالله لئن ظفرت بهذا البيت
لتجعلنه بعرا على اني ما ظننت بك هذا قط اخبرني الصولي قال
حدثنا ابو ذكوان قال حدثنا المازني قال انشد خلفا الاحمر رجل
شعرا له فقال له ما ترك الشيطان احدا بهذا البلد الا وقد عرض عليه
هذا الشعر فما وجد احدا يقبله غيرك واخبرني احمد بن محمد المكي
قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال عرض رجل على ابيه
شعرا فقال له يا بني ما بقي احد الا وقد عرض عليه الشيطان هذا الشعر

فما قبله احد غيرك حدثني احمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني
اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابن سلام قال انشد رجل يونس النحوي
شعرا له يعرضه عليه فقال له يونس اي ماص بظر امه قال هذا
وحدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال وهب بن ابي ابراهيم جاشت نفسي بشيء من
الشعر فقلت ليونس ان رجلا صاحب شعر وقد جاشت نفسه بشيء
منه وهو يكره ان يخرجه حتى تسمعه قال هات فانشدنه فقال من
هذا العاض بظر امه قال الشيخ ابو عبيد الله المرزباني رحمه الله
ووهب بن ابي ابراهيم هو ابو اسباط عصم بن وهب واسم ابي ابراهيم
عصمة التميمي ثم البرجمي البصري السماع من حدثني علي بن
هرون قال اخبرني ابي قال كان ابو عبيدة يقول شعرا رديا ضعيفا
وكان الاصمعي يقول شعرا ضعيفا وهو اصلحهما شعرا على خساسته

شعره لأن ما يروى لأبي عبيدة يدخل في حد ما يهزأ به ويضحك
منه من ذلك ما رواه البصريون في خرك بن اخي يونس النحوي
وكان يعشقه

ليتني ليتني وليت ولیتي ليتني قد علوت ظهر خرك
فقرأنا تابه وفكها خاتما كان قلنا لم يفك

فهاذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر ولقد حدثني العنزي
قال حدثني عمر بن شبة قال أنشد أبو عبيدة خلفا الأحمر شعرا
له فقال له خلف يا أبا عبيدة أجاء هذا مما تجأ السنور خرأها
واخبرني الصولي قال أنشد رجل أحمد بن الوليد بن رشد فقيه انطاكية
شعرا رديئا فقال له

قد جاءني لك شعر لم يكن حسنا ولا صوابا ولا قصدا ولا سددا
وجدت فيه عيوبا غير واحدة ولم أزل لعيوب الشعر منتقدا
كأنما أخرجه بالشعر جمعه ثم انتقى لك منه شرما وجدا

صوابه ولا تعلم وكذلك هو في التركي

اني نصحتك فيما قد أتيت به من الفضائح نصح الوالد الولدا
فعد عن ذاك وأدفنه كما دفنت هرة خرأ ولم تعلم به أحدا

وجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه حدثني محمد بن يزيد قال عرض
رجل على بشار شعرا له فقال يا هذا أخبأ هذا الشعر كما تخبأ سوءتك
حدثنا محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أبو حمزة انس بن خالد
الانصاري قال حدثنا محمد بن عبيد الله العتبي ابو عبد الرحمن قال حدثني
ابو الجهم بن ابي سفين بن العلاء قال حججت انا وابو عمرو بن العلاء فقفلنا
من الحج فمررنا بالبستان فاذا اعرابي قد ناخ بالرفقة يسئل عن ابي
عمرو فارشد اليه فقال انك قد ذكرت لي وقد قلت شعرا فاحب ان
اعرضه عليك فقال ابو عمرو وهذا منصرفنا من الحج ونحن في شغل
عن الشعر قال فقلت له الي فانك تصيب عندي ما تصيب عنده
فانشدني لئن قدمت من دمشق صالحا وقد تمتعت متاعا صالحا
لأبتين بالعراق صالحا اني وجدت صالحا على صالحا

فقلت له انت اشعر الناس فقال لى ابو عمرو يا عبد الله اتعرف الرجل
اما تخشى الله ✦ حدثنى احمد بن عيسى الرخى قال حدثنا ابو العيناء
قال حدثنا محمد بن سلام قال كان المهدى يقعد للشعراء فدخل عليه
شاعر ضعيف الشعر طويل اللحية فانشده مدحا له فقال فيه
وجوار زرقات فقال المهدى اى شئ زرقات فقال ولا تعلمه انت
يا امير المؤمنين قال لا قال فانت امير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم
رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لا تعرفه اعرفه انا كلا والله
فقال له المهدى صدقت ينبغى ان تكون هذه الكلمة من لغة الحبشة ✦
اخبرنى ابو بكر الرجانى قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال جاء رجل الى
الرشيد فقال له قد هجوتك فافضه قال هات فانشد ✦

زعما وشمسا وزيتونا ومظلمة من ان تنالا من الشيخين طغيانا

قال فسره لى قال لا ولكن انت وجيشك اجهد ان تدرى ما اقول فانى
والله ما ادرى ما هو ✦ حدثنى ابراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عليل
العنزى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع قال حدثنا ابن عائشة
قال قال ابو العتاهية لابن مناذر ان كنت اردت بشعرك العجاج
ورؤبة فما صنعت شيئا وان كنت اردت شعر اهل زمانك فما اخذت
ما آخذهم ارايت قولك ومن عاداك لاقى المر ممر يسيرا
اى شئ المر ممر يس ✦ اخبرنى محمد بن يحيى عن ابى العيناء قال عرض رجل
على الاصمعى ببغداد شعرا ردينا فقيل له ما يمنعك قال
يمنعنى انه ليس لغريب قدر لو كنت ببلدى بالبصرة جس هذا الشخان
ان يعرض على هذا الشعر واسكت عنه ✦ اخبرنى محمد بن العباس قال حدثنى
ابو الحسن الانصارى قال حدثنى الهيثم السمرى قال حدثنى شاعر من
موالى بنى تميم كان يالف ابا نواس وكان اديبا ظريفا قال دخلت على ابى نواس
فى علته التى مات فيها فسر بدخولى عليه ونشط فقلت له اعرض عليك شعرا
لى فقال اعلى هذه الحال فقلت له انت بحال خير وانشدته اياه فجعل يملى فقلت
له لم تملى لك بسائر اليهود والنصارى والملوك اسوة فقال لى كم نظن

مِنْ شَاعِرٍ قَدْ مَدَحَ بِأَحْسَنَ مِنْ شِعْرِكَ هَذَا فَكَانَ ثَوَابُهُ أَنْ صُفِعَ حَتَّى عَمِيَ
وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَكَ مَا رَزَقَهُمْ فَقُلْتُ مَالَكَ لَا شَفَاكَ اللهُ فَمَاتَ
بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَالَ الْهَيْثَمُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْدَرِي فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ هَذَا قَالَ نَعَمْ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ۞ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ دِينَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ
تَرَافَعَ الْعِزُّ بِنَا فَارْتَفَعَا ۞ فَقُلْتُ لَهُ هَذَا لَا يَجُوزُ قَالَ فَكَيْفَ جَازَ لِلْحَجَّاجِ
أَنْ يَقُولَ تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَسَا وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ فَارْتَفَعَا
أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ النَّحْوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ قَالَ لَمَّا
تَرَاجَعَ الشِّعْرُ بَيْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ
وَبَيْنَ مَرْوَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي
صُفْرَةَ قَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ اللهِ ۞

اُكْفُفْ لِسَانَكَ عَنِّي أَيُّهَا الرَّجُلُ وَارْبَعْ عَلَيْكَ فَإِنِّي شَاعِرٌ جَدِلُ
قَدْ عِبْتَ مِنْ شِعْرِنَا مَا لَوْ تَكَلَّفُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِجَاجُ الْأَرْضِ وَالسُّبُلُ

وَالشِّعْرُ مَوْرِدُهُ فِينَا وَمَصْدَرُهُ وَأَنْتَ عَنْ حَوْلِهِ بِالْعِزِّ مُشْتَغِلُ
فَانْزِعْ عَنِ الشِّعْرِ لَا تَلْمَحْ بِصَنْعَتِهِ فَفِي حِرَاحِكَ عَنْ تَحْبِيرِهِ شُغُلُ
وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ مِنْ أَبْيَاتٍ ۞

مَرَّتْ بِنَا إِبِلٌ تَهْوِي إِلَى هَجَرٍ بِالتَّمْرِ خُسْرَانٌ مَا تَهْوِي بِهِ الْإِبِلُ
تَهْوِي بِمَا فِي غَدٍ يَبْقَى لِصَاحِبِهِ مِنْهُ الْعَوِيلُ وَمِنْهُ الْوَيْلُ وَالْهَبَلُ
فَقَالَ مَرْوَانُ ۞

مَا بَالُ شِعْرِكَ مُلْتَاثًا وَمُخْتَلِفًا بَيْنًا ثَبِيًّا وَبَيْنًا سَاقِطًا خَرِفَا
قَدْ حَاوَلَ الشِّعْرَ حَيٌّ شَابَ حَاجِبُهُ قَلَمْ يَجِدْ وَسَطًا مِنْهُ وَلَا طَرَفَا
وَقَدْ مَلَأْتَ بِشِعْرِي قَلْبَهُ رُعْبًا فَاسْتَشْعِرِ الذُّلَّ بَعْدَ الْبِرِّ وَالتُّحَفَا
لَمَّا أَتَتْهُ قَوَافِينَا مُثَقَّفَةً تَسَاقَطَتْ حَسَرَاتٍ نَفْسُهُ أَنَفَا
لَا تَكْلَفَنَّ جَوَابِي فِي مُنَاقَضَةٍ فَلَسْتُ مِنِّي وَإِنْ أَحْسَنْتَ مُنْتَصِفَا
وَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَا لُبٍّ وَذَا أَدَبٍ لَكِنَّ شِعْرَكَ إِذْ جَارَّنِي وَقَفَا
فَانْزِعْ عَنِ الشِّعْرِ إِذْ سُدِّدْتَ مَسْأَلَةً لَا تَخْبِطَنَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ مُعْتَسِفَا

وأعد الشعر فقال لي فيه راويه فإن في ذاك من تحبيره خلفا
فأجابه عبد الله

لقد تأملت هل يأتي بقافية تكون مني بها أو من أخي خلفا
لو كنت تهجو بشعر فيه قافية صحيحة الوصف قلنا جاد ما وصفا
إذا لأعملت نفسي في روايتها وحملها لك وأستودع عنها الصحفا
لكن شعرك لا صفو ولا كدر فأنت تجمع سوء الكيل والجشفا
فاجعل لشعرك ماء إنه نفدت عنه المياه فقد أنفدته قشفا
واجعل لشعرك نورا يستضيء به فإنه من ظلام ملبس سدفا
إنا إلى الله يا مروان بن أخي كم بين حالك مستورا ومنكشفا
أقمت حولا على بيت تقومه فلم تصب وسطا منه ولا طرفا
ولم أزرك لما كانت لتبلغني أبيات شعرك حولا كاملا عجفا
غر الشعر تبدي عن جواهرها بالقصد تبتدر القرطاس والهدفا
إذا اللسان تلكأ أن يقوم بما في القلب منه تلكأ القلب أو رجفا

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال أخبرني أبي قال قال ابن الأعرابي قيل للمفضل الضبي وأنا حاضر في مجلسه لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به قال علي به يمنعني من قوله وأنشد بعقب هذا الكلام

أبى الشعر إلا أن يفي ء رديه علي ويأبى منه ما كان محكما
فيا ليتني إذ لم أجد حول وشيه ولم أك من فرسانه كنت مفحما

حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن العنزي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني إسحق الموصلي قال جاء رجل إلى بعض أصحاب الفضل بن يحيى بشعر قد ختم عليه يسأله أن يوصله إلى الفضل فقال له لا يجوز أن أوصل إلى الأمير كتابا لا أدري ما فيه ففضه فإذا فيه

لمن الديار كأنها سطر إن هذا الأمر له زمر

إن الأمير من كرمه يكاد لا يكون لأمه بطر فقال أغرب غرب الله عليك

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن إسمعيل قال سمع أحمد بن يوسف الكاتب لأخيه شعرا قد كتب به إلى هوى له

أيا باذلا ودّه لمن يشاكله يبتاعه في حبّه ويواصله
عليك بمن يرضى لك الناس ودّه وآخره محمودة وأوائله
فكتب إليه أحمد وفّقك الله يا أخي للسداد وهداك للرشاد قرأت لك
شعرا انفذته الى من تخطب مودّته وتستدعي عشرته فسرّني شغفك
بالأدب وساءني اضطرابك في الشعر وليس مثلك من أخرج من يديه شيئا
يعوّد بعيب عليه وأعيذك بالله من أن تلج لجّة الشعر بلا عزم ينجيك
منها وسباحة تصدرك عنها فتنسب الى قبيح أمر هويت النسبة الى حسنه
فاعرف الشعر قبل قوله واستعن على عمله بأهله ثم قل منه ما أحببت
إذا عرفت ما أوردت وأصدرت وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمتها
بمثل ما نثرته لك وهي

الدراية

أبا حسن عن الرواية قبل ما تريغ من الشعر الذي أنت قائله
ففي الشعر آداب كثير فنونها وباطل لهو إن تعنّاك باطله
وحسبك عجزا بامرئ متعزل إذا عيّ بالأمثال فيمن يواصله

وبامرئ ذي تواصل إذا عيّ بالأشعار
يهون على معشوقه ما أعزّه فتنقلب الأحوال فيما يحاوله
فدونك نصحا من خبير مجرّب قضى آخرا أفضت اليك أوائله
وما غابر الأيام إلا كسالف فبالسلف الماضي فقس ما تزاوله
حدّثنا محمد بن عبد الله البصري قال حدّثنا محمد بن زكريّا الغلابي
قال حدّثنا محمد بن أبي العتاهية قال كان ابن التخاخ وكيل ابن هيم
بن المهدي يقول شعرا رديئا وينشده الناس على أنه لغيره فمن أنشده
عاداه ففعل له ابن هيم شاورا أبا العتاهية فشاوره وأنشده فقال
له إياك أن تعاود فغضب فقال أبو العتاهية يا عجبا ما عجبت يا عجبا
ممّن إذا لم يسخر به غضبا أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدّثنا
محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدّثني هرون بن محمد قال حدّثني يعقوب
بن أحمد بن أسد قال حدّثني عبد الرحمن بن حمزة المكي قال كان أبو
العتاهية إذا حجّ يجلس عندنا بمكة فجاءه شاعر كان عندنا فجعل

يُنْشِدُهُ وأبو العَتاهِيَةِ لا يُصْغِي إليهِ لأنَّهُ لم يَسْتَجِدْ شِعْرَهُ فقالَ لهُ
الشَّاعِرُ مالكَ لا تُصْغِي حتَّى تَسْمَعَ فقالَ

سَأَصْبِرُ جَهْدِي لِمَا أَسْمَعُ ... فإنْ عَيَّلَ صَبْرِي فَمَا أَصْنَعُ

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البرزي قال
حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني عبد الله بن المديني أبو محمد
قال كنا عند أبي العتاهية أنا وخالد بن يحيى فأنشد ابنه شعرا فقال
أبو العتاهية إني والله قد نهيته عن هذا فليس يقبل فقال ابنه أريد أن
أتعوده وأنشو أعليه فقال يا بني هذا الأمر يحتاج إلى رقة وطبع
فارض وأنت ثقيل الجوانب مظلم الحركات فاذهب إلى سوقك سوق البز
فإنه أعود عليك * حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله
بن أبي سعد الوراق * وحدثنا محمد بن القسم بن محمد الأنباري قال
حدثني أبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن السامي
قال حدثني عمرو مولى مزاحم الليثي قال حدثني أبو نواس الحسن بن

الصواب وانشأ

هانئ قال جاء شاعر من عتاة الشعراء إلى زبيدة فامتدحها فقال

أزبيدة ابنة جعفر طولي لسائلك المثاب
تعطين من رجليك ما تعطى الأكف من الرغاب

قال فهم به الحشم والخدم فقالت لا تفعلوا فإنه إنما أراد الخير فأخطأ
ومن أراد الخير فأخطأ أحب إلينا ممن أراد الشر فأصاب وإنما أراد أن
يقول على قول الشاعر شمالك أجود من يمين غيرك وقفاك أحسن من
وجه غيرك فظن أنه إذا ذكر الرجلين أنه أبلغ في المدح وأمرت له بجائزة
قال عمرو مولى مزاحم فقال لي أبو نواس لقد ورد علي شيء لو ورد على
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال
وتسهيل الأمر أكثر مما كان عند هذه المرأة وهي من نساء بنانه ولكن
الله أعلم حيث يجعل رسالاته * قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني
رحمه الله وقد تقدم هذا الخبر بغير هذا الإسناد * حدثني أبو
عبد الله الحكيمي وأبو بكر الصولي قالا حدثنا محمد بن موسى البرزي

قال حدثني ابراهيم بن ابي الحسين قال رأيت محمد بن ابي العتاهية
يجيء الى اسمعيل بن هشام بن ابي يوسف فسمعته يقول انشدت ابي ابا
العتاهية شعرا من شعري فقال لي اخرج الى الشام قلت لم قال
لانك لست من شعراء العراق وانت ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم
حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا الحسن بن
عبد الرحمن الربعي قال حدثنا ابو عثمان المازني قال شهدت ابا زيد النحوي
وعنده ابو عذنان السلمي فقرأ عليه ابو عذنان قصيدة له اولها
وبلدة ليس بها غير وزل قطعتها محتبطيا على جمل
فقال له ابو زيد يا ابا عذنان ان كان شعرك كله هكذا فلا عليك ان
تستكثر منه وحدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال قال الجاحظ
انشد ابو عذنان عبد الرحمن بن عبد الاعلى السلمي ابا زيد الانصاري شعرا
له فقال له ابو زيد يا ابا عذنان هذا شعر لا عليك الا تستكثر منه
اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه عن ابي هفان او غيره

قال انشد رجل ابا الشمقمق شعرا له وقال كيف ترى قال جيدا قال
انا قلته في المخرج فقال رايحة ذاك منه اخبرني محمد بن عبد
الله البصري قال حدثنا الغلابي قال كنا عند ابن عايشة فجاءه
رجل فانشده شعرا لنفسه اكثر فيه من الغريب فقال له ما احسب
انك افصح من امري القيس ولا زمانك ارفع كلاما من زمانه حين يقول
تمتع من الدنيا فانك فان من الشوات والنساء الحسان
امن اجل اعرابية حل اهلها بروض الشراعيناك تبتدران
فدمعهما سح وسكب ودمنة وشن وتوكاف وتنهملان
ليالي يدعوني الصبى فاجيبه واعين من اهوى الي روانى
روى محمد بن القسم الانباري عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن السلمي قال
قال ابن عايشة مدحني خالد النجار بشعر ردي فقلت له ويلك ما
يحسن ان تمدح انما يحسن ان تهجو قال محمد بن عبد الرحمن وخالد النجار
هو القائل الحمد لله لا شريك له من شهوة التمر بن سمت بنى

أخبرني الصولي قال حدثني يموت بن المزرع قال كان محمد بن الحسن
الحصني ابن فقال له اني قد قلت شعرا وكان الحصني سيدا ظريفا
فقال انشدنيه يا بني ليلا يلعب بك شيطان الشعر قال فان اجدت
اتهب لي جارية او غلاما قال اجمعهما لك فانشده

ان الديار بمبسما هيجن حزنا قد عفا

ابكينني لشفاوتي وجعلن رأسي كالقفا فقال يا بني والله
ما تستأهل هذا جارية ولا غلاما ولكن امك مني طالق ثلثا اذ ولدت
مثلك اخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني ابو يحيى الزهري قال اخبرني ابو بنانة قال
قال رجل لاخ له اني قد قلت شعرا فقال هذا شيء يخرع منه العقلاء
فانشدنيه فقال هل تعرف الديار بالقفينا قال الديار قد ذكرتها
الشعراء والقفينا لعله موضع وانه على ذلك سبح ردي قال
ابكينا فاحزنتنا فقال عتو ما يملك ان زدت الآخر ان لم اطرحك

في البير حدثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه عن جده
قال انشدني اسحق الموصلي لنفسه في محمد بن راشد الخناق وقد
كان اسحق قال فيه

اذا حرك الشرب الاراما ووسهم فاير حمار في حرام ابن راشد
لقد بشرت منه القوابل امه باكرم مولود لاكرم والد

جمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين وسألهم ان يهجوا اسحق
فهجوه بشعر ساقط ترك لتخلفه فقال اسحق لما بلغه ذلك

وابيات شعر رايعات كانها اذا انشدت في القوم من حسنها سحر
نحفر واقلوا لرد جوابها ابو جعفر يغلي لما غلت القدر
فلم يستطعها غير ان قد اعانه عليها اناس كي يكون لهم ذكر
فيا ضيعة الاشعار اذ يقرضونها واضيع منها من يرى انها شعر
اذا لم يكن للمرء عقل يكفه عن الجهل لم ينسبك والنسب الستر

اخبرني الصولي قال حدثني يموت بن المزرع قال قال عمرو بن زعبل

باب جواز دماذا

انى رأيت دماذ عين الاحمق وكذاك سيما المجب المتحذلق
لم يدر ما علم الخليل فيقتدى بيبان ذاك ولا حدود المنطق
ويقول اشعارا تشابه خرزاه نسج الصناع خلاف نسج الاخرق

اخبرنا محمد بن محمد القصرى قال حدثنا ابو العيناء قال دخلنا على العتبى نعوده وقد مرض فقال ما اجزع من الموت جزعى من اذى مسلم الخلق لانى اخاف ان يرثينى حماد الراوية الاصمعى بقوله

باب جواب صياب معانى الجواب بحذف الصواب لدى المجمع

اخبرنى ابو بكر الجرجانى قال حدثنا المبرد قال غنت برهان جارية ابن الصباح بين يدى بنان

ان نفسى رسول نفسى اليها ولنفسى جعلت نفسى رسولا فقال بنان انشده امتلأ البيت فساء

اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه قال قال ابى ابو الحسن على بن يحيى يوما لخالى ابى العباس احمد بن ابى خالد

انشد ابو قدامة شعره وابو قدامة انسان من الكتاب كان يتعاطى قول الشعر فيكسره ويلحن فيه فقال والم فى الصفع حتى ينشدنى شعره فانشدنا الصولى لاحمد بن يوسف الكاتب

ان فى اذا التقينا اراها تتبدى الى قفا حيان
ولها عطفة ولا بد منها بعده فى قفا ابى عمران
ذهبت كل لذة لى الا لذتى فى تفقد الاخوان
واشتغالى فى صفع من يدعى الشعر بلا خبرة ولا احسان

حدثنى بعض اصحابنا قال كتب رجل الى محمد بن داود الاصبهانى بشعر ردئ فاجابه محمد من قصيدة

هبنى اطيع ملام الاشحين ولا اعصى الوشاة ولا ادعى الذى يجب
أكنت اصغى لشعر وزنه خطأ وقد ترادف فيه اللحن والكذب
فالوزن منكسر والخفض منتصب واللفظ غث ومعنى اللفظ منقلب
لو كنت تسطيع اخطاء نخامسة اخطأت لان عليك الجهد والطلب

هَاذِي المَعَانِي الكُثَّجِي ارْتَضَاكَ لَهَا قُلْ لِي عَرُوضُكَ ذَا مِنْ أَيْنَ تَقْتَضِبُ

أَسَخْتَ عَنْ مَعَايِ الشِّعْرِ فَاجْتَنَبَتْ لَمَّا شَعَرْتَ وَكَانَتْ قَبْلُ تَخْتَلِبُ

هَبِ العَرُوضَ تَسَاهَلْنَا عَلَيْكَ بِهِ فَأَيُّ نَحْوٍ بِهَذَا العِقْلِ تَنْتَقِبُ

تَطْهُرُ الآنَ مِنْ ذَا الشِّعْرِ مُغْتَسِلًا كَمَا تَطَهَّرَ مِنْ أَرْدَافِهِ الجُنُبُ

أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَ شِعْرًا رَدِيئًا فَقَالَ

رُبَّ شِعْرٍ كَأَنَّهُ لَعِقُ مَاءٍ مُشْبِهٍ مَا حَنَتْ عَلَيْهِ الحُشُوشُ

قَدْ تَسَمَّعْتُهُ فَجَنَّهُ أَذًى قَدْ تَمَنَّيْتُ أَنَّنِي أُطْرُوشُ

بَلَغَ عَلِيَّ بْنَ العَبَّاسِ الرُّومِيَّ أَنَّ ابْنَ الحَبَّازَةِ المُغَنِّيَ هَجَاهُ فَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ

يَا أَيُّهَا الأَعْمَى الَّذِي سَبَّنِي مُحَلَّلٌ مَا نِلْتَ مِنْ نَيْلِي

شِعْرُكَ لَا تَثْبُتُ آثَارُهُ مِنْ غُرَّةِ اليَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ

مَدَبَّةُ ذَرٍّ فِي نَقَا هَايِلٍ مَرَّتْ بِهِ مُعْصِفَةُ الذَّيْلِ

عِفَاءٌ مَا يَسْتَطِيعُ بِقَتَّافِهِ نَاظِرُ لُقْمٍ وَلَا قَيْلِ

لَوْ كَانَ فِي شِلْوِكَ لِي مَبْطِشٌ لَقَدْ دَعَتْ أُمُّكَ بِالوَيْلِ

صوابه
أدرانه
وكتبه محمود
التركزي

أَخْبَرَنِي الصُّولِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ لِرَجُلٍ كَانَ يُهَاجِيهِ

سَيَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا قُلْتَ فِيكُمُ وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ فَيَرْتَحُ

أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ المُنَجِّمُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ أَبُو العَبَّاسِ

مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الحَلَبِيُّ مَلِيحًا مُتَكَلِّمًا يَنْتَحِلُ فِي الإِجْبَارِ مَذْهَبَ الحُسَيْنِ

النَّجَّارِ وَيُنَاضِلُ عَنْهُ وَيَقُولُ شِعْرًا ضَعِيفًا سَخِيفًا فَقُلْتُ فِيهِ

وَفِي الحَلَبِيِّ كُلُّ أُنْسٍ وَمَتْعَةٍ وَنِعْمَ أَخُو الإِخْوَانِ عِنْدَ الحَقَائِقِ

وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ يَجُورُ رَبَّهُ وَيَنْحَلُهُ مَذْمُومَ فِعْلِ الحَلَائِقِ

وَيُنْشِدُكَ الشِّعْرَ الغَثِيثَ لِنَفْسِهِ فَتَحْلِفُ عَنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ سَارِقِ

فَمَا سَرَّنِي لَوْ أَنَّهُ لِيَ مُوَافِقٌ وَلَا ضَرَّنِي أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوَافِقِ

قَالَ فَقَدْ شَهِدْتَ لَهُ لَعَمْرِي أَنَّهُ لَا يَسْرِقُ الشِّعْرَ وَلَكِنَّ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ

بِسَرِقَةٍ أَحْسَنُ مِنْهَا بِتَخَلُّفِهِ فِيهِ لِأَنَّهُ لَا يَسْرِقُ الشِّعْرَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُ قَالَ

الأَخْطَلُ نَحْنُ مَعْشَرَ الشُّعَرَاءِ أَسْرَقُ مِنَ الصَّاغَةِ قَالَ وَكَانَ بَعْضُ اليَزِيدِيِّينَ

يُصَحِّفُنَا وَيَقُولُ الشِّعْرَ فَيُسِيءُ فِيهِ فَقُلْتُ

اليزيدي عليه درقه جلدة الفيل لديها ورقه

ان يقل شعرا ردي ما قله او يجد في الشعر يوجد سرقه اخبرني محمد بن
يحيى قال احتج بعض الشعراء في قوله الشعر الردي بانه انما اراد ان يذكر به فقال
سوف اهجوك ان بقيت بشعر ليس ان قوموه فلسين بسوا
ويقولون ذا ردي وحسبي ان يقولوا له ردي ويمروا
قاله ونحا فيه قولهم اذا فاتك الخبز فارفع علما في الشر قال الشيخ ابو
عبيد الله المرزباني رحمه الله وقد اثر الشعراء في وصف بقاء الشعر الجيد
على تطاول الايام وغابر الزمان ومن احسن ما جاء فيه قول عروة بن اذينة
بنيت ان رجالا خاف بعضهم شتمي وما كنت للاقوام شتاما
فان يكونوا برا لا يطيف بهم مني شكاة ولا اسمعهم ذاما
وان يحينوا اقل قولا له اثر باق يعني قرطاسا واقلاما
وقول دعبل بن علي الخزاعي ابو علي

صوابه قلبه وكتبه محمود محمد

لا تعرضن بمزح لامري طبن ما راضه قوله اجراه في الشفت

فرب قافية بالمزح جارية مشوومة لم يرد انما وهانمت
الى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له والبيت لم يمت

وقول دعبل ايضا

يقولون ان ذاق الردي مات شعره وهيهات عمر الشعر طالت طوايله
سا قضي بيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت ردي الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قايله

تم الكتاب والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد
النبي واله وسلم تسليما وكتب محمد بن علي
الناسخ يعرف بالنقاش وفرغ منه في العشر الاوسط من شوال
سنة سبع وثلثين ومايتين بمدينة السلم من خط الشيخ
عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي اخر الكتاب بخط عبد السلم ما صورته وكتب عبد السلم بن الحسن البصري
وفرغ منه في جمادى الاولى سنة ست وستين ومايتين بمدينة السلم من اصل الشيخ
ابي عبيد الله امد الله وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ ا
بالاصل المنقول م

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Yeni Cami
Eski no.: 1012
Tasnif No.: 932.7-8